الموسوعة الوثائقية

الجزء السادس

عدد خاص بسيّد العلماء

آيةِ اللهِ السيّدِ عَليِّ النَقِيِّ النَقَوِيِّ

(١٣٢٣هـ - ١٤٠٨هـ)

إعداد

العراق – النجف الأشرف

١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

منشورات

مؤسسة كاشف الغطاء العامة

١٣٥

العراق – النجف الأشرف – محلة العمارة – مقابل العتبة العلوية المقدّسة من جهة باب الشيخ الطوسي

الكتاب	....	الموسوعة الوثائقية/ الجزء السادس/ عدد خاص بآية الله السيد علي النقوي
إعداد	....	مؤسسة كاشف الغطاء العامة/ قسم الوثائق والأرشفة
إخراج ونشر	....	مؤسسة كاشف الغطاء العامة
المطبعة	....	شركة صبح للطباعة والتجليد
الطبعة	....	الأولى/ ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م
مكان الطبع	....	لبنان/ بيروت
الكمية	....	١٠٠٠ نسخة

www.kashifalgetaa.com / info@kashifalgetaa.com / ٠٠٩٦٤ ـ ٧٨٠١٠٠٦٧٣٠

بسم الله الرحمن الرحيم

مقَدمة

الحمد لله الذي علّم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على رسوله الذي أنزل عليه الفرقان ليكون للعالمين نذيرا، وعلى آله الغر الميامين الأطهار.

أما بعد، تعد الوثيقة من الأمور المهمة لمعرفة وكشف التاريخ الذي بين أيدينا؛ لأنها المادة التي منها نستخرج المعلومة والحدث؛ ولأنها مستند وعمد الكتاب والباحثين والمصلحين. ولكن للأسف الشديد ورغم أهمية هذا الأمر في مجتمعاتنا لا يوجد اهتمام بهذا الموضوع، بل تُعامل الوثيقة كورقة عادية خالية من الفائدة.

فمن هذا وغيره سعت وجمعت مؤسسة كاشف الغطاء العامة قسم الوثائق والأرشفة الملايين من هذه الوثائق، وتمّ العمل على فهرستها وتصنيفها وإصدار موسوعات تحوي على أقسام من نصوص الوثائق متكوّنة من فصول مختلفة من مراسلات وإجازات وغيرها، وتمّ طبع الجزء الأول منها، ثم الجزء الثاني المختص بالمؤتمر المسيحي بحمدون، والجزء الثالث بالعلاقات العراقية الإيرانية،

والرابع بوثائق العتبات المقدسة التي طبعته العتبة الكاظمية المقدسة، والخامس الحاوي على مجموعة من الوثائق المختلفة.

ولقتْ هذه الموسوعات رواجاً عالمياً في مختلف الأصعدة، حيث عُقِد مؤتمر في بيروت لمناقشة ما يحتويه المجلد الثاني من الموسوعات، وأقبلت عليها المراكز العلمية والكتّاب والباحثين.

ولقد قمنا بطباعة هذا الجزء من الموسوعات إتماماً للفائدة المتوخاة منه، وإنضاجاً للمؤتمر المنعقد تكريماً لسيد العلماء آية الله السيد علي نقي النقوي قدس سره.

ونحب التنويه إلى أن المؤسسة بقسمها الوثائقي يستقبل كل الوثائق الموجودة عند القارئ الكريم لكي يتم صيانتها وأرشفتها وحفظها.

ونتقدم بالشكر والدعاء لكل من أعاننا على صدور هذه الموسوعة.

قسم الوثائق والأرشفة
مؤسسة كاشف الغطاء العامة

الفصل الأول

ترجمة سيد العلماء

السيد علي النقوي قدّس سرّه

١

تمثال المؤلف دام علاه

(ترجمة المؤلف بقلمه)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اكرمنا بالهدى وجعلنا من امة خير الورى والصلوة على نبيه المصطفى وآله مصابيح
الدجى وبعد فقد سألني بعض من يجب علي اجابة سؤله من السادة العلماء الافاضل جعلهم الله
من انصار الدين وحماة الشرع المبين ان اذكر له نبذة من شؤون حياتي وترجمة احوالي حتى تكون تذكرة
باقية واحدوثة خالدة فنزلت على حكمه وان كنت ارى من قصور شأوي وسقوط خطري ما لا استحق معه
لذلك ومن انا حتى يعتنى بشأني ويبحث عن احوالي ويسأل عن مبدأ امري ومآلي وهل اكون الا
امرأ قليل البضاعة ساقط العزيمة كثير العثار جليس زاوية وعقيد حاجة وافتقار ومن يسأل

ترجمة حياة السيد علي نقي بن ممتاز العلماء (١)

رقم الوثيقة (٣٥٨١)

٢

الصعلوك ابن صد اهيه) ولكن حيث سُئلت وجب عليّ الاجابة ومن الله استمد المعونة والتوفيق
اما نسبي فهو ينتهي بثمان وعشرين واسطة الى الامام الهمام علي النقي الهادي سلام الله عليه واليك
بيانه : اضعف العباد علي نقي بن ممتاز العلماء الثاني السيد ابو الحسن دام ظله ابن سيد العلماء الثاني
السيد محمد ابراهيم بن ممتاز العلماء السيد محمد تقي بن سيد العلماء السيد حسين بن العلامة المجتهد
الكبير السيد دلدار علي بن محمد معين بن عبد الهادي بن ابراهيم بن طالب بن مصطفى بن محمود
بن ابراهيم بن جلال الدين بن زكريا بن جعفر بن تاج الدين بن نصير الدين بن علم الدين بن
علم الدين بن شرف الدين بن نجم الدين بن علي بن ابي علي بن ابي يعلى محمد بن ابي طالب حمزة بن محمد
بن الطاهر بن جعفر بن الامام علي النقي الهادي سلام الله عليه .

ولدت يوم السادس والعشرين من رجب الحرام ١٣٢٣ سنة ثلث وعشرين بعد الف وثلثمائة
من الهجرة في بلدة (لكهنو) عاصمة العلم والتشيع في بلاد الهند ولما كنت ابن ثلث سنين واشهر
سافر بي السيد والدي دام ظله الى النجف الاشرف ١٣٢٧ سنة فبقيت فيها خمس سنين ملتقطاً فرائد
العلم عن اصداف صدور العلماء الاعلام ونشأت هناك في جوار باب المدينة (و الحديقة) فلما
بلغت سبع سنين رأى ان يشرع في تعليمي بيوم سعيد فاتى بي الى مشهد امير المؤمنين سلام الله عليه
وكان العلامة الورع السيد محمد علي الشاه عبد العظيمي و تلميذه جالساً على مصلاه يريد صلوة الظهر
بالجماعة فسأله السيد والدي ان يبدأ بتعليمي تيمناً بانفاسه الشريفة فعلمني بسم الله الرحمن الرحيم وتحت
تجاه الضريح المقدس والصلوة فائتمّ بصفوفها وراء السيد الجليل ومنذ ذلك اليوم واظب السيد
بنفسه على تعليمي فذهب لي وقت الفراغ وسلك بي منهاجاً كما هو المؤسس له فسار بي سيراً حثيثاً
قل ما يسير الطالب مثله حتى اني في طي ستة اشهر فرغت من القرآن المجيد وبعض الكتب الفارسية
بكل ضبط واتقان ودخلت في النحو والتصريف وكان في كل من يومي الخميس والجمعة يلقي علي اسئلة فيما قرأته

ترجمة حياة السيد علي نقي بن ممتاز العلماء (٢)

رقم الوثيقة (٣٥٨١)

٣

في أيام الأسبوع مع ما يتعلق ببيان الفروع والأشباه التي يناط تخريجها بقوة الفطنة والذكاء فكنت
أجيب فيها فإن كان مما يحق لمثلي أن يقصر عنه لصعوبته كان هو دام ظله يوقفني عليه وإن تراءى لي منه شيء
من التقصير فهنالك الزجر والتشديد والبأس الشديد إلى أن أكون أنا المجيب عنه جواباً صحيحاً فإذا رأيت
منه الرضا به والإيراد أكتبه تحت سؤاله حتى يكون تذكرة فيما يأتي فجمع عندي من ذلك كتب مدونة ولقد
رأيت لذلك في نفسي أثراً كبيراً من الزيادة في قوة الفطنة وتجديد الفكرة والإتقان في الضبط والمحافظة
والتمرن على التأليف والتصنيف ومن مسلكه الخاص في تدريسي أنه لم يدعني أسمع وهو يقرر مطلب
الكتاب بل ألزمني أن أقرأ العبارة وأبين معناها ومفادها والغرض منها حسبما فهمت في أثناء المطالعة
فإن كان صحيحاً بنظره أمضاه وإن كان به خطأ أمرني بالمراجعة ثانياً إلى أن أكون أنا المبين للمطلب نعم لو كان
من المطالب الصعبة المستصعبة التي لا يمكن لمثلي أن يحل عقدتها بنفسه حتى أنه ربما يمضي الوقت
كله ويتم التدريس وهو لم يتكلم فيه بكلمة غير الإمضاء أو الأمر بالتأمل والمراجعة فبذلك أوجد في نفسي
ملكة استخراج المطالب المشكلة من العبارات الصعبة بقوة المطالعة ثم ملكة التقرير وبيان المطلب
العلمي على نحو يفهم المخاطب فكأنه في حين أنه يدرسني كان يجعلني مستعداً للبحث والتدريس فهو دام ظله
بذلك المنهج وهذا أحاول أن يجعلني مصنفاً ومدرساً في وقت واحد ولم أزل له ملازماً غدوة وعشياً
في حين إقامته بالعراق ومن بعد رجوعه إلى الهند وهو في صفر سنة ١٣٣٢ حتى قرأت عليه كل ما
قرأت من العلوم من النحو والتصريف والمنطق والحكمة والهيئة والفقه والأصول ولم يبعثني يوماً إلى
أستاذ سواه حتى عندما كنت أتعلم حروف الهجاء المفردة فهو بنفسه الشريفة كان يهتم بي في كل الأدوار
وكل الفنون اللهم إلا الأدب فإنه أمرني بالحضور فيه على زميله العلامة المفتي السيد محمد علي دام ظله
ابن العلم الشهير المفتي السيد محمد عباس آل المحدث السيد نعمة الله الجزائري ره وما كان من قراءتي
على بعض الأجلة من الفقهاء والأعلام بالهند على ما سنأتي الإشارة إليه فإنما كان التزاماً بقانونه

(في الهامش: بما ساعد عليه الفكر والحافظة ولربما [illegible])

ترجمة حياة السيد علي نقي بن ممتاز العلماء (٣)

رقم الوثيقة (٣٥٨١)

ارشاداً وكان من نهايات مولويا ولما انهيت الدروس السطحية الى الرسائل والمكاسب في تلك البلاد
وادركت الامتحانات ساعدني التوفيق الالهي على المهاجرة الى النجف الاشرف فزممت ركاب السفر وشددت
رحال الطلب وخرجت من بلدي مودعاً للاهل والاخوان ليلة الاحد الثالث من شعبان سنة ١٣٤٥
ووصلت الى النجف الاشرف بعد التشرف بزيارة مشاهد الكاظمين والعسكريين سلام الله عليهم ومشهدي
الطف على صاحبها السلام يوم الثلثاء السادس والعشرين من الشهر نفسه وكانت عطلة عامة في
الابحاث لاجل قرب شهر رمضان فبقيت وفي شهر رمضان الفت رسالتي (كشف النقاب عن عقائد
ابن عبد الوهاب) وقد جعلها الله سبحانه مرضية عند الناس جميعاً وسبباً لمعرفة الناس وحسن
ظنهم بي ومن التاسع من شهر شوال اخذت في تحصيل العلم بسعي متواصل وجهد مستمر الى اليوم
والحمد لله فقرأت الدروس السطحية في الرسائل والمكاسب والكفاية على استاذي العلامة عمدة العلماء
المحققين حجة الاسلام والمسلمين الميرزا ابو الحسن المشكيني النجفي دام ظله صاحب الحاشية على الكفاية
وحضرت لديه ايضاً في خارج بحثه بكتاب الصلوة وحضرت في خارج الاصول بحث آية الله العظمى امام
المحققين شيخنا الاعظم الميرزا محمد حسين النائيني متع الله المسلمين بطول بقائه ومن حسن الاتفاق
ان صادف اول حضوري لديه شروع دورته في مباحث الالفاظ فقد ادركت دورته الاصولية هذه
من اولها الى الحال على الاستمرار الا نادراً في بعض الليالي اذا صادفني مانع سفر ونحوه وحضرت في
مباحث الالفاظ وشطر من الادلة العقلية ونبذة من كتاب الطهارة مجلس بحث رئيس الشيعة
والمرجع في احكام الشريعة آية الله في العالمين السيد ابو الحسن الاصفهاني دام ظله وقليلاً من بحث
الفقه والاصول لحضرة مقدام المحققين وواحد الاساطين الشيخ ضياء الدين العراقي ادام الله ايام
افاضاته اللهم هؤلاء مشايخي فاجزهم عني خير جزاء المحسنين وآتهم الحسنى في الدنيا والدين
اما ما برز مني من المؤلفات فمنها ما كتبته وانا بالهند ومنها ما كتبته بعد تشرفي بالنجف الاشرف

ترجمة حياة السيد علي نقي بن ممتاز العلماء (٤)

رقم الوثيقة (٣٥٨١)

أما القسم الأول فمنه رسالة البيت المعمور في عمارة القبور ردّاً على الوهابيين . روح الأدب في شرح
لامية العرب . قرآن وسلطان عالم مجموعة مناشير ومقالات خاصة والاستغاثة بالعالم الإسلامي
وهذه الثلاثة مطبوعات وهي بلغة (اردو) اللغة الإسلامية بالهند . تذكرة السلف وهي كتاب في
ترجمة جدي الأكبر العلامة المؤسس السيد دلدار علي قدس سره نشر كثير منها في بعض صحف الهند
أوراق الذهب في إسناد الطرافات وذهب عن صاحب (أوراق الذهب) في ترجمة جدنا العلامة
الوحيد سيد العلماء السيد حسين قده بالعربية . رسالة في حكم انتقاض التيمم بدلاً عن الغسل بالحدث
الأصغر . تواريخ الأعلام وهي مجموعة لطيفة في تواريخ ولادات أو وفيات العلماء الأعلام والأفاضل
الكرام هذه عامّاً ما اشرنا اليه من كتب دراسية في النحو والتصريف جمعناها من الأسئلة والأجوبة عند
اشتغالنا بقراءة المبادي العربية . وأما القسم الثاني فمنه . كشف النقاب عن عقائد ابن عبد
الوهاب وهو أول ما ألف في النجف وقد تقدم ذكره طبع في المطبعة الحيدرية بالنجف الأشرف .
السيف الماضي على عقائد الأباضي في زهاء ٣٠٠ صحيفة . شنف التفسير في مسألة التصوير
تراجم مشاهير علماء الهند . الردود القرآنية على الكتب المسيحية في الرد على النصارى . إقالة العاثر
في إقامة الشعائر ردّاً على رسالة (التنزيه) السورية طبعت بالنجف . مطارحة علمية وهي ما جرى
من المراسلات بيني وبين أحد الفقهاء والأعلام حول مواضيع رسالتي إقالة العاثر . رسالة
في الاجتهاد والتقليد من تقريرات بحث آية الله السيد الأصفهاني دام ظله . مباحث الألفاظ
من تقريرات بحث آية الله شيخنا الأعظم النائيني دام ظله مجلد تام . مباحث الأدلة العقلية
من تقريراته دام ظله برز منها جزء إلى أواخر البراءة . مجموع ديوان البقيعيات جمعت فيه ما قيل
في فاجعة البقيع من المنظوم والمنثور . نظرات على كتاب السفور والحجاب للآنسة نظيرة
زين الدين السورية . تاريخ وقائع الشيعة برز منها زهاء مجلدين ونشر منها شيء كثير في مجلة

ترجمة حياة السيد علي نقي بن ممتاز العلماء (٥)

رقم الوثيقة (٣٥٨١)

۷

(الهدى) الاسلامية بالعمارة . تقريرات بحث الصلوة لآية الله الاصفهاني . اوثق الاجازات
الى مشايخ الاجازات برز منه مجلد ضخم يزيد على ۳۰۰ صحيفة لم يتم . اصول الدين والقرآن رسالة
بلغة (اردو) الهندية . نظرات تحليلية في الاخبار الثلاثة كتبتها ردا على السيد رشيد رضا المصري
صاحب مجلة (المنار) في انكاره لقوله (ص) انا مدينة العلم وعلي بابها وقوله (ص) اقضاكم علي وقول
الخليفة الثاني لولا علي لهلك عمر . الشعائر الحسينية في العراق . بغية المرتاد في شرح نجاة العباد
لم يتم . تعليق على كتاب «الفتاة والشيوخ» للآنسة (نظيرة) زين الدين السفورية . رشحات القلم
وهي مجموع مقالات دينية نشرت مني في الصحف والمجلات الهندية . الظل الظليل في المكاتيب
والمراسيل وهو مجموع ما دار بيني وبين جملة من الأعلام من المكاتيب العربية متضمنة لنكات
من البلاغة والأدب . حاشية الأدلة العقلية من الكفاية وفيها فوائد استفدتها من بحث شيخنا
العلامة المشكيني دام علاه . تعليقات على المكاسب كذلك الى غير ذلك من حواشي غير مدونة
ومقالات متفرقة منشورة وملاحظات انتقادية على الكتب التي طالعتها مما لا يسعني الآن بيانه
واني اعترف بالتقصير واسأل الله سبحانه ان يوفقني للعلم والعمل والقيام بواجب الدين من نشر
آثار سيد المرسلين وآله المعصومين انه ارحم الراحمين .

واما مشايخي في الرواية فهم كثير من اعلام الطائفة كالاثبات والحجج والاعلام الميرزا محمد حسين
النائيني . والميرزا علي آقا الشيرازي . والسيد حسن الصدر . والشيخ عبد الله المامقاني . والشيخ
محمد باقر البيرجندي . وآقا رضا الاصفهاني النجفي . والشيخ مرتضى آل كاشف الغطاء طاب ثراه
والسيد نجم الحسن اللكهنوي . وسيدنا الوالد العلامة . والشيخ محمد كاظم الشيرازي . والسيد
ميرزا هادي الخراساني . والميرزا محمد الطهراني . والشيخ محسن المعروف بآقا بزرك الطهراني
نزيل سامراء . والحاج الشيخ عباس القمي وغيرهم ممن ذكرت تراجمهم واسانيدهم باجمعها في كتاب

ترجمة حياة السيد علي نقي بن ممتاز العلماء (٦)

رقم الوثيقة (٣٥٨١)

٨

(أوثب المجازات) . هذا ما أردت بيانه في هذا المختصر قضاءً للوطر وإبقاءً للأثر . أسأل
الله سبحانه أن يجعل عاقبة أمري خيراً ويرزقني الحسنى في الدين والدنيا إنه بالإجابة جدير
وهو على كل شيء قدير . كتبته في غاية الاستعجال وتوزع البال يوم الأربعاء الثاني عشر
من ذي القعدة سنة ١٣٤٩ في بقعة النجف الطيبة الزكية على مشرفها أفضل السلام
والتحية وأنا الأقل علي نقي النقوي عفي عنه . وقد تم استنساخه
يوم الخميس ١٤ شهر ربيع الأول سنة ١٣٥٠ على يدا قل
الخليقة بلا شيء في الحقيقة محمد صادق بن الحسن
آل بحر العلوم الطباطبائي الحسني عفى الله عن
جرائمه بالنبي وآله الكرام عليهم السلام
سنة ١٣٥٠

هجرية

ترجمة حياة السيد علي نقي بن ممتاز العلماء (٧)

رقم الوثيقة (٣٥٨١)

ترجمة حياة

السيّد علي نقي بن ممتاز العلماء

كما كتبها هو بخطّه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أكرمنا بالهدى، وجعلنا من أمّة خير الورى، والصلاة على نبيّه المصطفى، وآله مصابيح الدجى، وبعدُ:

فقد سألني بعض من يجب عليّ إجابة سؤله من السّادة العلماء الأفاضل، - جعله الله من أنصار الدين ، وحماة الشرع المبين- أن أذكر له نبذة من شؤون حياتي، وترجمة أحوالي، حتّى تكون تذكرةً باقية، وإحدوثةً خالدةً، فنزلت على حكمه، وإنْ كنت أرى من قصور شأوي، وسقوط خطري مالا استحق معه لذلك، ومن أنا؟ حتّى يُعني بشأني، ويُبحث عن أحوالي، ويسأل عن مبدأ أمري ومئالي، وهل أكون الا امرءً قليل البضاعة، ساقط العزيمة، كثير العثار ،حلس زاوية، وعقيد حاجة وافتقار، (ومن يسأل الصعلوك أين مذاهبه)، ولكن حيث سُئلتُ وجب عليّ الإجابة، ومن الله استمدّ المعونة والتوفيق.

نسب السيّد المترجم له :

أمّا نسبي فهو ينتهي بثمانٍ وعشرين واسطةً الى الإمام الهمام عليّ النقي الهادي سلام الله عليه واليك بيانه:

أضعف العباد عليّ نقي بن ممتاز العلماء الثاني، السيّد أبو الحسن (دام

ظلّه)، بن سيّد العلماء الثاني السيد محمّد إبراهيم، بن ممتاز العلماء السيد محمّد تقي، بن سيّد العلماء السيّد حسين بن العلامة المجتهد الكبير السيّد دلدار علي، بن محمّد معين، بن عبد الهادي بن إبراهيم، بن طالب، بن مصطفى، بن محمود، بن إبراهيم، بن جلال الدين، بن زكريا، بن جعفر، بن تاج الدين، بن نصير الدين، بن علم الدين، بن علم الدين، بن شرف الدين، بن نجم الدين، بن علي، بن أبي علي، بن أبي يعلى محمّد بن طالب حمزة بن محمّد، بن الطاهر بن جعفر، بن الإمام علي النقي الهادي سلام الله عليه.

هجرة السيّد المترجم له من الهند الى النجف، وشروعه في الدراسة فيها:

ولدت يوم السادس والعشرين من رجب الحرام سنة ١٣٢٣هـ، ثلاث وعشرون بعد ألف وثلاثمائة من الهجرة، في بلدة (لكهنو)، عاصمة العلم والتشيع في بلاد الهند، ولمّا كنت ابن ثلاث سنين وأشهر سافر بي السيّد والدي (دام ظلّه) الى النجف الأشرف سنة١٣٣٧هـ فبقي فيها خمس سنين ملتقطاً فوائد العلم عن أصداف صدور العلماء والأعلام، ونشأت هناك في جوار باب المدينة، (والحمد لله)، فلمّا بلغت سبع سنين رأى أن يشرع في تعليمي بيوم سعيد فأتى بي الى مشهد أمير المؤمنين عليه السلام، وكان العلامة الورع السيد محمّد علي الشاه عبد العظيمي وقتئذٍ جالساً على مصلاه، يريد صلاة الظهر بالجماعة، فسأله السيّد والدي أن يبدأ بتعليمي تيمّناً بأنفاسه الشريفة، فعلّمني (بسم الله الرحمن الرحيم)، ونحن تجاه الضريح المقدّس، والصلاة قائمة بصفوفها وراء السيّد الجليل، ومنذ ذلك اليوم واضب السيّد بنفسه على تعليمي، فضرب لي وقتاً من الفراغ، وسلك بي منهجاً كان هو المؤسس له، فسار بي سيراً حثيثاً، قلّما يسير الطالب مثله، حتّى أنّي في طيّ ستة أشهر

فرغت من القران المجيد، وبعض الكتب الفارسية، بكلٍّ ضبط وإتقان، ودخلت في النحو والتصريف، وكان في كلّ من يومي الخميس والجمعة يُلقي عليَّ أسئلة فيما قرأته في أيّام الأسبوع مع ما يتعلّق بها من الفروع والأشباه التي يناط تخريجها بقّوة الفطنة والذكاء، فكنت أجيب فيها، بما ساعدني عليه الفكر ، والمحافظة، وربّما أقف فيها، فيما يحقّ لمثلي أن يقصر عنه؛ لصعوبته كان هو (دام ظلّه) يوقفني عليه، وانْ تراءى له منّي شيء من التفريط والتقصير فهنالك الزجر والتنديد والبأس الشديد، الى أن أكون انا المجيب عنه جواباً صحيحاً، فإذا رأيت منه الرضا به، والإقرار أكتبه تحت سؤاله، حتى يكون تذكرة فيما يأتي، فجمع عندي من ذلك كتب مدوّنة، وقد رأيت لذلك في نفسي أثراً كبيراً من الزيادة في قوّة الفطنة، وتشحيذ الفكرة، والإتقان في الضبط، المحافظة والتمرّن على التأليف والتصنيف.

من مسلكه الخاصّ في تدريسي أنه لم يدعني أسمع وهو يقرر مطلب الكتاب، بل ألزمني أن أقرأ العبارة، وأبيّن معناها ومفادها، والغرض منها، حسب ما فهمت في أثناء المطالعة، فإنْ كان صحيحاً بنظره أمضاه، وانْ كان به خطأ أمرني بالمراجعة ثانياً، الى أنْ أكون أنا المبيّن للمطلب، نعم لو كان من المطالب الصعبة المستعصية التي لا يمكن لمثلي أن يحلّ عقدتها بيّنها بنفسه، حتّى أنه ربّما يمضي الوقت كلّه، ويتمّ الدرس وهو لم يتكلّم فيه بكلمة غير الإمضاء، والأمر بالتأمّل والمراجعة، فبذلك أوجدَ في نفسي ملكة استخراج المطالب المشكلة من العبارات الصعبة، بقوّة المطالعة، ثم ملكة التقرير، وبيان المطلب العلميّ على نحو يفهم المخاطب، فكأنّه في حين أنّه يدرّسني كان يجعلني مستعدّاً للبحث والتدريس، فهو (دام ظلّه) بذلك المنهج وهذا، حاول أنْ يجعلني مصنِّفاً ومدرِّساً في وقتٍ واحدٍ، ولم أزل ملازماً له غدوةً وعشيّاً،

في حين إقامته بالعراق، ومن بعد رجوعه الى الهند، وهو في صفر سنة ١٣٣٢هـ حتّى قرأت عليه كلّ ما قرأت من العلوم، من النحو والتصريف والمنطق والحكمة والهيئة والفقه والأصول، ولم يبعثني يوماً الى أستاذ سواه، حتّى عندما كنت أتعلَّم حروف الهجاء المفردة، فهو بنفسه الشريفة كان يهتمّ بي، في كلّ الأدوار، وكلّ الفنون، اللّهم الا الأدب فانّه أمرني بالحضور فيه على زميله العلّامة المفتي السيد محمّد علي (دام ظلّه) ابن العلم الشهير المفتي السيد محمّد عبّاس آل المحدث السيّد نعمة الله الجزائري (قدّس سرّه).

وما كان من قراءتي على البعض الا جلّة من الفقهاء والأعلام بالهند على ما ستأتي الإشارة اليه، فإنّما كان التزاماً بقانون المدرسة، الذي يوجب على تلاميذها الحضور في مجلس بحثها ألبته، وكان من آثار ما سلكه بي من المناهج أنّى طويت مراحل الدروس السطحيّة وأخذت الشهادات العالية من كبار مدارس الهند وجلّتها وأنا ابن عشرين سنة، ولولا ما ظهر في البين من العراقيل التي عطّلتني في خلال ذلك زهاء ثلاث سنين لكنت أبلغ الغاية قبل هذا الأوان بمدّة طويلة، ولكنّ الأمور مرهونة بأوقاتها، والأشياء تجري على مقاديرها، والأمر لله وحده .

كان السيد آلى على نفسه أنْ لا يبعثني الى أستاذ سواه على ما ذكرت، ولكن دعته المصالح الشتّى من بعد ذلك الى أن يدخلني في بعض المدارس العلمية، حتّى أنال منها الشهادات الثمينة، فدخلت الجامعة السلطانية المشتهرة بسلطان المدارس في لكنهو، وحضرت على أكبر أساتذتها العلامة حجّة الإسلام السيد محمّد باقر (قدّس الله سرّه) فسمعت منه شطراً من أصول الكافي، وطهارة الرياض، وفرائد شيخنا الأنصاريّ (قدّس سرّه)، ودخلت الجامعة الناظميّة المسمّاة: (مشارع الشرائع)، فحضرت لدى أستاذها الأكبر

العلامة المصلح الشهير السيّد نجم الحسن مؤسس (مدرسة الواعظين) (دام ظلّه)، وسمعت منه أيضاً شطراً قليلاً من الرياض والرسائل، وقرأت لديه أيضاً من كتب الهيئة كتاب (التصريح في شرح التشريح)، وعرضت على مسرح الامتحان في كلّ منهما ثلاث سنين. وأدَّيت أيضاً الامتحان في الكليّة العربيّة ببلدة (إله آباد)، وفي الكليّة العظمى العربية أيضاً في لكنهو، فكان مجموع ما أدَّيت من الامتحانات ثمانية، وكان من فضل الله عليَّ ولطفه أني في كلِّها نلت قصب السبق، وسبقت على[1] شركاء الامتحان، فلقّبت من تلك المدارس حسب قواعدها بألقاب: سند الأفاضل، وصدر الأفاضل، والفاضل، وممتاز الأفاضل، والعالم، وفاضل الأدب .وأخذت في التدريس منذ مبادئ أمري[2]، ومن لطف الله سبحانه عليَّ أن جعل قلوب الطلاب تهوي اليّ حتّى أنّي من بعد إتمام الدروس المرسومة في الهند، واختصاصي بالتدريس مدّة سنة أو أكثر لربّما باحثت في يوم واحد أكثر من خمسة عشر درساً من فنون متباينة كالمنطق، والفقه والأصول، والأدب حتى إنَّ السَّيد أبي (دام ظلُّه) خاف عليَّ من كثرة الاشتغال، فلربَّما منعني إرشادا، وكاد أنْ[3] ينهاني مولويّاً.

ولّما أنهيت الدروس السطحيّة الى الرسائل والمكاسب في تلك البلاد وأدَّيت الامتحانات ساعدني في التوفيق الإلهي على المهاجرة الى النجف

١. إن الفعل (سبق) لا يتعدى بالحرف، بل يتعدّى بنفسه : روي عن أمير المؤمنين قوله: (سَبَقَ الْكِتَابُ الْمَسْحَ عَلَى الْخُفَّين).

٢. لا يقال: مبادئ امري، بل يقال: بدايات.

٣. إنّ الفعل (كاد) لا تأتي بعده (إنْ) الا شذوذاً، ولذا لم ترد في الكتاب الا مجردة عنه، قال تعالى: {يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ} (البقرة : ٢٠)، {وَلَا يَكَادُ يُسِيغُه} (إبراهيم : ١٧)، {يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ} (النور : ٣٥)، {لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ} (النساء : ٧٨).

الأشرف، فزممت ركاب السفر، وشددت رحال الطلب، وخرجت من بلدي مودعاً للأهل والإخوان، ليلة الأحد الثالث من شعبان سنة١٣٤٥هـ، ووصلت الى النجف الأشرف بعد التشرّف بزيارة مشهد الكاظمين والعسكريين (سلام الله عليهم)، ومشهدي الطف (على صاحبيهما السلام)، يوم الثلاثاء السادس والعشرين من الشهر نفسه، وكانت عطلة عامّة في الأبحاث، لأجل قرب شهر رمضان فبقيت. وفي شهر رمضان الَّفت رسالتي (كشف النقاب عن عقائد ابن عبد الوهاب)، وقد جعلها الله مرضية عند الناس جميعاً، وسبباً لمعرفة الناس وحسن ظنّهم بي.

ومن التاسع من شهر شوال أخذت في تحصيل العلم بسعي متواصل، وجهد مستمرٍّ، الى اليوم، والحمد لله، فقرأت الدروس السطحيّة في الرسائل والمكاسب والكفاية على أستاذي العلامة عمدة العلماء المحققين حجّة الإسلام والمسلمين الميرزا أبو الحسن المشكينيّ النجفيّ (دام ظله)، صاحب الحاشية على الكفاية. وحضرت لديه أيضاً في خارج بحثه بكتاب الصلاة.

وحضرت في خارج الأصول بحث آية الله العظمى إمام المحققين شيخنا الأعظم الميرزا محمّد حسين النائيني (متّع الله المسلمين بطول بقائه)، ومن حسن الاتفاق أنْ صادف أوّل حضوري لديه شروع دورته في مباحث الألفاظ، فقد أدركت دورته الأصولية هذه من أوّلها الى الحال[1] على الاستمرار، الا نادراً في بعض الليالي إذا صادفني مانع سفر ونحوه.

وحضرت في مباحث الألفاظ وشطر من الأدلّة العقليّة ونبذة من كتاب الطهارة مجلس بحث رئيس الشيعة، والمرجع في أحكام الشريعة آية الله في

---

١. يقال: الى الآن، ولا يقال: الى الحال.

العالمين السيّد أبو الحسن الأصفهاني (دام ظلُّه). وقليلاً من بحث الفقه والأصول لحضرة مقدام المحققين وواحد السلاطين الشيخ ضياء الدين العراقي (أدام الله ايَّام إفاضاته).

اللهم هؤلاء مشايخي فجزِهم عنِّي خير جزاء المحسنين وآتِهم الحسنى في الدنيا والدين.

مؤلَّفات السيّد المترجم له:

أمّا ما برز منّي من مؤلَّفات، فمنها ماكتبته وأنا بالهند. ومنها ما كتبته بعد تشرُّفي بالنجف الأشرف

أمّا القسم الأوّل: فمنه رسالة (البيت المعمور في عمارة القبور) ردّاً على الوهابيين، (روح الأدب في شرح لامية العرب)، (فرياد مسلمانان)، مجموعة مناشير ومقالات ضافية، والاستغاثة بالعالم الإسلاميّ، وهذه الثلاثة مطبوعات، وهي بلغة (اردو) اللغة الاسلاميّة بالهند. (تذكرة السلف) وهي[1] كتاب في ترجمة جدِّي الأكبر العلّامة المؤسس السيّد دلدار علي (قدّس سرّه)، نشر كثير منها في بعض صحف الهند. (أوراق الذهب في استدراك ما فات وذهب)، عن صاحب (اوراق الذهب) في ترجمة جدِّنا العلّامة الوحيد سيّد العلماء السيّد حسين (قدّس سرّه) بالعربية. رسالة في حكم إنتقاض التيمم بدلاً عن الغسل بالحدث الأصغر. (تواريخ الأعلام)، وهي مجموعة لطيفة في تواريخ ولادات ووفيات العلماء الأعلام، والأفاضل الكرام. هذه عدا ما أشرنا اليه من كتب دراسية في النحو التصريف، جمعناها من الأسئلة والأجوبة عند اشتغالنا بقراءة المبادئ العربية.

---

١. كذا في الأصل، والصحيح: (وهو).

وأمّا القسم الثاني فمنه: (كشف النقاب) عن عقائد ابن عبد الوهاب، وهو أوَّل ما ألَّفته في النجف الأشرف، وقد تقدَّم ذكره، طبع في المطبعة الحيدرية بالنجف الأشرف. (السيف الماضي) على عقائد الأباضيّ في زهاء ٣٥٠ صفحة. (شنف النضير) في مسألة التصوير. (تراجم مشاهير علماء الهند). (الردود القرآنيّة على الكتب المسيحيّة) في الرد على النصارى. (إقالة العاثر في إقامة الشعائر) ردّاً على رسالة (التنزيه) السورية طبعت بالنجف. (مطارحة علميّة) وهي ما جرى من المراسلات بيني وبين أحد الفقهاء الأعلام حول مواضيع رسالتي (إقالة العاثر). رسالة في الاجتهاد والتقليد من تقريرات بحث آية الله السيّد الأصفهاني (دام ظلّه). مباحث الألفاظ من تقريرات بحث شيخنا الأعظم النائيني (دام ظلُّه)، مجلّد تامّ. مباحث الادلّة العقليّة من تقريراته (دام ظلّه) برز منها جزء إلى أواخر البرائة. (مجموع ديوان البقيعيات) جمعت فيه ما قيل في فاجعة البقيع من المنظوم والمنثور. (نظرات على كتاب السفور والحجاب) للآنسة نظيرة زين الدين السورية. (تاريخ وفيات الشيعة) برز منها زهاء مجلدين، ونشر منها شيء كثير في مجلة (الهدى) الاسلاميّة بالعمارة. تقريرات بحث الصلاة لآية الله الأصفهاني. أقرب المجازات الى مشايخ الإجازات، برز منه مجلد ضخم يزيد على ٣٠٠ صحيفة لم يتمّ. (أصول الدين والقرآن) رسالة بلغة (اردو) الهنديّة. (نظرات بحّاثة في الأخبار الثلاثة) كبتها ردّاً على السيّد رشيد رضا المصري صاحب مجلة (المنار) في إنكاره لقوله ﷺ: (أنا مدينةُ العلم، وعلي عليه السلام بابها)[1]، وقوله ﷺ: أقضاكم

---

١. اشارة الى الحديث المروي عن رسول الله ﷺ: قال الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ سَالِمِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِيهِ وَعَاصِمٍ وَالْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي حَدِيثٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعَلِيٍّ عليه السلام يَا عَلِيُّ أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ، وَأَنْتَ بَابُهَا فَمَنْ أَتَى مِنَ الْبَابِ وَصَلَ. يَا عَلِيُّ أَنْتَ بَابِي

علي[١]، وقول الخليفة الثاني: لولا علي لهلك عمر[٢]. (الشعائر الحسينيّة في

الَّذي أُوتى منْهُ، وَ أَنَا بَابُ اللَّهِ فَمَنْ أَتَانِي مِنْ سِوَاكَ لَمْ يَصِلْ إِلَيَّ، وَ مَنْ أَتَى اللَّهَ مِنْ سِوَايَ لَمْ يَصِلْ إِلَى اللَّه.

١. اشارة الى ما روي عن أَبِي عَبْد اللَّه عليه السلام: أَنَّهُ قال: لابْنِ أَبِي لَيْلَى أَ تَقْضِي بَيْنَ النَّاسِ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ؟ قال: نَعَمْ يَا ابْنَ رَسُول اللَّه،قَالَ: تَنْزِعُ مَالًا مِنْ يَدِ هَذَا فَتُعْطِيه هَذَا؟ وَ تَحُدُّ هَذَا؟ وَتَحْبِسُ هَذَا؟ وَتَنْزِعُ امْرَأَةَ هَذَا فَتُعْطِيهَا هَذَا؟ قال: نَعَمْ ،قال: بِمَا ذَا تَفْعَلُ ذَلِكَ كُلَّهُ؟ قال: بِكِتَابِ اللَّه ؟قال: أَ كلّ شَيْءٍ تَفْعَلُه تَجِدُهُ فِي كِتَابِ اللَّه؟ قال: لَا، قال: فَمَا لَمْ تَجِدْهُ فِي كِتَابِ اللَّه فَمِنْ أَيْنَ تَأْخُذُهُ؟ قال: مِنْ سُنَّة رَسُول اللَّه صلى الله عليه وآله قال: وكلّ شَيْءٍ تَجِدُهُ فِي كِتَابِ اللَّه، وَ فِي سُنَّة رَسُول اللَّه صلى الله عليه وآله؟ قال: لَا، وَ مَا لَمْ أَجِدْهُ فِيهِمَا أَخَذْتُهُ مِنْ أَصْحَابِ رَسُول اللَّه صلى الله عليه وآله قال: عَنْ أَيِّهِمْ تَأْخُذُ؟ قال: عَنْ أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ ، وَعُثْمَانَ، وَعَلِيٍّ عليه السلام، وَطَلْحَةَ، وَالزُّبَيْرِ، وَعَدَّدَ رِجَالًا قال: فَكُلُّ شَيْءٍ تَأْخُذُهُ عَنْهُمْ تَجِدُهُمْ قَدْ أَجْمَعُوا عَلَيْه؟ قال: لَا، قال: فَإِذَا اخْتَلَفُوا فَبِقَوْلِ مَنْ تَأْخُذُ مِنْهُمْ؟ قال: بِقَوْلِ مَنْ رَأَيْتُ أَنْ آخُذَ مِنْهُمْ أَخَذْتُ، قال: وَ لَا تُبَالِي أَنْ تُخَالِفَ الْبَاقِينَ قال: لَا؟ قال: فَهَلْ تُخَالِفُ عَلِيّاً عليه السلام فِيمَا بَلَغَكَ أَنَّهُ قَضَى بِه؟ قال: رُبَّمَا خَالَفْتُهُ إِلَى غَيْرِه مِنْهُمْ، فَسَكَتَ أَبُو عَبْدِ اللَّه عليه السلام سَاعَةً يَنْكُتُ فِي الْأَرْضِ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ فَمَا تَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَة إِذَا أَخَذَ رَسُولُ اللَّه صلى الله عليه وآله بِيَدِكَ وَ أَوْقَفَكَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّه، وَقَال: أَيْ رَبِّ إِنَّ هَذَا بَلَغَهُ عَنِّي قَوْلٌ فَخَالَفَهُ قال: وَأَيْنَ خَالَفْتُ قَوْلَهُ يَا ابْنَ رَسُول اللَّه؟ قال: أَلَمْ يَبْلُغْكَ قَوْلُهُ صلى الله عليه وآله لأَصْحَابِه: أَقْضَاكُمْ عَلِيٌّ عليه السلام قال: نَعَمْ قال: فَإِذَا خَالَفْتَ قَوْلَهُ أَ لَمْ تُخَالِفْ قَوْلَ رَسُولِ اللَّه صلى الله عليه وآله فَاصْفَرَّ وَجْهُ ابْنِ أَبِي لَيْلَى حَتَّى عَادَ كَالْأُتْرُجَّة وَ لَمْ يُحِرْ جَوَاباً.

٢. اشارة الى رواية عَاصِمِ بْنِ حَمْزَةَ السَّلُولِيِّ قال: سَمِعْتُ غُلَاماً بِالْمَدِينَة وَهُوَ يقول: يَا أَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ احْكُمْ بَيْنِي وَ بَيْنَ أُمِّي، فقال: لَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: يَا غُلَامُ لِمَ تَدْعُو عَلَى أُمِّكَ؟ فقال: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهَا حَمَلَتْنِي فِي بَطْنِهَا تِسْعَةَ أَشْهُرٍ وَ أَرْضَعَتْنِي حَوْلَيْنِ، فَلَمَّا تَرَعْرَعْتُ وَعَرَفْتُ الْخَيْرَ مِنَ الشَّرِّ، وَيَمِينِي عَنْ شِمَالِي طَرَدَتْنِي، وَانْتَفَتْ مِنِّي، وَزَعَمَتْ أَنَّهَا لَا تَعْرِفُنِي، فقال: عُمَرُ أَيْنَ تَكُونُ الْوَالِدَةُ ؟قال: فِي سَقِيفَةِ بَنِي فُلَانٍ، فقال: عُمَرُ عَلَيَّ بِأُمِّ الْغُلَام، قال: فَأَتَوْا بِهَا مَعَ أَرْبَعَةِ إِخْوَةٍ لَهَا، وَأَرْبَعِينَ قَسَامَةً يَشْهَدُونَ لَهَا أَنَّهَا لَا تَعْرِفُ الصَّبِيَّ، وَأَنَّ هَذَا الْغُلَامَ غُلَامٌ مُدَّعٍ ظَلُومٌ غَشُومٌ، يُرِيدُ أَنْ يَفْضَحَهَا فِي عَشِيرَتِهَا، وَأَنَّ هَذِه جَارِيَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ لَمْ تَتَزَوَّجْ قَطُّ، وَأَنَّهَا بِخَاتَمِ رَبِّهَا، فقال: عُمَرُ يَا غُلَامُ مَا تَقُولُ؟ فقال: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذِه وَاللَّه أُمِّي حَمَلَتْنِي فِي بَطْنِهَا تِسْعَةَ أَشْهُرٍ وَأَرْضَعَتْنِي حَوْلَيْنِ، فَلَمَّا تَرَعْرَعْتُ وَ عَرَفْتُ الْخَيْرَ مِنَ الشَّرِّ، وَيَمِينِي مِنْ شِمَالِي، طَرَدَتْنِي وَانْتَفَتْ مِنِّي، وَزَعَمَتْ أَنَّهَا لَا تَعْرِفُنِي فقال: عُمَرُ يَا هَذِه مَا يقول: الْغُلَامُ؟

العراق). (بغية المرتاد في شرح نجاة العباد) لم يتمّ. (لمحات على كتاب (الفتاة

فَقَالَتْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالَّذِي احْتَجَبَ بِالنُّورِ، فَلَا عَيْنَ تَرَاهُ، وَحَقِّ مُحَمَّدٍ ﷺ وَمَا وَلَدَ مَا أَعْرِفُهُ، وَلَا أَدْرِي مِنْ أَيِّ النَّاسِ هُوَ، وَإِنَّهُ غُلَامٌ مُدَّعٍ يُرِيدُ أَنْ يَفْضَحَنِي فِي عَشِيرَتِي، وَإِنِّي جَارِيَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ لَمْ أَتَزَوَّجْ قَطُّ، وَإِنِّي بِخَاتَمِ رَبِّي، فقال: عُمَرُ أَ لَكِ شُهُودٌ فَقَالَتْ: نَعَمْ هَؤُلَاءِ، فَتَقَدَّمَ الْأَرْبَعُونَ الْقَسَامَةَ فَشَهِدُوا عِنْدَ عُمَرَ أَنَّ الْغُلَامَ مُدَّعٍ يُرِيدُ أَنْ يَفْضَحَهَا فِي عَشِيرَتِهَا، وَأَنَّ هَذِهِ جَارِيَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ، لَمْ تَتَزَوَّجْ قَطُّ، وَأَنَّهَا بِخَاتَمِ رَبِّهَا فقال: عُمَرُ خُذُوا هَذَا الْغُلَامَ وَانْطَلِقُوا بِهِ إِلَى السِّجْنِ حَتَّى نَسْأَلَ عَنِ الشُّهُودِ، فَإِنْ عُدِّلَتْ شَهَادَتُهُمْ جَلَدْتُهُ حَدَّ الْمُفْتَرِي، فَأَخَذُوا الْغُلَامَ يُنْطَلَقُ بِهِ إِلَى السِّجْنِ، فَتَلَقَّاهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ فَنَادَى الْغُلَامُ يَا ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِنِّي غُلَامٌ مَظْلُومٌ وَأَعَادَ عَلَيْهِ الْكَلَامَ الَّذِي كَلَّمَ بِهِ عُمَرَ ثُمَّ قَالَ: وَهَذَا عُمَرُ قَدْ أَمَرَ بِي إِلَى الْحَبْسِ فقال: عَلِيٌّ عليه السلام رُدُّوهُ إِلَى عُمَرَ فَلَمَّا رَدُّوهُ قَالَ: لَهُمْ عُمَرُ أَمَرْتُ بِهِ إِلَى السِّجْنِ فَرَدَدْتُمُوهُ إِلَيَّ؟ فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَمَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام أَنْ نَرُدَّهُ إِلَيْكَ، وَسَمِعْنَاكَ وَأَنْتَ تَقُولُ لَا تَعْصُوا لِعَلِيٍّ عليه السلام أَمْراً فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ أَقْبَلَ عَلِيٌّ عليه السلام فقال: عَلَيَّ بِأُمِّ الْغُلَامِ فَأَتَوْا بِهَا، فقال: عَلِيٌّ عليه السلام يَا غُلَامُ مَا تَقُولُ فَأَعَادَ الْكَلَامَ فقال: عَلِيٌّ عليه السلام لِعُمَرَ أَ تَأْذَنُ لِي أَنْ أَقْضِيَ بَيْنَهُمْ فقال: عُمَرُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَكَيْفَ لَا، وَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: أَعْلَمُكُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، ثُمَّ قَالَ: لِلْمَرْأَةِ يَا هَذِهِ أَلَكِ شُهُودٌ قَالَتْ نَعَمْ فَتَقَدَّمَ الْأَرْبَعُونَ قَسَامَةً فَشَهِدُوا بِالشَّهَادَةِ الْأُولَى فقال: عَلِيٌّ عليه السلام لَأَقْضِيَنَّ الْيَوْمَ بِقَضِيَّةٍ بَيْنَكُمَا هِيَ مَرْضَاةُ الرَّبِّ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ عَلَّمَنِيهَا حَبِيبِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ: لَهَا أَ لَكِ وَلِيٌّ؟ قَالَتْ: نَعَمْ هَؤُلَاءِ إِخْوَتِي، فقال: لِإِخْوَتِهَا أَمْرِي فِيكُمْ وَ فِي أُخْتِكُمْ جَائِزٌ؟ فَقَالُوا نَعَمْ يَا ابْنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ ﷺ أَمْرُكَ فِينَا وَفِي أُخْتِنَا جَائِزٌ فقال: عَلِيٌّ عليه السلام أُشْهِدُ اللَّهَ وَ أُشْهِدُ مَنْ حَضَرَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَنِّي قَدْ زَوَّجْتُ هَذَا الْغُلَامَ مِنْ هَذِهِ الْجَارِيَةِ بِأَرْبَعِمِائَةِ دِرْهَمٍ وَ النَّقْدُ مِنْ مَالِي، يَا قَنْبَرُ عَلَيَّ بِالدَّرَاهِمِ، فَأَتَاهُ قَنْبَرٌ بِهَا ،فَصَبَّهَا فِي يَدِ الْغُلَامِ، قَالَ: خُذْهَا فَصُبَّهَا فِي حَجْرِ امْرَأَتِكَ، وَلَا تَأْتِنَا إِلَّا وَبِكَ أَثَرُ الْعُرْسِ- يَعْنِي الْغُسْلَ - فَقَامَ الْغُلَامُ فَصَبَّ الدَّرَاهِمَ فِي حَجْرِ الْمَرْأَةِ ثُمَّ تَلَبَّبَهَا فقال: لَهَا قُومِي، فَنَادَتِ الْمَرْأَةُ النَّارَ النَّارَ، يَا ابْنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ ﷺ تُرِيدُ أَنْ تُزَوِّجَنِي مِنْ وَلَدِي هَذَا، وَاللَّهِ وَلَدِي زَوَّجَنِي إِخْوَتِي هَجِيناً فَوَلَدْتُ مِنْهُ هَذَا الْغُلَامَ، فَلَمَّا تَرَعْرَعَ وَ شَبَّ، أَمَرُونِي أَنْ أَنْتَفِيَ مِنْهُ، وَ أَطْرُدَهُ، وَ هَذَا - وَاللَّهِ – وَلَدِي، وَفُؤَادِي يَتَقَلَّى أَسَفاً عَلَى وَلَدِي، قَالَ: ثُمَّ أَخَذَتْ بِيَدِ الْغُلَامِ وَانْطَلَقَتْ، وَنَادَى عُمَرُ وَا عُمَرَاهْ لَوْ لَا عَلِيٌّ لَهَلَكَ عُمَرُ.

والشيوخ) للآنسة نظيرة زين الدين السفوريّة[1]. (رشحات القلم)، وهي مجموع مقالات دينيّة، نُشرت منّي في الصحف والمجلات الهنديّة. (الظلّ الظليل في المكاتيب والمراسيل)، وهو مجموع ما دار بيني وبين جملة من الأعلام من المكاتيب العربية متضمّنة لنكات من البلاغة والأدب. (حاشية الادلّة العقليّة من الكفاية)، وفيها فوائد استفدتها من بحث شيخنا العلّامة المشكيني (دام علاه). (تعليقات على المكاسب) كذلك.

الى غير ذلك من الحواشي غير مدوّنة ومقالات ضافيّة منشورة وملاحظات انتقاديّة على الكتب التي طالعتها ممّا لا يسعني الآن بيانه، وإنّي أعترف بالتقصير، وأسال الله سبحانه أن يوفّقني للعلم، والعمل والقيام بواجب الدين من نشر آثار سيّد المرسلين ﷺ، واله المعصومين عليهم السلام إنّه أرحم الراحمين.

مشايخ السيّد المترجم له:

وأمّا مشايخي في الرواية فهم كثير من أعلام الطائفة كالآيات والحجج والأعلام: الميرزا محمّد حسين النائيني، والميرزا علي أقا الشيرازي، والسيد حسن الصدر، والشيخ عبد الله المامقاني، والشيخ محمّد باقر البيرجندي، وأقا رضا الأصفهانيّ النجفي، والشيخ مرتضى آل كاشف الغطاء (طاب ثراه)، والسيد نجم الحسن اللكنهوي، وسيّدنا الوالد العلّامة، والشيخ محمّد كاظم الشيرازي، والسيد مادي الخراساني، والميرزا محمَّد الطهرانيّ، والشيخ محسن المعروف بأقا بزرك الطهراني نزيلي سامراء، والحاج الشيخ عباس القمّي، وغيرهم ممّن ذكرت تراجمهم وأسانيدهم بإجمعها في الكتاب (أقرب

---

١. كذا في الأصل، وأعتقدُ أن الصحيح: السوريّة؛ فقد مرّ هذا الاسم وسمَّها المصنّف (السوريّة).

المجازات). هذا ما أردت بيانه في هذا المختصر قضاء للوطر وإبقاء للأثر. أسال الله سبحانه أن يجعل عاقبة أمري خيراً، ويرزقني الحسنى في الدين والدنيا؛ انَّه بالإجابة جدير وهو على كلّ شيء قدير. كتبته في غاية الاستعجال وتوزّع البال يوم الأربعاء الثاني عشر من ذي القعدة سنة ١٣٤٩هـ في بقعة النجف الطيِّبة الزكيّة على مشرِّفها ألف سلام وتحية، وأنا الأقلّ علي نقي النقوي عفي عنه. وقد تمّ استنساخه يوم الخميس ١٤ شهر ربيع الأوَّل سنه ١٣٥٠هـ على يد أقلّ الخليقة بلا شيء في الحقيقة. محمّد صادق بن الحسن آل بحر العلوم الطباطبائيّ الحسنيّ عفى الله عن جرائمه بالنبي صلى الله عليه وآله وآله الكرام عليهم السلام سنة ١٣٥٠هـ.

١

العقود الذهبية في السلسلة النسبية

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لله خالق الإنسان * وملهم الحكمة والبيان

هداه للإسلام واصطفاه * لدينه الذي قد ارتضاه

وبث من ابنائه في الأرض * ذرية فبعضها من بعض

ثم اصطفى محمداً لخاراً اجتبيا * في العالمين آل ابراهيما

فهم هداة الخلق نحو الخلد * هم الشموس في سماء المجد

واعتام منهم احمد المختارا * وآله الأطائب الأطهارا

فانهم مهابط القرآن * منابع العلوم والعرفان

ساوى الصغار منهم الكبارا * مجداً علاءً سؤدداً فخارا

عليهم الصلوة والسلام * ما غردت في وكرها الحمام

وبعد هذا الحمد والتسليم * بغاية الخضوع والتعظيم

يقول راجي فضل ربه القوي * علي نقي الرضوي(١) النقوي

(١) اشارة الى ان جده الطالب من ال جعفر بن الامام علي النقي فقالوا لولده الرضويون نسبة الى جده الرضا. (منه عفي عنه)

قصيدة العقود الذهبية في السلسلة النسبية

بقلم السيد علي نقي بن ممتاز العلماء (١). رقم الوثيقة (٣٥٨٢)

٢

اليكم يا سادتي من نسبي * ما ينتهي الى النبي العربي
مبيّنا مآثر الاجداد * فانها المنار للارشاد
اما ابي فهو الفقيه المؤتمن * رب العلوم والتقى ابو الحسن
مولده (١) في معهد الرشاد * تاريخه (حاكم ضحى اجتهاد)
وهو ابن ابراهيم ذي المآثر * حاز المعالي كابر عن كابر
له من المصنفات (لمعة) * يبحث فيها عن صلوة الجمعة
وفي ([illegible]) المعاني [illegible] * حكم تماثيل تسوى والصور
في (امل الآمل) نجح السائل * وفي المعاملات (طلاب العامل)
وسادسا (تكملة التفسير) * للوالد العلامة النحرير
ان شئت سل منائر الاذان * تشكر له مسعاه بامتنان
قامت به شهادة الولاية (٢) * فانتشقت اشعة الهداية
مولده عم الورى بالسعد * تاريخه (تلكم ذكاء مجد)
وظل في بطن الثرى محتجبا * وجه ذكا ارخته (قد غربا)
نجل النقي العلم العلامة * كم شاد للاسلام من دعامة

(١) كانت ولادته دام ظله في ٢٩ صفر سنة ١٢٩٨ هـ في بلدة بمبئي عند توجه والده الى العراق لزيارة المشاهد المشرفة. (منه عفي عنه)

(٢) من ايام الخطير التي سارت بها الركبان واشتهرت على السن الحاضر والبادي [illegible] في الاذان [illegible] الناس [illegible] السنة على قطعها وعادت [illegible] الى طريقتها المثلى [illegible] سنة ١٣٠٤ [illegible] (منه عفي عنه)

قصيدة العقود الذهبية في السلسلة النسبية

بقلم السيد علي نقي بن ممتاز العلماء (٢). رقم الوثيقة (٣٥٨٢)

٣

فارت (ينابيع) الهدى بين الورى * بفيض تفسير لما اذ ظهرا
و(مرشد للمؤمنين) طرا * الى شريعة النبي الغرا
اضحى (ظهير الشيعة) الامجاد * لـ (منهج الطاعات) بـ (الارشاد)
وظل (غوث اللائذ) المضطر * و(غنية للسائل) المعتر
(هداية المسترشدين) كافة * بمزبر له العلوم حافة
(عباب) بحر فاض عذبا باردا * تقاذفت امواجه (القرائد)
وافتر من فيوضه (الحديقة) * بـ (نزهة المواعظ) الانيقة
و(نخبة) الاعجاز من آثاره * بدت ثمار الدهر من اسراره
له (ضراعات) اذا جن الدجى * في (دعوات) لخوف السبع الطى
اذ لاح للعينين شمسا ضاحية * ارخه (تلكما ذكاء بادية)
لفقده ارخ نفسي فأ ثلة * (آها ذكاء الاجتهاد آفلة)
ابن الحسين السيد المجدد * قطب رحى المجد وركن السودد
لم تكحل عين الورى بمثله * في زهده وعلمه وفضله
فدار في معارج التحقيق * مستنبطا (مناهج التدقيق)
وكان يجري البحر الحقائق * للناس بالقول (الوجيز الرائق)
فاحدث به كـ (روضة الاحكام) * (حديقة) الاصول والكلام
وفي (مجالس) (الافادات) يرى * نبأ رعلم يروي منه الورى
ومنه في معارك الكلام * (طرد المعاندين) للاسلام
ومن (امالي) ـه سحاب العلم * اصبح ما بين البرايا يهمي

قصيدة العقود الذهبية في السلسلة النسبية

بقلم السيد علي نقي بن ممتاز العلماء (٣). رقم الوثيقة (٣٥٨٢)

٤

مولده قد ضاءت الأرجاء * منه فأرّخ (تلكم ذكاء)
مؤرخ لنجبه لما قضى * نداء جبريل بفقد المرتضى (١)
ابن الإمام القدوة دلدار علي * ذي القدم الباذخ والكعب العلي
مؤسس الشرع بأرض الهند (٢) * مشيدًا فيها بناء الرشد
ولم تكن من سابق الأزمان * مأوى لغير عابدي الأوثان
والشيعة الذين كانوا فيها * افقدهم قرب مواطنيها

(١) أعني قوله (لتهدمت والله أركان الهدى). (منه عفي عنه)

(٢) كان سكان الهند قبل ظهور الأنوار المحمدية كفارًا يعبدون الأصنام ويعرفون في تلك الأقطار (هنودًا) وليس بيدنا تاريخ يعتمد عليه في معرفة شؤونهم وأحوالهم إلا أن ملوك الأمويين لما جهزوا السرايا والجيوش لبث دعوتهم غزوا مرارًا في حدود هذه البلاد حتى افتتحت سنة ٩٢ هـ على يد فاتحها محمد بن قاسم الثقفي فتمكن الولاة من المسلمين في بعض ذلك القطر وفي الحكام من الخلفاء الأموية والعباسية في بلاد السند وقصدها السلطان محمود بن سبكتكين في أواخر المائة الرابعة فغلب على الهند وأخذ الغنائم وانتزع السند من ولاة القادر بالله بن المقتدر العباسي ورجع بعد ما أقام من أبنائه ثم متصرفين من غزنين إلى لاهور إلى أن استولى السلطان معز الدين سام الغوري على غزنين وأتى وقبض على خسرو ملك آخر الملوك الغزنوية واستقر في بلدة دهلي فجعلها دار مملكته سنة ٥٨٩ هـ ومن ذلك اليوم حكم الهند في أيدي ملوك المسلمين إلى حين تسيطر الدولة البريطانية. وأما الشيعة فهم وإن كانوا في كثير من بلاد الهند أولياء سلطة وقوة لهم التاج والملك والرعية والجند إلا أن الحالة الدينية كانت في سقوط واضح لأجل الانقطاع عن المعاهد العلمية واختلاطهم بسائر الملل والمذاهب فسرت فيهم أخلاق من جاورهم من الأمم والأديان وعاداتهم السيئة التي ذكر بعضها المؤرخ ابن بطوطة في رحلته والمؤلف الشهير فرهاد ميرزا والأوفى ميرزا أحمد حفيد الوحيد البهبهاني في مرآة الأحوال ومن دخل هنا من أساطين العلم كالقاضي المرعشي والسبط خان المدني لم تسنح لهم الأحوال بالتمكن من بث الدعاية الدينية فكان أول من نهض بترويج الأحكام الجعفرية هناك هو السيد المترجم. (منه عفي عنه)

قصيدة العقود الذهبية في السلسلة النسبية

بقلم السيد علي نقي بن ممتاز العلماء (٤). رقم الوثيقة (٣٥٨٢)

فاستشعروا عاداتها المضلّة * مع ما بهم من خوف وقلّة
لا يعرفون من هدى الا اسمه * ولا من الكتاب الا رسمه
حتى أتى سيدنا المترجَم * فانقشع الليل البهيم المظلم
قام به (العماد للإسلام) * على (أساس) محكم الكلام
وذاد عنه صولة الطغام * بحدّ (ذي فقاره) (الحسام)
وسلّ من بيانه (صوارما) * أضحى بها للملحدين هازما
و(منتهى أفكاره) لا ينتهي * إليه فكر أي فذٍّ مدره
وللشياطين من النواصب * سدّد أسهم (الشهاب الثاقب)
في كل لفظ منه مهما فاها * (إحياء سنّة) النبيّ طه
مبشرًا (مسكّن القلوب) * ومنذرًا مهيّج الكروب
في وعظه (إثارة الأحزان) * بلوعة الهموم والأشجان
ميلاد زاكي الأصل مثل الفرع * (جاءكم شمس سماء الشرع)
في غاية الكروب من نعاه * أرّخ (قد غاب سنا هداه)
ابن محمد المعين البادي * علاه من أبناء عبد الهادي
وهو ابن إبراهيم نسل الطالب * ابن الشريف المصطفى من غالب
من ولد محمود بن إبراهيم * السيد المبجّل العظيم
ابن جلال الدين ربّ الفخر * من زكريا وهو نجل خضر
وكان من أبنائه تاج الدين * وإنه نجل علم الدين
والده السيد علم الدين * كان أبوه شرفًا للدين

قصيدة العقود الذهبية في السلسلة النسبية

بقلم السيد علي نقي بن ممتاز العلماء (٥). رقم الوثيقة (٣٥٨٢)

٧

فالحق فيه الله قد نابا * من بعد ان كان اسمه كذابا
لما رواه ثقة الاسلام * في الجامع الكافي لدى الأنام
ان قال مولانا امام العصر * في خطه الزاكي الرفيع الطهر
سبيل عمي جعفر وولده * كاخوة ليوسف في حقده
وحيث ان قد شهد الكتاب * بانهم قد ندموا وتابوا
يكون في نقل امام الغيبة * اقوى دليل لقبول التوبة
هذا الذي يظهر في بادي النظر * والله عالم بواقع الخبر
اذ سار نحو موضع القرار * عن كسوة الحيوة ارخ (عار) ٢٧١
ابن الامام الطاهر المطهر * اعني عليا النقي العسكري
ابن التقي بن الرضا بن الطاهر * موسى بن جعفر سليل الباقر
ابن علي بن الحسين بن علي * ابن ابي طالب ذي الكعب العلي
وفاطمة الطاهرة البتول * ابنة خير البشر الرسول
محمد المختار ختم الرسل * هادي البرايا نحو خير السبل

عليهم الصلوة والسلام
ما انبو الى النور والظلام

فرغت بتبييضها ناظمها اضعف عباد الله القوي (علي نقي النقوي) في بقعة النجف المقدسة في
الليلة الاولى من شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٣٤٧ هجرية والحمد لله
وقد فرغت من نسخها على خط ناظمها دام علاه اقل الطلبة علما واكثرهم زللا محمد صادق بن الحسن
بن ابراهيم الشاعر الكبير بن الحسين بن الرضا بن آية الله العلامة السيد بحر العلوم الطباطبائي الحسني
٢٠ محرم الحرام سنة ١٣٥٠ هجرية

قصيدة العقود الذهبية في السلسلة النسبية
بقلم السيد علي نقي بن ممتاز العلماء (٦). رقم الوثيقة (٣٥٨٢)

الفصل الثاني

مراسلات وإجازات

السيد علي النقوي قُدِّسَ سِرُّه

تبارک اسم ربک ذی الجلال والاکرام

در سن روزگار فرخنده آثار رسائل لاجواب مفید ہر شیخ و شاب یعنی

حسب الحکم جناب مولانا مولوی حاجی ابو الفیض مفتی محمد یوسف صاحب مالک مطبع ہذا

در مطبع یوسفی واقع لکھنو مطبوع گردید
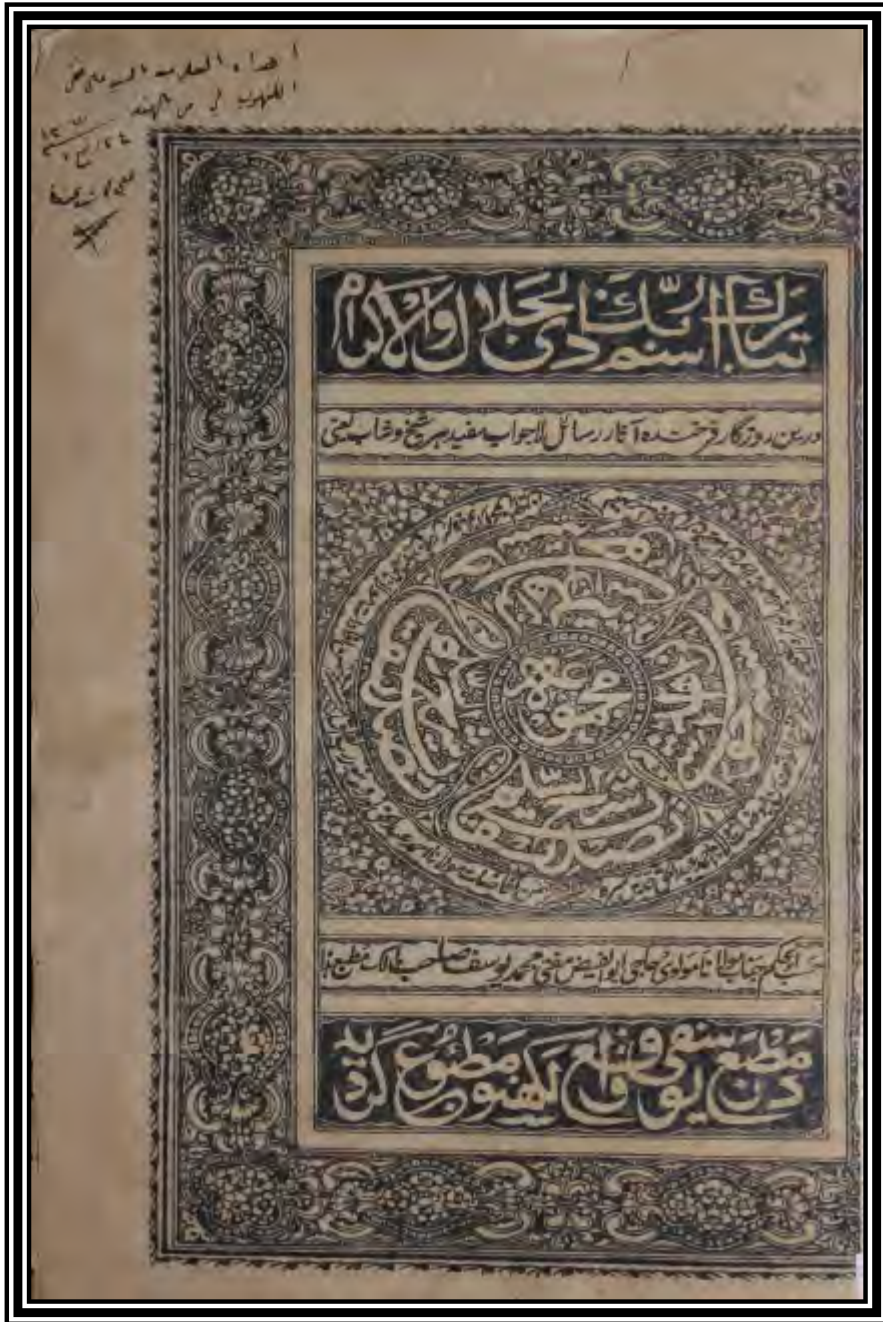
اهداء كتاب من السيد علي نقي بن ممتاز العلماء
إلى الشيخ علي كاشف الغطاء. رقم الوثيقة (٣٥٨٣)

الفاضل النبيه والعالم الوجيه والحبر النحرير والكوكب المنير المتحلي
بأجل الصفات النفسية والحائز لمكارم الأخلاق المرضية والورع
التقي النقي السيد الشريف علي نقي دامت بركاته وعمت أفضاله
فإنه ممن قضى دهره وأفنى عمره في طلب العلوم الدينية وتحصيل
المعارف اليقينية حتى فاز بالقدح المعلى ونال المقصد الأقصى
وقد سألني أدام الله تأييده إجازته بكل ما صحت لي روايته وجازت
لي إجازته اقتداء بما عليه سيرة العلماء الثقات ولِيكون من جملة (ليدخل في زمرة)
رواة الحديث عن الأئمة الهداة فأجزته أدام الله فضله
أن يروي عني جميع ما صحت لي روايته عن المشايخ العظام
~~كل ما صنف وألف~~ والعلماء الأعلام من كل ما صنفوا وألفوا
وحرروا وطرزوا سيما كتب الحديث الشريف
وخصوصا الكتب الأربعة التي عليها المدار في سائر الأعصار
والكتب الثلاثة الوافي والوسائل والبحار فليرو أدام الله تعالى
تأييده وتسديده عني عن هؤلاء متى شاء لمن شاء
من يجده أهلا لتحمل تلك الأعباء ~~إجازة خاصة~~
فإني أجزته بالجميع من الجميع إجازة عامة وأسأله أن لا
ينساني من صالح

إجازة الشيخ هادي كاشف الغطاء

إلى السيد علي نقي بن ممتاز العلماء. رقم الوثيقة (٣٥٨٤)

ما كان ... من [illegible] الى [illegible] العلم والعمل والورع والتقوى وحاز
الاخلاق الحميدة والصفات النفسانية الدينية اذ ما له
ان يتصدى [illegible] للوظائف الشرعية من نشر الاحكام الدينية
ورفع التشاجر بين المسلمين واصلاح ذات البين و[illegible]
صلاة الجماعة وسائر الامور المتوقفة على الاذن من حاكم الشرع [illegible]
مراعيا للاحتياط الوافي كما عن [illegible] الصراط وقد اجزت له
ان يروي عني ما صح لي روايته من الاخبار سيما كتب
الاربعة التي عليها المدار والثلاثة الجامعة المشهورة في
هذه الاعصار الوافي والوسائل والبحار وارجو
ان لا ينساني من صالح دعائه

إجازة الشيخ هادي كاشف الغطاء

إلى السيد علي نقي بن ممتاز العلماء. رقم الوثيقة (٣٥٨٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام على الامام بالحق والوصي المطلق ورحمة الله وبركاته

الى حضرة العلامة الهمام وذروة السنام هيكل القدس وانموذج الكمال والفضل حجة الاسلام والمسلمين آية الله في العالم الحاج مشايخ آل كاشف الغطاء دام ظله

بعد تشريف الخطاب بتقديم التحيات السنية والآداب اللائقة بذلك المقام الرفيع والابتهال الى الله سبحانه بالدعاء لان يديم الشخص المقدس مصونا عن غير الزمان وطوارق الحدثان مؤيدا بحول الله وقوته . لقد فارقت ذلك المشهد الكريم والجأتني الظروف الى الاقامة في الكاظمية و [illegible] مدة شهر ونصف تقريبا لجمع بعض ما صدر في مشهد الكاظمين عليهما السلام من الآيات البينات بكل ضبط واتقان فجاء كتابا حافلا بالمعجزات الباهرة المتقنة المسبقة ثم ثنيت عنان العزيمة الى بلاد ايران للتشرف بالمشهد المقدس الرضوي على من حل به صلوات الملك العلي حتى وصلت الى هذا البلد المقدس ومضى علي فيه الى اليوم اكثر من اسبوعين ولسوف اطوي بساط السير للرجوع الى النجف الاشرف واحظى بالتشرف بتلك البقعة المقدسة مدينة باب مدينة العلم

وارجو ابلاغ سلامي الى حضرة العلامة المفضال الشيخ محمد رضا دامت بركاته والفاضل الذكي المتوقد الشيخ علي حفظهما الله [illegible] والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

علي نقي النقوي عفي عنه

من المشهد المقدس الرضوي ٢٣ ربيع الآخر سنة ١٣٥٠

وان سمحتم بالجواب فليكن بعنوان قم مدرسة دار الشفاء بتوسط السيد شهاب الدين المدعو بآقا نجفي

رسالة السيد علي نقي بن ممتاز العلماء

إلى الشيخ هادي كاشف الغطاء. رقم الوثيقة (٣٥٨٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

٧ شعبان سنة ١٣٥٣

الى الاخ العلامة الحجة السيد محمد صادق آل بحر العلوم ادام الله …

تحية وسلاما . ارسلت اليكم على يد ولدي علي محمد
الذي كان على عزيمة التشرف بالمشاهد المشرفة كتابا
وقد بدا له فيما بعد ان يمكث مدة في ايران فتأخر وصوله
اليكم ثم اتاني من اخي الباقر نعي اخينا التقي ففجعت به
فجعة يقصر اللسان عن بيان مقدارها فانا لله وانا اليه راجعون
رضا بقضائه وتسليما لامره

وقد ارخت وفاته بقطعة صغيرة تشتمل
على تعزيتكم في هذه الكارثة العظيمة وارجو منكم
ابلاغ تأثراتي من هذه الفجيعة مع التعزية الى
كل مصاب بفقده ولا سيما انجاله الكرام حفظهم الله
وجعلهم خير خلف لصالح السلف والسلام عليكم ورحمة الله

رسالة السيد علي نقي بن ممتاز العلماء
إلى الشيخ هادي كاشف الغطاء. رقم الوثيقة (٣٥٨٦)

بسم الله الرحمن الرحيم

٩ ذق / ١٣٩٠

حضرة العلامة المفضال صادق آل بحر العلوم دام علاه

تحية وشكرا ، وصلني الجزءان من البلغة فشكرت صنيعكم بالعلم. صنيعكم ببيتكم الرفيع وصنيعكم بهذا الاخ البعيد عنكم بالمكان والقريب منكم بالشوق والحنان وننتظر الآن طبع الجزئين الباقيين ان شاء الله.

اما ما سألتم عنه من تاريخ الاجازة الناصرية لي فقد صار ذلك هو العائق من تعجيل الجواب والآن حيث ذهبت الى لكهنؤ راجعت مجموع اجازاتي فاقول ان العلامة السيد ناصر حسين طاب ثراه اجازني شفاها في داره يوم الجمعة الثالث من شوال سنة ١٣٥٥ هـ وسجله بامضائه بخطه الشريف يوم ١٥ شوال من السنة نفسها.

واما تاريخ ميلادي فالسابع والعشرون من شهر رجب الاصب سنة ١٣٢٣ هـ.

رسالة السيد علي نقي بن ممتاز العلماء

إلى السيد صادق ال بحر العلوم. رقم الوثيقة (٣٥٨٧)

المقطوعة

عزي اخاك الصادق نفسي في اخ صدق خلته أخيا

نحن كلانا شرع بنعم عما دركتنا به شجيا

فقد اخ علامة فقيه قام بأعباء التقى قويا

واذ قضى حيوته فلي دعوة غيب راضيا رضيا

نال هنا بالجنة ارخ (يورثها من كان تقيا)

٩٣ ١٣ هـ

المخلص المستهام

علي نقي النقوي

قصيدة السيد علي نقي بن ممتاز العلماء
إلى السيد صادق ال بحر العلوم. رقم الوثيقة (٣٥٨٨)

أرخت وفاته بعدة شذور من الشعر هي كالتالي :-

(١)

دا(أ) في نعي من لم تفض عبرة ... ألا ليشيد للإسلام قصره
ما زال مواصلاً للسعي جهداً ... حتى احتنى بطول الدأب ظهره
بقريحته لقد احيى رفاتاً ... اعفت عصفات الدهر قبره
آثار راعه في الناس تحيي ... ان مات فلن يميت الدهر ذكره
اذ سمى محسناً اسدى الى العلم ... اياديه اصبحت للحشر ذخره
واليوم لقد قضى نحباً فأرخ ... (المحسن هل يضيع الله أجره)

١٣٨٩ هـ

(٢)

لفقد المحسن البحاثة الجهبذ العلام تابعنا فجيعه

مضى شيخ لنا ينمي المية ... لدى التحديث اسناداً رفيعه
فقضى اياماً في طول دأب ... تجلت منه آثار بديعه
ففي اسفاره احياء آثار ... ر ر هطهم لاهل البيت شيعه
ومن اصفى هما لبغي الرجال ... ذروع العلم قد اضحت مريعه
تصانيف له في الحشر للعفو ... وقل تاريخه (جاءت شفيعه)

١٣٨٩ هـ

قصيدة السيد علي نقي بن ممتاز العلماء

يؤرخ فيها وفاة الشيخ اغا بزرك الطهراني(١). رقم الوثيقة (٣٥٨٩)

(٣)

محسن الدين امام هدى لم تزل عيني تشهده
دائم البحث ومنبره حارس العلم وينقده
انه شيخ حدثني عنه ارويه واسنده
لم اخل قال مؤرخه (شيخنا المحسن نفقده)
٩ ٨ ١٣ هـ

(٤)

محسن ملت ناشر علوم نيست مثال وي بهيچ سو
گشت از وجال جهان ما رفت بباغ خلد كرده رو
از پي سالش خامه ام نوشت (آه كنون آغا بزرگ كو)
٨٩ ١٣

(٥)

رفت از جهان فاني گشته بخلد ساكن ذي علم چرا نگريد چون ابر چشم [illegible]
[illegible] اسم سمي دي [illegible] گفتم براي سالش (آغا بزرگ محسن)
٨٩ ١٣

قصيدة السيد علي نقي بن ممتاز العلماء

يؤرخ فيها وفاة الشيخ اغا بزرك الطهراني(٢). رقم الوثيقة (٣٥٨٩)

احل . فقد وافانی نبأ وفاة شيخنا الطهرانی فارختها فی بضع مقطوعات
من الشعر ارسلتها الى الفاضل الطالقانی الذی اقترح علی
ارسال كلمة حول وفاة الفقيد طاب ثراه وها هی مبعوثة
اليكم كی تضموها الى ما لديكم من ذلك ومن عجيب التوافق
اتحاد الشطر التاريخی من مقطوعتی الفارسية كما ترون مع
تاريخ السيد موسى الهندی الذی ارسلتموه .
اما الجزء الثانی من الاجازة الكبيرة فلم يكتب و
لن يكتب الآن ان يتسنى لكم طبع الجزء الاول منها ولو بعد
تهذيب وتحرير منكم حيثما تمس الحاجة الى ذلك مما ابيكم
فعسى تقوى العزيمة منی بعد ذلك على اتمامها و الا فهيهات
بعد ما ضعفت الاركان واشتعل الراس شيبا والسلام عليكم ورحمة الله

اخوكم المخلص
علی نقی النقوی

قصيدة السيد علي نقي بن ممتاز العلماء
يؤرخ فيها وفاة الشيخ اغا بزرك الطهراني(٣). رقم الوثيقة (٣٥٨٩)

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام على امير المؤمنين وسيد الوصيين عليه افضل الصلاة والسلام

١٤ رجب ١٣٩٣ هـ

حضرة العلامة المفضال الحجة النحرير اخينا الشيخ محمد صادق آل بحر العلوم دام علاه

تحية وسلاماً وبعد فقد كتب الى اخي الباقر انكم في انتظار

الجواب كتابكم فتعجبت من ذلك وانتظرت ان يصل ذلك الكتاب

بعد ذلك ولكن الى الآن وقد انقضى على ذلك عدة شهور لم احظ

منكم بكتاب ولا كتيب فيا للعجب بين جمادى ورجب

وها انا مرسل اليكم بهدية هي احب ما لدي الى الآن

وهو ولدي الوحيد علي محمد وسوف يصل ان شاء الله الى

حضرتكم فهل أمل منكم ان تجعلوا الدعاء لابنائكم حفظهم الله

نصيباً من ابوتكم والسلام عليكم ورحمة الله

المخلص الحقي

علي نقي النقوي

رسالة السيد علي نقي بن ممتاز العلماء

إلى السيد صادق ال بحر العلوم. رقم الوثيقة (٣٥٩٠)

السلام على امير المؤمنين وسيد الوصيين وآل الائمة الطاهرين عليه وعليهم افضل الصلاة والسلام

حضرة الاخ الصفي العلامة النحاة السيد محمد صادق آل بحر العلوم سلمه الله

يا اخي دم لاخيك وتقبل الشكر على ما هو نبتي من الكتب القيمة التي ختامها تاريخ الفاضل الحلي واليك عواطفي في منشوراتك الثمينة تجدها مجسمة لك فيما يلي :-

حييت يا من نراك اليوم احييتا ... آثار من ظل في بطن الثرى ميتا

قد اطفأ الدهر من طول المدى سرجا ... فجئت تسقي لها من سعيك الزيتا

وفيت حق الكرام الطهر من سلف ... أو الامانات للاهلين اديتا

رفعت بنيان بيت انت غرته ... فزدته كرما اكرم به بيتا

فخضت بحر علوم عن فوائده ... ففاض بين البرايا حيثما جيتا

حقيقة مثلت تلقاء اعيننا ... امنية طالما قلنا لها ليتا

دع الخصوم فلا تحفل بهم ابدا ... وذرهم ليقولوا كيت او ذيتا

وقد اقمت دليلا للقضاء على ... نهج الشريعة فيه الحق وفيتا

فدم كريما كما احرزت مكرمة ... بنعمة لبغاة العلم اسديتا

فنعما بروا العيش في دعة ... كما بسحك زرع العلم ارويتا

وتقبل فائق السلام والتحية

اخوك المخلص

علي نقي النقوي

رسالة السيد علي نقي بن ممتاز العلماء

إلى السيد صادق ال بحر العلوم. رقم الوثيقة (٣٥٩١)

للعلامة السيد علي نقي النقوي اللكهنوي في وصف النجف الأشرف
وعلمائها ووصف القبة المنورة ومدح امير المؤمنين عليه السلام

نجف وما ادراك ما نجف * للناس والاملاك معتكف
حرم اذا لاذ الطريد به * يحماه عن صرف الردى كنف
وحدائق تزهو الورى طربا * اذ فاح طيبا روضها الأنف
روض سقاه فضل بارئه * بصيب هاطل لها وطف
فتهدلت اغصانه وغدت * افنانه اللاجين تكتنف
واتت لها الأثمار مونعة * برضا المهيمن حيث تقتطف
بروائح للروح مربع * ولثلة الاملاك مختلف
وحريم قدس لا يزال به * لبني جوار القدس مزدلف
جعل الاله اليه افئدة * تهوي بوجد هاجه الشغف
المجد خيم في مرابعه * وعلى فناه طنب الشرف
وبه الهدى ألقى عصا فلا * حول له عنه ومنصرف
العلم اودعه الاله به * كمصون در ضمه الصدف

قصيدة السيد علي نقي النقوي في وصف النجف الاشرف وعلمائها ومدح الامام علي عليه السلام (١). رقم الوثيقة (٣٥٩٢)

ذا شيخنا (الطوسي) مشيده * لولوع شرع المصطفى شرف
فهو الذي النجف الغري له * مأوى به العلماء تعتكف
فلها قفوا السراج حكمته * مثل الفراش اليه تزدلف
وقفتهم الابناء ضامنة * بجديد ما قد شاده السلف
اضحوا لهم في بث دعوتهم * خلفاً نصه في حبذا الخلف
ما راقهم دنيا بزبرجها * يوماً ولا الاموال والطرف
كلا ولا قط استخفهم * بالغانيات وحسنها الكلف
بنواظر البيض الحسان ولا * بخصور غيد زانها الهيف
اغضوا عن الدنيا وزخرفها * وعلى معالم دينهم عكفوا
لله درهم فكم عقد * حلوا وكم من معضل كشفوا
زرعوا المعارف والهدى غرسوا * ولنعم ما حصدوا وما اقتطفوا
بعلومهم يجلو الظلام وان * هم عن عيون الجاهلين خفوا
ان حدثوا ما صدقوا واذا * حضروا بنادي القوم ما عرفوا
ولكم طووا البيداء على سغب * احشاء منهم مسه الشظف
اقلامهم يوم الهياج ظبا * ينفل منها الصارم الرهف
وجراز شرك كهوة بها * ورماح اهل البغي قد قصفوا
الدين يبهج من لسانهم * والكفر يقلع حيثما عصفوا
ان باحثوا فالبحر منه دفق * ليشفي صدى من جاء يرتشف

قصيدة السيد علي نقي النقوي في وصف النجف الاشرف وعلمائها ومدح الامام علي عليه‌السلام (٢). رقم الوثيقة (٣٥٩٢)

أو خاطبوا فالغيث منهمل * يسبح الطوامي حيثما يكف

أو كلموا فرقيق منطقهم * سحر قلوب الناس يختطف

أو ناظروا فالخصم فاتحة * ترمى بها الهامات والقحف

أو أظهروا من برق حكمتهم * عين الورى بوميضه خطفوا

أو شمروا يوما لمعركة * طوعا النفاق ببأسهم نسفوا

يا طاعنا في فضل سؤددهم * لا تقف ما إن لم تكن ثقف

القول فيما ليس تعلمه * خطأ من الإنسان أو جنف

والناس لم يلقوا الهلاك لأن * كانوا إذا لم يعلموا وقفوا

إن نال طيب العيش غيرهم * وحوى حياة كلها ترف

فلبئسه فالقوم عندهم * الدنيا وكل حطامها جيف

وكفى لهم علم به ارتفعت * أحسابهم وعلي به شرفوا

كل بما ضمنت يداه به * مستبشر والرأي مختلف

وكفى لهم بجوار حيدرة * شرفا فلا يسوى به شرف

أكرم بقبته التي زهرت * وغدت بها الأنوار تكتنف

بزغت ذكاء دون طلعتها * كادت ذكاء الأفق تنكسف

لولا استمدت نورها قمر * يوما لأضحى وهو منخسف

قصيدة السيد علي نقي النقوي في وصف النجف الاشرف وعلمائها

ومدح الامام علي عليه السلام (٣). رقم الوثيقة (٣٥٩٢)

ترنو لها عين المتيم عن ★ بعد فيضرم شوقه الشغف
وتشيمها الأبصار عن كثب ★ فإذا بها الأبصار تختطف
في ظلها قبر تحف به ★ عصب الملائك حوله تقف
هي جنة علياء زاهرة ★ مبنية من فوقها غرف
وبها [illegible] فيه قضاء حاجته ★ مهما اتاه بائس لهف
وبه تفرج كل نائبة ★ دهماء والغماء تنكشف
ما ان يزال يحوله عصب ★ عما سواه وجوههم صرفوا
اطرافهم في الليل ساكنة ★ ولسانهم بالذكر [illegible]
وشفاههم بالصوم يابسة ★ وعيونهم بدموعها تكف
[illegible] به والدين حرفتهم ★ اذا خسرت اربابها الحرف
عرفوا بمحض الحق ربهم ★ اذ اصبحوا ونفوسهم عرفوا
لجأوا الى الكهف الحصين الى ★ كنف الوصي فحبذا الكنف
فلهم به مغنى ومغتنم ★ ولديه مرتبع ومعتكف
قبر تضمن شخص [illegible] ★ نورا به تنكشف السدف
وحوى ذكاء وكان مشرقها ★ بيت الاله وغربها النجف
هو باب علم المصطفى وهو ★ النبأ العظيم وفيه مختلف
وعباب بحر من نهى وحجا ★ ما زال منها الناس تغترف

قصيدة السيد علي نقي النقوي في وصف النجف الاشرف وعلمائها ومدح الامام علي عليه السلام (٤). رقم الوثيقة (٣٥٩٢)

لم يستطع انس ولو ملك * احصاء مدحته اذا وصفوا

والوقت يقصر عن قضا ثله * لو كان خير الانبيا يصف

ولطالما ناجى الاله اذا * غشى الانام من الدجى سجف

فاذا تهجد في عبادته * باهت بها من ليله زلف

واذا تجلى نحو طلعته * بدرا ولكن ما به كلف

الحرب تعرف حد صارمه * اذ افترس الابطال تختطف

فترى صلاة في يديه ثم * من نوره الظلماء تنكشف

وفنائه بيت يطوف به * حجاجه والبيت تزدلف

عرفاتهم معروف راحته * فلديه وفد رجا ثم تقف

يبدي يدا فيبلغ حد آخره * ويعيد عن بدء فيأتنف

وبخاتم اعطاه سائله * رفعت له من مجده الشرف

مهما يقاس بجيد واحد * يوما فاين العدل والنصف

الغيرة يوم الغد يأتي * نص افاض بنقله السلف

لما قضى الحجاج حجته * وسرى ليثرب وهو منصرف

وقد انتهت نحو الغدير بهم * عيس يزجرحد لها العجف

جاء الامين بامر خالقه * برسالة تجلى بها السدف

قصيدة السيد علي نقي النقوي في وصف النجف الاشرف وعلمائها ومدح الامام علي عليه السلام (٥). رقم الوثيقة (٣٥٩٢)

الفصل الثالث
كتابات السيد النقوي
في مجلة الرضوان

٣٣

ص١

المتحف العربي

من

الادب العصري

للزمان ادوار وللادوار اطوار ولكل طور شأن بديع ملائم لذلك الدور فمن الواجب لاهل كل دور التعرف بذلك الشأن دون الاقتصار على ما ابلاه الجديدان واني لارى ناشئة المتأدبين في الهند لا يعرفون من اساليب الكتابة والنظم الا ما كان عليه الحال في العصر الاول مما قبل الاسلام او بعده ولا يرجون مستقبلين ذلك البيت العتيق بكل نشاط وارتياح فلا يتطرقون الى ما سواه بمغدى ولا مراح مع ان العصر قد [illegible] الادباء متدهين باساليب غير الاساليب ومناهج غير المناهج وها انا ابتغي بهذا ان احاول لان اكون واسطة التعارف بين شعبي وادب عصرهم الجديد بما من اساليبه الرائقة في النثر والنظم ممثلا نماذج شذور ثمينة واعلاق قيمة لاشذاذ من افذاذ ادباء هذا العصر الذين تبوأوا ذروة الابتداع والتطرف وان كان منهم من قضى نحبه لكنه لاجل قرب العهد بجدير بان يعد فيه ويذكر ذكره في مطاويه ولقد جعلت ما جمعت على قسمين قسم في المنظوم وقسم في المنثور مصدرا اثر كل من الادباء بشطر من ترجمته على نحو الايجاز ليكون تذكارا له يبقى على مر الاعصار —

القسم الاول في المنظوم

(١)

محمد حافظ ابراهيم

شاعر قطر النيل والعلم الخفاق في العرب بنظمه البديع ولد في القاهرة سنة ١٨٧١م وتعلم فيها ثم دخل المدرسة الحربية سنة ١٨٩٠ وترقى الى رتبة ضابط في الجيش وفي سنة ١٩٠١ استقال منها وعكف على المطالعة والكتابة والنظم واتصل بالاستاذ الشيخ محمد عبده مفتي الديار

مقالات للسيد علي النقوي بعنوان

المتحف العربي من الادب العصري (١). رقم الوثيقة (٣٥٩٣)

ص ٢ المصرية واستفاد منه ولد في العلم والأدب أيادٍ ناصعة وانتقل إلى عالم البقاء سنة ١٩٣٣م سنة ١٣٥١هـ.

قال
يشكو زمانه ويندب وطنه

ماذا أصبت من الأسفار والنصب	وطيّك العمر بين الوخد والخبب (١)
تراك تطلب لا هونًا ولا كثبًا	ولا ترى لك من مال ولا نشب (٢)
لا تطعماني أنياب الملام على	هذا العثار فإني مهبط العجب (٣)
وددت لو طرحوا بي يوم جئتهم	في مسبح الحوت أو في مسرح العطب (٤)
لعل ماني لاقى ما أكابده	فود تعجيلنا من عالم الشجب (٥)

(١) النصب أي التعب والوخد والخبب الإسراع في السير وهما ضربان من سير الإبل.

(٢) الهون الشيء الهين اليسير والكثب القريب المنال والنشب المال. قد جرد الشاعر من نفسه شخصين يعاتبانه على كثرة الأسفار ويقولان له ما الذي اكتسبته من تلك المتاعب وقطعك العمر في التغرب والانتقال من بلد لبلد، هل إنا نراك تحاول أملاً عسيرًا، وتطلب غرضًا بعيدًا؟ وليس لك من المال ما يعينك على مطلبك.

(٣) المعنى أنياب الملام استعارة أي أذاته فواجههما يقول لهما لا تكثرا من ملامي على تلك الخيبة من الأمل فلقد علمت ما يطلب مني والذنب في عدم نجاح سعيي للقدر ولطالما كثر تعجب الناس قبلكما من أمري حتى أصبحت وكأني مهبط لكل عجيبة.

(٤) مسبح الحوت عميق النهر وقاع البحر ومسرح العطب موارد الهلاك. تمنى لو أن أهله ألقوه عند ميلاده في البحر أو أماتوه وليدًا كي لا يرى ما هو فيه من المصائب.

(٥) الشجب الهم وماني هو ماني الثنوي صاحب مذهب المانوية المشهور وكان مذهبه تعجيل الفناء بقطع النسل وكان يدين بعبادة الدهر ويقول إن النهار إله الخير وإن الليل إله الشر وفي ذلك يقول المتنبي: وكم لظلام الليل عندك من يد تخبر أن المانوية تكذب.

مقالات للسيد علي النقوي بعنوان

المتحف العربي من الادب العصري (٢). رقم الوثيقة (٣٥٩٣)

٣٥

ص٣

إني احتسبت شبابي أنفقه ... وعزمة شابت الدنيا ولم تشب (١)

كم همت في البيد والآرام قائلة ... والشمس ترمي أديم الأرض باللهب (٢)

وكم لبست الدجى والترب ناعسة ... والليل أهدأ من جأشي لدى النوب (٣)

والنجم يحجب عن مسرى وتحجبني ... لدى السرى تاما للسبعة الشهب (٤)

فلم أزل غير مجد ودوما فتئت ... بيد المقادير تقصيني عن الأرب (٥)

وقد غدوت وآمالي مطرحة ... وفي أموري ما للضب في الذنب (٦)

---

(١) احتسب الشيء عند الله أي قدّمه واعتدّه فيما يدخر

(٢) هام أي حار والآرام جمع رئم وهو الظبي وقائلة من قال يقيل وهو قائل إذا استكن تحت الظهيرة لشدة الحر وقد قيل ان الظباء لا تقيل إلا إذا صام النهار واشتد القيظ قال أبو نواس-

ولقد تجوب بي الفلاة إذا ... صام النهار وقالت العفر

والعفر بضم العين والفاء الظباء إذا علا بياضها حمرة -

(٣) لبس الدجى أي اتخذ الليل لبسة أي يريد بذلك السير في الظلام قال البديع الهمداني-

على أن لا أريح العيس والقتبا ... وألبس البيد والظلماء واليلبا

وجأش الانسان يهمز ولا يهمز نفسه -

(٤) الشهب السبعة السيارة هي: زحل والمشترى والمريخ والشمس والزهرة وعطارد والقمر -

(٥) الجد وهو من الاضداد يطلق على الحظ وسعده وهو المراد. وأقصاه عن الشيء أبعده عنه

(٦) مطرح أي ملقى على الأرض ويريد بما في ذنب الضب التعقيد. يقول لقد طالما قطعت الفيافي والقفار تحت لهيب الشمس وحر الهجير والقيظ يطارح الظباء الى مراتعها فاذا أرخى الليل سدوله وسكنت الطبيعة وهدأ الهواء ونام كل ما على البسيطة من انس ووحش كنت أنا وحدي سائرا في تلك الفلوات حتى عجب الليل من أمري وما زال يراني لا أحيا على هذا المنوال حتى حسبني تاما لتلك السيارات السبع التي لا يجن عليها الليل ظاهرة سارية ومع ذلك فاني سيء الحظ لا تزال يد المقادير ترمي بي المرامي وتبعدني عن مرامي فأصبحت وآمالي مطروحة منبوذة وأموري معقدة كأنها ذنب الضب الذي يضرب به المثل في التعقيد -

مقالات للسيد علي النقوي بعنوان

المتحف العربي من الادب العصري (٣). رقم الوثيقة (٣٥٩٣)

ص٤ ٣٦

فإن تكن تبتغي للشرق ما ابتغى … حظاً فواهاً لمجد الترك والعرب (١)

وقاضبات لهم كانت إذا اخترطت … تدثّر الغرب في ثوب من الرهب (٢)

وجمرة لهم في الشرق ما همدت … ولا علاها رماد الختل والكذب (٣)

متى أرى النيل لا تخلو موارده … لغير مرتقب لله مرتقب (٤)

فقد غدت مصر في حال إذا ذكرت … جادت جفوني لها باللؤلؤ الرطب

كأنني عند ذكرى ما ألمّ بها … قرم تردد بين الموت والهرب (٥)

---

(١) واهاً بالتنوين وبدونه كلمة تعجب بمعنى يا لله أو تلهف بمعنى يا للأسف

(٢) القاضبات جمع قاضبة بفتح القاف وسكون ما بعدها وهي اللطيفة من السيوف كالقضيب والقاضب والقضّاب بتشديد الضاد، واخترط السيف استله. وتدثّر بالثوب التف به والرهب الخوف والرعب.

(٣) الختل الخداع يقول إنني لا أرى لي ذنباً أستحق كل هذا العنت من الدهر اللهم إذا كانت جريرتي عندي في انتسابي إلى الشرق فوا أسفاه على مجد بنيه من ترك وعرب على زمن كانوا فيه إذا استلوا سيوفهم في المشرق ارتجفت لها جوانب المغرب واستولت على بنيه مجامع عدة الخوف والجزع ويا لهفي على أيام كان فيها مجدهم كنار على علم يشبها العدل فلا يعلوها رماد الخداع والكذب كذلك المجد الكاذب الذي يدعيه بنو الغرب لأنفسهم.

(٤) يقول متى أرى النيل لا يسوغ شرب مائه ولا تطيب الإقامة تحت سمائه إلا لكل صوفي خالص السريرة طيب السيرة يخاف الله في أعماله وأقواله.

(٥) القرم بفتح القاف السيد العظيم والبطل الشجاع يقول إن مصر قد غدت في حال يبكي لها المحب رحمة وقد أصبحت متجاذباً بين نارين إذا دافعت عنها نالتني يد القوة بالعقاب وإذا أحجمت ولزمت السكون أمضني توبيخ الضمير فما أنا في ذلك إلا كبطل محارب تكاثرت عليه الأعداء فغدا لا يدري أيقاتل حيث لا بد له من الموت أم يفر فيلحقه عار الهرب.

مقالات للسيد علي النقوي بعنوان

المتحف العربي من الادب العصري (٤). رقم الوثيقة (٣٥٩٣)

٣٧

ص٥

اذا نطقت فقاع السجن متكئي | وان سكتّ فان النفس لم تطب
أيشتكي الفقر غادينا ورائحنا | ونحن نمشي على ارض من الذهب
والقوم في مصر كالاسفنج قد ظفرت | بالماء لم يتركوا ضرعاً لمحتلب (١)
يا آل عثمان ما هذا الجفاء لنا | ونحن في الله اخوان وفي الكتب

تركتمونا لاقوام تخالفنا
في الدين والفضل والاخلاق والادب

دولة السيف ودولة المدفع (٢)

يا دولة القواضب الصقال (٣)

(١) الضرع للبهائم كالثدي للمرأة يعجب من أن ابناء مصر يشتكون الفقر مع انهم يمشون منها على أرض خصبة كانها من ذهب لانها تجلبه بخيراتها الكثيرة (وبذلك وصفها عمرو بن العاص في كتابه الى عمر بن الخطاب) وما ذلك الا لان الله قد اصابها باغراب حلوا بها فاغتنموا خيراتها استبداداً وادرها ولم يتركوا منها لاهلها ما يسدون به رمقهم فمثلهم فيها كالاسفنج اذا وضع في وعاء امتص كل ما فيه من ماء فلم يبق له عيناً تنظر ولا أثراً يذكر -

(٢) قيل لابن الرومي ما لك لا تأتي بمثل تشبيهات ابن المعتز وانت اشعر منه فاجاب وماذا قال ابن المعتز فعجزت عن مثله قيل قوله في وصف الهلال -

فانظر اليه كزورق من فضة | قد أثقلته حمولة من عنبر

قال هذا ابن الخلائف وهو انما يصف ما في بيته ومن لي ان اتخيل مثل هذا التشبيه وانا رجل من عامة الناس اسكن البيت الحقير واتبلغ بخبز الشعير وعلى ذلك فلا بدع اذا اتى شاعرنا هنا في وصف السيف والمدفع بما لا يمكن لغيره ان يلحقه فيه اذ هو انما يصف ما بين يديه -

(٣) القواضب جمع قاضب وهو السيف والصقال جمع صقيل وهو من صفاته اذا كان شحوذ الحد شديد الجلاء

مقالات للسيد علي النقوي بعنوان
المتحف العربي من الادب العصري (٥). رقم الوثيقة (٣٥٩٣)

٣٨

ص٦

وصولة الذوابل الطوال (١)	فيحطم الهام ولا يبالي
كم شدت بين الاعصر الخوالي	ما كوكب الرجم هوى من عال
ممالكا عزيزة المنال	فهو كالفكر سرى بالبال
قامت بحد الابيض الفصال (٢)	على عنيد مارد محتال
ومن ذاك الاسمر العسال (٣)	مسترق للسمع في ضلال
راحت بها الايام والليالي	من عالم التسبيح والاهلال
وخلفتها دولة الجلال	امضى وانكى منه في القتال
مملكة المدفع ذات الخال (٤)	اذا سرت قنبلة الوبال
قامت بحول النار والزلزال	من فمه المحشو بالنصال
فارهبت افئدة الابطال	ينذرهم في ساحة المجال
ارهبها مزعزع الجبال	بالبرق والرعد وبالآجال
ومفزع الليوث في الدحال (٥)	ولم يكن كذلك الختال
وقاطع الآجال والآمال	يحز في الهام وفي الاوصال
ومخطف الارواح من أميال	صامت قول ناطق الفعال (٦)
فيور كالبركان في الزلزال	رأيته كالقوم في المثال
فيتبع الاهوال بالاهوال	مالوا عن القول الى الاعمال
ويرسل النار على التوالي	فامتلكوا ناصية المعالي

(١) الذابل الرمح (٢) الابيض السيف والفصال صفة له اذا كان ماضيا (٣) الاسمر الرمح والعسال شديد الاهتزاز (٤) الخال هنا بمعنى الكبرياء والعظمة (٥) الدحال جمع دحل بفتح الاول وسكون الثاني عرين الاسد (٦) يقول ان المدفع لا يأخذ الناس على غرة بل ينذرهم بصيحته ثم يقذفهم بالاجل المحتوم ولم يكن في فعله كذلك السيف الختال الذي يفتك فيهم وهم على حين غفلة من امرهم فلم يشعر به الا وهو يحز في رقابهم ويقطع اوصالهم وقد شبهه في عمله هذا بأولئك القوم الذين امتازوا عن اخوانهم من بني العرب باطراح القول والاخذ بالعمل فبلغوا من السلطة والجاه باعمالهم وهم سكوت ما عجز عنه غيرهم ممن ملأوا الدنيا ضجيجا وهذرا.

مقالات للسيد علي النقوي بعنوان

المتحف العربي من الادب العصري (٦). رقم الوثيقة (٣٥٩٣)

ص ٧

في النسيب

انا العاشق العاني وان كنت لا ادري — اعيذك من وجد تغلغل في صدري
خليلي هذا الليل في زيه ألق — فقم نلتمس للهجر درعا من الصبر (١)
وهذا السري نحو الحمى يتقزنا — فهيا وان كنا على مركب وعر
خليلي هذا الليل قد طال عمره — وليس له غير الاحاديث والذكر
فهات لنا اذكى حديث دعيته — الذ به ان الاحاديث كالخمر

الامنا وامالنا

لقد نصل (٢) الدجى فمتى تنام — أهجر ذاد نومك ام هيام
غفا المحزون والشاكي واغفى (٣) — اخو البلوى ونام المستهام
وانت تقلب الكفين آنا — وآونة يقلبك السقام
تحدرت المدامع منك حتى — تعلم من محاجرك (٤) الغمام
وضجت من تقلبك الحشايا — واشفق من تلهفك الظلام
تبيت تساجل الافلاك سهدا — وعين الكون رنقها المنام
وتكتمنا حديث هواك حتى — اذاع الصمت ما أخفى الكلام

(١) في زيه اي في ظلامه . اي انه . غير مقمر -
(٢) نصلت اللحية كمنع ونصر نصولا فهي ناصل خرجت من خضابها -
(٣) اغفا واغفى كلاهما بمعنى نام او نعس
(٤) المحجر كمجلس ومنبر من العين ما دار بها وبدا من البرقع -

مقالات للسيد علي النقوي بعنوان

المتحف العربي من الادب العصري (٧). رقم الوثيقة (٣٥٩٣)

ص ٨

٤٠

يريبك هل رجعت الى رسيس (١) من الذكرى وهل رجع الغرام

وقد لمع المشيب وذاك سيف على فوديك علقه الحمام

أيجمل بالأديب أديب مصر بكاء الطفل ارهقه الفطام

ويصرفه الهوى عن ذكر مصر ومصر في يد الباغي تضام

عذرت يراعتي ان كان ما بي هوى بين الضلوع له ضرام

وما انا والغرام وشاب رأسي وغال شبابي الخطب الجسام

ورباني الذي ربى لبيدا فعلمني الذي جهل الانام

لعمرك ما ارقت لغير مصر ومالي دونها امل يرام

ذكرت جلالها ايام كانت تصول بها الفراعنة العظام

وايام الرجال بها رجال وأيام الزمان لها غلام

فاقلق مضجعي ما بات فيها وباتت مصر فيه فهل أُلام؟

ارى شعبا بمدرجة العوادي تمخمخ (٢) عظمه داء عقام (٣)

اذا ما مر بالبأساء عام اطل عليه بالبأساء عام

سرى داء التواكل فيه حتى تخطف رزقه ذاك الزحام

قد استعصى على الحكماء منا كما استعصى على الطب الجذام

هلاك الفرد منشؤه توان وموت الشعب منشؤه انقسام

وانا قد ونينا وانقسمنا فلا سعي هناك ولا وئام

فساء مقامنا في ارض مصر وطاب لغيرنا فيها المقام

فلا عجب اذا ملكت علينا
مذاهبنا واكثرنا نيام

(١) الرسيس ابتداء الشيء -

(٢) مخمخ العظم اخرج مخه -

(٣) داء عقام وبالضم ايضا لا يبرء -

مقالات للسيد علي النقوي بعنوان

المتحف العربي من الادب العصري (٨). رقم الوثيقة (٣٥٩٣)

٤١

لمحات حول السفور والحجاب

حول كتاب (الفتاة والشيوخ) للآنسة نظيرة

بينا كنت اطالع صحيفة هذا العالم متمدنا وغير متمدن متحجرا وغير متحجر، والقي عليها النظرات نظرات عبرة وادكار الى الغرب تارة والى الشرق اخرى. وانا بين حيرة ودهشة واسف ولهف. ارى لملة الشرق واخص الاسلام. ارى لها الضعة بعد الرفعة والهوى بعد الرقي. ارى لها [illegible] الهبوط وشد الحدود. ارى لها [illegible] ما كان من اسباب النجاح لها والفلاح، الا وهو التمسك باهداب الدين وشريعة سيد المرسلين بشريعة لم تزل الامة الاسلامية سائرة الى الامام، آخذة في التقدم والرقي معقودة اللواء خافقة الرايات بالنصر والغلبة ما بقيت معتصمة بحبلها المتين وعروتها الوثقى [illegible] وعمدت الى تقليد الاجانب. تقليد الغربيين فاكتسبت منهم ما شانت به [illegible] مجدها الناصع وشرفها [illegible] في حين انهم اكتسبوا منها ما [illegible] الذي [illegible] من الحكم الزاهرة والحقائق الناصعة منذ استخفت بتعاليم دينها القويم ونواميس شريعتها العادلة لم تزل ولا تزال تترقى في الانحطاط وتتقدم في التقهقر.

بينا كنت مستغرقا فكري ومسلما كل حواسي الى مطالعة تلك الصحيفة صحيفة حكمة وموعظة، صحيفة عبرة وادكار. في حين كان الجو هادئا والهواء ساكنا والفكر مشغولة والنواظر [illegible] اذا العواصف وزعازع [illegible] زلازل وزوابع. ضجيج وعجيج. صخب ولجب، فتن وملاحم. ثورات وفورات.

صحوت من فكرتي فالتفت الى اليمين والشمال. الى الامام والوراء، متطلبا جانب الصوت الهائل والصياح المريع فاذا هو من تلقاء (بيروت) عروس (سوريا) العربية.

ان آنسة متطوقة وهي سافرة من قبل تبعث دعايتها الى رفع النقاب بكتابها (السفور والحجاب) داعمة لها (على ما تحسب) بآيات واحاديث من الكتاب والسنة فكثر شوقي اليه حتى ظفرت به

مقالات للسيد علي النقوي بعنوان

المتحف العربي من الادب العصري (٩). رقم الوثيقة (٣٥٩٣)

ص ١٣

ثم قالت لي بثغر باسم	نظم الدرّ به والحببا (1)
نبئوني برحيل عاجل	لا ارى لي بعده منقلبا
ودعاني موطني ان اغتدي (2)	علني اقضي له ما وجبا
قلت والآلام تفري (3) مهجتي	ويك ما تصنع في الحرب الظبا
ما عهدناها لظبي مسرحا	يبتغي ملهى به او ملعبا
فعلتني انني سار شتها (4)	وساكبت الهول فحاصر كبا
ولقحمت الردى في غارة	اسدل النقع عليها هيدبا (5)
قطبت (6) ما بين عينيها لنا	فرأيت الموت فيها قطبا
جال عزرائيل في لفائها	تحت ذاك النقع يمشي الهيدبى (7)
فدعيها للذي يعرفها	والزمي يا ظبية البان (8) الخبا
فاجابتني بصوت رن اعني	وارتني الظبي ليثا اغلبا (9)
ان قومي استعذبوا ورد الردى	كيف تدعوني ان لا اشربا
انا يا بانية لا انثني	عن مرادي او اذوق العطبا
انا ان لم احسن الرمي ولم	تستطع كفاي تقليب الظبى

اخدم الجرحى واقضي حقهم
واواسي في الوغا من نكبا

---

(1) محركة وكعنب تنضد الاسنان وما جرى عليها من الماء كقطع القوارير.
(2) اخرج في الغدوة اي البكرة او ما بين صلوة الفجر وطلوع الشمس.
(3) تشق (4) عالجتها وزاولتها (5) الهيدب السحاب المتدلي او ذيله (6) زوت ما بين عينيها كلحت (7) جنس من مشي الخيل فيه جدّ (8) قرية بمصر وغيرها.
(9) غليظ العنق.

مقالات للسيد علي النقوي بعنوان
المتحف العربي من الادب العصري (١٠). رقم الوثيقة (٣٥٩٣)

(٢)

ص ١٣

امير الشعراء احمد شوقي بك

شاعر الخديوي عباس وامير شعراء مصر بغير مدافع تجلّى في قصائده الخيال العربي وما اكتسبه من قراءته في الادب الفرنسي فيميل شعره الى المعاني الشريفة والصور البديعة في الفاظ عربية على نحو ما فعل ابن الرومي ولكن ميزة شوقي الخاصة التي يمتاز بها على كثير من الشعراء هي ما نشر فهو يمدح عند ما يجب ولا يبتسم بشعره الا اذا كان قلبه مفعما بالفرح ولا يرثي الا عن حرقة ولوعة . ولو لم تغنه ثروته عن التدرق لاغناه طبعه . ولد سنة ١٨٦٨م ودخل مكتب الشيخ صالح وهو في الرابعة من عمره ثم تنقل في مدارس عديدة الى ان نال الشهادة النهائية في فن الترجمة من مدرسة الحقوق المصرية ثم ارسله الخديوي على نفقته لاتمام دراسة الحقوق في مونبليه في فرنسا وزار في هذه المدة الجزائر وانجلترا وفي سنة ١٨٩٦م ندب لتمثيل الحكومة المصرية في مؤتمر المستشرقين بمدينة جنيف ثم عين رئيسا للقلم الافرنجي بمعية الخديوي وبقي في هذا المنصب حتى استقال منه عند خلع الحكومة الانجليزية للخديوي ثم طلبت منه السلطة العسكرية الانجليزية ان يرحل عن مصر فرحل الى الاندلس وعاد بعد الحرب . وبقي في مصر هو وحافظ متجاوبين [illegible] في اقطار النظم الى ان مات حافظ فرثاه شوقي بقصيدة رنانة نشرتها مجلة الضياء الغراء بعض اعدادها من سنتها الاولى) ثم مات شوقي فرثاه الامين ناصر الدين بقصيدة على لسان حافظ نشرتها الضياء في بعض اعدادها في السنة الماضية .

الله

الحق حجته هي الغراء   هيهات في فلق الصباح مراء

لا يطلب الغاية الشعراء   لو نال كنه جلاله الكبراء

(ابن سينا) د (الاسرار)

الوهم يبعد في الظنون ويقرب   والعقل فيك مسافر متغرب

مقالات للسيد علي النقوي بعنوان

المتحف العربي من الادب العصري (١١). رقم الوثيقة (٣٥٩٣)

موسى على سينين اعشى ان مد   هو والجبال والارض (صدين) همد
ودنا فخر آل الجبين محمد   ومضى سليمان ووجهك سرمد

يعوله الاملاك والامراء

بجماله اضحى الجمال تعوذا   وغدا الجمال على الجلال تحوذا
يأدى الى سبحاته(١) هذا وذا   وتطيف حضرات الحاسد لوذا

ماذا ينال المدح والاطراء

بيمينك الملك الذى لا يحصر   خلت الممالك دونه والاعصر
وضحا الملوك من الغر واقصر   كسرى وهارون الرشيد وقيصر

تحت التراب اذلة فقراء

ذلك القضاء عزازه ومحزه(٢)   لا شيء في هذا الوجود يحزه(٣)
تومى بيد ركن الثرى فتفزه   تتناثر الشهبان حين تهزه

وتمزق الشماء والخضراء(٤)

اما الملائكة الكرام فقبس   لبسوا الحلل الحسنى انت الملبس
وعلى التحية والثناء تحبسوا   خشعوا فلم يجروهما او ينبسوا

الا كما تتخافت القراء

يتزون(٥) بين مجنح ومريش   نزع الفراش دماهم بالطيش
حول الضياء الحاشد المتجيش(٦)   ويجوزون من الغلائل ما يشي(٧)

ستر النعيم وتنسج السراء

عرش على ام العلى منصوصة(٨)   من جوهر الحق المبين فصوصه

---

(١) السبحات الانوار (٢) الغزارة العز (٣) يعزه يغلبه (٤) الشماء الكبيرة العظيمة الموصوفة بالسلاح والخضراء الكبيرة التي يعلوها سواد الحديد (٥) يثبون (٦) المتوهج (٧) وشي الثوب نقشه ونمنمه (٨) موضوعة

مقالات للسيد علي النقوي بعنوان

المتحف العربي من الادب العصري (١٣). رقم الوثيقة (٣٥٩٣)

٣٦

ص ١٦

جبريل وهو به القديم خصوصه (١) ملقى الجناح ازاءه مقصوصه

والرسل من ان يدعوه براء

في منزل فوق السحاب فحصه عال على مسرى الخيال وقرضه (٢)

فطولم يفق المكان وعرضه ما في سماء الكون او في ارضه

سوداء (٣) تشبهه ولا شجراء

وكانما نون يرى عليك خطها قد دققت من حسن صوغ نقطها

لما اراد لك ابتدا عليك نقطها اعلاك في السمت الا تم وحطها

فلم فانت النقطة الزهراء

العلم تم ضمنا سابحا فانطا والعز تمرحتا تقاوحا فانظا (٤)

مجد امامك باب المكابر غافطا فاتاك سيد المقادة فانطا (٥)

حيران ليس لديه انشاء ابراء

عن هذه الانوار يحسن يوشع فمن الوصي (٦) وعلمه المتشعشع

او من امر مطوو المشاة الخشع (٧) عصفت بهم ريح البلى فتقشعوا

ودجت رحاها فهم الغبراء

لبسوا النبوغ من العناية صبغا فتخيلوا اوزنها الذكاء النبغا (٨)

ماهن احل بما وهبت كمن بغى والناس ذو رأي وآخر يبتغا

تحكي وتنقل عندها الآراء

يا رب صدقي من حياك شنف (٨) ورهين اذني دون بابك مدنف

حاذرا من السر الخفي بنقنف (٩) سر جلاك صائرا فالسين في

عيني يديره وفي الشمال الراء

جود المحبة فوق باع الزورق والفلك ان تذهب ذرا على تغرق

فاجعل شراعك فيه عينك [illegible] كم في تراقي الموج من يد مغرق

قبلت واخرى حظها الاعراء

مقالات للسيد علي النقوي بعنوان

المتحف العربي من الادب العصري (١٤). رقم الوثيقة (٣٥٩٣)

ص١٨

النبوة

ولد الهدى فالكائنات ضياء ... وفم الزمان تبسم وثناء

الروح(١) والملأ(٢) الملائك حوله ... للدين والدنيا به بشراء(٣)

والعرش يزهو والحظيرة تزدهي(٤) ... والمنتهى والسدرة(٥) العصماء

وحديقة الفرقان ضاحكة الربى(٦) ... بالترجمان شذية غناء

والوحي يقطر سلسلا من سلسل ... واللوح والقلم البديع رواء(٧)

نظمت أسامي الرسل فهي صحيفة ... في اللوح واسم محمد طغراء(٨)

اسم الجلالة في بديع حروفه ... ألف هنالك واسم (طه) الباء

يا خير من جاء الوجود تحية ... من مرسلين إلى الهدى بك جاءوا

بيت النبيين الذي لا يلتقي ... إلا الحنائف(٩) فيه والحنفاء

خير الأبوة حازهم لك آدم ... دون الأنام وأحرزت حواء

هم أدركوا عز النبوة وانتهت ... فيها إليك العزة القعساء(١٠)

خلقت لبيتك وهو مخلوق لها ... إن العظائم كفؤها العظماء

بك بشر الله السماء فزينت ... وتضوعت(١١) مسكا بك الغبراء(١٢)

وبدا محياك الذي قسماته(١٣) ... حق وغرته هدى وحياء

---

(١) الروح الأمين لقب جبريل (٢) الملأ الأشراف والملائك الملائكة (٣) جمع بشير (٤) تزدهي تفتخر (٥) سدرة المنتهى يقال لها شجرة نبق على يمين العرش (٦) جمع ربوة وهي ما ارتفع من الأرض (٧) الرواء ماء الوجه وحسن المنظر (٨) الطغراء ما يسميه العامة (طرة) وأصلها طغرى بالقصر وهي التي تكتب بالقلم الغليظ في صدر الأوامر (٩) الحنيف الصحيح الميل إلى الإسلام وكل من كان على دين إبراهيم عليه السلام الجمع حنفاء والمؤنث حنيفة وجمعها حنائف (١٠) القعساء المنيعة الثابتة (١١) تضوع المسك انتشرت رائحته (١٢) الغبراء الأرض (١٣) القسمة ما بين الوجنتين والأنف وجمعها قسمات.

مقالات للسيد علي النقوي بعنوان

المتحف العربي من الادب العصري (١٦). رقم الوثيقة (٣٥٩٣)

٣٥

ص ١٩

وعليه من نور النبوة رونق ... ومن الخليل[1] وهديه سيماء

أثنى المسيح عليه خلف سمائه ... وتهللت واهتزت العذراء[2]

يوم يتيه على الزمان صباحه ... ومساؤه (بمحمد) وضاء

الحق عالي الركن فيه مظفر ... في الملك لا يعلو عليه لواء

ذعرت عروش الظالمين فزلزلت ... وعلت على تيجانهم أصداء

والنار خاوية الجوانب حولهم ... خمدت ذوائبها[3] وغاض الماء

والآي تترى[4] والخوارق جمة ... (جبريل) رواح بها غداء[5]

نعم اليتيم بدت مخايل[6] فضله ... واليتم رزق بعضه وذكاء

في المهد يستسقى[7] الحيا[8] برجائه ... وبقصده تستدفع البأساء

بسوى الأمانة في الصبا والصدق لم ... يعرفه أهل الصدق والأمناء

يا من له الأخلاق ما تهوى العلا ... منها وما يتعشق الكبراء

لو لم تقم دينا لقامت وحدها ... دينا تضيء بنوره الآناء

زانتك في الخلق العظيم شمائل ... يغرى بهن ويولع الكرماء

أما الجمال فأنت شمس سمائه ... وملاحة (الصديق)[9] منك أياء[10]

والحسن من كرم الوجوه وخيره ... ما أوتي القواد والزعماء

وإذا سخوت بلغت بالجود المدى ... وفعلت ما لا تفعل الأنواء[11]

وإذا عفوت فقادرا ومقدرا ... لا يستهين بعفوك الجهلاء

وإذا رحمت فأنت أم أو أب ... هذان في الدنيا هما الرحماء

وإذا غضبت فإنما هي غضبة ... في الحق لا ضغن[12] ولا بغضاء

وإذا رضيت فذاك في مرضاته ... ورضى الكثير تحلم[13] ورياء

---

(١) ابراهيم عليه السلام (٢) السيدة مريم (٣) خمدت النار سكن لهيبها والذوائب جمع ذؤابة وهي أعلى كل شيء والمراد بالذوائب هنا ألسنة اللهيب (٤) تتوالى (٥) أي يروح ويغدو (٦) المخيلة المظنة (٧) استسقى الرجل طلب السقي (٨) المطر (٩) يوسف النبي (١٠) اياء الشمس وإياها نورها وحسنها (١١) النوء المطر (١٢) الحقد (١٣) التحلم تكلف الحلم.

مقالات للسيد علي النقوي بعنوان

المتحف العربي من الادب العصري (١٧). رقم الوثيقة (٣٥٩٣)

ص ٢٠

٣٦

واذا خطبت فللمنابر هزة … تعرو الندي[١] وللقلوب بكاء

واذا قضيت فلا ارتياب كانما … جاء الخصوم من السماء قضاء

واذا حميت الماء لم يورد ولو … ان القياصر والملوك ظماء

واذا اجرت فانت بيت الله لم … يدخل عليه المستجير عداء

واذا ملكت النفس قمت ببرها … ولو ان ما ملكت يداك الشاء

واذا بنيت[٢] فخير زوج عشرة … واذا ابتنيت[٣] فدونك الآباء

واذا صحبت رأى الوفاء مجسما … في بردك الاصحاب والخلطاء

واذا اخذت العهد او اعطيته … فجميع عهدك ذمة ووفاء

واذا مشيت الى العدا فغضنفر[٤] … واذا جريت فانك النكباء[٥]

وتمد حلمك للسفيه مداريا … حتى يضيق بعرضك السفهاء

في كل نفس من سطاك[٦] مهابة … ولكل نفس في نداك رجاء

والراي لم ينض[٧] المهند[٨] دونه … كالسيف لم تضرب به الآراء

يا ايها الامي حسبك رتبة … في العلم ان دانت[٩] بك العلماء

الذكر آية ربك الكبرى التي … فيها لباغي[١٠] المعجزات غناء[١١]

صدر البيان له اذا التقت اللغى[١٢] … وتقدم البلغاء والفصحاء

نسخت به التوراة وهي وضيئة … وتخلف الانجيل وهو ذكاء[١٣]

لما تمشى في الحجاز حكيمه … فضت (عكاظ) به وقام حراء[١٤]

ازرى[١٥] بمنطق اهله وبيانهم … وحي يقصر دونه البلغاء

حسدوا فقالوا شاعر او ساحر … ومن الحسود يكون الاستهزاء

(١) النادي (٢) بنى باهله زف اليه (٣) بنى بيتا او صار له بيت (٤) اسد (٥) الريح بين ريحين (٦) جمع سطوة (٧) نضا السيف من غمده سله (٨) المهند السيف المنسوب الى الهند (٩) دان به اتخذه دينا (١٠) الباغي الطالب (١١) الغناء ما يغني (١٢) جمع لغة (١٣) ذكاء من اسماء الشمس (١٤) حراء الغار الذي كان يتعبد فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونزل عليه فيه الوحي (١٥) ازرى به عابه

مقالات للسيد علي النقوي بعنوان

المتحف العربي من الادب العصري (١٨). رقم الوثيقة (٣٥٩٣)

ص ٢١

قد نال (ابا الهادي) الكريم (ابا الهدى) … ما الرسل من سؤدد سيناء
امسى كأنك من جلالك امة … وكأنه من انسه بيداء
يوحي اليك الفوز في ظلمائه … متتابعاً تجلى به الظلماء
دين يشيد آية في آية … لبنائه السورات والاضواء
الحق فيه هو الاساس وكيف لا … والله جل جلاله البناء
ما حد بثك في العقول مشرع[1] … والعلم والحكم الغوالي الماء
موصابغة[2] الفرقان نفحة قدسه … والسين من سورائه والواء
جرت الفصاحة من ينابيع النهى … من دوحه[3] وتفجر الانشاء
في جوه للسابحين به على … ادب الحياة وعلمها ارساء
انت الدهور على سلافتك[4] ولو … تفنى السلاف ولا سلا الندماء

بك يا ابن عبد الله قامت سمحة[5] … بالحق من ملل الهدى غراء
بنيت على التوحيد وهو حقيقة … نادى بها سقراط والقدماء
وجن الزعاف من السموم لاجلها … كالشهد ثم تتابع الشهداء
ومشى على وجه الزمان بنودها … كيهان وادي النيل والعرفاء[6]
ابزيس[7] ذات الملك حين توحدت … اخذت قوام امورها الاشياء
لما دعوت الناس لبى عاقل … واصم منك الجاهلين نداء
ابوا الخروج اليك من اوهامهم … والناس في اوهامهم سجناء
ومن العقول جداول[8] وجلامد[9] … ومن النفوس حرائر واماء
داء الجماعة من ارسطاليس لم … يوصف له حتى اتيت دواء
فوضعت بعدك للعباد حكومة … لا سوقة فيها ولا امراء

(١) مورد (٢) الصبغة النوع (٣) الدوح الشجر العظيم المتسع (٤) السلاف والسلافة افضل الخمر (٥) السمحة الملة التي ليس فيها ضيق (٦) العراف المنجم والجمع عرفاء (٧) ابزيس من الهة المصريين القدماء (٨) الجدول النهر الصغير (٩) الجلمود الصخر.

مقالات للسيد علي النقوي بعنوان

المتحف العربي من الادب العصري (١٩). رقم الوثيقة (٣٥٩٣)

٣٨

ص٢٢

الله فوق الخلق فيها وحده   والناس تحت لوائها اكفاء

الاشتراكيون انت امامهم   لولا دعاوى القوم والغلواء[1]

داويت متئدا[2] ودا وواطفرة[3]   واخف من بعض الدواء الداء

الحرب في حق لديك شريعة   ومن السموم الناقعات[4] دواء

والبر[5] عندك ذمة[6] وفريضة   لا منة ممنونة[7] وحباء

جاءت فوحدت الزكاة سبيله   حتى التقى الكرماء والبخلاء

انصفت اهل الفقر من اهل الغنى   فالكل في حق الحياة سواء

فلو ان انسانا تخير ملة   ما اختار الا دينك الفقراء

يا ايها المسرى[8] به شرفا الى   ما لا تنال الشمس والجوزاء

يتساءلون وانت اطهر هيكل[9]   بالروح ام بالهيكل الاسراء

بهما سموت مطهرين كلاهما   نور وروحانية وبهاء

فضل عليك لذي الجلال ومنة   والله يفعل ما يرى ويشاء

تغشى[10] الغيوب من العوالم كلما   طويت سماء قلدتك سماء

في كل منطقة حواشي نورها   نون وانت النقطة الزهراء

انت الجمال بها وانت المجتلى   والكف والمرآة والحسناء

الله هيأ من حظيرة قدسه   نزلا لذاتك لم يجزه علاء

العرش تحتك سدة وقوائما   ومناكب الروح الامين وطاء

والرسل دون العرش لم يؤذن لهم   حاشا لغيرك موعد ولقاء

---

(1) الغلو (2) متأنيا (3) طفرة وثب (4) القاتلات (5) الاخاء (6) عهد (7) المنة العطية والممنونة المطبوعة بالمن (8) الاسراء السير ليلا (9) الجسم والصورة والشخص (10) غشي المكان يغشاه أتاه

مقالات للسيد علي النقوي بعنوان

المتحف العربي من الادب العصري (٢٠). رقم الوثيقة (٣٥٩٣)

٣٩ ص ٢٣

الخيل تأبى غير احمد حامياً … وبها اذا ذكر اسمه خيلاء
شيخ الفوارس يعلمون مكانه … ان هيجت اسادها الهيجاء
واذا تصدى للظبى فمهند … او للرماح فصعدة (١) سمراء
واذا رمى عن قوسه فيمينه … قدر وما ترمي اليمين قضاء
من كل داعي الحق همة سيفه … فلسيفه في الراسيات مضاء (٢)
ساقي الجريح ومطعم الاسرى ومن … امنت سنابك خيله الاشلاء
ان الشجاعة في الرجال غلاظة … مالم تزنها رأفة وسخاء
والحرب من شرف الشعوب فان بغوا … فالمجد مما يدعون براء
والحرب يجنيها القوي تجبرا … وينوء تحت بلائها الضعفاء
كم من غزاة للرسول كريمة … فيها رضى للحق او اعلاء
كانت لجند الله فيها شدة … في اثرها للعالمين رخاء
ضربوا الضلالة ضربة ذهبت بها … فعلى الجهالة والضلال عفاء
دعموا على الحرب السلام وطالما … حقنت دماء في الزمان دماء

الحق عرض الله كل ابية … بين النفوس حمى له وفداء
هل كان حول محمد من قومه … الا صبي واحد (٣) ونساء
فدعا فلبى في القبائل عصبة … مستضعفون قلائل انضاء
ردوا ببأس العزم عنه من الاذى … ما لا ترد الصخرة الصماء
والحق والايمان ان صبا على … برد ففيه كتيبة خرساء (٥)
نسفوا بناء الشرك فهو خرائب … واستأصلوا الاصنام فهي هباء
يمشون تغضي الارض منهم هيبة … وبهم حيال نعيمها اغضاء

(١) الظبى جمع ظبة وهي حد السيف والصعدة القناة المستوية (٢) مضى السيف مضاء قطع (٣) هو امير المؤمنين علي (٤) المعزول من الابل وغيرها (٥) الكتيبة الخرساء التي لا يسمع بها صوت .

مقالات للسيد علي النقوي بعنوان

المتحف العربي من الادب العصري (٢١). رقم الوثيقة (٣٥٩٣)

٤٠

ص٤٢

حتى اذا فتحت لهم اطرافها ... لم يطغهم ترف ولا نعماء

ومن له عز الشفاعة وحده ... وهو المنزه ما له شفعاء

عرش القيامة انت تحت لوائه ... والحوض انت حياله السقاء

تروي وتسقي الصالحين ثوابهم ... والصالحات ذخائر وجزاء

المثل هذا ذقت في الدنيا الطوى ... وانشق من خلق عليك رداء

لي في مديحك يا رسول عرائس ... تيمن فيك وشاقهن[1] جلاء

هن الحسان فان قبلت تكرما ... فمهورهن شفاعة حسناء

انت الذي نظم البرية دينه ... ماذا يقول وينظم الشعراء

المصلحون اصابع جمعت يدا ... هي انت بل انت اليد البيضاء

ما جئت بابك مادحا بل داعيا ... ومن المديح تضرع ودعاء

ادعوك عن قومي الضعاف لازمة ... في مثلها يلقى عليك رجاء

ادري رسول الله ان نفوسهم ... ركبت هواها والقلوب هواء

متفككون فما تضم نفوسهم ... ثقة ولا جمع القلوب صفاء

رقدوا وغرهم نعيم باطل ... ونعيم قوم في القيود بلاء

ظلموا شريعتك التي نلنا بها ... ما لم ينل في رومة الفقهاء

مشت الحضارة في سناها واهتدى ... في الدين والدنيا بها السعداء

صلى عليك الله ما صحب الدجى ... حاد وحنت بالفلا وجناء[2]

واستقبل الرضوان في غرفاتهم ... بجنان عدن آلك السمحاء

خير الوسائل من يقع منهم على

سبب اليك فحسبي الزهراء[3]

(١) شاقه الحب هاجه (٢) الوجناء الناقة الشديدة (٣) فاطمة سلام الله عليها.

مقالات للسيد علي النقوي بعنوان

المتحف العربي من الادب العصري (٢٢). رقم الوثيقة (٣٥٩٣)

(المتحف العربي) ٣٣

ص ٢٥

انتحار الطلبة

رأى امير الشعراء ذلك المفزع الوبيء الذي يفزع اليه صغار الطلبة بعد سقوطهم في الامتحانات فنظم لهم هذه القصيدة يقطع عليهم فيها سبيل اليأس ويبسط لهم سبيل الامل.

ناشئ في الورد من ايامه حسبه الله ابا الورد عثر (١)
سدد السهم الى صدر الصبا ورماه في حواشيه الغرر (٢)
بيد لا تعرف الشر ولا صلحت الا لتلهو بالاكر (٣)
بسطت للسم والحبل وما بسطت للكاس يوما والوتر
غفر الله له ما ضره لو قضى من لذة العيش الوطر
لم يمتع من صبا ايامه ولياليه اصيل وسحر (٤)
يتمنى الشيخ منه ساعة بحجاب السمع او نور البصر (٥)
ليس في الجنة ما يشبهه خفة في الظل وطيب قصر
فصبا الخلد كثير دائم وصبا الدنيا عزيز مختصر

كل يوم خبر عن حدث سئم العيش ومن يسأم يذر (٦)
عاث بالدنيا بناء بعد ما خطب الدنيا واهدى ومهر (٧)
حل يوم العرس منها نفسه رحم الله العروس المحتضر (٨)

(١) حسبه الله اي كفاه الله (٢) الصبا الميل الى جهة الفتوة. الحواشي الجوانب (٣) الاكر جمع اكرة وهي الكرة (٤) الاصيل وقت ما بعد العصر الى المغرب. السحر قبيل الصبح. (٥) منه اي من صبا الايام (٦) الحدث الشاب. يذر يترك (٧) عاث كره. بناء من قولهم بنى باهله اي زفت اليه. خطب من خطبة الزواج. اهدى اعطى الهدية. مهر اعطى المهر (٨) المحتضر اي الميت في صباه من احتضار الكلأ اي قطعه وهو اخضر

مقالات للسيد علي النقوي بعنوان

المتحف العربي من الادب العصري (٢٢). رقم الوثيقة (٣٥٩٣)

٣٤

ص ٣٦

ضاق بالعيشة ذرعاً فهوى — عن شفا اليأس وبئس المنحدر (1)

راحلاً في مثل اعمار المنى — ذاهباً في مثل آجال الزهر

هارباً من ساحة العيش وما — شارف الغمرة منها والغدر (2)

لا ارى الايام الا معركاً — وارى الصنديد فيه من صبر (3)

رب واهي الجاش فيه قصفاً — مات بالجبن واودى بالخدر (4)

لامه الناس وما اظلمهم — وقليل من تغاضى او عذر

ولقد ابلاك عذراً احسنا — من تدى الاكفان ملقى في الحفر

قال ناس صرعة من قدر — وقديماً ظلم الناس القدر

ويقول الطب بل من جنة — ورأيت العقل في الناس ندر (5)

ويقولون جفاء راعه — من اب اغلظ قلباً من حجر (6)

وامتحان صعبته وطأة — شدها في العلم استاذ نكر (7)

لا ارى الا نظاماً فاسداً — فكك العلم واودى بالاسر

من ضحاياه وما اكثرها — ذلك الكاره في غض العمر (8)

ما رأى في العيش شيئاً سره — واخف العيش ما ساء وسر

نزل العيش فلم ينزل سوى — شعبة الهم وبيداء الفكر (9)

ونهار ليس فيه غبطة — وليال ليس فيهن سمر (10)

---

(1) ضاق بالشيء ذرعاً ضعفت عنه طاقته ولم يجد مخلصاً من مكروهه. الشفا حرف كل شيء (2) شارف الشيء قاربه ودنا منه. غمرة الشيء شدته ومزدحمه. الغدر جمع غدير وهو النهر والقطعة من الماء يغادرها السيل (3) الصنديد السيد الشجاع (4) الواهي الضعيف المتداعي الى السقوط. الجاش نفس الانسان او هو رواع القلب عند الفزع. القصف الخور والضعف اودى هلك (5) الجنة الجنون (6) الجفا غلظ الخلق (7) النكر الفطن (8) غض العمر اي العمر الغض الناضر (9) شعبة الهم الطائفة منه (10) الغبطة حسن الحال . السمر الحديث في الليل .

مقالات للسيد علي النقوي بعنوان

المتحف العربي من الادب العصري (٢٣). رقم الوثيقة (٣٥٩٣)

٣٥

ص ٢٧

ودرس لم يذلل قطفها	عالم ان نطق الدرس سحر(١)
ولقد تضحكهم تحك الضنى	ضرة منظرها سقم وضر(٢)
ويلاقي نصبًا معًا النظوى	في بني اعلات من ضغن وشر(٣)
اخوة ما جمعتهم رحم	بعضهم يمشون للبعض الخمر(٤)
لم يرقوا ملك الحب على	ابويهم او يبارك في الثمر
خلق الله من الحب الورى	وبنى الملك عليه وعمر

نشأ الخير رويدًا قتلكم	في الصبا النفس ضلال وخسر(٥)
لو عصيتم كاذب الياس فما	في صباها يبخع النفس الضجر(٦)
تضمر الياس من الدنيا وما	عندها عن حادث الدنيا خبر
فيم تجنون على ابائكم	الم الثكل شديدًا اذ الكبر؟
وتحقون بلادًا لم تزل	بين اشفاق عليكم وحذر؟
فمصاب الملك في شبانه	كمصاب الارض في الزرع النضر
ليس يدري احد منكم بما	كان يعطي لو تاني وانتظر
رب طفل برح البوس به	مطر الخير فتيًا ومطر(٧)

(١) يذلل ومن ذلل الشيء جعله هينًا . قطف الثمر جنيه وجمعه وقطف الشيء اخذه بسرعة (٢) تضحكهم تضنيه . الضنى المرض والهزال . ضرة المرأة امرأة زوجها وهما ضرتان وهن ضرائر (٣) بنو العلات بفتح العين هم بنو امهات شتى من رجل واحد . الضغن الحقد (٤) بعضهم يمشون للبعض الخمر بفتح الخاء اي يختلون ويخدعونه قولهم هو يدب له الضراء ويمشي له الخمر (٥) نشاء الخير اي يا نشأ الخير والنشأ بفتح الشين جمع ناشئ بسكونها وهو النسل . رويدًا اي مهلًا لتسمعوا ما اقول . الخسر بضم السين الخسران

(٦) لو عصيتم كاذب الياس حض معناه اعصوا كاذب الياس .

(٧) برح به جهده واذاه ومطر الخير بضم الميم اي اصابه كما يصيب المطر الارض ومطر بفتح الميم اي حصل له عنه الخير كالمطر .

مقالات للسيد علي النقوي بعنوان

المتحف العربي من الادب العصري (٢٤). رقم الوثيقة (٣٥٩٣)

٣٦

ص ٢٨

وصبي ازرت الدنيا به — شب بين العز فيها والخطر (١)

ورفيع لم يبق ذا اب — من ابوا الشمس ومن جد القمر؟

فلك جار ودنيا لم يدم — عندها السعد، ولا النحس استمر

روّحوا القلب بلذات الصبا — فكفى الشيب مجالا للكدر (٢)

عالجوا الحكمة واستشفوا بها — وانشدوا ما ضل منها في السير (٣)

واقرعوا آداب من قبلكم — ربما علّم حيا من غبر (٤)

واغنموا ما سخر الله لكم — من جمال في المعاني والصور (٥)

واطلبوا العلم لذات العلم لا — لشهادات وآراب اخر (٦)

كم غلام خامل في درسه — صار بحر العلم استاذ العصر

ومجدٍّ فيه امسى خاملاً — ليس فيمن غاب او فيمن حضر

قاتل النفس ولو كانت له — اسخط الله ولم يرض البشر

ساحة العيش الى الله الذي — جعل الورد باذن والصدر (٧)

لا تموت النفس الا باسمه — قام بالموت عليها وقهر

انما يسمح بالروح الفتى — ساعة الروع اذا الجمع اشتجر (٨)

فهناك الاجر والفخر معاً

من يعش يحمد، ومن مات اجر

---

(١) ازرت به تهاونت (٢) روّحوا القلب اي انعشوه وطيبوه (٣) الحكمة صواب الامر وسداده ووضع الشيء في موضعه. السير بكسر السين جمع سيرة وهي للانسان طريقة سلوكه بين الناس (٤) من غبر من مضى (٥) اغتنموا من غنم الشيء فاز به من غير مشقة واخذه بغير بدل. (٦) آراب جمع ارب وهو الحاجة (٧) الورد بلوغ الماء والصدر الرجوع عنه. (٨) الروع الفزع ويأتي بمعنى الحرب وهو المراد هنا.

مقالات للسيد علي النقوي بعنوان

المتحف العربي من الادب العصري (٢٥). رقم الوثيقة (٣٥٩٣)

(المتحف العربي) ٣٢

(٣)

الشيخ عبد المحسن الكاظمي (١)

شاعر القطرين رفع لواء شعره في العراق ونشره في مصر فبسط اجنحته على اعالي [illegible] واصبح يعد في طليعة شعراء مصر غير مسبوق ولا ملحوق، والصفة التي امتاز بها عن جميع شعراء عصره بل ما قاربه هو طول النفس وقوة البديهة فكان يرتجل في مجلس الواحد القصيدة التي تبلغ المائة والمائتين بيتا من غير ان يظهر عليه اثر الكلفة وقد روى عنه سليم سركيس الصحافي المتفنن المشهور في مجلته قال: نظم الدكتور ابراهيم شدودي قصيدة في مدح الاستاذ الكاظمي في الحفلة التي عقدت لتكريمه فما انتهى [illegible] من تلاوتها حتى جاوب المحتفل به بقصيدة ارتجالية من نفس البحر فكان ينظم وانا اكتب والاخوان يعجبون بسرعة خاطره، وقالت مجلة "الضياء" الغراء في عددها [illegible] روى الثقات من الادباء انه كان يرتجل قصائده في الحفلات الرهيبة يرد بها على [illegible] وكتب الخطيب انه كتب له في الجلسة الواحدة ثمانمائة بيت يرتجلها وهو رابض ربضة الاسد وكل بيت منها امنع من قلعة.

ولد في بغداد في منتصف شعبان سنة [illegible] هجرية وتعلم فيها مبادئ القراءة والكتابة ولما كان ابوه يشتغل بالتجارة مال لولده الى تعاطي هذا العمل واخذ يطالع الكتب التي تبحث فيه ثم ترك التجارة واحترف الزراعة فلم يلق نجاحا فعكف على مطالعة الكتب والرسائل الادبية وتعلم الشعر العربي [illegible] لدى الشاعر الكبير العلامة السيد ابراهيم الطباطبائي فرسخ في طبعه صوغه وطبعه فتراه في غالب شعره قد يفرغ عن لسان استاذه يعرف ذلك كل من طالع شعر السيد وعرف سبكه ومن اخص مزاياه [illegible] نفس البداوة وجودة التعبير والمتانة وحسن السبك ورصانة القافية لا يسبقه في ذلك سابق وكان يتغنى في شعره تغنيا بدويا وقد اخذ عنه ذلك حافظ بك ابراهيم شاعر مصر مات الكاظمي في مصر قبل اليوم باشهر في هذه السنة سنة ١٣٥٤ه ففقد به العالم العربي اجمع والاسلامي الشيعي خاصة فذا ليس له مثل في الاحياء واليك نبذ من شعره اطلعنا عليه.

مقالات للسيد علي النقوي بعنوان

المتحف العربي من الادب العصري (٢٦). رقم الوثيقة (٣٥٩٣)

٣٤

الحرية

مهما تباعد فهو منك قريب ... يوم لـه بين الضلوع دبيب

فاذا تباعد فالحبيب مبغض ... واذا تقارب فالعدو حبيب

لا فرق بين المشرقين سوى الذي ... يصفو بهذا وذاك يشوب

كالشمس ما بين الانام شاعة ... ولها شروق مرة وغروب

كم قرّب القوم اللئام وباعدوا ... حتى استوى لتبعيدهم التقريب

لا يصدقون وكيف يصدق طامع ... يصغي الى داعي النفاق كذوب

ليس الهوى من كل صب واحدا ... ان الهوى للعاشقين ضروب

هيهات يبغيني سوى حرية ... يصبو الشباب لذكرها والشيب

يكفي جمالك انت فيه يوسف ... وكفى محبك انه يعقوب

أمنية الشعبين انت فضيلة ... تأتي اليك قبائل وشعوب

حرية الامصار انت حبيبة ... فيها يستعذب التعذيب

عظمت على قلب المحب همومه ... يكفي دلالك أيها المحبوب

في كل يوم حفلة لك يرتقي ... فيها المنابر شاعر وخطيب

لك كل يوم في المحافل سيرة ... تتلى وذكر عن سناك ينوب

يا حبذا يوم الجمال وحبذا ... يوم الوصال واجره المكسوب

يوم يعود به لنا استقلالنا ... ويردّ فيه حقنا المغصوب

حتام نحتمل المذلة طوعا ... ولنا بآفاق البلاد وثوب

نرجو الحياة وليس يجهل عالم ... ان الحياة مصائب وخطوب

لا فاتنا عز الحياة ولا عدت ... شعبا تذل بها الحياة شعوب

يا حبذا يوم يروح لنا به
هذا له نعم وذاك طروب

مقالات للسيد علي النقوي بعنوان

المتحف العربي من الادب العصري (٢٧). رقم الوثيقة (٣٥٩٣)

٣٥

العينية

الى كم تجيل الطرف والدار بلقع   اما شغلت عينيك بالجزع ادمع

أأنت معيري عبرة كلما ونت   يحفزها برح الغرام فتسرع

وهل عن بيت ارض كسوت اديمها   بماء شئوني فهي زهراء ممرع

فمن حر انفاسي وفيض محاجري   مصيف تراءى في ثراها ومربع

الم تر جرعاء الحمى كيف روضت   وسال بمحمر الشقائق اجرع

فهاتيك من دمعي وهذاك من دمي   فللعين دامٍ وللقلب مجزع

جرى ما بجفني من سويداء مهجتي   فمن اجل ذا وشي الربا من مجزع

افي كل دار انت ماتح عبرة   اذا غاض منها مدمع فاض مدمع

كأنك فيها ناظر رسم منزل   حمته عن النظار نكباء زعزع

تذكرت شعبا في رباها ولعلعا   فهاج لك البرحاء شعب ولعلع

كأن على عينيك عارض مزنة   تصوب عزاليها ولا تتقشع

كأن بها خرقاء اوهت مزادها   وليس لوهي سال واديه مرقع

تتبع تجد ما يغمر القلب سلوة   وهل عدم السلوان من يتتبع

وهيهات تسلي الدار وهي فجيعة   ويبلو اسير الدار وهو مفجع

وافدح خطب شفني بصروفه   وجرعني ما لم أكن اتجرع

وقوفي على تلك الديار وقد عفت   معالم كانت زاهيات واربع

معالم اعفاها البلى فتوزعت   وما هي الا الكبد تتوزع

وقفت عليها آخر الليل وقفة   اودع من اطلالها ما أودع

ولا مسعد الا الدموع وكيف لي   اذا جف ما عندي من الدمع مجمع

ايا بانة الوعساء من اعلم الذي   لفرعك حتى جئت من حيث تفرع

ويا غفلات الجزع هل بعد عالج   معاد لايام النعيم ومرجع

مقالات للسيد علي النقوي بعنوان

المتحف العربي من الادب العصري (٢٨). رقم الوثيقة (٣٥٩٣)

٣٦

فكم ليلة بتنا نشاوى ولا طلا   وصرعى وما غير الاحاديث تصرع
يطير بنا الشوق ارتياحاً وكلنا   رذايا هوى في ندوة الحي وقع
فمن مغرم يصبو لنجوى مغرم   ومن مولع يرثي لشكواه مولع
ليالي إذ بالجزع فرع اراكة   تميل وفي افنانها الورق تسجع
ورب حمامات مع الصبح اقبلت   تردد في الحانها وترجع
نصبت لها اذني وقلت اصاخة   عسى نبأ من ذي هوى يتسمع
فاعرضن عن ذي لوعة ورددن لي   احاديث مجراها الجوى والتولع
احن الى النائي حنين موله   وهل يرجع النائي الحنين المرجع
وعندي وما عندي هل حي غادر   اذا عللوها بالتذكر تنقع
وللعاشق يوم الجزع والساعة التي   وقفنا بها نبكي الديار ونجزع
وقفنا عليها برهة وبنا الاسى   تقطع من احشائنا ما تقطع
ونادى المنادي حين اسمعت للسرى   الى اين يا حامي الحقيقة مزمع
فوسع من قلبي الاسى كل ضيق   وضاق بعيني الفضاء الموسع
فلله ما فات الوداع من الحشا   ولله ما قاسى الخليط المودع
سرينا نجوب البيد في غلس الدجى   وصارت مطايانا تخب وتوضع
تعوج بنا شرقاً وغرباً كانها   تقيس بمسراها القفار وتذرع
كانا وقد مالت بنا سنة الكرى   سجود على اكوارهن وركع
نقطع من اعراض كل تنوفة   سماوية الاعلام ما ليس يقطع
ونعتام تيار الدجى بعزائم   تلوح بآفاق البلاد وتلمع
ويا صالف الآرام ردّ ودعني   فان فؤادي عند سربك مودع
اتعول وقد شبّت بقلبي جذوة   تعلمني جمر الغضا كيف يلذع
احباي هل من عطفة في رباعنا   يطيب بها المصطاف والمتربع
وهل تنثني الايام ثانية لنا   ويجمعنا بعد التفرق مجمع

مقالات للسيد علي النقوي بعنوان

المتحف العربي من الادب العصري (٢٩). رقم الوثيقة (٣٥٩٣)

الراحل العظيم

لقد فجعت الشيعة بل المسلمون جميعاً في الاسلام بخطب من اقطاب العلم وزعيم من حماة الدين وامام من ائمة الفقه الا وهو آية الله الحجة الثبت السيد حسن الصدر الكاظمي قدس الله سره الذي ملأ اسمه الدنيا وطار صيته في الآفاق .

وكانت وفاته رزءاً لا يقرب وقوعه ولا يتناول نظراً الى سن الفقيد فكان قد اربى على الثمانين ولكن الصحيح كل الصحيح انما هو اعواز من يسد مسده ويقوم مقامه في العلم والتبحر والاجتهاد في التصنيف والتأليف .

ولقد كنا اجدرنا ان نكتب مقالة نلم فيها بشيء من ترجمة الفقيد وما نطلع عليه من آثاره ومآثره ولكن اغنانا عن ذلك ما وافانا من قصيدة رثائية تاريخية من العلامة الاستاذ السيد علي نقي النقوي دام ظله مذيلة بالحواشي فيها نظرة ممتعة على حياة الفقيد وتصانيفه وشيء من مآثره فنكتفي بنشرها في هذا العدد تحريا للقصد واستيفاء للغرض ومن الله التوفيق . « المدير »

عبر وطال هذا الدهر — وخطوب ما برحت تعرو

دررا يا ما زالت تترى — شتان صباح او عصر

ما ان يمضي امر منه — الا ان يتبعه امر

والناس مصيرهم فيه — جدث قد مهده الحفر

لا يستثنى شيخ هم — من ذاك ولا طفل غر

وغني ذو مال جم — وفقير عان معتر

من ذا يبقى فيه ابدا — اذ لم يبق الحجج الطهر

كانوا منجى لجميع الخلق — بهم عنهم يجلى الضر

وغياث الناس باجمعهم — لهم قد عمهم البر

وملاذ الدنيا قاطبة — مهما يأتي آمر امر

مقالات للسيد علي النقوي بعنوان

المتحف العربي من الادب العصري (٣٠). رقم الوثيقة (٣٥٩٣)
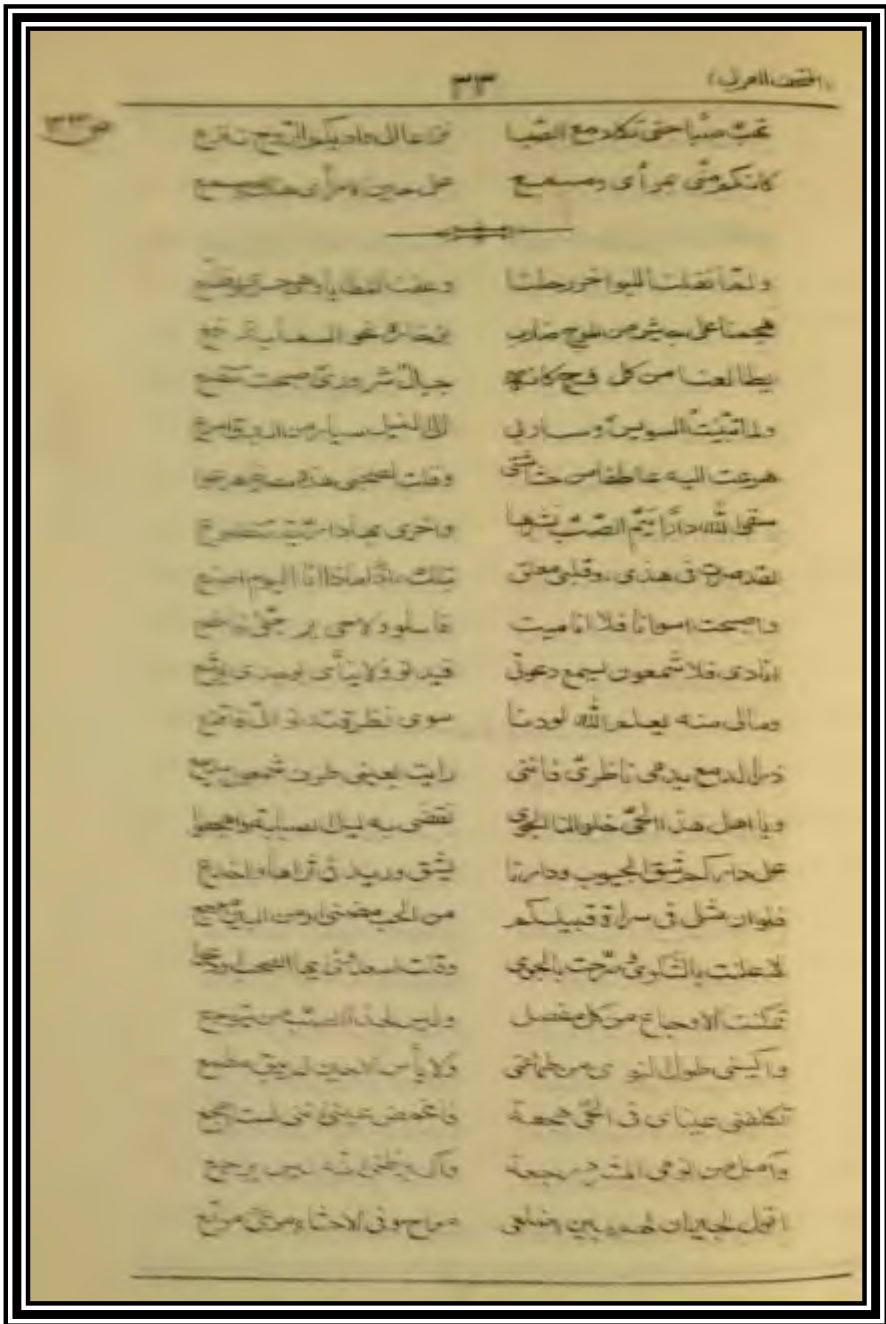
مقالات للسيد علي النقوي بعنوان

المتحف العربي من الادب العصري (٣١). رقم الوثيقة (٣٥٩٣)

٣٤

ص ٣٤

ايا جيرة فجعت الرقاد فعاذر — اذا رحت في كاس من السهد اكرع

ملكتم فؤادي بالتودد خدعة — وكل كريم بالتودد يخدع

تعسفتم ما كان مني شيمة — واين من المطبوع من يتطبع

وكيف ارجي منكم ذا لحفيظة — وما كل شيء في الانام التصنع

الا ان دهري موجع بفعاله — وافعاله عليه امض واوجع

امثل "فلان" يحفظ الناس وده — ومثلي في هذي البلاد يضيع

فوالله ما ادري وقد خامر الحشا — هوى او شكت منه الحشا تتصدع

أأترك مصرا ام اقيم بجوها — وما جوها الا جوى يتدفع

تساومني خفض الجناح ظباؤها — وما شيمتي الا العلاء والترفع

اصد فتثنيني الى الحي لفتة — ويقتادني داعي الغرام فاتبع

واغضي فتلويني الى الغيد نظرة — ترد غرامي كلما بان برقع

فينزع عن في قلبي سهاما مريشة — واطرب اما قيل في القوس نزع

تعدت صروف الدهر مصرا واهلها — ولا زال في ارجائها البشر يسطع

نعم اهل مصر انتم خير امة — وما الخير الا منكم يتفرع

لقد شاع عنكم كل فضل وسؤدد — وسوف نرى للفخر ما هو اشيع

خذوا حذركم فالكاشحون كثيرة — وانتم كما شاء الكواشح هجع

ارى ليوم سوء ما بكل شنيعة — واخشى غدا ياتي بما هو اشنع

ولكنني ارجو انه امة حازم — تصرف عنا هول ما نتوقع

دعوا عنكم حب الهوان وعرجوا — الى حجبات العز من حيث تنصع

وعودوا بها شم الانوف تواركا — انوف الاعادي دونكم وهي جدع

ولا تتبعوهم غير رأس فانهم — الى آكلكم اخزاهم الله جوع

وشدوا عرى اوطانكم ثقفا — من الراي تغشاه الظنون وهي قطع

مقالات للسيد علي النقوي بعنوان

المتحف العربي من الادب العصري (٣٢). رقم الوثيقة (٣٥٩٣)

٣٥

ص ٣٥

وكونوا لها الاطواد عزمًا وهيبة ... يكن لكم فيها الفخار الممنع

فقل لكم من لو عصفتم بجدة ... لانتم اذا اعصفت تشييد تقطع

وحل بكم من لو علمتم محله ... علمتم اذا ابن السما اين يطلع

فان الذي في الكون عنه معرق ... وان الذي في الكون في يجمع

فلا يملك العلياء الا سميذع ... وها انا ذاك الا رجي لسميذع

تزعزع ابطال الوغى لو تحركت ... يراعة فكري لا الوشيج المزعزع

ويكرت والبيض تعصف بالطلى ... بجمع الهوادي لا العقار المشعشع

وكيف اخاف الخطب يودي بليله ... واسياف عزمي في دجى الخطب لمع

فكم غمرة كشفتها وعظيمة ... تشف بها الليل اسود مقنع

وحادثة قصرتها بعصابة ... تطيل لها هوق الروع لوع وادرع

تطلق منها كل دهياء ازمة ... كأن فيها الا ارتجم المتطلع

فقل للعدى تختر لها اي ميتة ... فيقضي بألوان المنون مرصع

وهالك سيفي الذكر في كل وقعة ... وهل يخلو من اثار سيفي موقع

ورب سعاة اسرعت خطواتهم ... ففات مساعيها المشيع المسرع

ترى الذي التمثيل بينا بن خلقة ... ولكن حفظنا المكرمات وضيعوا

ولي من وراء الغيب عين تدلني ... على المنهل العذب الذي ليس يشرع

ارى كل تلعاء متى شئت جزتها ... وخلفت دون كل من يتطلع

ويا رب قوم غرهم يوم جمعنا ... واغراهم ذاك العديد المجمع

يخالون ان الطود يؤلمه الحصا ... وان السبنتى بالنباح يروع

وما علموا ان يمموا الغاب خدعة ... يكون وراء الغاب ليث مخدع

فجاءوا الى الاسلام يعترضونه ... سفاها فشاموا ان واديه مسبع

سعوا بالضلالات فخيب سعيهم ... اخو الرشد محمود النقيبة اروع

فردوا عن الاسلام ميلا رقابهم ... مجيد بني الاسلام امجد اتلع

مقالات للسيد علي النقوي بعنوان

المتحف العربي من الادب العصري (٣٣). رقم الوثيقة (٣٥٩٣)

٣٦

ص٣٦

واقسم اني لو شحذت مقالتي — لراح بها هانوتو وهو مبضع
ولكنني غضي احتشاما وقدرة — وعندي من القول الطرير الملمع
ونحن بنو البيض المصاليت في اللقا
اذا مصقع منا جثا قام مصقع

سيروا بنا

سيروا بنا عنقا وشدا — سيروا بنا ممسى ومغدى
سيروا فرادى او ثنى — والجمع للغايات اجدى
لا يقعدن بعزمنا — يوم يرينا الهزل جدا
ولئن تخلف من تخلف واستحال القرب بعدا
فالسيف يقطع في يدي — بطل وان تشكل الفرندا
ما خاف يوما ان يهي — من احكم الاهوا عقدا
فلربما جاء المريب وليس يدري جاء ادا
ولرب رأي ذي سدا — د عارض الرأي الاسدا
من ذا رأى الحد المذر — ب أبطل الحد الاحدا
لتشن وفق دكم ال — تلك الترب وفدا فوفدا
لنرى الورى اني الورى — اهدى الورى واضل قصدا
من لي بمن ان شاء احيا — عزمه او شاء اردى
يرقى المنابر واعظا — اذ ان يعود الغي رشدا
من رام ادراك المرا — م سعى بلا ملل وجدا

(١) هو دهانوتو الساسي الافرنسي الشهير الذي تحامل بكتابته على الاسلام وقد انبرى للرد عليه الاستاذ الشهير الشيخ محمد عبده المصري وكان للرد صدى ودوي حتى اضطر (هانوتو) الى الاعتذار وتصحيح كلامه.

مقالات للسيد علي النقوي بعنوان

المتحف العربي من الادب العصري (٣٤). رقم الوثيقة (٣٥٩٣)

(المتحف العربي) ٤١

من لم يعز بموطن ... حرّ يكن بمذلة عبدا

سيروا الى الوطن الموق ... بالقصائب والمفدى

سيروا الى من سار ذكر جماله في الكون ندّا

سيروا الى ذي طلعة ... كالنجم للساري واهدى

سيروا الى ذي راحة ... كالسحب لا بل تلك اندى

يا حبذا وطن اعاد الفضل في الدنيا وابدى

يا حبذا وطن يغنّى ... باسمه ابدًا ويحدى

وطن تقادم ذكره ... عند المكارم وامتجدًا

وطن اذا نضب الروا ... اولى عوارفه واسدى

هو موطن القوم الالى ... فضلوا الانام أبًا وجدًّا

حسب الى قحطان منّ ... وعدّ يعرب حين عدّا

وكفى به فخرًا اذا ... ما عدّ فخرًا ومعدّا

نحن الكرام السابقو ... ن الى العلى قبلا وبعدا

من شامنا شام الحيا ... ة وشام برق ردى ورعدا

لما ترل عزماتنا ... قدّاحة زندًا فزندا

من بات مرمى للحوا ... دث صير العزمات سردا

سيروا الى وصل الذى ... يشكو من الاهلين صدّا

عبثت به ايدي القضا ... وتركنه عظما وجلدا

وبرغمهم كل هداية ... اضحى الضلال عليه بردا

داجاف ان وقف العلا ... ج مشى الى الباقي فاعدى

مقالات للسيد علي النقوي بعنوان

المتحف العربي من الادب العصري (٣٥). رقم الوثيقة (٣٥٩٣)

٤٢

سيروا نذب عن الحمى ... ونردعنه المتبدّا
عن حمى اوطاننا ... ونصونها غوراً ونجدا
ونردعنها من عدا ... ظلماً عليها او تعدّى
سيروا نؤلف شملها ... ونعيدها عقداً فعقدا
ان كان حرب فابتنوا ... لى فى بطون الطير لحدا
اوكان سلم فاجعلوا ... ذاك الثرى عيناً وخدّا
تالله لا ارضى الحيا ... ة ارى لديها الخسف وِردا
ايروق لى عيش ارى ... فيه الكريم الحر عبدا
واذا نظرت الى الحيا ... ت رايت طعم الموت شهدا
ان لم تكن تجدى الحيا ... ة بعزها فالموت اجدى

انا لم اكن للمجد ان ... لم ابتنى للمجد مجدا
من شاقه وصل الحبيب ... قضى ليالى الهجر سهدا
نفسى وما ملكت يدى ... لك يا حبيب النفس تفدى
من يفتدى اوطانه ... لم يود اما قيل اودى
الذكر ابقاه الذى ... كانت له الاوطان خلدا
لا تفتنوا اوطاننا ... هذا الخنى لها وعدا
هى نور اعيننا التى ... ابداً نراح بها ونغدى
اوطاننا ارواحنا ... بل انها بالروح تفدى
او يتعاض بندها ... من ذا رأى للروح ندا
ابداً نطالب بالحقو ... ق حقوقنا او نستردا
ابداً نجاهد دونها ... ونكافح الخصم الالدا
ونصدعنها من نوى ... او همّ يوما او تصدى

مقالات للسيد علي النقوي بعنوان

المتحف العربي من الادب العصري (٣٦). رقم الوثيقة (٣٥٩٣)

اخذ الانسان من الزما | ن من ناهب او اعتدا
فلكم ليال قد تجلت | ثم عادت بعد ربدا
سلني اجبك عن الزمان | وقد تقدى من تعدى
ان خبرت الدهر سبطا | جاء بالحسنى وجعدا
وقليت تاريخ الورى | ونقدت هذا الخلق نقدا
ورايت ذا كرم يرو | ق فعله ورايت وغدا
ولقيت عيشا انكدا | من بعد ما لاقيت رغدا
لم يستريح من بعد الا | من يكن من قبل كدا

سيروا نشد لديارنا | عدلا يهد الظلم هدا
ما كل من ساس الانا | م قضى فريضتها واودى
سيان من ساس الورى | عدلا ومن بجهر استبدا
ولرب يوم خطبه | عم الورى عكسا وطردا
ادرايتم كيف انبرى الضا | رى وكيف قضى وحدا
صقلت نيوب وقال كو | نوا في نيوب الخطب جردا
ان تدعه شبت لظا | ه وان تدعه خاب جدا
ياقلب كن حجرا اذا | ما قلبوه كان صلدا
من لان للخطب الشد | يد توقع الخطب الاشدا
ياقلب لا تجزع فقد | بلغ المنى من كان جلدا
لا يأخذ الحدثان ممن كان في الحدثان فردا

بالله ياوطني احب | مابال قلبك ليس يهدا
هل يبل غليله | مما رجاه وانت تصدى

مقالات للسيد علي النقوي بعنوان
المتحف العربي من الادب العصري (٣٧). رقم الوثيقة (٣٥٩٣)

٤٤

يرضيك تصبح للخراب ... وكنت للعمران مجددا
ياايها الوطن الذى ... نادى بنيه واستمدا
وامن ناشرا علما ... قيل احمدى تزدادوقدا
ورمى بكلتى مقلتيه ... ولم يجد من ذاك بدا
يدعو كهولهم كما ... يدعوهم شيبا ومردا
لك من بنيك النجب كل غضنفر دق وفدى
روح فوادك واسترح ... فبنوك لا يألون جهدا
ستراهم كالبيض منضا ... ة تقدّ الهام قدا
ستراهم كالاسد وا ... ثبة تَرد الخطب ردا
يكفيك ابناء اذا ... عاينتهم عاينت اسدا
ركبوا الدجى جملا كما ... ركبوا الصباح اقب نهدا
قوم حماسا د الثرى ... معيتهم فى الروع جندا
قوم فضا ألهم كنجم الا ... فق لا نحصيه عدا

سيروا قواصد للمنى ... او تبلغ الاوطان قصدا
وترى البلاد جميعها ... عاما طويل الظل فردا
ياحبذا العلم الذى ... ان تقصر الاعلام مدا
خلوا هذ بما خلفكم ... دا ستقبلوا من كان سعدا
واذا بدا اتم فاختموا ... تنهى المسائل حيث تبدا
خير المعاد معاد من
للخير اصبح خير مبدا

مقالات للسيد علي النقوي بعنوان

المتحف العربي من الادب العصري (٣٨). رقم الوثيقة (٣٥٩٣)

ص٤٥

وعقيد تحم اطلاق المر … ء وما يحويه ويغنمه
لا شيء عليه بمحظور … الا ما القوة تصدمه
فاعزّ الناس واسعدهم … من حصن القوة يعصمه
واذل الخلق واشقاهم … مفقود الايد ومعدمه
ان دالظلم بمعوله … صرح العمران يهدمه
ما عاش الفرد وامته … ماموناً ممن يظلمه
الا بالدين وما يقضيه … محلله ومحرمه
بقصاص الشرع يعيش المر … ء بعيش تغدق انعمه

—— ❊ ——

شرها خلق الانسان وذا … جشع يبغي ما يطعمه
لو تلقمه ملك الدنيا … لم يشبعه ما تلقمه
هي مغلق فكي غمته … عن غنم الغير وملجمه

—— ❊ ——

اموحده لا والانجيل … مثلثه ومقنمه
اثلاثة افراد فرد … من يفقه ذا او يفهمه
اتدين بما هو فوق ال … عقل ولا مخلوق يعلمه
قرت عين الدهر اذا … وافترّ سروراً مبسمه
يرمي الديان بذا نبلاً … فتصيب الثغرة اسهمه
فيخرّ صريع مراشيه … مقتولاً مطلولاً دمه
ما راع حرمة خالقه … من نصب العين مجسمه
هذا بالشعب وذا بالشا … ر وذا بالخشب يصنمه
واخف الكل حجى من ذا … وسم البشرية يوسمه
اجل الله تعالى الله … بتخص يتذر مطعمه

مقالات للسيد علي النقوي بعنوان

المتحف العربي من الادب العصري (٣٩). رقم الوثيقة (٣٥٩٣)

ص٤٦ ٤٢

من شبهه للناس بقرص | الشمس وما يستلزمه
محموم او فيه لمم | ومن الهذيان تكلمه
اسناء ذكا هو عين ذكا | هل ذو لب يتوهمه
قسما بابن العذراء وذا | قسم لم يحنث مقسمه
ما ابن العذراء سوى عبد | لله الله مكرمه
ومخصصه برسالته | ولهدى الخلق معممه
يحيي الاموات بدعوته | وبما تبدي البرص الكمه
وبكل نبي [illegible] | الباري اعجاز يلزمه
احديث الخلق قديم الذا | ت هل الالباب تلمه
عد يا ابن الاب الى الاحجى | واشد موهوما تزعمه
هاخذ بيدي لغد وهدى | وعلينا تزهر انجمه

مل بي نحو التوحيد الحـ
ق فطالبه لا يسأمه

الشمس

ابنت الصبح كم ارعبت قلبا | وكم ادهشت في مغناك لبا!
بقرنك يا غزالة ما نطحت الـ | سماء فغودرت تصلع عجبا
فلم تستبق للظلماء هزيعا | ولا للكوكب الجوزاء سربا
جبين الشرق منك احمر لطما | ووجه الغرب منك اصفر رعبا
نشرت ذوائبين فما شعرنا | صبي انت ام شيخ تصبيا؟
امامك ترسلين بياض شعر | وخلفك تسحبين دجاه سحبا
جرت عنها على بحر وبر | معا فتجمعا موجا وكثبا
تعقص منهما الجران موجا | طغى [illegible] غضبا

مقالات للسيد علي النقوي بعنوان
المتحف العربي من الادب العصري (٤٠). رقم الوثيقة (٣٥٩٣)

٤٣

ص٤٧

هما الطيبات كأفواه مسك … وبالاسحار والآصال هبا

فابيض ذا كاسود ذا جديده … وكل مخانق السحر حقبا

مشيت عجيعة الفتيات زهوا … اجل وعجيبة الشيخات دأبا

فلم تعلم أكاعبة بشرخ … لشبيبتها ام شمطاء شيبا

لوجهك لفتتا سخط ورحمى … على صفحات راضية وغضبا

فتى تشكو الورى ريعان خصب … وتلك تنض عنه الثوب جدبا

بعينك دمعتا فرح وترح … تنابيلتا معا ملحا وعذبا

فما البحران الا مثلما اذا … اغص لها وهذا ساغ شربا

بصدرك نفثتا حر وبرد … يبيلان الورى يبسا ورطبا

تجفف ذي فما فيفوح رطبا … وترطب ذي فما فيفوح ذربا

فليس العجم لولا انت عجما … وليس العرب لولا انت عربا

لغات الخلق فيك مبلبلات … وعنك تفرقت شرقا وغربا

اراك وانت جارية رخاء … سبقت الطرف حين يرد هدبا

اراك يزيد بعدك في ضعف … اذا ما زاد ذلك الجريان قربا

اراك وانت سافرة المحيا … سدلت من السناء عليك حجبا

فانت مع التبرج بنت خدر … وطالعك المبين هو المخبا

اراك مديرة زهر السواري … رحى ومدارة فيهن قطبا

اراك وانت من نار تلظى … يصب لعابك الذهبي صبا

هو التبر المذاب بكيمياء … يحيل الترب فاكهة وابا

فنخلا باسقا طلعا وكرما … وزيتونا ورمانا وقضبا

وارضا ناشرا ورد من زهر … والفافا من الجنات غلبا

اراك تبوأين الناس ظلا … وانت تقطعين الظل اربا

مقالات للسيد علي النقوي بعنوان

المتحف العربي من الادب العصري (٤١). رقم الوثيقة (٣٥٩٣)

٤٤

ص ٤٨

تناسل من نطافك كل ما في الـ   ـحاجل وما في الارض دبا

فما درت ضروع السحب الا   لمريك ثديها غمزًا وحلبا

ولا نضحت عيون الارض حتى   عصرت جفونها فطفحن قعبا

همت بجمع هذا الكون سرًا   فلبى خاضعًا دفعًا وجذبا

ام انت دالافلاك مجد   لراضعها عنه تتقدده دأبا؟

او بمستوى مجيد عرش   تزلزل رهبة منه ورعبا؟

املك محتب بسريرملك   يهز سريره تيهًا وعجبا؟

اجبار تحكم في الدراري   فجار فشتتت شعبًا فشعبا؟

اغار والنجوم له جنود   فشن اغارة شعواء شهبا؟

فوجهها مقدمة وعينا   وجنحانًا وميسرة وقلبًا؟

اقاض مترتيب في شهود   ففرق بينها بعدًا وقربا؟

اراع والنجوم له سوام   يرودها من الخضراء عشبا؟

لحاشق المجرة خرماء   فاوردها واصدرها سغبا؟

فمنها كالحمار يمص مصًا   ومنها كالحمام يعب عبا

ازراع يعيثه مبذور   مجنة الاصول نوى وحبا؟

بما بذر القراح فخاب بعض   وبعض نال ما يكفيه كسبا؟

انوق بتو اظهر فلك   وافعم بطنها الهيا مشبا؟

فباتت نفسها غيظًا فقاءت   جذى فتصدعت ذا لجو شهبا!!

ينتره على الزهراء قرطًا   وينظمه الى الجوزاء قلبا؟

يقلده بعنق الثور طوقًا   فيعلو فوق وثب الليث وثبا

متى السرطان حين بدا تعلى   مروحًا ثانيًا عطفًا وجنبا

الوحي انت ام ملك كريم   تبوء مقعدًا للوحي رحبا؟

مقالات للسيد علي النقوي بعنوان

المتحف العربي من الادب العصري (٤٢). رقم الوثيقة (٣٥٩٣)

القسم الثاني في المنثور

(١)

الشيخ مصطفى لطفي المنفلوطي

كاتب كبير من فطاحلة الادباء المجيدين في القطر العربي وان في نظراته وعبراته بينات واضحة على ما له من الشأو الواسع والاقتدار البالغ في الفصاحة والبيان وذلاقة اللسان واليك شذورة ثمينة من بنات يراعه.

الدفين الصغير

الآن نفضت يدي من تراب قبرك يا بني وعدت الى منزلي كما يعود القائد المنكسر من ساحة الحرب لا املك الا دمعة لا استطيع ارسالها وزفرة لا استطيع تصعيدها.

ذلك لان الله الذي كتب لي في لوح مقاديره هذا الشقاء في امرك فوهبك لي قبل ان اسأله اياك ثم استلبك مني قبل ان استعفيه منك قد اراد ان يتم قضاءه فيّ وان يجرعني الكاس حتى ثمالتها فحرمني من دمعة ارسلها او من زفرة اصعدها حتى لا اجد في هذه ولا تلك ما اتفرج به عما انا فيه فله الحمد راضيا وغاضبا وله الثناء منعما وسالبا ولا منعني ما يشاء من الرضا بقضائه والصبر على بلائه.

رأيتك يا بني في فراشك عليلا فجزعت ثم خفت عليك الموت ففزعت. وكأنما كان يخيل الي ان الموت والحياة شأن من شؤون الناس وعمل من الاعمال التي تملكها ايديهم فاستشرت الطبيب في امرك فكتب لك الدواء ووعدني بالشفاء فجلست بجانبك اصب في فمك ذلك السائل الاصفر قطرة قطرة والقدر ينتزع من بين جنبيك الحياة قطعة قطعة حتى نظرت فاذا انت بين يدي جثة باردة لا حراك بها واذا قارورة الدواء لا تزال في يدي فعلمت اني قد ثكلتك

مقالات للسيد علي النقوي بعنوان

المتحف العربي من الادب العصري (٤٣). رقم الوثيقة (٣٥٩٣)

ف٥٨ ٤٢

وان الامر امر القضاء لا [illegible] الدواء .

ستنام يا بني بعد قليل على فراش غير فراشك وسيعالج منك المقدار ما عالجت منك وحسب

ان اخر ما سيبقى في ذاكرتي في تلك الساعة من شئون هذه الحياة والحوادث وما تخطر بعد اذ احداثها

هو الندم العظيم الذي لا ابرح به اليوم على تلك الجرع المرة التي كنت اجرعك اياها بيدي

وانت تجود بنفسك فيربد وجهك وتختلج اعضاؤك وتدمع عيناك وما لك يد فتستطيع ان

تمد بها الي فتدفع عنك ولا لسان فتستطيع ان تشكو الي مرارة ما تذوق وقد كان خيل الي وانك

يا جهلاه اني اكل الى هذا امري في شفائك وفي مرضك وحياتك وموتك وان لا يكون اخر عهدك في يوم

وداعك لهذه الدنيا تلك الآلام التي كنت اجشمك اياها . فلقد اصبحت اعتقد انني كنت عونا للقضاء

عليك وان كأس المنية التي كان يحملها لك القدر في يده لم تكن الا ممزوجا في فمك من قارورة

الدواء التي كنت احملها لك في يدي .

ما اسمج وجه الحياة من بعدك يا بني وما اقبح صورة هذه الكائنات في نظري وما اشد

ظلمة البيت الذي انا ساكنه بعد فراقك اياه فلقد كنت تطلع في ارجائه شمسا مشرقة تضيء

لكل شيء فيه اما اليوم فلا ترى عيني مما حولي الا ظلاما كما ترى عينك الان في ظلمات قبرك .

بكى الباكون والباكيات عليك ما شاءوا وتفجعوا ما تفجعوا حتى اذا استنفدوا دماء شؤونهم

وضعفت قواهم عن احتمال اكثر مما احتملوا لجأوا الى مضاجعهم فسكنوا اليها ولم يبق ساهرا في ظلمة

هذا الليل وسكونه غير عينين قريحتين عين ابيك الثاكل المسكين وعين اخرى انت تعلمها .

لقد طال علي الليل حتى مللته ولكنني لا اسأل الله ان يفرج لي سواده عن بياض النهار

لان الفجيعة التي فجعتها بك يا بني لم تبق بين جنبي بقية اقوى بها على رؤية اثر من اثار

حياتك فليت الليل باق حتى لا ارى وجه النهار وليت النهار يأتي فقد مللت هذا الظلام .

دفنتك اليوم يا بني ودفنت امالك من قبلك ودفنت من قبلكما اخويك فانا في كل يوم

استقبل زائرا جديدا واودع ضيفا راحلا فيا لله لقلب قد لاقى فوق ما تلاقي القلوب واحتمل

فوق ما تحتمل من فوادح الخطوب .

لقد كنت كل شيء لي يا بني من كبدي فلذة فاصبحت هذه الكبد الحرقاء ممزقة مبعثرة في ثناياها

مقالات للسيد علي النقوي بعنوان

المتحف العربي من الادب العصري (٤٤). رقم الوثيقة (٣٥٩٣)

٤٣

ص ٥٩

الضوء ولم يبق لي منها الا ذماء قليل لا احسبه باقيا على الدهر ولا احسب [illegible]
بكما اذهب باخواتكما من قبل . لماذا ذهبتم يا بني بعدما جئتم ولماذا تغيبون ان كنتم تعلمون
انكم لا تقيمون . لولا مجيئكم ما اسفت على خلو يدي منكم [illegible]
[illegible] في يدي . ولو انكم بقيتم بعدما جئتم ما تجرعت هذه الكأس المريرة في سبيلكم .

لقد كنت ارضى من الدهر ان [illegible] عن طريقي [illegible]
على [illegible] ولا يحسن الي ولا يسيء ولا يتقدم الي بخير ولا شر [illegible]
[illegible] لا ضاحكا ولا باكيا [illegible] بذلك ولكنه كان اذكى قلبا وانفذ بصرا من ان يفوته
العلم باني ما كنت ابكي على النعمة لو لم تكن في يدي وما كنت [illegible] في فقدها لو لم اذق
حلاوة وجدانها فكان لا بد له ان يجري في سنة الشقاء الذي اخذ على نفسه امام
الله ان يجريها بين عباده فلما عجز عن ان يدخل لي من باب الطمع دخل لي من باب الامل [illegible]
[illegible] فاغتبط بما برهة من الدهر حتى اذا علم ان بذرة الامل التي غرسها في نفسي قد نمت وازهرت [illegible]
[illegible] بطعم النعمة التي اتاني [illegible] انتزعها من يدي [illegible]
[illegible] الحياة ليعظم وقع الدهر في كبدي [illegible] سلب النعمة من يدي ولولا ذلك ما [illegible]
[illegible] الا ولا وجد الي سبيلا .

يا بني ان قدر الله لكم ان تلاقوا في روضة من رياض الجنة او على شاطئ غدير من
غدرانها او تحت ظلال قصر من قصورها فاذكروني [illegible] ما اذكركم وقفوا بين يدي ربكم
[illegible] بين يديه المصلون [illegible] اليه اكفكم الصغيرة كما يمدها السائلون وقولوا
له اللهم انك تعلم ان هذا الرجل المسكين يحبنا وكنا نحبه وقد فرقت بيننا وبينه فلم يزل
يلاقي من بعدنا من شقاء الحياة وبأسائها ما لا طاقة له باحتماله ولا نزال نجد بين جوانحنا
من الوجد به والحنين اليه ما ينغص علينا هناء هذه النعمة التي نعمنا بها في جوارك [illegible]
[illegible] فاما ان تأخذنا اليه واما ان تأتي به الينا . لا [illegible]
الا ان ياتي الي [illegible] فان الحيرة التي كرهتها نفسي لا ارضاها لكم فعسى ان يستجيب الله من دعائكم

مقالات للسيد علي النقوي بعنوان
المتحف العربي من الادب العصري (٤٥). رقم الوثيقة (٣٥٩٣)

ص ٦٠ ٤٤

مالم يستجب من دعائي فنزع عنه الستار المسبل بيني وبينكم فلتمة لحاكما .

الغني والفقير

مررت ليلة امس برجل بائس فرأيته واضعا يده على بطنه كانما يشكو الما فوثبت
اليه وسألته ما بالك فشكا الي الجوع فقضأت عنه ثم تركته فذهبت الى زيارة صديق لي من ارباب
الثراء والنعمة فادهشني اني رأيته واضعا يده على بطنه واخذ يشكو من الالم مما يشكو منه
البائس الفقير فسألته عما به فشكا الي البطنة فقلت يا للعجب . لو اعطى الغني الفقير ما فضل
عن حاجته من الطعام ما شكا واحد منهما سقما ولا الما . لقد كان جديرا به ان يتناول من الطعام
ما يشبع جوعته ويطفئ غلته ولكنه كان محبا لنفسه مغاليا بها فضم الى مائدته ما اختلس من
صحفة الفقير فعاقبه الله على قسوته بالبطنة حتى لا يهنأ للظالم ظلمه ولا يطيب له عيشه
وهكذا يصدق المثل القائل بطنة الغني انتقام لجوع الفقير

ما ضنت السماء بمائها ولا شحت الارض بنباتها ولكن حسد القوي الضعيف عليهما فزواهما
عنه واحتجنهما دونه فاصبح فقيرا معدما شاكيا متظلما غرماؤه المياسير الاغنياء لا الارض والسماء
ما اظلم الاقوياء من بني الانسان وما اقسى قلوبهم . ينام احدهم ملء جفنيه على فراشه
الوثير ولا يقلقه في مضجعه انه يسمع انين جائع وهو بعيد منه او يجلس امام مائدة حافلة
بصنوف الطعام قديدة وشواء وحلوى وثمر ولا ينغص عليه شهوته علمه ان بين اقربائه وذوي
رحمه من تتلهب احشاؤه شوقا الى فتات المائدة ويسيل لعابه لهفا على فضلاتها بل ان بينهم من
لا يخالط الرحمة قلبه ولا يعقد الحياء لسانه فيظل يردد على مسمع الفقير احاديث نعمته وهناءته
وبا استمتاعه بحسن ما اشتملت عليه خزائنه من الذهب وصناديقه من الجوهر وغرفه من
الفرش والرياش ليكسر قلبه وينغص عيشه ويبغض اليه حياته وكأنه في كل كلمة من كلماته وحركة
من حركاته يقول له : انا سعيد لاني غني وانت شقي لانك فقير .

مقالات للسيد علي النقوي بعنوان

المتحف العربي من الادب العصري (٤٦). رقم الوثيقة (٣٥٩٣)

٤٥

ص ٦١

احسب لولا ان الاقوياء فى حاجة الى الضعفاء يخدمونهم فى مرافقهم وحاجاتهم كما يستخدمون ادوات منازلهم ويسخرونهم فى مطالبهم كما يسخرون مراكبهم ولولا انهم يؤثرون الابقاء عليهم ليمتعوا انفسهم بمشاهدة عجزهم وسقوطهم وسجودهم بين ايديهم لامتصوا دماءهم كما اختلسوا ارزاقهم ولحرموهم الحيوة كما حرموهم لذة العيش فيها.

لا استطيع ان اتصور ان الانسان انسان حتى اراه محسنا لانى لا اعتمد فصلا صحيحا بين الانسان والحيوان الا الاحسان وانى ارى الناس ثلثة رجل يحسن الى غيره ليتخذ احسانه اليه سبيلا الى الاحسان الى نفسه وهو المستبد الجبار الذى لا يفهم من الاحسان الا انه يستعبد الانسان ورجل يحسن الى نفسه ولا يحسن الى غيره وهو الشره المتكالب الذى لو علم ان الدم السائل يستحيل الى ذهب جامد لذبح فى سبيله الناس جميعا، ورجل لا يحسن الى نفسه ولا الى غيره وهو البخيل الاحمق الذى يجيع بطنه ليشبع صندوقه.

اما الرابع الذى يحسن الى غيره ويحسن الى نفسه فلا اعلم له مكانا ولا اجد اليه سبيلا واحسب انه هو ذلك الذى كان يفتش عنه الفيلسوف اليونانى ديوجين فيما سئل ما يصنع بمصباحه وكان يدور به فى بياض النهار فقال افتش عن انسان.

الشعرة البيضاء

مررت صباح اليوم امام المرآة فلمحت فى رأسى شعرة بيضاء تلمع فى تلك اللمة السوداء لمعان شرارة البرق فى الليلة الظلماء.

رأيت الشعرة البيضاء فى فودى فارتعدت لمرآها كانما خيل لى انها سيف صقيل جرده القضاء على رأسى او علم ابيض يحمله رسول جاء من عالم الغيب ينذرنى باقتراب الاجل ويأس قاتل عرض دون الامل، او جذوة نار علقت باهداب حيوتى علوقها بالحطب الجزل لا بد مهما ترفقت فى شأنها وتأدت فى سيرها من ان تبلغ مداها او خيط من خيوط الكفن الذى تنسجه يد الدهر وتعده لى يا الحقيقة عندما تجردها من لباسها يد الغاسل.

مقالات للسيد علي النقوي بعنوان

المتحف العربي من الادب العصري (٤٧). رقم الوثيقة (٣٥٩٣)

٤٦

ص ٦٢

أيتها الشعرة البيضاء .

ما رأيت بياضاً أشبه بالسواد من بياضك ولا نوراً أقرب إلى الظلمة من نورك لقد أبغضت من أجلك كل بياض حتى بياض القمر وكل نور حتى نور البصر، وأحببت كل سواد حتى سواد الغربان، وكل ظلام حتى ظلام الوجدان .

أيتها الشعرة البيضاء .

ليت شعري من أي نافذة تخلصت إلى رأسي وفي أي مسلك من مسالك الشعر مشيت إلى فودي .

كيف طاب لك المقام في هذه الأرض الموحشة التي لا تجدين فيها أنيساً يسامرك ولا جليساً يحاورك . وكيف لم يرع قلبك منظر هذا الليل الفاحم . ولم يعش بصرك في هذا الظلام القاتم .

أيتها الشعرة البيضاء .

لقد عييت بأمرك وعييت حيالك فأصبحت لا أعرف وجه الحيلة في البعد عنك والفرار من وجهك لا ينفعني معك أن أنزعك من مكانك لأنك لا تلبثين أن تعودي إليه ولا ينفعني أن أخضبك بالسواد لأنك لا تلبثين أن تنصلي ولأني لا أحب أن أجمع على نفسي بين مصيبتين مصيبة الشيب ومصيبة الكذب .

أيتها الشعرة البيضاء .

يخيل لي أنا أنظر إليك أنك من ذوات الحيلة والدهاء والكيد والخبث وأنك تهمسين في آذان أخواتك السود اللواتي يجاورنك قائلات إغراءهن بالتشبه بك والتزيي بزيك وكأني بك وقد أشعلت في هذه المدينة الهادئة المطمئنة حرباً شعواء وفتنة عمياء يختلط فيها الرامح بالنابل والدارع بالحاسر يهلك فيها القاعد والقائم . والمظلوم والظالم .

إن كان هذا نصيبك فسيكون شأنك شأن ذلك التاج الأبيض الذي يحل بأمة الزنج مستكشفاً فيصبح مستعمراً . ويدخل ضيفاً مسالماً ويخرج فاتحاً . فأسأل الله لرأسي العافية منك ولأمة الزنج السلامة من صاحبك . كلاكما مشؤوم الطلعة في مقامه وترحاله وكوكب النحس في وقوفه وقيامه .

مقالات للسيد علي النقوي بعنوان

المتحف العربي من الادب العصري (٤٨). رقم الوثيقة (٣٥٩٣)

٤٧

ص ٦٣

أيتها الشعرة البيضاء.

ما أنت وما دعوتك الى وما كانت صلتي وما مقامك عندي؟

ان كنت ضيفاً فأين استعداد الضيف وتلطفه وتجمله وتودده. وان كنت منذراً فأنا أعلم من شأن الموت ما لا احتاج معه الى نذير فلم يبق الآن تكون او تكون الخلائق وجها واسلمت وانك قد نزلت من السماجة والفضول منزلاً لا ارى لك فيها شبيها الا تلك الحية التي تلج كل جحور رجال العلوم والحشرات تعلق بجحرها وتعبث بنيها.

ايبلغ بك الشأن. وانت التي يضرب بك الامثال مدة ثماني وخفائها ويعيثون ورائها الملاقط والمقاريض فلا يكادون يعرفون السبيل الى مدارجها ومكامنها. ان تطلعي من الرعب قلبا لا يروعه السيف المجرد ولا السهم المسدد.

لا لا. ما ذعرت ولا ارتعت. وما حزنت ولا بكيت. وانما هي خطرة من خطرات الامل الكاذب. ولمحة من لمحات البرق الخالب.

أيتها الشعرة البيضاء.

هل لك ان تتجاوزي عما أسأت به اليك في الحالة عتبك واستثقال ظلك فلقد رجعت الى نفسي فعلمت انك اكرم الخلائق عندي واعظمها في عيني. هنيئا لك [illegible] مصيفا ومربعا وهنيئا فوق [illegible] وسرحا. فانت رسول الموت الذي ما زلت اطلبه منذ عرفته فلا اجد له سبيلا ولا اعرف اليه رسولا.

ما الذي [illegible] في صدري لك من الحقد والموجدة رجل لم ينعم بشبابه فيحزن على ذهابه لم يذق حلاوة الحياة فيجزع لمرارة الموت ولم يستنشق نسمات السعادة غضة رطبة. فيأسى عليها عند ايابها.

ما الذي ينقم منك من الشؤون رجل يعلم انك رسول الامل الذي يبشره بقرب النجاة من حياة ليس فيها من السعادة والهناء الا لحظات قليلة [illegible] ما يحيط بها من الهموم والاكدار كما تكون نقطة من الحزن الحائرة صفحة المرآة.

اليس كل ما اعده عليك من الذنوب انك طليعة الموت والموت هو الذي يخلصني من شقوة هذا العالم المملوء بالشرور والآثام. الحافل بالآلام والاسقام. الذي لا تمر ليلة فيه الا [illegible]

مقالات للسيد علي النقوي بعنوان

المتحف العربي من الادب العصري (٤٩). رقم الوثيقة (٣٥٩٣)

(المتحف العربي) ٤٥ ص ٦٥

طار وقتم بالمذبة فما اجدى ذلك نفعاً لانه على الطيران اقوى مني على
المطاردة وفتحت النوافذ لاخرج ما كان داخلاً فدخل ما كان خارجاً وحاولت قتله فوجدته
متفرقاً . ولو كان مجتمعاً في دائرة واحدة لانقرض نسله جميعاً بضربة واحدة . ولم ار في
حياتي امة ينفعها تفرقها ويؤذيها تجمعها غير امة البعوض . فما اضعف هذا الانسان
وما اضل عقله في اغتراره بقوته واعتداده بنفسه واعتقاده ان في يده زمام الكائنات
يصرفها كيف شاء ويديرها كما يهوى . وانه لو اراد ان يذهب بنظام هذا الوجود ويأتي له
بنظام جديد لما كان بينه وبين ذلك الا ان يرسل شعاع عقله ويبعث عزيمته
ويقتدح فكرته .

يزعم ذلك وهو يعلم انه اضعف من ان يقاتل بنفسه ومدافعة اصغر الحيوانات
جسماً واقلها عقلاً وادناها قيمة وشأناً بيد انه يعلم ذلك بلسانه وفي فلتات وهمه ولو علمه علماً
يتغلغل في نفسه ويتمثل في سويداء قلبه لتفكك من غلوائه وخفض من كبريائه وعلم
علم اليقين ان الانسان العاقل والحيوان المحترم والنبات النامي والجماد الجامد سواء
بين يدي القوة الغيبية الكبرى التي لا ينفع معها حول ولا قوة .

علمت اني عييت بامر هذا الحيوان فلذت بجانب الصبر والصبر كما يعلم اخوانه
الصابرون حجة العاجز وحيلة الضعيف . وايسر ما يستطيع ان يدفع به عن نفسه ملامة
اللائمين وفضول المتطفلين . وقلت في نفسي لو كان البعوض يفهم ما اقول لقصصت عليه
قصتي وشرحت له عذري وسألته ان يمنحني ساعة واحدة اقوم فيها بكتابة رسالتي هذه
ثم هو بعد ذلك في حل من جسمي ودمي ينزل حيث يشاء ويمتص ما يشاء . ولكنه مع الاسف لا
يسمع شكاتي ولا يرحم ضراعتي ولا يفهم معنى الرحمة ولا يعرف قيمة المروءة ولا يأنس بانسان .

احسب ان لذعات البعوض قد اخذت مأخذها من عقلي وفهمي اذ القدر بيد ان
هذه هذيان المحموم . فمن اين لي ان لو كان البعوض انساناً او يفهم معنى الرحمة ويعرف
قيمة المروءة كان يسمع شكاتي ويكشف ظلامتي وحتى لان الانسان احسن حالاً من البعوض
وارحم قلباً واشرف غاية فاتمنى ان لو كان مكانه [illegible]

مقالات للسيد علي النقوي بعنوان

المتحف العربي من الادب العصري (٥٠). رقم الوثيقة (٣٥٩٣)

ص٦٦ ٤٦

ليس بإنسان تقمّص ببعوض وتمثّل له في جسمه الصغير وجلده الرقيق. وأي غرابة في أن يخيّل
ذلك التقمّص ما دام الإنسان والبعوض سواء في حب الشر والميل إلى الأذى. إني قيمة لما
يمتصّه البعوض مجتمعاً من جسم الإنسان في جانب ما يمتصّه القاتل منفرداً من جسم المقتول.

إن البعوض في امتصاصه الدم من الجسم أقل من القاتل ضرراً وأشرف غاية
وأجمل مقصداً لأنه إن آذى الجسم فقد أبقى على الحياة ولأنه يطلب عيشه. وهذا طريقه
الطبيعي الذي لا يعرف سواه ولا يستطيع أن يدبّر لنفسه غيره. ولو استطاع لعاف
نفسه أن يكون كالإنسان يتطوّع للشر ويتعبّد بالضرر.

إني وجدت بين الإنسان والبعوض شبهاً قريباً في صفات كثيرة أنا ذاكر لك
طرفاً منها وتارك لفطنتك الباقي.

البعوض يمتص من الدم فوق ما يستطيع احتماله فلا يزال يشرب حتى يمتلئ فينفجر فهو
يطلب الحياة من طريق الموت ويبحث عن ضالة النجاة في مكامن الهلاك وهو أشبه شيء
بشارب الخمر يتناول الكأس الأولى لأنه يرى فيها وجه سروره وصورة سعادته فتطمعه الأولى
في الثانية والثانية في الثالثة. ثم لا يزال يلحّ بالشراب على نفسه حتى يتلفها ويذهب بها
من حيث يظن أنه ينعشها ويجلب إليها سرورها وهناءها.

البعوض سيّئ التصرف في طلب العيش لأنه لا يسقط على الجسم إلا بعد أن يدل على نفسه
بطنينه وطوفانه ثم يأخذ الجالس منه حذره ويدفعه عن مطلبه أو يقتله قبل بلوغه إليه
فمثله في ذلك مثل أصحاب المطالب السياسية من المصريين يطلبون المآرب النافعة المفيدة
لأنفسهم ولأمتهم عندما أنهم لا يكتمونها ولا يحسنون الاحتفاظ بها في صدورهم. فلا يبتغون
الوسيلة إليها إلا بين الصراخ والضجيج ولا يمسكون بالحلقة الأولى من سلسلتها حتى يملأوا
الخافقين بذكرها ويشهدوا الملأ الأعلى والأدنى عليها وهنالك يدرك عدوهم مقاصدهم
فيعدّ لها عدتها ويلتمس وجه الحيلة في إفسادها عليهم هادئاً ساكناً من حيث لا يشعرون.

البعوض خفيف في وطأته ثقيل في لذعته. فهو كذلك الصاحب الذي يسرّك
منظره ويسوءك مخبره. يلقاك بابتسامة هي العذب الزلال عذوبة وصفاء والسحر

مقالات للسيد علي النقوي بعنوان
المتحف العربي من الادب العصري (٥١). رقم الوثيقة (٣٥٩٣)

البدل بماله وجاهه، وبين جنبيه في مكان القلب صخرة لا تنفذها اشعة الحب ولا يدب اليها ماء الوفاء. يقول لك اني احبك ليغلبك على قلبك ويملك عليك نفسك. فان تم له ما اراد سلبك مالك ان كنت من ذوي المال او استعبد منك جاهك ان كنت من ذوي الجاه. فان لم تكن هذا ولا ذاك اغراك بالسير في طريق يتقطع فيه ويثلم شرفك فان فاته ما يشفي برداء بطنته لا يفوته ما يطفئ به نار حقده وحسده.

لا يزال البعوض ملحا في مهاجمتي ولا ازال عاجزا عن كتابة سطر واحد من رسالتي والسلام.

الحجاب

فأي جو من اجواء هذا البلد تريدون ان تبرز نساؤكم لرجالكم؟

أفي جو المعلمين وفيهم من مثل من لم يعرف تحرج ولا حجاب نساء البلد حيث شاء الله

ام في جو الطلبة وفيهم من يتوارى عن اعين خلانه واترابه حياء وخجلا ان خلت محفظته يوما من الايام من صور عشيقاته وخليلاته او قفرت من رسائل الحب والغرام

ام في جو الرعاع والغوغاء وكثير منهم يدخل بيت خادمه ليلا ويخرج منه صهرا كريما.

وبعد فما هذا الولع بقضية المرأة والتمطق[1] بحديثها، والقيام والقعود بأمرها، والاهتمام بسفورها، وحريتها واسرها، كأنما قد قمتم بكل واجب للامة عليكم في انفسكم فلم يبق الا ان تفيضوا من تلك النعم على غيركم.

هذه ابواب رجالكم قبل ان تفتحوا ابواب نسائكم، فان عجزتم عن الرجال فأنتم عن النساء اعجز

ابواب الخير امامكم كثيرة فاطرقوا ايها شئتم ودعوا هذا الباب موصدا فانكم ان فتحتموه فتحتم على انفسكم ويلا عظيما، وشقاء طويلا.

(١) التمطق صوت باللسان عند استطابة الطعام

مقالات للسيد علي النقوي بعنوان

المتحف العربي من الادب العصري (٥٢). رقم الوثيقة (٣٥٩٣)

(المتحف العربي) ٤٥ ص٦٩

لتربية ولدها، فان رأى غيرها من النساء ان الحب اساس الزواج رأت هي ان الزواج اساس الحب، فقلتم لها ان هؤلاء الذين يستبدون بامرك من اهلك ليسوا اوفر منك عقلاً، ولا افضل رأياً، ولا اقدر على النظر لك من نظرك لنفسك، فلا حق لهم في هذا السلطان الذي يزعمونه لانفسهم عليك؛ فازدرت اباها وتمردت على امها، واصبح البيت الذي كان يأنس بها مسرحاً من الاعراس الضاحكة مناحة قائمة لا تهدأ نارها ولا يخبو اوارها.

وقلتم لها لابد لك ان تختاري زوجك بنفسك حتى لا يعبث اهلك بسعادة مستقبلك فاختارت لنفسها اسوأ مما اختاره لها اهلها، فلم تر من سعادتها الا يوم وليلة ثم الشقاء الطويل بعد ذلك والعذاب الاليم

وقلتم لها ان الحب اساس الزواج فما زالت تقلب عينيها في وجوه الرجال مصعدة مصوبة حتى شغلها الحب عن الزواج فعنيت به عنه.

وقلتم لها ان سعادة المرأة في ان يكون زوجها عشيقها، وما كانت تعرف الا ان الزوج غير العشيق، فاصبحت تطلب في كل يوم زوجاً جديداً يحيي من لوعة الحب ما امات الزوج القديم، فلا قديماً استبقت ولا جديداً افادت(1)

وقلتم لها لابد ان تتعلمي لتحسني تربية ولدك، والقيام على شؤون بيتك فتعلمت كل شيء الا تربية ولدها، والقيام على شؤون بيتها.

وقلتم لها نحن لا نتزوج من النساء الا من نحبها ونرضاها، ويلائم ذوقها ذوقنا، وشعورها شعورنا، فرأت ان لابد لها ان تعرف مواقع اهوائكم، ومناهج انظاركم لتتجمل لكم بما تحبون، فراجعت فهرس حياتكم صفحة صفحة فلم تر فيه غير اسماء الخليعات المستهترات(2) والضاحكات اللاعبات والاعجاب بهن والثناء على ذكائهن وفطنتهن فتخلعت واستهترت لتبلغ رضاكم، وتنزل عند محبتكم، ثم مشت اليكم بهذا الثوب الرقيق الشفاف تعرض نفسها عليكم عرضاً كما تعرض الامة نفسها في سوق الرقيق، فاعرضتم عنها، ونبوتم بها، وقلتم لها انا لا نتزوج النساء العاهرات، كانكم لا تبالون ان يكون

(1) افاد بمعنى استفاد (2) استهتر فلان اتبع هواه فلا يبالي بما يفعل -

مقالات للسيد علي النقوي بعنوان

المتحف العربي من الادب العصري (٥٣). رقم الوثيقة (٣٥٩٣)

٤٦

ص ٧٠

نساء الامة جميعاً ساقطات اذا سلمت لكم بناتكم فجعلت ادوارها خائبة منكرة قد
اباها الخليع او ترفع عنها المحتشم، فلم يغنه بين يديها عن يأبى لسقوط سقطت.

وكذلك انتشرت الريبة في نفوس الامة جميعاً، وعشت الظنون بين رجالها
ونسائها، فتحاجز الفريقان واظلم الفضاء بينهما، واصبحت البيوت كالاديرة لا يرى فيها
الرائي الا رجالا لامة حيارى ونساء عانسات.

ذلك بكاؤكم على المرأة ايها الراحمون، وهذا رثاؤكم لها، وعطفكم عليها.

نحن نعلم كما تعلمون ان المرأة في حاجة الى العلم، فليهذبها ابوها او اخوها
فالتهذيب النافع لها من العلم، والى اختيار الزوج العادل الرحيم، فليحسن الآباء اختيار
الازواج لبناتهم، وليحسن الازواج عشرة نسائهم، والى النور والهواء فتبرز اليهما
وتتمتع فيهما بنعمة الحياة فليأذن لها اولياؤها بذلك، وليرافقها رفيق منهم في
غدواتها وروحاتها كما يرافق الشاة راعيها خوفاً عليها من الذئاب، فان عجزنا عن ان
نأخذ الآباء والاخوة والازواج بذلك فلننفض ايدينا من الامة جميعها نسائها ورجالها
فليست المرأة باقدر على صلاح نفسها من الرجل على صلاحها.

اعجب ما اعجب له من شؤونكم انكم تعلمتم كل شيء الا شيئاً واحداً هو ادنى الى
مداركم وكان تعلمه قبل كل شيء، وهو ان لكل تربة نباتاً ينبت فيها، ولكل نبات زمناً ينمو فيه

رأيتم العلماء في اوروبا يتغالون بكماليات العلوم بين امم قد فرغت من ضرورياتها
فاشتغلتم بها مثلهم في امة لا يزال سوادها الاعظم في حاجة الى معرفة حروف الهجاء.

ورأيتم الفلاسفة فيها يفترضون فلسفة الكفر بين شعوب ملحدة لها من عقولها وآدابها
ما يغنيها بعض الغناء عن ايمانها فاشتغلتم بنشرها بين امة ضعيفة ساذجة لا يغنيها عن ايمانها
شيء ان كان هناك ما يغني عنه.

ورأيتم الرجل الاوروبي حراً مطلقاً يفعل ما يشاء ويعيش كما يريد لانه يستطيع
ان يملك نفسه وخطواته في الساعة التي يعلم فيها انه قد وصل الى حدود الحرية التي
رسمها لنفسه فلا يتخطاها فاردتم ان تمنحوا هذه الحرية نفسها رجلا ضعيف الارادة

مقالات للسيد علي النقوي بعنوان

المتحف العربي من الادب العصري (٥٤). رقم الوثيقة (٣٥٩٣)

والعزيمة يعيش من حياته الادبية في يأس مخمد يترقب ان زلت به قدمه مرة تدهور
من حيث لا يستطيع ان يتمالك حتى يبلغ الدرك ويتردى في قرارتها.

ورأيتم الزوج الاديب الذي اطفأت البيئة عزيمته وازالت الخشونة نفسه
وحرمتها يستطيع ان يرى زوجته تعاشر من تشاء، وتصاحب من تشاء، وتخلو بمن تشاء،
فيقف امام ذلك المشهد موقف الجامد المتبلد فاين هو من الرجل الشرقي الغيور الشهم
ان يقف موقفه، ويتمالك استمساكه.

ورأيتم المرأة الاوربية الجريئة المثقفة تستطيع في كثير من مواقفها مع الرجال
ان تحفظ نفسها ولكنها متى افادتم من المرأة المصرية الضعيفة الساذجة ان تبرز للرجال
بروزها، وتحفظ نفسها احتفاظها.

وكل نبات يزرع في ارض غير ارضه، او في ساعة غير ساعته، اما ان تأباه
الارض فتلفظه، واما ان يتشبث بها فيفسدها.

انا نضرع اليكم باسم الشرف الوطني والحرمة الدينية ان تتركوا تلك البقية
الباقية من نساء الامة آمنات مطمئنات في بيوتهن، ولا تزعجوهن باحلامكم وآمالكم
كما ازعجتم من قبلهن، فكل جرح من جروح الامة له دواء الا جرح الشرف، فان ابيتم الا ان
تفعلوا فانتظروا بانفسكم قليلا ريثما تنزع الايام من صدوركم هذه الغيرة التي ورثتموها
عن آبائكم واجدادكم لتستطيعوا ان تعيشوا في حياتكم الجديدة سعداء آمنين.

(٢)

جبران خليل جبران

علم من اعلام البيان له في الكتابة اسلوب ممتاز بحسن الديباجة وسمو الخيال وجمال
التركيب، ولد في سنة ١٨٨٣م في احدى قرى شمالي لبنان وكان يميل منذ صغره الى الرسم
والتصوير ويقضي اوقات فراغه في الدرس والمطالعة وفي تزيين الصحائف بالصور.
وفي بدء العقد الثاني من حياته نزح الى فرنسا والبلجيك ثم الى الولايات المتحدة الامريكية
حيث قضى نحو سنتين عاد بعدهما الى وطنه ودخل مدرسة الحكمة وكان وهو يكتب الادب

مقالات للسيد علي النقوي بعنوان
المتحف العربي من الادب العصري (٥٥). رقم الوثيقة (٣٥٩٣)

يشتد فيه الميل الى التصوير فلما بلغ العشرين من عمره لم يقدر على كبح ما بنفسه من ميل الى اتقان ذلك الفن فسافر الى باريس واتصل برودان النحات الشهير وصنع في اثناء اقامته بباريس تمثالاً عظيماً وصار استاذ الصناعتين الادب والتصوير وانتقل من باريس الى بوسطن بالولايات المتحدة حيث قضى ردحاً من الزمن ثم عاد الى باريس مرة اخرى حيث قضى ثلث سنوات عاكفاً منكباً على التحصيل في مدرسة الفنون الجميلة وفي سنة ١٩١٢ حاز جائزة الفنون الفرنسية متفوقاً على اربعمائة من رفاقه المصورين وقبلت رسومه في المعرض الدولي السنوي وانتخب عضواً بجمعية الفنون وعضواً فخرياً بجمعية المصورين البريطانية وحن مرة اخرى الى سكنه بالعالم الجديد فعاد الى نيويورك على ان يتفرغ لها نهائياً وانتشر اسمه في الاوساط الفنية والادبية بالولايات المتحدة وذاعت له مصنفات ادبية نذكر منها الاجنحة المتكسرة والارواح المتمردة وعرائس المروج والعاصفة ودمعة وابتسامة والمواكب وغيرها من المقالات والمؤلفات وله رغم ذلك في اللغة الانكليزية كتب كثيرة وقد خسر العالم العربي بموته في الرابع عشر من شهر ابريل سنة ١٩٣١ واليك شذرة من نفثات يراعه .

(أيها الفن)

ايها الفن . العظيم بمآتيه . الغريب باعماله . السامي بجماله واسراره . انت شيء من مقدرة المبدع الازلي في نفوس النوابغ المبدعين . انت روح الله الموقوفة بين قلوب البشر واللانهاية . انت فكرة مستيقظة في نفس العالم النائم بحركاته الجامدة جميعها .

باصابعك الخفية تتناول العناصر وتكون منها صوراً واشباحاً واجساماً وانغاماً تبقى ببقاء الزمن وتظل جميلة الى النهاية .

ان العدم ليصير وجوداً عندما يمر امامك . واللاشيء يصبح شيئاً اذ يلامس اطراف اذيالك والموت ينقلب حيوة بوقوفه لديك . جميع الاصوات والالوان والخطوط وجميع العناصر والارواح والخيالات وكل ما قدمته الطبيعة من الكمال للانسان بكيانه يستسلم الى مشيئتك وتكون بكيانك وتتمايل مع اميالك .

مقالات للسيد علي النقوي بعنوان

المتحف العربي من الادب العصري (٥٦). رقم الوثيقة (٣٥٩٣)

المتحف العربي ٤١

انت تلامس الزمن فيتجلى الزمن ، وينقلب تماثيل منتصبة امام وجه الابدية انت تتنفس
في الهواء فينسكب الهواء خمرة علوية من بين شفاه المغنين واصابع الموقعين . انت ترتعش
بين رقائق الشعر فيسيل النور مع الحبر على اوجه الاسفار والكتب . انت تتناول اشعة الشمس
والوان قوس القزح وتخترع منها صوراً ورسوماً . انت تطأ باقدامك الصخور فترتفع الصخور
معابد وصوامع وهياكل خالدة بخلود الزمن .

امام عرشك تقف الاجيال واقفة مستيقظة مترنمة . فما مضى منها يلقى حاضراً
بحضورك وما سيأتي منها يطوف الآن مرفرفاً حول اذيالك .

ان مجد الامم يبقى ما بقيت ويذهب ان ذهبت لأنك من حيوة الامم مقام القلب
من الاجسام : فمصر واشور وفارس لم يتعالين الى الشمس الا بقربك وما انحدرن الى الهاوية الا
بجوانبك واغريقيا ورومة وبرطانيا لم يحظين بالنور الا في ظلالك وما هجعن بين لحف الظلام
الا بجوانبك واليوم قد درست الاجيال اعمال تلك الامم حيرونها لكنها لم تستطع ان تمحو
آثاراً قد املت من آثارها . ولم تقدر ان تمزق بقايا النقاب السحري الذي القته على بقاياها .
فالسائر على ضفة النيل يرى اشباحك حائمة بين القصور والهياكل والواقف على اكروبليس[1]
يشاهد شعلات انفاسك طائفة فوق الاعمدة والاصنام . والناظر الى جدران الحمراء في
سياراطة وتدمر وبعلبك يقرأ مطالع الموشحات واذيال القصائد التي خطتها اناملك .

اذا كان التاريخ مرآة العصور فانت اليد التي جلت وصقلت اديم تلك المرآة وان
كان العلم سلما ترفع الانسان الى ما وراء الكواكب فانت العزم الذي بنى ويبقى درجات
تلك السلم . وان كان الدين شعر الحياة فانت الذي يجعل لذلك الشعرية في
الصدور رونقاً في القلوب .

ايها الفن الغريب باسراره ، العجيب بخفاياه ، القوي برقته ، الفاتن بطوله و
محاسنه كيف نصفك وبماذا نشبهك . وانت روح الوصف وعلة التشبيه هل لنا عولك

(1) قلعة في اثينا ومعي باينهاس للهياكل المتخذة من اجل الآثار .

مقالات للسيد علي النقوي بعنوان
المتحف العربي من الادب العصري (٥٧). رقم الوثيقة (٣٥٩٣)

ما طفقت؟ وأنت مولد العواطف والإحساس، أم من عواطفك قوة؟ وأنت مظهر القوات والعزائم. نحن نرى مجدك بعيون قلوبنا الشاخصة ونسمع أناشيدك بآذان نفوسنا المصغية ونلثم أطراف أذيالك بشفاه أرواحنا المرتعشة ولكننا لا نستطيع أن نخط حرفاً من حروف اسمك حتى تلامس صفحاتنا أصابعك، ولا نقدر أن نتكلم عن جمالك إلا إذا غمرت ألسنتنا بخمرة جمالك. فأنت بنفسك مظهر لنفسك ونحن بقوة الحب الذي وضعت في أعماقنا نقترب من محبة القوة التي وضعها الله في أعماقك. اجعلني أيها الفن خادماً من خدامك لتسلطني على الحياة، وصيرني جندياً من جنودك المنتصرين على الدهر، ودع حريتي تستعين بمشيئتك والمس نفسي بشعاعك لعلها تقترب من حسن عرشك وصولجانك.

مات أهلي

مات أهلي وأنا على قيد الحياة أندب أهلي في وحدتي وانفرادي، مات أحبائي وقد أصبحت حياتي بعدهم بعض مصابي بهم.

مات أهلي وأحبائي وغمرت الدموع والدماء هضبات بلادي وأنا ههنا أعيش مثلما كنت عائشاً عندما كان أهلي وأحبائي جالسين على منكبي الحيوة وهضبات بلادي مغمورة بنور الشمس.

مات أهلي جائعين ومن لم يمت منهم جوعاً قضى بحد السيف، وأنا في هذه البلاد القصية أسير بين قوم فرحين مغبوطين يتناولون المآكل الشهية والمشارب الطيبة وينامون على الأسرة الناعمة ويضحكون للأيام والأيام تضحك لهم.

مات أهلي أذل ميتة وأنا ههنا أعيش في رغد وسلام وهذه هي المأساة المستمرة على مسرح نفسي.

لو كنت جائعاً بين أهلي الجائعين مضطهداً بين قومي المضطهدين لكانت الأيام أخف وطأة على صدري والليالي أقل سواداً أمام عيني لأن من يشارك أهله بالأسى والشقاء يشعر بتلك التعزية العلوية التي يولدها الاستشهاد بل يفتخر بنفسه لأنه يموت

مقالات للسيد علي النقوي بعنوان

المتحف العربي من الادب العصري (٥٨). رقم الوثيقة (٣٥٩٣)

٤٣

بريئاً من الابرياء.

ولكني لست مع قوى الجائعين المضطهدين الثائرين في موكب الموت نحو مجد الاستشهاد بل انا هنا وراء البحار السبعة اعيش في ظل الطمأنينة وخمول السلامة. انا هنا بعيد عن النكبة والمنكوبين ولا استطيع ان احرك شيئاً حتى ولا دموعي وماذا عسى يقدر المنفي البعيد ان يفعل لاهله الجائعين. ليت شعري ماذا ينفع مقرب الشاعر نواحه.

لو كنت سنبلة من القمح نابتة في تربة بلادي لكان الطفل الجائع يلتقطني ويزيل بي يد الموت عن نفسه.

لو كنت ثمرة يانعة في بساتين بلادي لكانت المرأة الجائعة تتناولني فتقتضي طعاماً

لو كنت طائراً في فضاء بلادي لكان الرجل الجائع يصطادني ويزيل بجسدي ظل القبر عن جسده.

ولكني واحرقلباه لست بسنبلة من القمح في سهول سوريا ولا ثمرة يانعة في اودية لبنان. وهذه هي نكبتي. هذه هي نكبتي الصامتة التي تجعلني حقيراً امام نفسي وامام اشباح الليل.

هذه هي المأساة الموجعة التي تعقد لساني وتكبل يدي ثم توقفني بلا عزم ولا ارادة ولا عمل.

يقولون لي " ما نكبة بلادك سوى جزء من نكبة العالم وما الدموع والدماء التي هرقت في بلادك سوى قطرات من نهر الدماء والدموع المتدفق ليلاً ونهاراً في اودية الارض وسهولها!!"

نعم. ولكن نكبة بلادي نكبة خرساء. نكبة بلادي جريمة حبلت بها رؤوس الافاعي والثعابين. نكبة بلادي مأساة بغير اناشيد ولا مشاهد.

لو ثار قومي على حكامهم الطغاة وماتوا جميعاً متمردين لقلت ان الموت في سبيل الحرية لاشرف من الحياة في ظل الاستسلام. ومن يعتنق الابدية والسيف في يده كان خالداً بخلود الحق.

مقالات للسيد علي النقوي بعنوان
المتحف العربي من الادب العصري (٥٩). رقم الوثيقة (٣٥٩٣)

٤٤

لو اشتركت امتي بحروب الامم وانقرضت على بكرة ابيها في ساحة القتال لقلت هي العاصفة الهوجاء تقصف بعزمها الاغصان الخضراء واليابسة معا. والموت تحت اقدام العواصف لا يفرق بين دواحي الشجر ونخره.

ولو زلزلت الارض زلزالها وقلبت ظهر بلادي صدرا وغمر التراب اهلي واحبائي لقلت هي النواميس الخفية تحركها مشيئة قوة فوق قوى البشر. فمن الجهالة ان احاول ادراك اسرارها وخفاياها.

ولكن لم يمت اهلي متمردين ولا هلكوا محاربين ولا زعزع الزلزال بلادهم فانقرضوا مستسلمين. مات اهلي على الصليب.

ماتوا واكفهم ممدودة نحو الشرق والغرب وعيونهم محدقة بسواد الفضاء.

ماتوا صامتين لان اذان البشرية قد اغلقت دون صراخهم.

ماتوا لانهم لم يخضعوا لاعدائهم كالجبناء ولم يكرهوا محبيهم كالجاحدين.

ماتوا لانهم لم يكونوا مجرمين. ماتوا لانهم لم يظلموا الظالمين. ماتوا لانهم كانوا مسالمين

ماتوا جوعا في الارض التي تدر لبنا وعسلا.

ماتوا لان الثعبان الجهنمي قد التهم كل ما في حقولهم من المواشي وما في اهرائهم من الاقوات.

ماتوا لان الافاعي ابناء الافاعي قد نفثوا السموم في الفضاء الذي كانت تملأه انفاس الارز وعطور الورود والياسمين.

مات اهلي واهلك ايها السوري فماذا نستطيع ان نفعل لمن لم يمت منهم؟ ان نواحنا لا يسد رمقهم ودموعنا لا تروي غليلهم. اذن ماذا نفعل لننقذهم من الجوع والشدة؟

هل نبقى مرتابين مترددين متكاسلين مشغولين عن المأساة العظمى بتوافه الحياة وصغائرها؟

ان العاطفة التي تجعلك يا اخي السوري تعطي شيئا من حياتك لمن يكاد ان

مقالات للسيد علي النقوي بعنوان

المتحف العربي من الادب العصري (٦٠). رقم الوثيقة (٣٥٩٣)

يفقد حيويته - حبي هو الامر الوحيد الذي يجعلك حرًا بنور النهار وفي وعد الليل،

وان القدر هو الذي تضعه في اليد الفارغة الممدودة اليك هو هو الحلقة التي

التي تصل ما فيك من البشرية بما فوق البشرية .

حياة الحب

الربيع

هلمّي يا محبوبتي نمش بين الطلول . فقد ذابت الثلوج . وهبّت الحياة من مراقدها

وتمايلت في الاودية والمنحدرات ، سيري معي نتتبع آثار اقدام الربيع في الحقل البعيد ،

تعالي نصعد الى اعالي الربى ونتأمل في تموجات اخضرار السهول حولها .

ها قد نشر فجر الربيع ثوبا طواه ليل الشتاء فاكتست به اشجار الخوخ والتفاح فظهرت

كالعرائس في ليلة القدر . ها استيقظت الكروم وتعانقت قضبانها كمعاشر العشاق

وجرت الجداول راقصة بين الصخور مرددة اغنية الفرح وانبثقت الازهار من

قلب الطبيعة انبثاق الزبد من البحر

تعالي نشرب بقايا دموع المطر من كؤوس النرجس ونملأ نفسينا باغاني العصافير

المسرورة ونغتنم استنشاق عطر النسيمات .

نجلس بقرب تلك الصخرة حيث يختبئ البنفسج ونتبادل قبلات المحبة .

الصيف

هيا بنا الى الحقل يا حبيبتي فقد جاءت ايام الحصاد وبلغ الزرع مبلغه وانضجته

حرارة محبة الشمس للطبيعة تعالي قبل ان تسبقنا الطيور فتستغل اتعابنا ، وجماعة النمل

فتأخذ ارضنا . هلمي نجن ثمار الارض مثلما جنت النفس حبوب السعادة من بذر الوفاء

التي ذرعتها المحبة في اعماق قلبينا . ونملأ المخازن من نتاج العناصر كما ملأت الحياة

اهراء عواطفنا .

هلمّي يا رفيقتي نفترش الاعشاب ونلتحف السماء ونوسد رأسينا بضغث من

مقالات للسيد علي النقوي بعنوان

المتحف العربي من الادب العصري (٦١). رقم الوثيقة (٣٥٩٣)

الفرش الناعم لنرتاح من عمل النهار ونسمع سامرة عذبة الوداد كا.

الخريف

لنذهب الى الكرمة يا محبوبتي ونعصر العنب ونودعه في الاجران مثلما تودع النفس حكمة الاجيال ونجمع الاثمار اليابسة ونستقطر الازهار ونستعيض عن العين بالاثر.

لنرجع نحو المساكن فقد اصفرت اوراق الاشجار ونثرتها الهواء كانه يريد ان يكفن بها ازهارا قضت لوعة عندما ودعها الصيف تعالى فقد رحلت الطيور نحو الساحل وحملت معها انس الرياض وخلفت الوحشة للياسمين والسيسبان فبكى باقي الدموع على اديم التراب

لنرجع فالجدول قد وقف عن مسيره والعيون نشفت دموع فرحها والطلول خلعت باهى اثوابها. تعالى يا محبوبتي فالطبيعة قد راودها النعاس فامست تودع اليقظة باغنية نهاوندية مؤثرة.

الشتاء

اقتربي يا شريكة حياتي، اقتربي مني ولا تدعي انفاس الثلوج تفصل جسمينا. اجلسي بجانبي امام هذا الموقد فالنار فاكهة الشتاء الشهية. حدثيني بانباء الاجيال فاذاني قد تعبت من تأوه الرياح وندب العناصر. اوصدي الابواب والنوافذ. فرأى وجه الجو الغضوب يحزن نفسي والنظر الى المدينة الجالسة كالثكلى تحت اطباق الثلوج يدمي قلبي. اسقي السراج زيتا يا رفيقة عمري فقد اوشك ان ينطفئ. وضعيه بالقرب منك لارى ما كتبته الليالي على وجهك. ايتي بجرة الخمر لنشرب ونذكر ايام العصر.

ادنو لي. اقتربي يا حبيبة نفسي فقد خمدت النار وكاد الرماد يخفيها. ضميني فقد انطفأ السراج وتغلبت عليه الظلمة ها قد اثقلت اعيننا خمرة السنين. ارمقيني بعين كحلها النعاس. عانقيني قبل ان يعانقنا الكرى. قبليني فالثلج قد تغلب على كل شيء الا قبلتك. آه يا حبيبتي ما اعمق بحر النوم. آه ما ابعد الصباح في هذا العالم.

مقالات للسيد علي النقوي بعنوان

المتحف العربي من الادب العصري (٦٢). رقم الوثيقة (٣٥٩٣)

ص ٤٩ — ٤٧

طفلان

وقف الامير على شرفة القصر ونادى الجموع المزدحمة تلك الحديقة وقال

"ابشركم واهنئ البلاد فالاميرة قد وضعت غلاما يحيي شرف عائلتي المجيدة ويكون لكم مختارا وملاذا ووريثا لمالكه حين ادى العظام . افرحوا وتهللوا فمستقبلكم صار مناطا بسليل المعالي"

فصاحت تلك الجموع وملأت الفضاء باهازيج الفرح متأملة بمن سوف يربى على مهد الترف ويثب على منصة الامارة ويصير بعد ذلك حاكما مطلقا في رقاب العباد فطالما نال من ايدي الضعفاء حتى استحق اجسامهم والالام ... من اجل ذلك كانوا يفرحون ويغنون الاناشيد ويحاقرون كاسات السرور.

وبينما يكان تلك الجموع يمجدون القوي ويحتقرون ذواتهم ويهتفون باسم المستقبل والمملكة تبكي على اصغر همكان في بيت حقير مهجور امرأة مطروحة على سرير السقام تضم الى صدرها الملتهب طفلا ملتفا بأقمطة بالية.

صبية كتبت لها الايام فقرا والفقر شقاء فاهملها من نحو الانسان زوجة امات رفيقها الضعيف ظلم الامير القوي . وحيدة نعثت اليها الالهة في تلك الليلة رفيقا صغيرا يكبل يديها دون العمل والارتزاق .

ولما سكنت جلبة الناس في الشوارع وضعت تلك المسكينة طفلها على حضنها ونظرت في عينيه اللامعتين وبكت بكاء مرا كأنها تريد ان تعمده بالدموع الخفية وقالت بصوت متصدع ام المعذور "لماذا جئت يا فلذة كبدي من عالم الارواح ؟ الطمعا بماطرق الحيوة المرة ؟ ام رحمة بضعفي ؟ لماذا تركت الملائكة والفضاء الوسيع واتيت الى هذه الحيوة الضيقة المملوءة شقاء ومذلة ؟ ليس عندي يا وحيدي الا الدموع فهل تتغذى بها بدلا من الحليب ؟ وهل تلبس ذراعي العاريتين عوضا عن النسيج ؟ صغار الحيوان ترعى الاعشاب وتبيت في اوكارها آمنة وصغار الطير تلقط البذور وتنام بين الاغصان

مقالات للسيد علي النقوي بعنوان

المتحف العربي من الادب العصري (٦٣). رقم الوثيقة (٣٥٩٣)

ص ٤٨

مغبوطة وانت يا ولدي ليس لك الا تنفّس آتي وضعفي . حينئذ ضمّت الطفل الى صدرها بشدّة كأنها تريد ان تجعل الجسدين جسداً واحداً ورفعت عينيها نحو العلاء وصرخت (ارفق بنا يا ربّ)

ولما انقشعت الغيوم عن وجه القمر دخلت اشعته اللطيفة من نافذة ذلك البيت الحقير وانسكبت على جسدين هامدين ....

منيّات

في سكينة الليل هبط الموت من لدن الله نحو المدينة النائمة واستقر على اعلى مأذنة فيها وخرق بعينيه الشريرتين جدران المساكن ورأى الارواح المحمولة على اجنحة الاحلام والاجساد المحكومة بمفاعيل الكرى .

ولما توارى القمر وراء الشفق وتوشّحت المدينة بنقاب الخيال سار الموت بقدم هادئة بين المساكن حتى بلغ صرح القويّ الغني فدخل ولم تصدّه الحواجز ووقف بجنب سريره ثم لمس جبينه فانذعر من غفلته ولما رأى خيال الموت امامه صرخ بصوت تجسّمت فيه عوامل الحنق والخوف وقال: ابعد عني ايها الحلم المخيف . اذهب ايها الخيال الشرير . كيف دخلت ايها السارق وماذا تروم ايها الخاطف ؟ اذهب فانا ربّ البيت . اذهب والّا ناديت العبيد والحراس يمزّقونك اربا .

حينئذ اقترب الموت وبصوت يحاكي الرعد قال «انا هو الموت فانتبه واعتبر» فاجاب القويّ الموسر «ماذا تريد مني الآن وماذا تطلب ؟ لماذا جئت وانا لما انهِ اعمالي بعد ؟ ماذا تطلب من الاقوياء نظيري اذهب الى الضعفاء . اغرب عني لا ترني اظافرك الجارحة وشعرك المسدول كالافاعي . دع فقد سئمت النظر الى جانحيك الهائلين وجسدك البالي» وبعد سكينة مزعجة زاد «لا لا ايها الموت الرؤوف . لا تحفل بما قلته فالخوف يوحي ما يحرّمه القلب . خذ مكيالا من ذهبي او قبضة من ارواح عبيدي واتركني وشاني .. لي يا موت مع الحياة حساب لم انهه ومع الناس مال لم استوفه . لي بين امواج

مقالات للسيد علي النقوي بعنوان
المتحف العربي من الادب العصري (٦٤). رقم الوثيقة (٣٥٩٣)

٤١

لمحات حول السفور والحجاب

حول كتاب (الفتاة والشيوخ) للآنسة (نظيرة)

بينا كنت اطالع صحيفة هذا العالم المترامي او غير متمدن متحضر او غير متحضر ، والقي عليها النظرات
نظرات عميقة وادكار الى الغرب تارة والى الشرق اخرى . وانا بين حيرة ودهشة واسف ولهف ، ارى
ملة الشرق واخص الاسلام . ارى لها الضعة بعد الرفعة والهوى بعد الرقي . ارى لها تناسي
العهود ونبذ الحدود . ارى لها بينها التعادي بما كان من سبل النجاح لها والفلاح . الا هو التمسك
باهداب الدين وشريعة سيد المرسلين . شريعة لم تزل الامة الاسلامية سائرة الى الامام
آخذة في التقدم والرقي ، معقودة اللواء خافقة الرايات بالنصر والغلبة ما بقيت معتصمة
بحبلها المتين وعروتها الوثقى ومذ نبذت عهود الحق عمدت الى تقليد الاجانب . تقليد
الغربيين فاكتسبت منهم ما تأتت به عداد مجدها الناصع وشرفها الاصيل في حين انهم اكتسبوا
منها ما رجع عليهم كثيرا الذي يشوه جمال اخلاقهم وامدهم من الحكم الزاهرة والحقائق الناصعة
منذ استخفت بتعاليم دينها القويم ونواميس شريعتها العادلة لم تزل ولا تزال ترتقي فلا انحطاط
وتتقدم في التقهقر .

بينا كنت مستغرقا فكري ومسلما كل حواسي الى مطالعة تلك الصحيفة صحيفة حكمة
وموعظة ، صحيفة عبرة وادكار . في حين كان الجو هادئا والهواء ساكنا والفكر مشغولة
والنواظر مصوبة فتردد العواصف وزعازع . زلازل وزوابع . ضجيج وعجيج . صخب ولجب ،
نذر وملاحم . ثورات وفورات .

صحوت من فكرتي فالتفت الى اليمين والشمال . الى الامام والوراء ، متطلبا جانب تحقيق
الهائل والصياح المريع فاذا هو من تلقاء (بيروت) عروس (سوريا) العربية .

ان امة منطوقة وهي سائرة من قبل تبعث دعاتها الى رفع النقاب بكتابها (السفور
والحجاب) داعمة لها (على ما تحسب) بآيات واحاديث من الكتاب والسنة فكثر شوقي اليه حتى ...

مقالات للسيد علي النقوي بعنوان
لمحات حول السفور والحجاب (١). رقم الوثيقة (٣٥٩٤)

والقيت نظري عليه وقد وجدته على حد ظني مشتملا على شبهات تستر وجه الحقيقة وتغطي الابصار
والبصائر فكتبت عليه ما كتبت من نكت واشارات وتنازعني نفسي ان ابرزها لكني كففت عن القيام
في المعارضين قائلا ان هنالك من اولي الكفاية والاختصاص من يكفونني ذلك فيؤدون ما فرضت
عليهم العاطفة الدينية . فوقفت في الواقفين على الحصاب انظر الى الضوضاء والصياح
فوجدت جميعا منها من فطاحل ذوي العلم والادب قاموا على وجه ذلك التيار الجارف وكانهم
تلك الدعاية السفورية وفي طليعتهم الباحث الشهير استاذ التفسير والآداب العربية في الكلية
الاسلامية الشيخ مصطفى الغلاييني فانه في نظراته لم يدع مجالا لقول ولا امتراء لقوم فنقض
ما ابرمه المبرمون وادحض ما نسجه الناسجون فكانوا الغريق على شرف الشرق والاسلام . وعند ذلك
حسبت ان الفتنة هدأت والثورة سكنت والثائرة خمدت وقد محص الحق بفضل كلام المؤلفين
فترجع الآنسة عن تركاضها وتتأب عن غلوائها اصنع المنصف الخبير والحر اللبيب فما لبثت اياما
الا ان وجدت الطين قد ازداد بلة واتت الآنسة ثانيا بكتابها "الفتاة والشيوخ" مدافعة عن
نظريتها الاولى معارضة في سبيلها الاساتذة والمشايخ بعارض قول وشديد خطاب ولما القيت
نظري على هذا الكتاب وجدتني لا املك قلمي دون ان اكتب ما عندي فيه من جمل وشذور فكتبت
هذه النبذة قبل ان اعلم ان واحدا من العلماء في بيروت قام للرد عليه وارجو من الله النصر
والتأييد .

مؤلفة او مؤلفون

اطالت الآنسة قولها في اثبات ان كتاب السفور والحجاب من تأليفها واثار اقلامها ولم
يشترك فيه غيرها وتراها قد اكثرت النداء والعويل على من ينكر ذلك عليها وملأت من هذا
عشرة اوراق من كتابها . شكوى واحتجاج جزع وهلع . تأكيد واصرار تبجح وافتخار . حلفت
ديمين اشنشنة النساء تقول « اني اعلن على رؤس الاشهاد اني سهرت آناء الليل واطراف النهار
وكتبت كتابي في غرفة منفردة لم يكن لي فيها سمير ولا معين الا الاقلام والمحابر والكتب الدفاتر
لم ار فيها بشرا ولا غير بشر لم تر في فيها عين ناظر ولم يشترك في ذلك معمم ولا مربط
ولا مطربش ولا مبشر الى آخر ما هنالك .

مقالات للسيد علي النقوي بعنوان
لمحات حول السفور والحجاب (٢). رقم الوثيقة (٣٥٩٤)

٤٣

خلافاً لما صرح بها الزعيم الاستاذ الغلاييني في كتابه "النظرات" حيث يقول "انه اجتمع على تأليفه المسلم السني والمسلم الشيعي والنصراني واللاديني من المسلمين والمسيحيين والمعلم والمحامي والمبشر بدين المسيح"

والكاتب المجيد سلمان حمدان في كتابه المدنية والحجاب حيث قال :

"انه نسب الى الآنسة نظيرة زين الدين ولا اثر فيها لغير ذلك الاسم المستطاب"

وقال في عداد عيوب الكتاب "نسبته الى فتاة لم تخط بها سطراً"

والسيد عمر نجا قال في مقاله المنشور في العهد الجديد بأن كتاب السفور والحجاب ألفه لجنة رهط من المدينة وغيرها يفسدون في الارض ولا يصلحون.

والشاعر الاديب السيد نجيب بالوظة حيث قال فيما نشر في جريدة "الاقبال"

يريدون السفور وقد تواروا لحين تحت ذيلك مختفينا

جبان من توارى وهو يدعو الى ما ظنه الحق المبينا

وقد اعترفت هي في ص ٧ من كتابها "الفتاة والشيوخ" باستعانتها من الرجال المسلمين والمسيحيين حين تقول :-

"اجل ان اصدقائي من المشائخ والعلماء السنيين والشيعيين والادباء المسلمين والمسيحيين كثيرون وان بيتنا كثيراً ما يكون مجمع الادباء والعلماء من جميع الطوائف من بيروت وغيرها وقد استعنت في تأليفي بما عند بعضهم من رسائل وكتب مطبوعة وكنت اعرض احياناً للانتقاد ما كنت اكتبه"

فتراها بينما كانت تدعي انها لم تر في تأليفها مبشراً ولا غير مبشر ولم ترها بعينها عين ناظر اقرت بما اقرت في تلك السطور. هكذا ينضح الاناء بما فيه.

ومن اعظم الشواهد على ذلك تباين اساليب الانشاء واختلاف نزعات البحث والاستدلال فهي في كتابها تارة شيعية واخرى سنية وثالثة مبشرة مسيحية.

تحل وتعقد، تنقض وتبرم، تجرح عواطف هذا وتقر عين ذاك، ثم تعكس القضية فتقلب ظهر المجن. تقرأ في ص ١٩٦ الاستدلال بفعل ام المؤمنين عائشة [illegible]

مقالات للسيد علي النقوي بعنوان

لمحات حول السفور والحجاب (٣). رقم الوثيقة (٣٥٩٤)

٤٤

لعلي سلام الله عليه حيث تقول -

"ومما يدل على ان سيدتنا عائشة رضي الله عنها وقد امرنا النبي صلى الله عليه وسلم ان نأخذ نصف ديننا عنها قد اثرت المعنى الحقيقي وهو المعنى الاول الذي قالوه ولولاها برحت بيتها متدخلة في مسألة الخلافة العظمى ولما ترأست الحزب المعارض لعلي رضي الله عنه وحاربت مع الجيوش وخطبت في الناس تحمسهم على الانضمام الى الحزب الذي كانت تؤيده" آه

فتراه مما يؤثر في نفس الشيعي برهانا ثم تقرأ في ص٤٤ من الانكار لعدالة جميع الصحابة والتنديد لسوء اعمالهم وخطأهم في الاقوال والاعمال شيئا كثيرا وفي ص٣٣ من كتابها "الفتاة والشيوخ" قولها "انجوز ان يقال ان ما أتى به البخاري بعد الهجرة بأكثر من جيلين نقلا عن الروايات المتداولة على بعض الالسنة كله صحيح وان ما اثبته غيره من علماء الاسلام غير صحيح؟ او ليس البخاري بشرا مثلنا يخطئ ويصيب فيما يعده صحيحا" آه فتجد ذلك مما يمس بعواطف اهل السنة جرحا وألما .

وتقرأ في ص٣٤٤-٣٥٥ من الكتاب الاول استفظاعا لاحكام الذميين في بلاد الاسلام وانتصارا للمسيحيين بكل جهد وطاقة . وفي كتابها الثاني ص١٣-١٨ اقامت تنافح عن المبشرين من النصارى واشباههم وتدافع عنهم بكل صراحة بيان وذلاقة لسان الى غير ذلك مما ينفر منه المسلمون جميعا كالاسلام .

اليس هذا التباين والاختلاف في النزعات الا نتيجة تلك الشركة المختلفة . تلك الميول المتباينة والعقائد المتخالفة .

مرقعة ذات الوان، فيها الاحمر الناصع والاصفر الفاقع، دمقس وحرير في جبة بثوب شعر

ليس فيما نقول او يقولون ان الكتاب ابن جماعة لا واحد استكبارا للمضامين الكثيرة واستعظاما لما فيه من ادلة او شبهات ولا تنويها بمتانة اسلوبه وقوة معارضته بل تنديدا بما فيه من وصمة وهزالة وما في اسلوبه من التباين والاختلاف . وليس في مظاهرة بعض المتظاهرين بانه آية العلم من المتحلين بدعاوى فارغة الوطاب خالية القشر عن اللباب سنيا كان او شيعيا مسيحيا او لا دينيا مبشرا او محاسبا واشتراكهم في

مقالات للسيد علي النقوي بعنوان

لمحات حول السفور والحجاب (٤). رقم الوثيقة (٣٥٩٤)

٤٥

تأليف تلك المزاعم والآراء دلالة على صحة تلك المبادئ وموافقتها لروح الشريعة والدين.

يالباطلة الآنسة حيث تعدّ ذلك فخر لها فتتشدق وتقول:

«أجل إن أساتذتكم يا سادتي المعارضين تأليف كتابي الى تعتبر هذه المسألة توجب أن تحلى المرأة حريتها وحقها وترفع الى المنزلة الجديرة بها اذا أن ما انجمد دماغ فتاة تحررت قد تصورتم أو اعتقدتم أنه لا ينتجه إلا مجموع أدمغة من علماء الرجال»

ويا لسذاجتها حيث تباهي فتقول «ان صح قولكم انه اتفق على مبادئ كتابي المستقاة من كتاب الله وسنة رسوله مشايخ وعلماء سنيون ومشايخ وعلماء شيعيون ومسيحيون ولا دينيون من المسلمين والمسيحيين ومعلمون ومحامون ومبشرون بدين المسيح مشتركين معي في تأليفه نشر تلك المبادئ فيا لعلاء الاسلام ويا لسعة المدنية بالاتفاق على تلك المبادئ الصحيحة الاسلامية وعلى نشرها في العالم ويا لفخر ابنة زين الدين»

أجل! يا لفخر ابنة زين الدين حين قام لها أناس من متأجرين بايعين ومشترين (اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة) قاموا بدافع الأغراض وسائق الجشع والطمع فدبّروا ما سوّلت لهم أنفسهم من أراجيف من تبعات وعواقب توجب الحسرة والندم فأتوها خادعين وتحجبوا وراءها مستترين جاعلين لها شعار هام النقد والرد فأضرموا ناراً كان ضوءها لهم ولهيبها على نصيرتهم تلك الآنسة.

أما، أنا فحقاً أقول أيتها الآنسة انه لولا أخبار أولئك الأفاضل وتصديق ما في كتابك من القرائن لهم في ذلك لما كنت أظن أن الكتاب لغيرك ولا يخطر ببالي أنه صادر عن أقلام أولي الفضل من الرجال حملة العقول والأحلام وإنما محق بأن يكون من آثار قلمك ويديك ونتائج فكرك ونظرياتك وذلك لما وجدت فيه من تناقض وتهافت ومن خطأ واشتباه ومن شطط وغلط ومن تحريف وتصحيف وغير ذلك من وجوه الخلل فهي أولى بك وأنت أولى بها.

مقالات للسيد علي النقوي بعنوان

لمحات حول السفور والحجاب (٥). رقم الوثيقة (٣٥٩٤)

نظرة اجمالية على كتاب السفور والحجاب

تسجيلاً لما ادّعيت من وقوع خطأ كثير في مواضيع كتاب الآنسة (الكتاب الاول) اريد ذكر نموذج من ذلك اعتصاماً بالحقيقة ودرء الشبهات وغرضي ههنا الاشارة الى اغلاط ما في الكتاب من القصور والخلل والايعاز بشيء من النكت والاشارات .

اطوار وادوار

ان اصول الخطأ التي يدور على اقطابها ما في الكتاب من المقاصد عدّة امور

(١) المناقضة والتهافت بين الكلمات فتراها كالثياب البالية مهما خيطت من جانب تهتّكت من آخر وبتبعها تقع مقصود المؤلّفة او المؤلّفين واثبات ضدّه من نفس كلماتها المذكورة في الكتاب فهي فيها كالباحث عن حتفه بظلفه . وان شئت فقل "على اهلها تجني براقش"

(٢) الخطأ في استخراج المعاني من الالفاظ وفي استنباط الدعاوي من الادلّة .

(٣) تحريف الكلم عن مواضعها ووضع الآيات والاخبار في غير محالّها .

(٤) تعمّد الكذب والافتراء في الحكاية تمويهاً لما يرام .

(٥) تعميم الواقعة الجزئيّة والاستنتاج منها الحكم الكلي .

(٦) الايهام والتعمية في النقل .

(٧) تنزيل الشعريات منزلة الادلّة واقامة الخطابة مقام البرهان .

هذه هي الاطوار السبعة التي يبتنى عليها ترويج ما في الكتاب من زيف القول .

(يتبع)

مقالات للسيد علي النقوي بعنوان
لمحات حول السفور والحجاب (٦). رقم الوثيقة (٣٥٩٤)

٤٥

لمحات حول السفور والحجاب

(تابع لما قبله)

(١) مناقضات الكتاب

(أو)

الآنسة في تشابكها

(١) اختصاص الحجاب بأمهات المؤمنين. النبي خير الناس لنسائه. ان الحجاب ظلم واستعباد واهانة واذلال.

تكرر في الكتاب التصريح بان وجوب الحجاب كان مختصاً بنساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم راجع قولها في ص ١٩١ «انه ليس في كتاب الله وسنة رسوله من اصول الدين نص ولا تصريح بتحجيب المسلمات الا نساء الرسول صلى الله عليه وسلم»

وفي ص ١٩٥ «الا ترى الفرق بين الآيتين المنزلتين لنساء النبي والآية المنزلة بعدها للمسلمات ولم يذكر الله في آية المسلمين حجاباً ولا نقاباً»

وفي ص ١٨٩ «لم يكن لاحد بعد آية الحجاب ان ينظر الى امرأة من نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم متنقبة كانت او غير متنقبة»

وفي ص ٢٦٢ «ان الله جل وعلا لما حجب نساء النبي صلى الله عليه وسلم لاحوال مختصة ببيت النبوة كان جل جلاله خشي ان تتقلد (كذا) نساء المسلمين نساء النبي صلى الله عليه وسلم فينال المسلمين خسارة عظمى تدارك الامر فصرح بقوله يا نساء النبي لستن كاحد من النساء» وغير ذلك من المواضع. ثم انها صرحت في مظان من الكتاب بان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان خير الناس لنسائه واشدهم حباً واكراماً لهن. ترى ذلك

مقالات للسيد علي النقوي بعنوان

لمحات حول السفور والحجاب (٧). رقم الوثيقة (٣٥٩٤)

٤٦

في ص ٢٠ "قال صلى الله عليه وسلم خيركم خيركم لنسائه وانا خيركم لنسائي"

وفي ص ٨٧ "كانت النساء احب ما في الدنيا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو المخاطب بقوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم"

وفي ص ١١ "هن احب ما في الدنيا الى رسوله وحبيبه صلى الله عليه وسلم وحبهن من اخلاق انبيائه ويزيد في الايمان فضلا" ومع ذلك ترى ملأ الكتاب تقول بان الحجاب ظلم واستهانة واذلال للمرأة

انظر الى ص ٦ "ذهب بعضهم الى ان المرأة لا تحفظ الا بتذليلها وتجهيلها واستعبادها وحرمانها حريتها وحبسها محجوبة في بيتها وسدل نقاب على وجهها لا نصيب لها من الهواء والنور ...."

وفي ص ١٢٩ "هل كتب الله لوجه المرأة وهو مجتمع حواسها ان يظل مقيدا؟ وهل يجوز ان يحرم الرجل المرأة استعمال قواها اى قوى النظر والسمع والذوق والشم والنفس؟ أفتجدون لو تأملتم ظلما افظع من هذا الظلم؟"

وفي ص ٢٣٤ "ان ظلم النساء يا سيدي الشيخ واستعبادهن واسرهن وامتهانهن واعماء عيونهن وقلوبهن لا يكمل دينا"

وفي ص ٣٣ "حسبنا من معاملته الظالمة انه حرمها بالحجاب خلافا لشرع الله ان تتمتع بالنور والهواء وتستعمل قوى عقلها وحواسها"

هذه الاقوال بين يديك. وهي متناقضة لا يمكن فيها التوافق والائتلاف.

ان الحجاب اذا كان امتهانا واستعبادا وتذليلا وظلما ليس ظلم افظع منه فكيف يكون النبي صلى الله عليه وآله وسلم خير الناس لنسائه وقد خصهن بالظلم والاستعباد والاستهانة والازدراء بل يكون على هذا (وحاشاه) اظلم الناس لنسائه وشرهم في حقهن وان كان خير الناس لنسائه واحبهم لهن مع كونه خاصا بحجبه اياهن وستر وجوههن افلا يكشف ذلك عن ان الحجاب ليس كما توهمه المتوهمون ظلما واستعبادا واستهانة وتذليلا بل هو رأفة ورحمة واجلال وكرامة.

مقالات للسيد علي النقوي بعنوان

لمحات حول السفور والحجاب (٨). رقم الوثيقة (٣٥٩٤)

٤٧

كيف يكون النبيّ احب الناس لنسآئه وهو بقول المؤلفة يستعبدهن ويستهينهن دون سائر المسلمين لنسائهم وكيف يكون خيرهم في حقهن وهو يبتليهن بأفظع ظلم واشدّ عذاب؟

هن مستعبدات ونسآء المسلمين حرائر مطلقات. هن مظلومات وسائر النسآء منعمات. هن مذللات وسائر النسآء معززات مجللات. اذن فالنبي صلى الله عليه وسلم خير لنسائه ام المسلمون لنسائهم؟

(٣) انسداد طرق العقل بالحجاب. الاستدلال بفعل امّ المؤمنين المحجبة.

جآء في ص ٢٧ من الكتاب «ان الرجل تغلّب على المرأة بقوة جسمه فاستعبدها وحرمها استعمال قواها من حيوانية وناطقة فانسدت طرق عقلها»

تعني ان الحجاب موجب لانسداد طرق العقل. فما بال ازواج النبيّ اذن قد خُصصن دون سائر النسآء بالحجاب.؟

وانظر بعد هذا الى ص ١٩٢ ترى الاستدلال بفعل ام المؤمنين عائشة بقولها.

«ان سيدتنا عائشة رضي الله عنها وقدام النبي صلى الله عليه وسلم ان نأخذ نصف دينا عنها قد اثرت المعنى الحقيقي وهو المعنى الاول الذي قالوه والا لما برحت بيتها وتدخلت في مسئلة الخلافة العظمى ولما ترأست الحزب المعارض لعلي رضي الله عنه وحاربت مع الجيوش الخ»

واذا كان الحجاب سببا لانسداد طرق العقل وكانت نسآء النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ومنهن عائشة مختصات بالحجاب دون سائر المسلمات فكيف يصح الحكم باخذ الدين عنها والاستدلال بفعلها؟ واذا كانت نسآء النبيّ بهذه المثابة من الدين والعقل والرزانة والحصافة وقد خُصصن بالحجاب افلا يرشد ذلك الى كذب دعوى ان الحجاب موجب لانسداد طرق العقل؟

(يتبع)

مقالات للسيد علي النقوي بعنوان

لمحات حول السفور والحجاب (٩). رقم الوثيقة (٣٥٩٤)

٣٧

لمحات حول السفور والحجاب

(تابع لما قبله)

راجع ص ١٠٣ تجد ما نقطه: «قال جل علاه مثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع إلا دعاء ونداء صم بكم عمي فهم لا يعقلون فهل يظن الرجال ان الله تعالى جعل المرأة المسلمة ممن كفروا حتى ألقى النقاب على وجهها للعمى ومنعها من الكلام للبكم واسدل عقلها النقص للصم؟!»

ما أشد هذه الجرأة في حق أمهات المؤمنين! أفتظن الانسة ان الله سبحانه جعل نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم ممن كفروا حتى ألقى الحجاب عليهن ومنعهن من الخضوع في التكلم فجعلهن من الصم البكم العمي؟ حاشاهن عن ذلك. وإذا كان الحجاب عمى وصمما وبكما فكيف يصح للرجال أخذ شطر الدين عن عائشة تلك المحجبة؟!

وترى أدهش من ذلك إذا راجعت ص ٢٦ «وأما التحجب والتخدر فقد كانا مختصين بنساء العيلات الغنيات أو المتسودات اللواتي تملكهن الغرور فأردن أن يمتزن على غيرهن بالتحجب والتخدر والبطالة لا بالجد والسعي والفضيلة. إنهن لم يدركن واجبات المرأة وواقعهن رجالهن بعامل الغرور أيضاً وهم لم يدركوا تلك الواجبات أو لم يريدوا أن يدركوها».

يا أيها القارئ الكريم ضع هذا الكلام في جنب ما سلف منها ان الحجاب مختص بنساء النبي تراها قد بلغت الغاية في الحط من كرامتهن بل وكرامة الرسول الأمين حيث نسبت إليهن الغرور والبطالة والإعراض عن الجد والسعي والفضيلة والجهل عن واجبات المرأة ونسبت إليه صلى الله عليه وآله وسلم أيضاً الغرور وعدم الوقوف على واجبات المرأة. إذن فما معنى قولها ان النبي كان خيراً للناس لنسائهم؟ وما معنى الاستكمال بفعل نساء النبي أولئك المتلفعات إلى الغرور والبطالة؟ وكيف يصح أخذ شطر الدين منهن وقد جهلن واجبات المرأة؟

مقالات للسيد علي النقوي بعنوان

لمحات حول السفور والحجاب (١٠). رقم الوثيقة (٣٥٩٤)

٣٨

نعوذ بالله من عثرات القول والعمل .

أكدت نسبة المحجبات الى البطالة بقولها في ص ٢٦٥ "كان مثل أولئك المخدرات مثل سادة الصينيين الذين يرون امتيازهم على غيرهم في طول اظافيرهم".

اذن فقد ضاع كل ما لنساء النبي من الفضيلة والمزية والحجاب قد احبط لهن جميع فضائلهن فهن اذن رهائن الجهل والبطالة وحيث كان احتجابهن بامر النبي ص فهو الذي اوقعهن في هذه الهوة العميقة .

---

(٣) اظهار الصدور والاعضاد كشف للعورات ومناف للرصانة . الثناء على السافرات تمام السفور الكاشفات حتى الصدور والاعضاد .

في ص ١٥٠ الاعتراف بان اظهار الصدور والاعضاد كشف للعورات وانه مناف للرصانة . قالت "عيب ذلك المصلح مصطفى كمال تجاوز الحد وغالى في الحرية وادخل الرقص الى المجتمعات افليس لنا حق الاختيار فننبذ الحريات الشاذة مثل هذا ومثل كشف العورات من صدور واعضاد وتقصير اثواب بدرجة عائبة والتبرج المنافي للرصانة".

وقد بالغت في ذلك حتى اصبحت تطعن على من يجوز للعبد النظر الى ما يزيد على الوجه والكفين من مولاته بقولها في ص ٣٢٤ "لا يمكنني هنا ان اتمالك من بيان دهشتي حينما رأيت في قول بعض المفسرين غلوا في اليسر يعاكس غلوهم في العسر فقد استنتج المفسرون من اية الله جل جلاله ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن او اباءهن .... او ما ملكت ايمانهن ومن الحديث ليس عليك من باس انه يجوز للرقيق ان ينظر الى بدن مولاته الا ما بين السرة والركبة ناسين ان احل الله للضرع رقم ذات الضرع ربات تقدير بقدرها فكان الاولى بالمفسرين ان يكتفوا بالاجازة للرقيق ان ينظر من مولاته عدا الذراع والعنق عين والقدمين الرأس حتى العنق وكفى!"

مقالات للسيد علي النقوي بعنوان

لمحات حول السفور والحجاب (١١). رقم الوثيقة (٣٥٩٤)

٣٩

فحسبها فى هذه العبارة بالغة غاية الوسع والشدة فى كشف ساعد الوجه والذراعين
حتى حرمت النظر الى ما زاد عنهما غير الرأس والعنق على العبيد ايضا واصبحت تسول على من
يجوز لهم النظر الى ما زاد عن ذلك ثم انا قضت نفسها فى الكتاب فاصبحت تثنى على النساء
الكواشف حتى الصدور والاعضاد راجع ص ١٧٣ « الكثيرات من فضليات السيدات
المسلمات الساعيات لاصلاح المجتمع فى مصر لابسات قبعات بلا ملاءة ولا خمار
ولا جلباب وسافرات تمام السفور فهل اخل هذا بشرفهن وقدرهن ؟ ام انهن فى الاسلام
كالنجوم والبدور فى الظلام »

واذا كان لا يجوز فى الشريعة كشف غير الوجه والذراعين من الجسد فكيف
تكون هذه الكثيرات نجوما وبدورا فى الاسلام وهن سافرات تمام السفور مكشوفات
الاعضاد والصدور ؟

---

(٣) الاطلاق فى ارادة اليسر والتقييد .

انما قد استنتجت من الآيات على زعمها ان الذى ينبغى اختياره من الاحكام ما فيه
التيسير والفرج ويضرب على عرض الحائط ما فيه التعسير والحرج . ترى بيان ذلك فى ص ١٥
حيث ذكرت « ان لنا من الشرع قاعدتين التيسير اولى من التعسير والفرج اولى من الحرج
فينبغى لنا ان نختار من اقوال الفقهاء ما فيه التيسير والفرج ونضرب عرض الحائط بما
فيه التعسير والحرج »

وقد جعلت ذلك من مبانى مقاصدها فى الكتاب . اذن فماذا تنقم من الذى حكم
بجواز نظر العبد الى مولاته ؟ افليس فيه التيسير ؟ واذا قالت ان هذا غلو فى التيسير
فمعناه انه ليس التيسير بجميع مراتبه مطلوبا للشارع فكيف يمكن الاستدلال على جواز السفور
بمجرد كونه يسرا ؟ الا يمكن ان يكون من اليسر الذى لا يريده الشارع ؟ اذا كان لليسر مراتب
بعضها مطلوب دون بعض فكيف يحكم بمحض كون الشيء يسرا انه مطلوب للشارع ؟ افلا يكون
ذلك تابعا لمجيئ الدليل من الخارج حتى يتعين انه من اى مراتب اليسر امن المطلوبة

مقالات للسيد علي النقوي بعنوان
لمحات حول السفور والحجاب (١٢). رقم الوثيقة (٣٥٩٤)

او غيرها ؟ وانما يصح التمسك باليسر اذا كان مطلوباً بجميع مراتبه وحينئذ فما معنى الغلو فيه ؟

وما قضت قولها ان الله يريد التيسير ايضاً في ص ٣٧ ، فقد رأيت من تلك الروايات ما يوجب يسراً جديداً ومنها ما يوجب عسراً شديداً وهكذا كانت اقوال المفسرين الاخرى فتراءى لك ان من الرحمة ما يوافق روح العصر والاجماع ومصلحة الامة وبه يتوجب التيسير والرفق اللذين يحتاج اليهما فله من الاقوال ما يشاء ومن اراد او نشد التعسير والتعقيد فله ايضاً منها ما يشاء .

حاصله انه تراءى لها التخيير بين اخذ الروايات المقتضية لليسر وبين اخذ ما يقتضي العسر لو كان الثابت من الشرع ان الله يريد اليسر على كل حال كما زعمته سابقاً فكيف يجوز لاحد اختيار ما يوجب التعسير والتقييد ؟ ولو لم يثبت ذلك على الاطلاق فكيف يصح التخيير في هذه الروايات بدون ملاحظة القرائن الخارجية والمرجحات المعنوية والسندية ؟ وكيف يكون التمسك بمحض كون السفور ايسر في الاخذ ببعض الادلة التي تزعم دلالتها على ذلك ؟ وسيجيء ما يكشف عن حقيقة قاعدتي العسر والحرج في الباب الثاني المتكفل لبيان امثلة الخطأ في استنتاج الدعاوى من الادلة .

(يتبع)

الى القراء

هل قضيتم ما يجب عليكم في سبيل "الرضوان" فان قضيتم فلكم الشكر والا فان الدين والعلم يطالبانكم في قضائه باسرع وقت تستطيعون .

مقالات للسيد علي النقوي بعنوان
لمحات حول السفور والحجاب (١٣). رقم الوثيقة (٣٥٩٤)

٣٧

لمحات حول السفور والحجاب

(تابع لما قبله)

(٤) السفور والرقص بالمخاصرة

انها قد اتت بكلام مطنب في فصل مسهب في الاستدلال على حسن الشيء باتباعه في الامم الغربية البالغة اعلى درجات الرفعة والارتقاء. ترى ذلك في ص ١٠٩-١١٠ وقالت فيما قالت.

« لم استطع التصور ان هذه الامم الراقية التي كشفت اسرار الطبيعة و سخرت قواها — اغفلت درس هذه العادة واهملت البحث عنها لمعرفة منافعها ومضارها بل لم استطع التصور ان الجهل عندنا ادعى الى معرفة اسباب الرقي من العلم عندهم وان آدابنا اسمى من آدابهم. تاملت في كل ذلك فلم يبق الا ان اعده دليلا على علو تربيتهم وسمو آدابهم »

فتحصل من ذلك ان استحسان شيء عند الامم الراقية دليل على حسنه في نفسه لكنها ناقضت نفسها عند النفور عن الرقص بالمخاصرة واعترافها بانه مخالف للآداب. قالت في ص ١٤٩ .

« انهم اصحاب حق في نفورهم عن ذلك الرقص الذي اصبح بدعة للمدارسة فهو لا يوافق اخلاقنا بل يخالف آدابنا. اذا كان المصلح الاعظم مصطفى كمال الذي يخاطر بمبادئه الاجتماعية الحرة ونهوضه قد اباح ذلك الرقص فأخرجت هذه الاباحة عن كونها هفوة »

معلوم ان مصطفى كمال لم يبح ذلك الرقص الا تقليدا لابناء الغرب وهو شائع في بلادهم مستحسن عندهم فما سبب نقمة الآنسة عليه؟ كيف تتصورين يا آنسة ان يكون هذا الرقص مخالفا للآداب اباحته هفوة وكبوة وهو من اعمال تلك الامم الراقية التي كشفت اسرار الطبيعة وسخرت قواها والتي لم تترك امرا لم يمر عليها الا فكرت بحثا وتنقيبا ... واذا تصورت في رقصهم ذلك انه مناف للآداب فلم لا تتصورين ذلك

مقالات للسيد علي النقوي بعنوان

لمحات حول السفور والحجاب (١٤). رقم الوثيقة (٣٥٩٤)

٣٨

في السفور وقد صرحت في ص ٢٨ بعدم العصمة عن الخطأ حتى في الانبياء والرسل (حاشاهم من ذلك)

(٥) ارخاء اللحية وجز الشارب.

من المناقضات ما جاء التصريح في ص ٢٣ عند ذكر مخالفات الرجل للدين والشريعة بالفطرة. امر الرجل بارخاء لحيته وجز شاربه جزا يلحق بالشفة وذلك بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم احفوا الشوارب وارخوا اللحى وعلى قول عفوا اللحى ولهذا نرى المسلمين في العجم ما زالوا يكفرون من يحلق لحيته وقد ورد في الحديث حلق الرأس مثلة لاعدائكم وجمال لكم"

ثم ناقضت نفسها في ص ٣٦٠ - ٣٦١ عند الرد على بعض المشائخ حيث قالت.

"ان سيدي الشيخ يعتبر جعل اللحية قبضة لا تزيد ولا تنقص كأنه من الامور الهامة (كذا) الحيوية للاسلام ومن اركان الدين وعمده. ما هذه الاخبار التي تحفنا بها في هذا الزمان يا سيدي؟ انك مفرط في وضع القيود الا ينبغي للمسلم ان يكون حرا على الاقل في مقدار لحيته؟"

(٦) الاماء في الجاهلية

من ذلك ما جاء في ص ٢٢٣ "ان الاماء كن يخرجن مكشوفات الرؤوس والصدور فتغطية الرأس والصدر امر كاف لتفريق الحرائر عنهن كما اراد تعالى" وهو مناقض لما نقلت قبل ذلك عن النسفي ص ٢١٦ "ان النساء في اول الاسلام على هجيراهن في الجاهلية كن متبذلات تبرز المرأة في درع وخمار لا فصل بين الحرة والامة" وقد صرحت في ص ٢٣٠ بان الخمار يستر به الرأس والصدر في قولها "ان الخمار انما وضعت لتغطية الرؤوس - والضرب فعلا بالخمار على الصدر وهو منسدل على الجانبين كما تفعل المسلمات في القرى" واذا كانت الاماء كن يخرجن في درع وخمار فكن مستورات الرؤوس والصدور فلا يكون تغطية الرأس والصدر امرا كافيا في التفريق بل يلزم تغطية الوجوه والاعناق حتى تفترق الحرائر من الاماء.

مقالات للسيد علي النقوي بعنوان

لمحات حول السفور والحجاب (١٥). رقم الوثيقة (٣٥٩٤)

٣٩

(٧) مناقضة الصدر والذيل في كلام واحد .

ص ٢٣٨ « قول مجاهد وابن عباس الذي نقلناه في تفسير الآيات » اي يغطين جباههن ورؤسهن » وقول ابن عباس على رواية اخرى اي تغطي شعرها وصدرها وترائبها وسوالفها » وفي هذين القولين دلالة كافية على ان العنق تابع للوجه ومما لا يستر ، ومثله قبل ذلك في ص ٢٢٣ .

وانت ترى ما هنا من الشطط اذ في قول ابن عباس لتصريح بكون السوالف مما لابد من تغطيته والسالف هو العنق قال في القاموس « السالفة ناحية مقدم العنق من لدن معلق القرط الى قلب الترقوة ومن الفرس هاديته الى ماتقدم من عنقه » وقال في تفسير الهادية « انه العنق » اذن قولها بعد ذلك ان العنق مما لا يستر » هل هو الا مناقضة بينة .

مقالات للسيد علي النقوي بعنوان

لمحات حول السفور والحجاب (١٦). رقم الوثيقة (٣٥٩٤)

الحجاب

في أيّ جوّ من أجواء هذا البلد تريدون أن تبرز نساؤكم لرجالكم؟

أفي جوّ المعلّمين وفيهم من سئل مرة لم لم يتزوج؟ فأجاب نساء البلد جميعاً نسائي

أم في جو الطلبة وفيهم من يتوارى عن أعين خلانه وأترابه حياءً وخجلاً أن خلت محفظته يوماً من الأيام من صور عشيقاته وخليلاته أو أقفرت من رسائل الحب والغرام

أم في جو الرعاع والغوغاء وكثير منهم يدخل البيت خادماً ذليلاً، ويخرج منه سيداً كريماً.

وبعد فما هذا الولع بقصة المرأة، والتمطق(1) بحديثها، والقيام والقعود بأمرها، والضجيج بسفورها، وحريتها وأسرها، كأنما قد قمتم بكل واجب للأمة عليكم في أنفسكم فلم يبق إلا أن تفيضوا من تلك النعم على غيركم،

هذبوا رجالكم قبل أن تهذبوا نساءكم، فإن عجزتم عن الرجال فأنتم عن النساء أعجز

أبواب الفخر أمامكم كثيرة فاطرقوا أيّها شئتم ودعوا هذا الباب موصداً فإنكم إن فتحتموه فتحتم على أنفسكم ويلاً عظيماً، وشقاءً طويلاً.

(1) التمطق صوت باللسان عند استطابة الطعام

مقالات للسيد علي النقوي بعنوان

لمحات حول السفور والحجاب (١٧). رقم الوثيقة (٣٥٩٤)

اروني رجلاً واحداً منكم يستطيع ان يزعم في نفسه انه يملك هواه بين يدي امرأة يرضاها فاصدق ان المرأة تستطيع ان تملك هواها بين يدي رجل ترضاه.

انكم تكلفون المرأة ما تعلمون انكم تعجزون عنه، وتطلبون عندها ما لا تعرفون عند انفسكم، فانتم تخاطرون بها في معركة الحياة مخاطرة لا تعلمون أترجعونها من بعدها ام تخسرونها، وما احسبكم الا خاسرين.

ما شكت المرأة اليكم ظلماً، ولا تقدمت اليكم في ان تحلوا قيدها، وتطلقوها من اسرها، فما دخولكم بينها وبين نفسها، وما تمضغكم ليلكم ونهاركم بقصصها واحاديثها؟ انما الاذنكو الا فضولكم واسفافكم، بعضاً يقتلكم بها ووقوفكم في وجهها حيثما ذهبت وانّى حلت حتى ضاق بها وجه الفضاء فلم تجد لها سبيلاً الا ان تسجن نفسها بنفسها في بيتها فوق ما سجنها اهلها، فاوصدت من دونها ابوابها، واسبلت استارها، تبرماً بكم، وفراراً من فضولكم، فوا عجباً لكم تسجنونها بايديكم ثم تقفون على باب سجنها تبكونها وتندبون شقاءها.

انكم لا تبكون لها بل تبكون لانفسكم، ولا تبكون عليها بل على ايام قضيتموها في دنيا في سبيل جمعها حجاباً وسفوراً، ودنيا في خلاعة واستهتار، او تقدرون بجدع الانف لو ظفرتم بهنيء ذلك العيش الذي خلفتموه هناك.

لقد كنا وكانت العفة في سقاء(١) من الحجاب موكوء(٢) فما زلتم به تنقبون في جوانبه كل يوم نقباً والعفة تتسلل منه قطرة قطرة حتى تقبض(٣) وتتكرش، ثم لم يكفكم ذلك منه حتى جئتم اليوم تريدون ان تحلوا وكاءه حتى لا تبقى فيه قطرة واحدة.

عاشت المرأة المصرية حقبة من دهرها هادئة مطمئنة في بيتها، راضية عن نفسها وعن عيشها، ترى السعادة كل السعادة في واجب تؤديه لنفسها، او وقفة تقفها بين يدي ربها، او عطفة تعطفها على ولدها، او جلسة تجلسها الى جارتها تبثها ذات نفسها وتبثها سريرة قلبها، وترى الشرف كل الشرف في خضوعها لابيها وائتمارها بامر زوجها ونزولها عند رضاهما، وكانت تفهم معنى الحب وتجهل معنى الغرام، فتحب زوجها لانه زوجها، كما تحب ولدها

(١) السقاء وعاء الماء من جلد السخلة (٢) اوكى القربة شدّ راسها بالوكاء والوكاء الرباط
(٣) تقبض يبس.

مقالات للسيد علي النقوي بعنوان

لمحات حول السفور والحجاب (١٨). رقم الوثيقة (٣٥٩٤)

(تفسير القرآن) ١٧ ص ١

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلوة على رسول الله وآله واوصيائه حجج الله فبعد فان الكتاب الكريم
افضل ما يصرف في خدمته السنون والاعوام ويبذل له الجهود والاعمار وان من اهم ما يهم
المسلم في امر دينه الوقوف على معانيه وفهم اسراره ومطاويه اذ هو الكتاب العزيز
الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وفيه
تبيان لكل شيء وهدى وموعظة للمتقين ولذلك قد مضت الادوار وتلت الازمن
من حين طلوع الفجر الاسلامي الى اليوم وفي كل حين من ذلك ترى المسلمين متفانين بكل
جهودهم والقوى في دراسة هذا السفر المبين والكتاب العظيم اذ لبثن في الحول والطول
وما لديهم من النفوس والنفائس غير مكترثين بعوائق الدهر والعراقيل في البحث
والتفكير ومداولة الاقلام والمحابر حتى بلغت من لفائهم في ذلك الالوف اذا الوف
الالوف ولكنه بعد هذا كله جديد بطراوته غض الاهاب لم يأته البلى ولم يخلقه
كثرة الترديد والتردد في نواحيه ولم تزد زيادة البحث عن اسراره ومطاويه
الا تسجيل العجز من الناس عن الاحاطة بما فيه فهو بحر عميق وكنز لا ينفد تأخذ منه
القرائح والعقول على قدر ما لديها من السعة والاحاطة وهنالك بعد ما لا يحيط به
احد ولا يأتي عليه حصر ولا حد وبهذا الوجه ليس كثرة ما ألف فيه من الكتب
سدا لمن يروم التصنيف فيه اذا اراد بذلك الجهد في اكتناه حقائقه ومعانيه على قدر
ما لديه من المواد والقوى ناويا منه التقرب والزلفى وان ليس للانسان الا ما سعى وان
سعيه سوف يرى ولكل امرء من دهره ما تولى ـ

ونظرا الى هذا المعنى كان وقوفي في هذا المجال باذل جهدي وهو جهد المقل في
الطواف حول هذا البيت الحرام متبعا اقوم المناهج في فقه آيات القرآن من الركون على
ظواهر الالفاظ فيما يظهر بالتدبر والاتقان من آيات المحكمات والرجوع الى اولياء
الامر الراسخين في العلم الذين عندهم علم الكتاب في بعض ما هنالك من المتشابها

تفسير القرآن

للسيد علي نقي النقوي (١). رقم الوثيقة (٣٥٩٥)

ص ٢ ١٨

متحريا في نقد الاخبار بالتحليل العلمي المشفوع بالدراية والاعتبار غير متبع ما لا حجة فيه من الاقوال من امثال عطاء ومجاهد وعكرمة والضحاك فانهم رجال ونحن رجال ولقد سميت ما رسمت من ذلك باسم (الفرقان في تفسير القرآن) والله المسؤول في الاعانة والتوفيق فانه المولى وهو ولي من استعان -

القرآن

هو الوحي المنزل من عند الله سبحانه على نبيه الصادق الامين محمد المصطفى خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم على وجه الاعجاز وبهذا صارت المميزة بينه وبين الحديث القدسي الذي هو ايضا خطاب الله النازل على رسوله بتوسط الملك الامين ولكنه لم يؤت به على وجه الاعجاز المصدق لدعوى رسالته وانما هي اما خطابات للنبي صلى الله عليه وآله على وفق الاوضاع والاحوال الخاصة او خطابات للعباد بواسطته كقوله سبحانه عبدي اطعني حتى اجعلك مثلي وكقوله لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى اكون سمعه الخ وكقوله لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني امن من عذابي الى غير ذلك مما جاءت به الاخبار وفرق آخر بينهما ان القرآن هو المنزل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمعناه ولفظه جميعا فلا يجوز فيه النقل بالمعنى لا للنبي ولا لغيره واما الحديث القدسي فانما الثابت فيه اسناده الى الله سبحانه هو المعنى دون اللفظ وانما يعبر عنه النبي بلفظه وعبارته فقد ولعل لاحد ان ينقله بما شاء من الالفاظ ما لم يتغير جوهر المعنى والحقيقة وهذه الاحاديث لم يحصل لها من اهتمام المسلمين وعنايتهم ما يبلغ بها الى حد التواتر مثل ما حصل للقرآن الكريم وانما سبيلها سبيل الاحاديث المروية عن النبي ص والحجج من اوصيائه عليهم السلام يكون فيها الصحيح والحسن والموثق والضعيف مما يكون حجة او ليس بحجة وقد جمع الكثير منها علامة المحدثين الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي في كتاب الجواهر السنية في الاحاديث القدسية وبالمعنى الذي ذكرناه يطلق اسم القرآن على الجزء والكل والقليل والكثير حتى على الآية وبعض الآية بل وكلمة منها اذا علم كون كتابتها بقصد انه في القرآن على حد سواء ومن هنا يتراءى في النظر

تفسير القرآن

للسيد علي نقي النقوي (٢). رقم الوثيقة (٣٥٩٥)

ان لفظ القرآن كما هو للمعنى المبهم الساري في الاجزاء على ما تقدم كذلك هو موضوع بوضع آخر لمجموع الكتاب المنزل بطريق ذلك الوحي على النبي نجوماً في سنين عديدة على وجه الاعجاز وهو الذي اريد بقوله سبحانه آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم وهو اسم خاص لهذا الكتاب المبين الكريم - الذي لا ريب فيه الذي نزل به الروح الامين على قلبه ليكون من المنذرين كما ان التوراة والانجيل والزبور كانت اسماء الكتب المنزلة من قبل على موسى وعيسى وداود ولكنها لم تكن اوتيت لهم على وجه الاعجاز وانما معجزاتهم كانت اموراً وراء تلك الكتب وهذا الكتاب هو قد جعل معجزة للنبي الكريم وآية لصدقه بين يدي العالمين -

ما هو المعجز؟

المعجز ما يأتي به النبي من لدن ربه تصديقاً لدعواه مما يعجز عن الاتيان بمثله غيره من افراد البشر الذين اقيمت الحجة عليهم به سواء كان من قبيل الفعل كابراء الاكمه والابرص واحياء الموتى وخلق الطير للمسيح بن مريم وضرب العصا على الحجر وتفجيرها اثنتي عشرة عيناً وجعل العصا حية تسعى للكليم او من قبيل القول كهذا القرآن الكريم والكتاب العظيم الذي هو معجزة لسيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم او من قبيل الصفة كثير مما اوتي نبينا صلى الله عليه وآله من انتفاء الظل وطيب النكهة وشذى الجسد ولطافة البدن حتى يرى ما وراء ظهره كما يرى ما بين عينيه وغير ذلك او من قبيل الامور الخارجية التي لها استناد اليه كالقمل والضفادع والدم ونحوها التي جعلت من الآيات لصدق موسى فهذا كله داخل في جملة المعجزات التي تكون حججاً الهية وبراهين ساطعة لصدق دعوى النبوة او الرسالة وظهر من ذلك مكان القصور في تعبير من عرف المعجزة بانها الواقعة من الفعل البشري التي يعجز عن الاتيان بمثلها ابناء جنسه حتى من ساواه في جميع جهاته البشرية وكمالاته الكسبية" (١) من عدة وجوه -

(١) الدين والاسلام ج ٢ ص ٢٣٥

تفسير القرآن

للسيد علي نقي النقوي (٣). رقم الوثيقة (٣٥٩٥)

٢٠

ص ٤

وجه لزوم المعجزة

الانسان بحسب ما جبل عليه من حب التعالي والسيادة على غيره من ابناء نوعه
وجلب المقادة منهم لنفسه لا يزال يود التظاهر بكل ما فيه تعزيز لجاهه والتوطيد
لسلطته والطمع والجشع يدفعانه الى الدعاوى الباطلة والانتحالات الفارغة ومن
البديهي الذي لا ريب فيه ان النبوة من الله والرسالة لمن الامور التي تاخذ باعناق
الخلق الى الاطاعة والاتباع مهما ايقنوا بها وخضعوا لها وان نفوذ النبي فيمن يؤمن به
ويتبعه لاعظم بكثير من نفوذ السلطان في رعاياه ولذلك فالنفوس المتألهة الى الظهور
المشرئبة حرصا وجشعا تتبادر الى ادعاء هذه الرتبة الرفيعة في اهون وقت يتمكن
منه ليحصلوا بذلك على خضوع السذج من الناس والبسطاء العامة من الخلق فينالوا
الحظوة مما يريدون من اهوائهم والاغراض وقد وسع لهم هذا الباب على مصراعيه
ان الرتب الدنيوية والمنازل الرفيعة منها كالسلطنة والامارة تحتاج الى اسباب
مادية والات واسباب ظاهرية فلا يتيسر لاي انسان ادعاؤها بمحض القول باللسان
واما النبوة فحيث كانت من الامور المعنوية التي تبتني على نواميس روحانية من غير
حاجة الى رمح او سيف او جند او قوة فمن السهل ان يتراءى لكل احد ادعاؤها باللسان كذبا
وزورا وتدجيلا وشيطنة.

كما يشهد به العيان من كثرة ظهور المتنبئين الكذبة في كل حين من الزمان
على ما يشهد به كتب العهدين والقرآن وتاريخ كل متمدن من امم الدنيا جمعاء.

اذن فلو كان عند الصادق في دعواه وهو النبي الحق دعواه بالرسالة فقط وقوله
بانه مرسل من عند ربه فحسب فماذا يكون الفارق بينه وبين المتنبئ الكاذب وعلى اي اصل
يكلف الناس بان يؤمنوا ويحفوا حول هذا ويخضعوا له ويتبرأوا من ذاك ويكفروا به.

من اللازم بحكم العقل ان يكون لمدعي النبوة الصادق وهو مرسل من عند ربه في
الحقيقة اية وبرهان يدل على صدقه خاصة ويقصر عن الاتيان بمثله سواه وهي المعجزة الفارقة

تفسير القرآن

للسيد علي نقي النقوي (٤). رقم الوثيقة (٣٥٩٥)

ص ٥

٢١

بين الحق والباطل وبين الصدق والكذب.

وجه دلالة المعجزة

ان الله سبحانه حكيم في خلقه لطيف بعباده يتم الحجة عليهم ولا يدع لهم حجة على نفسه فاذا ادعى مدع انه مبعوث بالرسالة ومصطفى من لدنه تعالى بالنبوة وقال ان آية ذلك هو هذا المعجز الذي لا يستطيع احد ان يأتي بمثله او يعارضه فأتى بما حير العقول وادهش الالباب من شأن بديع وامر عجيب فجعل هذه الآية والبينة دليلا على صدق دعواه بالرسالة فلا شك انه اسند الى الله سبحانه امرا من نفسه وهو دعوى الرسالة واتى على ذلك بدليل هو الآية والبينة ثم دعا الناس الى المعارضة فعجز الكل دونه فيكون هذا دليلا على صدق دعواه وانه من الله اذ لو لم يكن من الله لكان الواجب على الله سبحانه بمقتضى حكمته ان يدحض حجته ويسلب قدرته بنفي قواه او اقامة من يعارضه فيبطل دعواه فاذا لم يفعل ذلك كان دليلا على صدق دعواه وتبليغ رسالته.

وهذا البرهان كما ترى متقوم بامور الاول دعوى النبوة او الرسالة او شيء من المناصب الالهية فانه لو لم يكن ذلك لم تكن عهدة على الله سبحانه لعدم الحجة ثم عليه حتى يجب له ان يعارضه ويراغمه الثاني ان يأتي بعجب عجاب وامر يدهش الالباب يخرق نظام العادة ويجري على غير السنن الجاري من الطبيعة الثالث ان لا يوجد هناك من يعارضه ويزاحمه بابطال دعوته والاتيان بمثل معجزته وامر آخر هو ان لا يكون هناك ما يكفي حجة لله على بطلان دعواه فلو كان كاخبار نبي سابق معلوم النبوة بكذب من يدعي بعده او ظهور فسق هذا المدعي وتبين حاله من نقص ذاته بحيث لا يستحق النبوة بمقتضى نصوص ربانية قطعية فيكون ذلك بنفسه دليلا على بطلان مدعاه وان ما يأتي به من الخوارق وان بلغت الالوف ليست من الله فلا يلزم على الله سبحانه ابداء معارض حين ظهوره فاذا تمت هذه الاركان كان معجزة حقة مسجلة صدق المدعي بالرسالة ولا ريب ان السحر كذا ما يظهر من الاشخاص في الزمان بعد الزمان من ملكات راقية تظهر آثارا عجيبة هي مما لا تجتمع فيها هذه الاركان

تفسير القرآن

للسيد علي نقي النقوي (٥). رقم الوثيقة (٣٥٩٥)

٢٢

ص ٦

البيّنة اذ لا يكون معها دعوى نبوّة او رسالة واذا وجدت فلا يكون ذلك الامر مما لا مثيل له في
العادة وان كان فيجد من يبطله ويعارضه باقامة الحجة وقطع المعذرة فالسحر ان كان
بحقيقته الظاهرة مشابه الشكل والصورة لحقيقة المعجزة ولكن بينهما فرقاً بحسب الروح والجوهر
وحقيقة الامر وهو عدم لزوم حجة على الله سبحانه بعدم النقض في السحر ولزومها في المعجزة لاقترانها
الثانية بدعوى الرسالة بخلاف الاوّل وان اقترن السحر بها او اتى به في قبال دعوى النبي
الصادق اتيح من الله سبحانه من يعارضه كما وقع في قصة سحرة فرعون حينما (فاذا حبالهم
وعصيّهم يخيّل اليه من سحرهم انها تسعى فالقى موسى عصاه فاذا هي تلقف ما يأفكون) فابطل
سبحانه ما فعل السحرة وبقيت كلمة الله وهي مع كلمة موسى هي العليا فالقي السحرة سجداً فقالوا آمنا
وهكذا اجعل الله سبحانه بالدعاوى الباطلة والحجج الفاسدة ولله الحجة البالغة.

ذكر معجزات الانبياء في القرآن

وقد جاء في القرآن ذكر كثير من المعجزات للانبياء في مواضع الشتى على نمطه البديع
في سرد القضايا معبراً عنها بالآيات تارة والبينات اخرى وقد جاء بما يشتمل في قالب الالفاظ
بحيث لا يبقى شك في انما هي امور خوارق للعادة خارجة عن مجرى سنن الطبيعة ظهرت
على ايدي الانبياء آيات لتصديقهم وحججاً بينة لتصديقهم وبرهاناً على دعواهم منها قوله
تعالى (والى ثمود اخاهم صالحاً قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم
بينة من ربكم هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل في ارض الله ولا تمسّوها بسوء
فيأخذكم عذاب اليم) وقوله تعالى (ثم بعثنا من بعدهم موسى بآياتنا الى فرعون وملائه
فظلموا بها فانظر كيف كان عاقبة المفسدين وقال موسى يا فرعون اني رسول من رب العالمين
حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق قد جئتكم ببينة من ربكم فارسل معي بني اسرائيل
قال ان كنت جئت بآية فأت بها ان كنت من الصادقين فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين
ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين) فعبّر بالآية والبينة عن عصا موسى ويده البيضاء كما انه
كان قد عبّر بهما في الآية الاولى عن ناقة صالح ثم حكى سبحانه قول السحرة حين عاينهم

تفسير القرآن

للسيد علي نقي النقوي (٦). رقم الوثيقة (٣٥٩٥)

٢٣ ص ٧

فرعون على الخضوع لموسى ((وما تنقم منا الا ان آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا ربنا افرغ علينا صبرا
وتوفنا مسلمين)) وقال حكاية عن قوم فرعون ((وقالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما
نحن لك بمؤمنين فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات
فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين)) وصدر الآية دليل على ان الآية امر خارج عن العادة التي
اطلاق اسم السحر عند المنكرين لحقيقته وفي آخر الآية قد جعل الطوفان واخواته آيات مفصلات
لظهورها على غير مجرى الطبيعة وقال ((ثم بعثنا من بعده رسلا الى قومهم فجاءوهم بالبينات
فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل)) الى ان قال ((ثم بعثنا من بعدهم موسى وهارون الى فرعون
وملائه بآياتنا فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين فلما جاءهم الحق من ربهم قالوا ان هذا لسحر مبين
قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم اسحر هذا ولا يفلح الساحرون . قال فرعون ائتوني بكل ساحر
عليم فلما جاء السحرة قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون فلما القوا قال موسى ما جئتم به
السحر ان الله سيبطله ان الله لا يصلح عمل المفسدين ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون))
وقد تضمنت هذه الآيات فلسفة الاعجاز والميزة بينه وبين السحر باوضح بيان واتم
تفصيل على نحو ما قررناه في برهان العقل حيث يظهر منها ان ما اوتي موسى واتى به تجاه
فرعون امر من نحو السحر في كونه خارقا للعادة ولذا قالوا ((ان هذا لسحر مبين)) ولهذا دعا فرعون
السحرة طالبا للمقاومة والمعارضة فقال ((ائتوني بكل ساحر عليم)) ولكن النبي موسى قد اتى
بقوله ((اسحر هذا ولا يفلح الساحرون)) مجليا حقيقة الاعجاز والفرق بينه وبين السحر بانه لو كان
هذا سحرا لعرف بيقين عن البطلان ولم يفلح صاحبه ولم يخرج لقيام الحق سبحانه عليه بالمعارضة
وان لم يقع ذلك ولم يتحقق ابطال له ولا خزي لصاحبه دل على انه من الله سبحانه وقد زاد
ذلك بيانا في الآية التالية لما اتى ما القاه السحرة قال ((ما جئتم به السحر ان الله سيبطله ان الله
لا يصلح عمل المفسدين)) فنص بذلك على ان آية السحر ابطال الله سبحانه له لانه من عمل المفسدين
والله لا يصلح عمل المفسدين ((ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون)) هذه آية الاعجاز بمعنى انه ان كان
حقا ثابتا من الله فالله يحقه اي يثبته ويديمه لا يبطله ولا ينفيه وقد ظهر من هذه الآيات
ان الخوارق اتت على ايدي الانبياء للدلالة على صدقهم في الدعوة وحجاجهم على الخصوم

تفسير القرآن

للسيد علي نقي النقوي (٧). رقم الوثيقة (٣٥٩٥)

ص٨ ٢٤

ولذا قد سمّى الله سبحانه بعضها بالبرهان في قوله (اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء واضمم اليك جناحك من الرهب فذانك برهانان من ربك الى فرعون وملائه) فمن العجيب بعد ذلك انكار بعض الناس مجيء الانبياء بالمعجزات الدالة على صدقهم من عند الله ليس في القرآن اتيان الانبياء بالمعجزات ولا هنالك من لفظ المعجزة ولاحدها عين ولا اثر وقد صدق في انكار ورود لفظ المعجزة في القرآن فانه اصطلاح من متكلمي الاسلام ليس له ورود في الكتاب العزيز ولا السنة النبوية ولكن هذا الخطب هين بالنظر الى ان الحقائق لا تتبع الالفاظ فدع المتكلمين حيث يسمون المعجزة بهذا الاسم نظرا الى المفهوم اللغوي حيث ان تلك الخوارق تعجز الناس من الاتيان بمثلها ولكن المهم هو ان هذا الامر الذي يسمونه بالمعجزة هل له اصل في الكتاب العزيز ولو باسم آخر وقد دللنا بما لا مزيد عليه على ثبوته في القرآن الكريم وصراحة نصه على ثبوته في اتيان الانبياء بامثال منه معبرا عنها بالآيات والبينات فلا وزن بعد ذلك للانكار وقد ثبت بهذا ان اصطلاح القرآن في التعبير عن المعجزات انما هو بلفظ الآيات والبينات فاحفظه ولا تغفل.

تصريح القرآن في اتيان خاتم الانبياء بالمعجزات

وقد دل القرآن بصريح اقواله على ان النبي خاتم النبيين قد جاء بآيات كالآيات وبينات كالبينات التي اتى بها من قبله من الانبياء يكفيك منها قوله (فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة فمن اظلم ممن كذب بآيات الله وصدف عنها) وقوله سبحانه (فلما جاءتهم آياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين) وقوله (واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للحق لما جاءهم هذا سحر مبين) وقوله (واذ قال عيسى بن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين) وقوله (وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة) وقوله (انه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم نظر ثم عبس وبسر ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الا سحر يؤثر)

تفسير القرآن

للسيد علي نقي النقوي (٨). رقم الوثيقة (٣٥٩٥)

ان تكرار القول منهم بان هذا من السحر دليل على انهم كانوا يرون ما يرون خارجاً ص ٩
عن نواميس الطبيعة خارقاً لنظام العادة وهو معنى المعجزة كما لا يخفى فمن الصلف بعد
ذلك انكار بعض المؤلفين من المبشرين النصارى ثبوت معجزات للنبي في القرآن

نعم ليس من اللازم بعد تمام الحجة اتيان النبي بكل ما يقترح عليه من المعجزات
فان ظهور المعجزة انما يكون بارادة الله سبحانه عند اقتضاء الحكمة لاتمام الحجة
واما بعد ان تمت الحجة وانقطعت المعذرة فلا موجب على الله سبحانه لاجابة
كل اقتراح والنبي لا ياتي بالمعجزات من تلقاء نفسه البشرية حتى يلح عليه الناس
ويلزموه بذلك المحرج اشتهاء طبعهم لمشاهدة العجائب من غير ان يكون هناك
ارتياد للحقيقة وتشوق لطلب المعرفة ولذا يصح للانبياء ان يعتذروا حيال
الاقتراحات المتنوعة مثل قوله (سبحان ربي هل كنت الا بشراً رسولا) وقوله
(ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي اني اخاف ان عصيت
ربي عذاب يوم عظيم. لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به) وقد نص
القرآن على ان رد الاقتراحات انما يكون لكفاية ما سبق ظهوره من الآيات لقطع
المعاذير قال (وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تاتينا آية كذلك قال الذين
من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم قد بينا الآيات لقوم يوقنون) فلا حاجة
بعد ذلك الى المزيد منها وقال (واذا لم تاتهم بآية) خاصة مما يقترحون
من الآيات (قالوا لولا اجتبيتها قل انما اتبع ما يوحى الي من ربي هذا بصائر من ربكم
ايات مبصرة منه (وهدى ورحمة لقوم يؤمنون) فاين دلالة شيء من القرآن
على انتفاء المعجزة للنبي بالمرة ؟

القرآن ام البينات

لو لم يكن للنبي من المعجزات غير القرآن هذا الكتاب المبين لكفى وجوده
لتسجيل الحجة وقطع المعذرة وافحام المعاندين وتبكيت المرجفين واستيصال

تفسير القرآن

للسيد علي نقي النقوي (٩). رقم الوثيقة (٣٥٩٥)

٢٦

ص ١٠ الشبهات واجتياح شأفة الشكوك والاوهام فلقد اتى بليغ البيان واضح البرهان
بيّن الفرقان منيع الجانب عزيز الحوزة عن منال شانئيه فيقوم قبالته ولقد اتى بمرعمه
قوله في تحدّيه بجعل عجز الناس عن الاتيان بمثله دليلاً لصدقه بما فيه فقال
(ام يقولون تقوّله بل لا يؤمنون فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين) وهتف
باولياء العقول حتى قرع صماخ افئدتهم برفيع الصوت (افلا يتدبرون القرآن ام
على قلوب اقفالها) وتنازل لهم عن التحدي بكله الى دعوة المعارضة لبعض
بقوله (ام يقولون افتراه قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم
من دون الله ان كنتم صادقين فالم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله
وان لا اله الا هو فهل انتم مسلمون) ولما ساد السكوت ونطق هادئ حوّل المعارضين
بالاقرار دونه والاعتراف بالعجز والقصور قام مقارباً لهم الشقة بتقليل المسافة
طالباً منهم الاتيان بمثل اقصر سورة منه لا تزيد على ثلث او اربع آيات فقال (ان
كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله
ان كنتم صادقين) هتف بهم هذا الهتاف المريع ولا ناطق منهم بعدة ولا مجيب
فادى بصوته الرعدي الذي تقشعر منه القلوب قبل الجلود وتنشق من هول وقعه
الجلمود (قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون
بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) فتم الامر وبرح الخفاء وهدأت شقاشق
الزور وسكت للملأ المعارضين هامد الروح هادئ الجسد لا حول ولا طول
ولا صوت ولا فوت.

عجز العرب عن المعارضة
من اكبر البراهين

لقد نشأ النبي الكريم بين ظهرانيهم يتيم الابوين لم يختلف الى معلم ولا
درس ادباً وليس له عهد بنظم ولا كتابة فهو امّي لديهم بكل معنى الكلمة ولم يطرق

تفسير القرآن

للسيد علي نقي النقوي (١٠). رقم الوثيقة (٣٥٩٥)

٢٧

ص ١١

لنظم الشعر الذي كان يؤتاه الكثير منهم فتحصل له المكانة لديهم من جهة الفصاحة
والبلاغة في حين انهم امراء الكلام وسلاطين الشعر والبيان عقدوا مناط فخرهم
فيه بالثريا وحطوا رحال مطيهم على الجوزاء وبلغوا فيه ما لم يبلغه الا من
اجتمع من قبلهم ومن بعدهم فكانوا جهابذة هذا الامر وصيارفته واهل هذا
الصقع وجهابذته وفي نفوسهم بعد ذلك نخوة تضرب بها الامثال وحمية تقاس
بها الاشياء فاذا قام لديهم من يتحداهم بالعجز ويدعوهم الى المعارضة جاشت
مراجل نفوسهم بالدماء واشتعلت اوداجهم من الغيظ فقاموا للايصاد في وجهه
الاذى جهدهم ولا سدادا لا صدورهم حتى يبلغوا التشفي ويتموا المعارضة.

قام فيهم ربيب حجر ابي طالب هو وليد بعضهم وناشئ شعبهم يدعوهم
الى كلمة التوحيد ونفي الالهة التي شابت على عبادتها نواصيهم وتقوست عليها
ظهورهم ودرج عليها غابرهم وماضيهم فكان ذلك اكبر الاشياء عليهم واشق عليهم من
وقع السيوف ووخز الاسنة فقاموا يؤذونه بكل اذى حتى قال (ما اوذي نبي
قط كما اوذيت) وتذرعوا بكل الوسائل لعقد لسانه وكم فيه من الترويع
والتهديد والتوسل بعمه ابي طالب (ع) والمنابذة والمقاطعة والضحك والسخرية
ثم اجمعوا امرهم يتصدون به الدوائر ليخمدوا ضوءه ويطفئوا نوره ويمحوا رسمه ويعفوا
اثره فحشدوا الجموع لقتله واحاطوا به في داره حتى كلأه الله سبحانه ورعاه وستره
عن اعينهم وغطاه فخرج من بينهم الى المدينة المشرفة تاركا لهم الارض
والديار وجوار بيت الله الحرام فازدادوا بذلك حنقا الى حنق وتألبوا عليه
يغزونه في داره ومحل قراره مرة بعد اولى وكرة بعد اخرى
فهزمهم الله بنصره ولقد كانوا في كل مرة يخسرون النفوس والاموال ومعاقد امالهم
من الابطال ورؤوس الشعب الجماجم من الرؤساء والاشراف كمثل ابي جهل القرشي وعتبة
بن ربيعة والوليد وشيبة قتلوا جميعا في بدر الكبرى فاظلمت في اعين القوم
الاقطار ورجعوا منهزمين شر هزيمة الى اهلهم والديار ثم جددوا الثبات واكدوا

تفسير القرآن

للسيد علي نقي النقوي (١١). رقم الوثيقة (٣٥٩٥)

٢٨

ص ١٢

العزائم والوا الالیات واوثقوا المواثیق انهم لا یقربون من النساء ولا یعرفون
الراحة والهناء ما لم یبلغوا الثار ممن قتل فی البدر من الكفار وقد بلغ من اهتزازهم
بالحقد واعتزامهم فی القصد انهم اخذوا معهم العائلات من نسائهم والبنات
فی الخروج الی الحرب هذه المرة حتی یصبحن لهم کالاغلال یمنعهم من الفرار ویلجئهم
الی الثبات فی الحرب والقرار فکان من جملتهن حجیعة ابی سفیان هند بنت عتبة التی کانت
تثیر العزائم بمثل قولها نحن بنات طارق نمشی علی النمارق ان تقبلوا نعانق او
تدبروا نفارق فراق غیر وامق فحمی الوطیس واشتد الحرب فی اخر الامر کانت
الدائرة علی قریش وخسر اهالاك كبش للناطحة طلحة بن ابی طلحة وسواهم من ابطال
بنی عبد الدار وغیرهم وشبه هذا الیوم قد یأس قریش من الانتصار علی محمد (ص)
بقواهم الانفرادیة فلاذوا باخر ما لدیهم من الحیلة وهو الاتصال بغیرهم من
بطون العرب واتخاذهم فی ضواحی مکة المشرفة وکذا ببنی قینقاع وبنی نظیر
وقریظة من یهود ضواحی یثرب فاصبحوا البا واحدا علی حرب النبی فکانت غزوة الاحزاب
وخسر اهالاك واحدهم الذی هو کالالف (عمرو بن عبد ود) فنکصوا علی ادبارهم
نادمین یائسین من نیل الظفر والحصول علی الامنیة وقد سقطت هممهم وخارت
عزائمهم بعد ذلك حیث طاش اخر سهم من الکنانة ولم یغن فتیلا ذلك الاجماع
والتحزب فلبثوا فی مکة المشرفة متقلبین علی حسکة السعدان من ارتقاء امر النبی
وارتفاع صوته وصیته والضغن کامن فی النفوس کمثل نار الغضا یصلون منه
السعیر ویتعددون فیه الزفیر حتی انه لما اراد النبی صلی الله علیه وآله وسلم
الدخول فی مکة طوافا بالبیت الحرام ابت نفوس القوم ان یروه باعینهم یدخل
البیت الذی اخرجوه منه فقاموا دونه بصده ورده حتی کان ما کان من رجوع النبی (ص)
من غیر حج ولا طواف بصلح عقده معهم فی الحدیبیة وهم لم یقروا علی ما اصطلحوا
من الصلح ونکثوا العهد فجهز علیهم النبی جنوده وردوا فی مکة المشرفة فی عقر دارهم
جیشه حتی سادهم الهلع والرعب وقال قائلهم قد اعلا امر ابن ابی کبشة فدخل

تفسير القرآن

للسيد علي نقي النقوي (١٢). رقم الوثيقة (٣٥٩٥)

٢٩

فتح مكة بقهر وعنوة واسلم من كان لما يسلم يومئذ بالكره والخشية لا بالطوع ص ١٣
والرغبة فطأطأت اعناق طالما ارتفعت ورغمت آناف طالما شمخت وذل
صناديد القوم واغبرّت وجوه الوجوه فشروا العزّ بالذل ونالوا بغيهم لحظاً وصاحوا
يسلمون او يستسلمون من غير معارض ولا مناقض.

هذا وقد قاسوا هذه المصاعب وعانوا تلك الشدائد والقرآن فيما بين ايديهم
من فجر الامر واول طلوع بكورته يعاطيهم النصفة ويخفف عليهم المؤنة بطلبه
منهم المقاومة الادبية والاتيان بمثله بل اقصر سورة منه ويدعوهم الى القيام
دونه في ميدان الفصاحة وهم ابناء بجدتها وآباء عذرتها فلو كانوا يستطيعون
ذلك لصففوا اركان الصفوف السطور وابرزوا مقام السيوف الحروف واوقعوا الحل الكلم
الكلم وانشأوا الارتجالات الاراجيز وحشدوا الجموع وعقدوا النوادي للتظاهر والتوازر
والتكالف والتعاضد لاجل ان ياتوا بسورة من مثله فيهدموا اساس الاسلام ويخفت صوته
ويفشل امره ويكسر زناده ويطيش سهمه وينهزم من غير خوض في لجج مهج
ولا عدوا لو نواثر ولا ثورات ثورات فلما قصر جهدهم وونى جدهم عن القيام في هذا
المجال مطأطأي الرؤوس منكسي الرايات مختارين الحروب للضرب والقعقعة والمعمعة
مع ما تجر اليه من الويلات وسوء التبعات دل ذلك على عجزهم وقصور جهدهم
وقصر باعهم وضيق ذرعهم عن المقاومة والمعارضة واذا كانوا قاصرين عاجزين
وهم هم في بسطة اللسان وسلطة البيان فغيرهم اقصر هنالك واعجز.

مع انه قد مضى على ذلك زهاء الف واربعمائة سنة والقرآن قائم على
صفوف المكابرين بصارخه الرفيع وصوته الهائل يرن صداه في اجواء العالم
ويعود وفي اقطار الدنيا وهم في هذه المدة كلها ذوو عدد وعُدد يخوضون الغمار
والغمرات وينفقون القناطير المقنطرة من الذهب والفضة كل ذلك للدعوة
والتبشير على ضد القرآن ونشر تعاليم غير تعاليمه ومع ذلك فهو باق على
منعته لم يستطع احد ولن يستطيع على ان ياتي بشيء من مثله لكتاب عزيز الآيات.

تفسير القرآن

للسيد علي نقي النقوي (١٣). رقم الوثيقة (٣٥٩٥)

٣٠

ص١٤

الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد)

ميزة القرآن من بين المعجزات

كانت نبوات الانبياء اذ كانت مبنية على معجزات قاصرة الوجود منقطعة البقاء صائرة الى الفناء بانقضاء اوقاتها فهي وان كانت للشاهدين حال ظهورها بارزة في مظهر العيان ولكنها بالنسبة الى الآتين من الاجيال رهينة النقل والسماع واصلة بطريق روايات تتسرع فيها الشكوك وتتداخلها الاحتمالات ويزيدها بعدا عن اليقين اختلاف الرواة واضطراب الروايات ـ

ولذلك لا سبيل اليوم لليهود الى اثبات نبوة موسى على من لا يرى الاذعان به ولا النصارى الى اثبات نبوة المسيح على اليهود ومن يحذو حذوهم في الانكار له وهكذا الكل امة بالنسبة الى انبيائها على من ينكر صدق نبواتهم فان ما ينقل عنهم من المعجزات والدلائل على صدقهم مهما تكن عليه من التواتر في ابناء ملتهم ولكنها بالنسبة الى غيرهم ليست الا جملة اساطير يسرع اليها احتمال الاختراع باقتضاء الاغراض تارة وبغلبة الاوهام اخرى ـ

ولكن هذه كرامة نبوة نبينا محمد (ص) انها ثابتة الحيوة الى اليوم باقية على نضارتها الاولى من غير التباس ولا اندراس وهذا انما هو بفضل القرآن هذه المعجزة الدائمة الباقية التي ليس لها فناء ولا انقضاء فهو كما قال شيخنا البلاغي طاب ثراه في (آلاء الرحمن) باد في كل آن ومكان لكل من يطلب الحجة على النبوة والرسالة ويريد النظر في حقيقتها معجزها الشاهد لصدقها . ما احوج لكل من يريد النظر في الحقائق والاقتناع معرفة حقيقته ووجه اعجازه الى اساطير النقل ومهازلة قال او قيل فلا يحتمل امره انه دبرت دعواه بليل ولا يستراب من امره باحتمال التمويه بل ينادي هو بنفسه في كل زمان ومكان (هذا اجائي وجاء فيه) وكله خيار فائق متفوق البركان من فضل القرآن ان ثبت لدى المسلمين نبوة موسى

تفسير القرآن

للسيد علي نقي النقوي (١٤). رقم الوثيقة (٣٥٩٥)

وعيسى وغيرهما من الانبياء الذين سمّاهم في محكم ذكره فقامت الحجة على صدق ص ١٥
نبوّاتهم لدى المسلمين ولولا اخبار القرآن بذلك لبقيت في بودقة الشك
والالتباس من غير ان يكون عليها برهان او ينزل عليها من الله سلطان.

كرامة المسلمين بالقرآن

ان الامم فقيرة باجمعها اذ ليس لديها كتاب مثل القرآن ولكن المسلمين
بكتابهم هذا القرآن العظيم ظافرون بكنز ثمين ليس له نفاد الى الابد.

فلتذهب الحكومات ولتذهب موادّ الغنى من الاموال وليصبح المسلمون
صافري الاكفّ عن كل ما هنالك من الاملاك والممالك ولكنهم مهما بقوا متحفظين
على هذا الكتاب المبين فلهم المجد والكرامة ولهم الوقار والعظمة تخفق على
رؤوسهم راية الحق والحقيقة وترفرف معهم الوية العزّ والرفعة.

فالقرآن هو كل ما لدى المسلمين وهو الزعيم لهم بالسموّ وعلوّ الكلمة اذا
احاطوا به حق الاحاطة وقاموا بنشر تعاليمه وبثّها في الكافّة مع العمل بها
في انفسهم سرًّا وعلانية.

وجهة الاعجاز في القرآن

لقد اختلفت الانظار في وجهة الاعجاز من القرآن الكريم فذهبت الآراء
الى كل مذهب وكان من ابعدها عن الحقيقة قول من زعم انه بالصرفة وسلب
القوى عن الاتيان بمثله فانه يقول بانّ القرآن في حدّ ذاته ليس امرا وراء
الكلام العادي وليس فيه جوهر من الحسن يفوق حدّ الطاقة البشرية ولكن
الله سبحانه يقهر من اراد معارضته بصرفه وايجاد الموانع له وهذا وان لم يضر
بحقيقة الاعجاز لو كان الواقع كذلك ولكنه امر خلاف الواقع على ما يشهد به
الوجدان وصحيح الذوق وصناعة الفن والخبرة التامة بمراتب الكلام ودرجاتها

تفسير القرآن

للسيد علي نقي النقوي (١٥). رقم الوثيقة (٣٥٩٥)

٣٢

ص١٦ في الحسن والابداع فانا اذا نظرنا الى الكتاب المبين وآياته القيمة نرى جلال الاعجاز
وروعة الابداع يدهشنا ويحيّر لبنا من عيان فتحدث النفس بالشيء من المعاجز
ونرى آيات الفضل وشارات البراعة وسمات الحسن وشيات البلاغة
متجلية في آياته وجمله بل كلماته وفصوله بأجلى مظاهرها بحيث لا نشك عند
النظر اليها اصلا وعند الموازنة بينها وبين اي كلام في العالم انه فوق ذلك
كله واي كلام كان سواه فهو دونه . اي عاقل ممن له معرفة باللغة العربية
يسمع قوله سبحانه (وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي
الامر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين) ولا يستفزه من مقامه جلال
اللفظ ونباهة المعنى ؟ واي بصير له المام بالعربية يقف على قوله عز شانه
(يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا
ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب
والمطلوب ما قدروا الله حق قدره ان الله لقوي عزيز) ولا يملكه الاعجاب بكل معنى
الكلمة ؟ واي حساس ذي وجدان يرى قول جل من قائل (ان زلزلة الساعة
شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها
وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد) ولا ترتعد
فرائصه من روعة البيان ؟ واي ممارس للصناعة يقع على قوله جل وعز (انما
مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما يأكل الناس و
الانعام حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها
اتاها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس كذلك نفصل
الآيات لقوم يتفكرون) ولا يتملى بهرا من بديع الشان ؟ واي منصف ذي لب
يشاهد قوله تعالى شانه (مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد اشتدت به
الريح في يوم عاصف لا يقدرون على شيء مما كسبوا ذلك هو الضلال
البعيد) وقوله جل شانه (والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن

تفسير القرآن

للسيد علي نقي النقوي (١٦). رقم الوثيقة (٣٥٩٥)

ماءً حتى اذا جاءه لم يجده شيئاً ووجد الله عنده فوفّاه حسابه والله سريع الحساب وكظلمات ص ١٧
في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده
لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور) ولا يعقل خضوع واستكانة الى غير
ذلك من [illegible] الواضحة واياته المشرقة في اي باب طرقه واي طريق سلكه من الوعد والوعيد
والترغيب والترهيب والبشارة والانذار والوصف والتشبيه والحكم والامثال حتى القصص
والاحتجاج وبيان الاحكام مما يصعب مراعاة التأنق فيه لاي بليغ يعالجه وهو في كل ذلك
متساوي الاقدام متشابه الاطراف بأعلى درجات البلاغة وبراعة البيان فانظر على الاقل الى
قوله سبحانه في الاحكام (يسألونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات وما علمتم من
الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما امسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه
واتقوا الله ان الله سريع الحساب) وقوله (والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم
فيها خير فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر) الى قوله (لن ينال الله لحومها ولا دماؤها
ولكن يناله التقوى منكم كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم وبشر المحسنين)
والى قوله سبحانه في القصص (كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم وهمت كل امة
برسولهم ليأخذوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فاخذتهم فكيف كان عقاب) و
قوله سبحانه (وقال فرعون يا ايها الملأ ما علمت لكم من اله غيري فاوقد لي يا هامان
على الطين فاجعل لي صرحاً لعلي اطلع الى اله موسى واني لاظنه من الكاذبين واستكبر
هو وجنوده في الارض بغير الحق وظنوا انهم الينا لا يرجعون فاخذناه وجنوده فنبذناهم
في اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين) والى قوله سبحانه في الاحتجاج (من يحيي العظام
وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم) وقوله (ولا تقولوا ثلاثة انتهوا
خيراً لكم انما الله اله واحد لا اله الا هو سبحانه ان يكون له ولد له ما في السموات و
ما في الارض) وقوله (ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون) الى قوله (ام عندهم خزائن
ربك ام هم المصيطرون) نعم انظر الى كل ذلك والى الالاف من امثال ذلك تجد سلطة الكلام
وسلطة البيان [illegible] تصرفاً في المشاعر تأثيراً في الكيانات [illegible] الارواح [illegible] الاشباح

تفسير القرآن

للسيد علي نقي النقوي (١٧). رقم الوثيقة (٣٥٩٥)

١٨

ص ١٨ تجنما يقصر عنه الوصف ويعيي فيه اللسان فهل يقال بعد كل ذلك ان القرآن انما
صار معجزا لصرف القوى عن معارضته؟ لا والف لا. انما هو معجز بنفسه في نفسه وهو فوق
الطاقة البشرية بمزاياه واوصافه.

وقريب من ذلك القول في الوهن قول من يقول ان القرآن ليس معجزا من جهة البلاغة
ولا براعة اللفظ او المعنى وانما هو معجز من حيث كونه قانونا كافلا لصلاح النظام وجامعا
لما تحتاج اليه الامة من التعاليم والاحكام وان له نفوذا في الكافة وتاثيرا اخضع له
الانام وذلت به الجبابرة العظام. هذا ما اتخذه بعض ادعياء الدين من المبتدعين
واتباع الدجاجلة المتنبئين حجة لهم على عدم اختصاص القرآن بجهة الاعجاز بل
كل من اتى بقانون عام لاصلاح النظام له نفوذ وتاثير تام كان نبيا كالنبي الاسلام [illegible]
كتابا كالقرآن وهذا رجم بالباطل ورمي للقطع على عواهنه وليت شعري متى اجتمع
العقلاء على المواد الصالحة للنوع والموافقة لجمع البشر حتى يكون القانون الجامع لها هو
الالهي المعجز الذي من المحتمل للانسان ان يلفق احكاما ملفقة منها او يقتبس بعضها من
تعاليم الحكماء ودروس الانبياء ثم يعرضها على الملأ مدعيا انها من الله سبحانه ولا شك
ان موادها تكون موافقة لجملة من العقلاء في جملة من الجهات فيجب عليهم ان يخضعوا له
بالايمان ويدينوا اياه من الله الديان مع ان هذه الجهة من الاعجاز على تقدير صحتها انما تقوم
بجميع القرآن فانه القانون الجامع لحاجيات الانسان مع ان القرآن كما تحدى بكله تحدى
بابعاضه كعشر سور مثله [illegible] في قوله تعالى فأتوا بعشر سور مثله مفتريات بل بسورة
منه كما في قوله فأتوا بسورة من مثله وهذا لا يتم الا مع كون جهة الاعجاز شيئا قائما
بالكل والابعاض على حد سواء مع ان من الابعاض ما لا يتضمن حكما ولا تشريعا وانما
هو من القصص والامثال وما يجري مجرى ذلك وكله داخل في ايات التحدي من غير
استثناء فوجب ان يكون امر الاعجاز شيئا وراء جهة الحكمة واتقان الاحكام مع ان هذه
الجهة انما تمت بعد نزول معظم الاحكام وذلك في اواخر حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم
في المدينة المشرفة والتحدي بالقرآن قد حصل في ابتداء الصراخ منذ اول نزول القرآن

تفسير القرآن

للسيد علي نقي النقوي (١٨). رقم الوثيقة (٣٥٩٥)

١٩

ذمكة المشرفة فلم يبق المجال للقول بان جهة الاعجاز امر يرجع الى ناموس النظام وحكمة ص ١٩
الاحكام. نعم ان من قصور النظر قصر الاعجاز في جهة الفصاحة والبلاغة من القرآن
فانها وان كانت وحدها تكفي لتمام الحجة بناء على ما تقرر من سنة الله في تنوع المعجزات
من انها تكون من نوع ما غلب على طباع اهل عصرها من انواع الصناعات كالسحر في
زمن موسى والطب في زمن عيسى عليهما السلام فاوتيا المعجزة من نوع ما غلب على اهل
عصرهما من العصا التي تنقلب حية تسعى وابراء الاكمه والابرص واحياء الموتى وسر ذلك
ان الانسان اذا كان له الشأو الواسع واليد الباسطة في شيء من الفنون فهو يعرف
مقدار الحذق فيه ويميز بين ما كان منه داخلا في الطوق البشري وما ليس كذلك فتتم
عليه الحجة بما اوتي عليه من ذلك القبيل خارجا عن الطاقة البشرية واما ان كان جاهلا
بذلك الفن غبيا فيه قاصرا عن الاحاطة بمزاياه ومبادئه فهو يرى كل حدث منه خارجا
عن طوقه لا لاجل مزية فيه بل لاجل جهله فلا تقوم عليه الحجة بمهما بلغ من ارتفاع
حده وسمو رتبته وعلى هذا فحيث كان الغالب على الشعب العربي في حين نزول القرآن الكريم
هي الفصاحة والبلاغة حتى بلغوا فيهما مرتبة التهالك والتفاني وكانوا يعرفون حدودها
وغاياتها وانحاءها وانواعها واصولها وفروعها وقواعدها وسطوحها كان لهم في ذلك القدح
المعلى والنصيب الاوفر فكان في وسعهم التمييز بين الداخل منها في الطوق البشري
والخارج منه فاذا حكموا مع ذلك بانه امر خارج عن العادة عاص على النواميس الطبيعية
فقال قائل منهم (ان هذا الا سحر يؤثر) وقالوا باجمعهم (هذا سحر مبين) دل على انه شيء
فوق كلام المخلوق وانه من الله سبحانه اذ لو كان سحرا لقضي عليه في اول مرة باجماعهم على
على تقدم البرهان عليه ولذا قال سبحانه معارضا لهم (افسحر هذا ام انتم لا تبصرون)
وبهذا اتم الحجة عليهم وبتمامها عليهم تتم على من سواهم اذ ليس من سواهم الا دونهم في
ذلك الشأن فالبلاغة وجه للاعجاز كاف في التصديق والايمان بانه من الله جل تقدس
شانه ولكن الحقيقة والواقع ان جهة الاعجاز ليست تنحصر في الفصاحة والبلاغة بل
التأمل في القرآن الكريم يقضي بانه معجز من كل جهة لكل طبقة من طبقات الناس

تفسير القرآن

للسيد علي نقي النقوي (١٩). رقم الوثيقة (٣٥٩٥)

٣٠

ص ٢٠ وذلك انه كما ان الناس تختلف طبقاتهم في العلو والانحطاط وبعد النظر وسمو الافكار و
سذاجة الفكر وقشرية الانظار كذلك تختلف جهات الاعجاز الملحوظة في القرآن فبعضها جلي
وبعضها خفي وبعضها لفظي وبعضها معنوي وبذلك يتسنى لكل احد ان يطالب جهة الاعجاز
من جهة ما يراه نوعا من الكمال ففي زمن النزول وعهد الرسول كان الناس ظاهريين
يرون الكمال كل الكمال مقصورا على الفصاحة والبلاغة وكان لهم في ذلك ولع شديد
ورغبة اكيدة فكان القرآن معجز لهم من جهة فصاحته وبلاغته واما من بعدهم من الحكماء
واصحاب الآراء الثاقبة فيقوم القرآن حجة عليهم بما فيه من الحقائق الراهنة والمعارف السامية
واصحاب المكتشفات والصناعات الطبيعية بما فيه من الاسرار والرموز الخفية والاكتشافات
المجددة وعلى اهل العقول التشريعية بما فيه من قوانين واصول تشريعية هكذا الى حد
الانفهام منه على قدر القرائح والفهوم فهو حجة على الكل بكله والمساعد الاعظم والمدد
الاكبر لجهة الاعجاز في كل ذلك هو فقدان الصادع به صلى الله عليه وآله وسلم
حظا هل الحال لكل هذه العلوم والكمالات مع انا حينما نوازن بين كلام النبي الشخصي
الذي كان يتكلم به من نفسه وبين هذا الكلام الذي اتى به عن ربه سبحانه نجد الفرق
بينهما ظاهرا جليا كالفرق بين السموات والارض حتى انه يحصل اليقين بان هذا الكلام
ناش من وراء البشرية بخلاف ذاك فانه من قبل ربه سبحانه وقد اشار الله سبحانه الى
هذه النكتة من الاعجاز في قوله (واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون
لقاءنا ائت بقرآن غير هذا او بدله قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع
الا ما يوحى الي اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم قل لو شاء الله ما تلوته
عليكم ولا ادراكم به فقد لبثت فيكم عمرا من قبله افلا تعقلون) فجعل قصور
نفسه في محاوراته العادية عن كلام مثل كلامه في القرآن دليلا على ان القرآن كلام الله
سبحانه والله يحق الحق بكلماته ولله الحجة البالغة .

والقرآن بعد جهات من الاعجاز من جهة التاريخ والاحتجاج والاستقامة والسلامة
من الاختلاف والتناقض ومن جهة الاخلاق وعلم الغيب بسط القول فيها بعض لبسط فيها

تفسير القرآن

للسيد علي نقي النقوي (٢٠). رقم الوثيقة (٣٥٩٥)

٢١

البلاغي قدس الله روحه في كتابه (آلاء الرحمن في تفسير القرآن) فليرجع اليه ص٢١
ففيه غنى وكفاية .

كما ان له معجزات من حيث الاشارة الى كثير من الحقائق التي ادى اليها التحقيق في
هذا العصر بعد مضي ثلثة عشر قرنا واكثر منذ ظهور القرآن الكريم ذكر جملة منها الشيخ
طنطاوي الجوهري في كتابه (القرآن والعلوم العصرية) والشيخ عبد الحليم الازهري في
كتابه (القرآن والعلوم العصرية او معجزات القرآن العصرية) وقبلهما العلامة الفيلسوف
السيد هبة الدين الشهرستاني في كتابه (الهيئة والاسلام) فانه وان لم اوافقه
على جميع الكلمة في جملة من المبادي والآراء لكنه فتح بابا للتحقيق وسنّ منهاجا للعلم
لمن بعده وفيه آيات للحق والحقيقة فيها تبصرة وذكرى لاولي الالباب .

ميزة القرآن من حيث السند

نحن اذا نظرنا الى الكتب المنسوبة الى الوحي عند الامم من اهل الاديان نرى ان
تاريخ حياتها وسنّن كتابتها غامض بحوادث واصادرات لا تدع للعاقل مجال تقريبها للقول
بانتهائها الى الوحي المنزل من الله سبحانه على انبيائه وان ما كان وحيا سماويا لم يبق منه
شيء ولو عشر معشاره وان ما يضعه اولياء تلك النحلة على الرؤس ويرفعونه نارا على علم
مطابق لشيء مما انزله الله سبحانه ولو بجزء من اجزائه فانظر على الاقل الى كتب
العهدين العهد القديم الذي يتفق على تعظيمه اليهود والنصارى وهو عبارة عن التورية
وملحقاتها من صحف الانبياء والعهد الجديد الذي ينفرد بتقديسه النصارى وهو عبارة
عن الاناجيل الاربعة مع ملحقاتها من رسائل الحواريين واتباع المسيح وكذا الكتب
الوحيد المقدسة التي تقدمها امة الهنادك من اهل الهند من الوثنيين كالآريين
تجدها مشحونة من ذلك بشيء كثير .

(اما التورية) فمن اكبر الاسباب المثلمة والوهن فيها .

(١) تسامع اسنادها حلقا وهم ابناء اسرائيل الى الشرك وعبادة الاوثان وارتدادهم

تفسير القرآن

للسيد علي نقي النقوي (٢١). رقم الوثيقة (٣٥٩٥)

٢٢

ص ٢٢

على بكورة ابيمو عن الملة الموسوية مرارا عديدة يبلغ عددها في زهاء قرنين او تزيد الى عشرات راجع على الاقل لعدد ال ١١ - ١٩ من الاصحاح الثاني من القضاة وال ٥ - ٢٠ من صحاح الثالث وال ١٢ منه وال ١ - ٣ من اصحاحه الرابع والاول من الاصحاح السادس وال ٣٢ - ٣٤ من الاصحاح الثامن وال ٦ - ٢٠ من الاصحاح العاشر والاول من الاصحاح الثالث عشر وال ٣٤ - ٤٣ من المزمور ال ١٠٦ وال ٢٠ - ٣١ من الاصحاح الثاني عشر من الملوك الاول وال ١٩ من اصحاحه الثامن عشر وال ٩ - ٢٠ من الاصحاح السابع عشر من الملوك الثاني وال ٧ من الاصحاح الرابع والعشرين من اخبار الايام الثاني وال ١٧ - ٢٠ منه وال ٤ - ١٦ من اصحاحه الخامس والعشرين وال ٢ - ٤ من اصحاحه الثامن والعشرين وال ٧ من الاصحاح التاسع والعشرين وال ١٦ - ١٧ منه وال ٢ - ٩ من الاصحاح الثالث والثلاثين وقد شرح كلها على التفصيل شيخنا البلاغي قده في كتابه (الهدى الى دين المصطفى) فماذا يظن بامة تقلبت في دياناتها هذه التقاليب الخارقة للارتداد جميعها تلك المرات هل يصح الركون اليها بانها ابقت تورية نبيها على ما كانت عليه او انها اعتنت ببقائها وصيانتها عن التغيير والضياع. كلا بل لعادة تقتضي انها قد مسخت كتابها على طبق اهوائها كيف شاءت وشاءت لها الاغراض الفاسدة وعلى الاخص حين نرى جملة من مواضع الكتاب تنم عن النزعة الاشراكية كالتعبير عن الاله بكلمة (الوهيم) في كثير من مواضع التورية العبرية مع ان الميم في اللسان العربي علامة الجمع ومن اين يجيء التعدد في الاله ان لم يلعب به الوثنية والاشراك.

(ومنها) ان نسخة التورية الاصلية كان قد امر فيها موسى اللاويين حاملي تابوت عهد الرب بان توضع بجانب تابوت عهد الرب في بيت المقدس (١) ولكن في التقاليب التي تعاورت تابوت عهد الرب من بعد ذلك لا نرى اثرا من تلك النسخة ولا اخبروا عنها فمن ذلك حين هجم الفلسطينيون على اسرائيل فانكسر اسرائيل امامهم حملوا تابوت عهد الرب من شيلوه وجاءوا به الى المعركة فاشتد الفلسطينيون وانكسر

(١) ٢٥ - ٢٦ من الاصحاح ٣١ من التثنية.

تفسير القرآن

للسيد علي نقي النقوي (٢٢). رقم الوثيقة (٣٥٩٥)

٢٣

ص ٢٣

اسرائيل واخذ الفلسطينيون تابوت الله (٢) واتوا به من حجر المعونة الى اشدود وادخلوه
الى بيت داجون ثم نقلوه الى جت فوقع في المدينة اضطراب عظيم بما اصاب اهلها
من البواسير فارسلوا تابوت الله الى عقرون (٢) وكان تابوت الله في بلاد الفلسطينيين
سبعة اشهر ثم ارسلوه الى مكانه على عجلة مربوطة ببقرتين فانزل اللاويون تابوت الرب في
بيتشمس ثم جاء اهل قرية يعاريم واصعدوا تابوت الرب الى بيت ابيناداب في الاكمة (٣)
فلا نجد في هذه الكلمة شيئا عن تلك النسخة ثم لما قام داود واصعد تابوت الله من بيت
ابيناداب الى بيت عوبيد ادوم الجتي وبقي هناك ثلثة اشهر ثم اصعده الى مدينة داود
(٤) لا نجد ذكرا لهذه النسخة ثم لما جمع سليمان شيوخ اسرائيل وكل رؤوس الاسباط لاصعاد
تابوت عهد الرب من مدينة داود وهي صهيون وحمل الكهنة التابوت واصعدوه الى الهيكل
وادخلوا تابوت عهد الرب الى مكانه في محراب البيت في قدس الاقداس فليس هناك من
تلك النسخة عين ولا اثر ولا يمكن ان يقال انها كانت في داخل التابوت اذ لم يكن في التابوت
عند ذاك الا لوحا الحجر اللذان وضعهما موسى هناك في حوريب حين عاهد الرب بني اسرائيل عند
خروجهم من ارض مصر (٥) ولو فرضنا ان النسخة كانت بجانب التابوت في محراب البيت فهل
بقيت حين صعد شيشق ملك مصر الى اورشليم واخذ خزائن بيت الرب وخزائن بيت
الملك واخذ كل شيء (٦) ولو بقيت فهل يكن بقاؤها حين هدم بنو عثليا بيت الله وصيروا
كل اقداس بيت الرب للبعليم (٧) ولو بقيت فهل بقيت حين صعد يهوآش ملك اسرائيل
الى اورشليم وهدم سور اورشليم من باب افرايم الى باب الزاوية اربعمائة ذراع واخذ
كل الذهب والفضة وجميع الآنية الموجودة في بيت الرب وفي خزائن بيت الملك
والرهناء ورجع الى السامرة (٨) ولو بقيت فهل بقيت حين جمع احاز آنية بيت الله واغلق

---

(١) الاصحاح الرابع من صموئيل الاول (٢) الاصحاح الخامس من صموئيل الاول (٣) الاصحاح ٦-٧ من صموئيل
الاول (٤) الاصحاح السادس من صموئيل الثاني (٥) الاصحاح الثامن من الملوك الاول (٦) ٢٥-٢٦ من
الاصحاح ١٤ من الملوك الاول (٧) ٧ من الاصحاح ال٢٤ من اخبار الايام الثاني (٨) ١٣-١٤ من الاصحاح
١٤ من الملوك الثاني.

تفسير القرآن

للسيد علي نقي النقوي (٢٣). رقم الوثيقة (٣٥٩٥)

٢٤

ص٢٤ ابواب بيت الرب وعمل لنفسه مذابح في كل زاوية في اورشليم (١) وحمل تركها القوم الذين نجسوا بيت الرب وملأوها بالقذارات حتى كان تطهيرها في ثمانية ايام (٢)

ان النظر الى هذه الحوادث لا يدع مجالا للريب في ضياع تلك النسخة من التوراة حيث كانت في جانب التابوت بقدس الاقداس ولا بد انها قد ذهبت ادراج الرياح في هياج تلك الزوابع من الخطوب الحوادث .

ومنها انه لم يكن هناك نسخة ثانية من التوراة غير التي ذكرنا اما اصابها من المحن وان كانت ففي غاية القلة حيث كان اهل الكتاب متحفظين على كتبهم من التكثير والانتشار وعلى هذا فيمما يفقد عنهم تلك النسخة الاصلية او يختلق مكانها كتاب آخر او يبدل غيره آياته فلم يكن ملجأ يلجأون اليه في العلم بهذه الحقيقة والاطلاع عليها .

وقد وقع التصريح في الكتاب المقدس بانه قد جاء على اسرائيل ايام كثيرة كانوا فيها بلا الحق وبلا كاهن معلم وبلا شريعة (٣) وقد جاء فيه انه لما ارسل يوشيا الملك شافان بن اصليا الكاتب الى بيت الرب الى حلقيا الكاهن العظيم لحساب الفضة المدخلة الى بيت الرب وبعض المهمات من هذا القبيل قال حلقيا الكاهن لشافان الكاتب قد وجدت سفر الشريعة في بيت الرب وسلم حلقيا السفر لشافان فقرأه وجاء شافان الكاتب الى الملك وقال قد اعطاني حلقيا الكاهن سفرا وقرأه شافان امام الملك فلما سمع الملك كلام سفر الشريعة مزق ثيابه وامر حلقيا وشافان وجماعة آخرين قائلا اذهبوا اسالوا الرب لاجلي ولاجل الشعب ولاجل كل يهوذا من جهة كلام هذا السفر الذي وجد لانه عظيم هو غضب الرب الذي اشتعل علينا من اجل ان آباءنا لم يسمعوا لكلام هذا السفر ليعملوا حسب كل ما هو مكتوب علينا (٤) وارسل الملك فجمعوا اليه كل شيوخ يهوذا واورشليم وصعد الملك الى بيت الرب وجميع رجال يهوذا وكل سكان اورشليم معه والكهنة والانبياء وكل الشعب من الصغير الى الكبير وقرأ في آذانهم كل كلام سفر الشريعة الذي وجد في بيت الرب ووقف الملك على ...

(١) ٣٤ من الاصحاح ال ٢٨ من الايام الثاني (٢) ١٧ من الاصحاح ال ٢٩ (٣) ٣ - الاصحاح ١٥ من الايام الثاني (٤) الاصحاح ٢٢ من الملوك الثاني .

تفسير القرآن

للسيد علي نقي النقوي (٢٤). رقم الوثيقة (٣٥٩٥)

ص ٢٥

وقطع عهداً امام الرب للذهاب وراء الرب ولحفظ وصاياه وشهاداته وفرائضه بكل القلب وكل النفس لإقامة كلام هذا العهد المكتوب في هذا السفر ووقف جميع الشعب عند العهد وامر الملك حلقيا الكاهن العظيم وكهنة الفرقة الثانية وحراس الباب ان يخرجوا من هيكل الرب جميع الآنية المصنوعة للاصنام واحرقها خارج اورشليم ولاشى كل ما كان هناك من آثار عبادة الاوثان (١)

ثم الواضح المنحصر على هذه القضية ان نسخة التوراة كانت مفقودة من عند بني اسرائيل ولم تكن في ايديهم ولذلك قد اتخذها حلقيا حين زعم انه وجدها في بيت الرب الضالة المفقودة ولذا حين سمعها الملك من شافان استغرب بها وتحير منها وسمع تعاليم لم تكن قرعت سمعه ولا كانت منه قط بحسبان وصريح في هذا قوله ان آباءنا لم يسمعوا الكلام هذا السفر ليعملوا به" فلما سمعها عامة الخلق وقعوا في هلع واضطراب وحال لم يعهد مثله من قبل فعلمنا ان التوراة لم يكن لهم بها عهد ولا اثر منذ زمان طويلة.

اذن فليتدبر كل ذي لب صحيح. انه حين لم يكن عندهم نسخة من سفر الشريعة حتى واحدة فما هو الضمين والكافل بأن الكتاب الذي ابرزه حلقيا وزعم انه سفر الشريعة كان هو ذلك السفر حقيقة؟ افلا يمكن ان يكون ذلك تزويراً من يده حمل الملك على الخطة المستقيمة وقد نجح في تابعيه.

ثم انهم لما تخلصوا من سبي بابل ورجعوا الى مدنهم اجتمعوا وقالوا لعزرا الكاتب ان يأتي بسفر شريعة موسى التي امر بها الرب اسرائيل فأتى عزرا الكاتب بالشريعة امام الجماعة من الرجال والنساء وكل فاهم ما يسمع في اليوم الاول من الشهر السابع وقرأ فيها امام الساحة التي امام باب الماء من الصباح الى نصف النهار امام الرجال والنساء والفاهمين وكانت آذان كل الشعب نحو سفر الشريعة. وان جميع الشعب بكوا حين سمعوا كلام الشريعة وفي اليوم الثاني اجتمع رؤس آباء جميع الشعب والكهنة واللاويون الى عزرا

(١) الاصحاح ٢٣ من الملوك الثاني.

تفسير القرآن

للسيد علي نقي النقوي (٢٥). رقم الوثيقة (٣٥٩٥)

ص ٢٦

الكاتب ليفهموا كلام الشريعة فوجدوا مكتوباً في الشريعة التي امر بها الرب عن يد موسى ان بني
اسرائيل يسكنون في مظال في العيد في الشهر السابع. فخرج الشعب وعملوا لانفسهم مظال
عمل كل الجماعة الراجعين من السبي مظال وسكنوا في المظال لانه لم يعمل بنو اسرائيل
هكذا من ايام يشوع بن نون الى ذلك اليوم (١) وفي ذلك الزمان قرأ في سفر موسى في
آذان الشعب ووجد مكتوباً فيه ان عمونياً وموآبياً لا يدخل في جماعة الله الى الابد
ولما سمعوا الشريعة فرزوا كل اللفيف من اسرائيل (٢)

فهذا الكلام صريح في ان نسخة التوراة كانت منحصرة عند عزرا ولم يكن منها اثر عند جماعة اليهود حتى الآباء والكهنة الذين هم حملة الكتاب واساتذته والا لم يكن منهم الاجتماع والالتجاء باجمعهم الى عزرا ليسمعوا الكتاب منه وقد اطلعوا لما استمعوا اليه على جملة احكام لم يكن علم لهم بها قط.

واذا كانت نسخة التوراة على هذا الضغط والانحصار عند شخص واحد من جميع الامة فلا ريب ان بقاءها على حالتها الاصلية انما يدور مدار ذلك الشخص واهوائه ونزعاته ومهما شاءت له الاغراض وقضت بتحويل شيء منها او تبديل كلمة فلا نقد ولا ايراد ولا مؤاخذة ولا اعتراض اذ ليس لغيره العثور على شيء مما هنالك.

افليس يمكن مثلاً في القضية المذكورة ان حكم افراز عمونياً وموآبياً من اسرائيل الذي وجد جديداً في التوراة ولم يعهد هنالك من قبل كان من ولائد حقد بين عزرا وتلك الجماعة سبب اثبات هذا الحكم في شريعة التوراة.

لاريب انه اذا كانت النسخة بضاعة واحد واثنين من الامة كلها من غير مراقبة هناك ولا معاهدة فليس يصح فيها دعوى التواتر ولا هناك حجر ولا حجز عن التغيير والتحريف.

(ومنها) انه قد جاء التصريح في العهد المقدس في عدة مواضع بوقوع التحريف

(١) الاصحاح الثامن من نحميا (٢) الاصحاح الـ١٣ من نحميا.

تفسير القرآن

للسيد علي نقي النقوي (٢٦). رقم الوثيقة (٣٥٩٥)

١٩

ص ٢٧

ن كتاب التوراة وانما لم يبق على حالها الاولى .

ففي كتاب ارميا في العدد ال٣٦ من الاصحاح ال٢٣

« اما وحي الرب فلا تذكروه بعد لان كلمة كل انسان تكون وحيه اذ قد حرفتم كلام الاله الحي رب الجنود الهنا »

وفي العدد ال٨ من الاصحاح ال٨

« كيف تقولون نحن حكماء وشريعة الرب معنا . حقا انه الى الكذب حولها قلم الكتبة الكاذب »

وفي اشعيا بالعدد ال١٦ من الاصحاح ال٢٩ « يا لتحريفكم » من المؤسف جدا انه في هذه النصوص لم يبين نوع التحريف الواقع في التوراة فيتسرع الذهن الى كل نوع من التحريف مع ان الظاهر من نص (ارميا) الاول ان التحريف قد وقع على حد لم يبق معروفا لما هو الموجود من الكتاب وقد اصبح نسيا لا يذكر ويظهر من نص الثاني ان التحريف قد سرى الى الاحكام ايضا فنحوا عن قولهم شريعة الرب معنا .

مع هذه الشئون وكلها شجون كيف يصح الركون الى شيء مما في هذه التوراة حقا انه لا يمكن الحكم بان الموجود باسم التوراة او جزء منه هو ذلك الذي انزل على موسى من لدن رب بل يتغلغل الشك في كل اجزائه بانها من نتائج اختراع ووضع واختلاق .

مع انه قد جاء في التوراة نفسها ما ينفي كونها بكل اجزاءها هو المنزل من الله على موسى بل الظاهر من صريحه انه مسطور بعد وفاة موسى بمدة طويلة حتى انه في سفر التثنية ذكر وفاة موسى وما اصاب الاسرائيليين بعده وانه لم يظهر في الاسرائيليين بعده الى زمان تصنيف الكتاب من يماثل موسى في الجاه والفضيلة انظر الى خواتيم الاصحاح ال٣٤ من السفر المذكور حيث يقول « فمات موسى عبد الرب في ارض موآب حسب قول الرب ودفنه في الجواء في ارض موآب مقابل بيت فغور

تفسير القرآن

للسيد علي نقي النقوي (٢٧). رقم الوثيقة (٣٥٩٥)

٢٠

ص ٢٨ ولم يعرف انسان قبره الى هذا اليوم . وكان موسى ابن مائة وعشرين سنة حين مات ولم تكل عينه ولا ذهبت نضارته

فبكى بنو اسرائيل موسى في عربات مواب ثلثين يوما فكملت ايام بكاء مناحة موسى ويشوع بن نون كان قد امتلأ بروح حكمة اذ وضع موسى عليه يديه فسمع له بنو اسرائيل وعملوا كما اوصى الرب موسى .

ولم يقم بعد نبي في اسرائيل مثل موسى الذي عرفه الرب وجها لوجه في جميع الآيات والعجائب التي ارسله الرب ليعملها في ارض مصر بفرعون وبجميع عبيده وكل ارضه "

أيمكن بعد هذا القول بان هذا كلام الله سبحانه المنزل على نبيه موسى اليس من الظاهر منه قطعيا انه كلام الف بعد وفاة موسى بمدة طويلة

الاناجيل ومكانها من الاعتبار

نحن اذا نظرنا الى الاناجيل نظرات بحث وانتقاد نجد هناك وجوها عديدة لا تدع لليقين بها موضع قدم .

(الاول) ان الانجيل الذي كان منزلا على عيسى من لدن ربه كان واحدا لا تعدد فيه ولكن الذي الف باسم الانجيل قد بلغ عدده الى مائة او ازيد على ما صرح به اوريجين واذوب وشيرام وغيرهم من اكابر المسيحيين .

وفي القرن الخامس من بعد صعود المسيح اتفقت الكلمة على الاخذ بخمسة منها والغاء الباقية وهي خمسة وتسعون او ازيد فاما الخمسة المختارة فهي الاربعة الموجودة المتداولة والخامس انجيل الصبوة المنسوب الى بطرس يتضمن احاديث طفولية المسيح على لسان والدته مريم العذراء وهو اليوم لا يعرفه الا قليل من الناس .

من المقطوع بالنظر الى هذه الحالة انه لم يكن عند المسيحيين كتاب منزل من الله سبحانه على عيسى . ذلك الانجيل الذي حكى الله سبحانه في القرآن عنه انا

تفسير القرآن

للسيد علي نقي النقوي (٢٨). رقم الوثيقة (٣٥٩٥)

٢١

ص ٢٩

آتيناه الانجيل فيه هدى ونور ومصدقاً لما بين يديه من التوراة.

ولذلك قد قام كل احد يسطر كتاباً باسم الانجيل على ما يشاء وتشاء الاغراض وقام بعدهم نصارى القرن الخامس يتأثرون منها الخمسة ويلغون البواقي. افلا يمكن ان يكون الصحيح منها (ان كان هناك صحيح) هو الواحد من تلك الخمسة والتسعين ولا يكون لهذه الخمسة حظ من الحقيقة.

(الثاني) انه في حين رجع المسيح من تجربة الشيطان جاء الى الجليل يكرز ببشارة ملكوت الله ويقول قد كمل الزمان واقترب ملكوت الله، فتوبوا وآمنوا بالانجيل[1]

وهذا يدل على انه كان هناك في ذلك الوقت شيء يسمى بالانجيل ومن المعلوم انه لم يكن ذلك الشيء واحداً من هذه الاناجيل فهذه ليست الا كتباً تاريخية تتضمن احوال المسيح من حين ولادته الى حين وفاته وقد الفت بعد المسيح بمدة طويلة. والانجيل الذي قد كان في حين حياة المسيح ويدعو الى الايمان به لا بد ان يكون شيئاً وراء هذه كلها.

(الثالث) ان الديانة المسيحية قد نشأت في الناصرة بين اناس بصيد الاسماك وليس لهم في العلم والادب حظ يذكر ومع ذلك فكانوا ما بين جماعة اليهود مضطهدين مستضعفين تصيبهم القوارع منهم والويلات ولذلك لم يتيسر لهم الاهتمام بضبط قضايا المسيح وتعاليمه على حين وجوده فيما بينهم والمسيح نفسه ايضاً لم يتمكن من جمع تعاليمه لاجل تلك الكوارث التي كانت تصيبه من ايدي اليهود حتى ثبت سوا فاته من هذه الارض على قصر عمره وقلة ايامه واما اصحابه فهم على ما هم عليه من قلة العدد وضيق ذات اليد لم يتمكنوا حتى من استنساخ تلك النسخة التي قد ادتها عيسى باسم الانجيل وكان يدعو الى الايمان بها والحديث منها بايدي الناس لاجل حفظها من مواضع شتى اشتاتاً متفرقة وبعد صعود المسيح قد

[1] انجيل مرقس - من الاصحاح الاول من مرقس.

تفسير القرآن

للسيد علي نقي النقوي (٢٩). رقم الوثيقة (٣٥٩٥)

٢٢

ص٣٠ انتشبت فيهم نار الثورات فلم يكن لهم الاهتمام بتشييد معالم الدين بضبط والقاء

ذلك البقية الباقية بحفظ النص ولا يضا لم تسلم من اعتداء الزمان

عليها بطوله وامتداده حتى جعلها عرضة التغيير والتبديل على ما هو مجرى سنن العادة

والطبيعة اذ كان الحفاظ للشيء اقل قليل .

فقام اناس ممن يجدون بعضا من ذلك كل يضم الى ما عنده كثيرا من قبل نفسه

فيدبج انجيلا من الاناجيل وليس هناك حجة ولا برهان على صحة ما يدعيه غيره دعوى

ذلك من مدعيه .

(الرابع) ان احق هذه الاناجيل بالركون اليه هو انجيل متى لان متى كان

من اصحاب المسيح بلا خلاف وقد ظهر انجيله هذا على ما يقولون بعد ثمان سنين من

صعود المسيح قبل ظهور الاناجيل الاخر بمدة طويلة ولكن اذا راجعت امر هذا الانجيل

من جهة التاريخ تجده مطبقا بظلمات لا يلمع فيها للتحقيق ضوء ولا سراج .

فمما لا ريب فيه ان انجيل متى كان اصله بالعبرانية وقد الفه لاجل جماعة

من اليهود حديثي العهد بالنصرانية ولكن من المؤسف جدا ان هذه النسخة من

الانجيل على العبرانية لم تبق عند الامة المسيحية منذ قديم العهد من الزمان ومن

بعد فقدانها قد ظهرت هذه الترجمة التي هي باليونانية وهي تعد اصلا للتراجم التي

هي بالالسنة الاخرى ولكن لا يعلم شيء عن المترجم الى هذه الترجمة من هو؟

وما صفاته؟ وهل كان مسيحيا ام يهوديا ام من امة اخرى؟ وهل كان غرضه

من هذه الترجمة نشر الديانة المسيحية او محوها؟ وهل كان له السلطة في اللغتين

العبرانية واليونانية كلتيهما حتى يعتمد على ترجمته؟

او لا تقع الشبهة من انتشار هذه الترجمة بعد فقدان ذلك الاصل العبري

بكل معنى الكلمة ان تضييع ذلك وبث هذه امر دبر بليل يريد به تضييع الحقائق

وستر ما هنالك من الاسرار والآثار وكانت اضاعة الاصل لستر الغطاء على ما

في هذه الترجمة من التحويل والتغيير والغلط والشطط .

تفسير القرآن

للسيد علي نقي النقوي (٣٠). رقم الوثيقة (٣٥٩٥)

٢٣

البيرص اليساطة بعد ذلك ايمان النصارى بهذا الانجيل والاذعان بانه
ص ٣١
من شتى الخوارق للمسيح مع انه ليس من متى فيه كلمة ولا حرف والمترجم لم يعلم له اسم
ولا رسم والله اعلم باني الكتاب من مجهولات واضاليل لم يكن لمتى عنها علم ولا خبر
ولا يكون للمسيح منها ارتياح ولا رضا .

فلا يبعد ان الاصل العبرى قد وقع بايدى بعض اليهود اعداء المسيح ابن مريم
وهو لاجل التوصل الى غايته السيئة من تشويه الديانة النصرانية قد زاد ونقص
ونشر كتابا باسم (متى) ووقع في السذج مكان القبول جهلا بالحقيقة واغترارا بالنسبة

الخامس: ان الاناجيل الثلثة الاخر غير انجيل متى لا شك ان اصحابها
لم يلاقوا موسى ولا رأوه حتى مرة واحدة الا انجيل يوحنا بناء على انه تاليف (يوحنا
بن زبدى) التلميذ المحبوب ليسوع المسيح الذي كان يتكئ على صدره ويتغنج بحضرته
من الفتيان على ما يتقلد في انجيله وحاشا قدس المسيح من ذلك ولكن الشأن في
صدق النسبة على ما ياتي الكلام عليه .

واما مرقس فكان رجلا من بني اسرائيل من ابناء لاوى تلمذ على بطرس والف
انجيله اجابة لطلب اهل الرومية على ما ذكره بطرس فرماج المسيحي في كتابه مروج
الاخبار في تراجم الابرار . طبعة بيروت سنة ١٨٨٠ ولا ريب انه لم ير المسيح ولم يصحبه
ولا شاهد شيئا من وقائعه وتعاليمه واما تلمذه على بطرس فلا ضمان فيه ولا كفالة
بان كل ما يكتب فهو باملاء استاده وتعليمه كي يتصل سنده الى المسيح بسبب
هذه الحيلة .

واما لوقا فمن الاسف انه من حيث الجهالة لا يقصر عن مترجم انجيل متى الذي
ذكرنا عنه من قبل ما فيه كفاية والذي اتفقوا عليه هو انه كان تلميذا لبولس لم ير المسيح
اصلا وكان من اهل انطاكية طبيبا وقيل مصورا وقد صرح بعض علماء المسيحيين
بان لوقا كتب انجيله بعد ما كتب مرقس انجيله وذلك بعد موت بطرس وبولس وبذلك
ينهدم دعوى كونه الهاميا من الله سبحانه واما نبوته وكذا من قبله فلم يقم عليها

تفسير القرآن

للسيد علي نقي النقوي (٣١). رقم الوثيقة (٣٥٩٥)

٢٤

ص ٣٢ دليل يستند إليه فإنه لم يجئ نص من الكتب المقدسة على أن لوقا ومرقس كانا من
المائة والعشرين الذين حل عليهم روح القدس (١) ولا ذكر اسمهما في عداد الأنبياء
الذين كانوا في كنيسة انطاكية (٢) ولا ذكر في شيء من الكتب المقدسة أنهما كانا
نبيين وليست مرافقة لوقا لبولس ومقارنته والى [illegible] دليلاً على نبوتهما ونزول
روح القدس عليه واختصاصه ببولس كاختصاص مرقس ببطرس لا يضمن باطلاع
بطرس وبولس على انجيليهما حتى يكونا معصومين بسبب تصديق الرسولين بطرس
وبولس عليهما إذ كيف يحصل لنا العلم بأنهما كتبا انجيليهما في حياة بطرس وبولس ومن أين نعلم
أن بطرس وبولس اطلعا على الانجيلين وأنهما صدقا عليهما .

(وأما يوحنا) فإن أكثر الطوائف المسيحية تذهب إلى أنه أحد التلاميذ
الاثني عشر ولكن في صحة نسبة هذا الانجيل إليه عسر عظيم وصعوبة شديدة وقد
ذهب جملة من المحققين إلى أنه تصنيف تلميذ من تلاميذ المدرسة الاسكندرية
وصرح آخرون وفيهم جملة من أكابر علماء النصارى بكذب نسبة هذا الانجيل إلى يوحنا
الحواري للمسيح ولا أقل من عدم ثبوت اسناده (٣) مع أن ما يذكر من سبب تصنيفه
يأبى عن كونه الهامياً من الله جل شأنه وقال جرجس زوين اللبناني تلميذ الرهبان
اليسوعيين في ترجمته المطبوعة في بيروت سنة ١٨٧٣ إنه حكم على يوحنا في رومية بأمر الملك
دوميسيادس أن يلقى في الزيت المغلي فلم يمت وحينئذ نفوه إلى الجزيرة باطموس وبعد
وفاة الملك راح إلى افسس وحيث أن شيرينطوس وابيون وجماعتهما كانوا يعلمون
المسيحية بأن المسيح ليس إلا انساناً وأنه كان قبل أمه مريم فلذلك في سنة ٩٦
اجتمع عموم أساقفة آسيا وغيرهم عند يوحنا والتمسوا منه أن يكتب عن المسيح وينادي
بانجيل مما لم يكتبه الانجيليون الآخرون وأن يكتب بنوع خصوصي لاهوت المسيح فلم
يسعه أن يأبى اجابة طلبهم اهـ .

(١) الاصحاح الأول من أعمال الرسل (٢) الاصحاح ١٣ من أعمال الرسل (٣) ذكر كثيراً من هذه
النصوص شيخنا البلاغي قده في كتابه الهدى ج١ ص١٩٠ - ١٩٢ -

تفسير القرآن

للسيد علي نقي النقوي (٣٢). رقم الوثيقة (٣٥٩٥)

ص ٣٣

وبهذا تجلى الحقيقة لكل ذي عينين ويثبت السبب لما علمنا ان هذا الانجيل وذلك
ان الجيل الاول وهم المشاهدون للمسيح ومن يقرب منهم زمانا كانوا لا يذكرون الوهية المسيح ولا
يرفعونه فوق درجة الناسوت ولذلك ترى الاناجيل الثلثة لا تذكر شيئا من لاهوته حيث انها
الى ذلك الحين بقية من تعاليم المسيح الحقيقية وكان هو عبد ناسوت المسيح اول دين
النصرانية واساس عقيدتها ولكن حيث ازداد العهد بعدا عن المسيح ازداد تسرب الاوهام
وتولد الآراء المستحدثة والبدع الخرافية بين العوام ومن اكبرها القول بلاهوت المسيح
فقد تمكن فيهم واستحوذ على اكثرهم وقد رأى النصارى هذه الضيقة من اكبر الثلمات
فيما ان اناجيلهم لا تذكر شيئا من ذلك فلذلك مست الحاجة عندهم الى تأليف
كتاب باسم الانجيل يتضمن الاشارات او التصريح على الوهية المسيح بما لم يسبقه اليه احد آخر
فندبوا الى ذلك يوحنا فانتدب له وبهذا انعرف مكان هذا الانجيل من الحقيقة
وهل يمكن بعد هذا ان يقال انه بالهام من الله سبحانه ؟

(السادس) ان من طالع الاناجيل نفسها يشهد بانها ليست مثل الكتاب الذي اوحى
عيسى من لدن ربه وانما هو تاريخ لحياة المسيح من لدن ولادته الى حين وفاته جمعه اربعة
من المصنفين على طبق ما عندهم في ذلك من الاخبار فوقع في ذلك ما وقع من الاختلافات
وانا نقول ما كتاب لو اتفق صرح فيه صاحبه بكل صراحة عند فاتحته انما يكتب ما رأى لو كان
كثيرون قد اخذوا بتأليف قصة في الامور المتيقنة عندنا كما سلمها الينا الذين كانوا منذ
البدء معاينين وخداما للكلمة رأيت انا ايضا اذ قد تتبعت كل شيء من الاول بتدقيق
ان اكتب على التوالي اليك ايها العزيز ثاوفيلس لتعرف صحة الكلام الذي علمت به
وهكذا الكتاب المنسوب الى يوحنا قال صاحبه في آخره هذا هو التلميذ الذي يشهد
بهذا وكتب هذا ونعلم ان شهادته حق اهـ ولا تسأل المسيحيين انه لو كان كاتب هذا
الانجيل هو يوحنا ذلك التلميذ فمن ذا يقول "نعلم ان شهادته حق" والذي يظهر من
هذا القول ويفهمه كل ذي لب هو ان هناك كتابا الفه ذلك التلميذ قد استخرج منه
صاحب الانجيل كتابه هذا الانجيل فنسبه اليه ويشهد بصدقه ويقول "نعلم ان

تفسير القرآن

للسيد علي نقي النقوي (٣٣). رقم الوثيقة (٣٥٩٥)

١٨

ص٣٤ شهادة حق؟ اذن فمن هو هذا الناقل وكيف يعتمد على نقله او على شهادته مع عدم المعرفة
بشخصه؟ اذن فكيف نستيقن او نظن بان هذه الكتب الهامة من الله سبحانه؟
(اما القرآن الكريم) وله المجد والعلو فقد تقدس وتعالى عن كل هذه الوجوه و
انما هاهنا يثير عنا رصد قدر يوجب الوصمة في صحة سنده واليك ما نلقي فانظر فيه
واعمل بفكرك الصحيح ووجدانك الحر.

خصائص القرآن بين كتب الأديان

(١) ان الامة الاسلامية وهم حملة هذا الكتاب وامناؤه مهما اضطربت وارتبكت
في فهم معاني القرآن العظيم والعمل بما فيها من الآثار والاحكام ومهما ارتطمت في اتباع
الاهواء وابتداع البدع على ضد تعاليم الكتاب المبين حتى يحكم عليها المتصلفون من
اهل المعنى بالارتداد من الطريقة القويمة والنكوص الى الاعقاب الاولى كما هو الجاري عليها
حين من الزمن قد تجاهرت فيه برفض القرآن واطلقت عنها ربقة الاسلام وانتحلت
الشرك وعبادة الاصنام بل ان المسلمين على بكرة ابيهم منذ نشأوا في الكيان لم يرجوا
يزدادون الى لعدو دهرهم متمسكون باهداب القرآن يرون الاسلام وساما للعز وشارة
للفخر يمتازون به ويباهون منه وبذلك اعتصم هذا الكتاب اعني القرآن عما اصاب التوراة
من قبل من ارتداد حملته بني اسرائيل عن الديانة الموسوية باجمعهم مرارا عديدة
(٢) انه لم يكن حجر على القرآن منذ اول امره بان لا تكون نسخه الا عند شخص
او جماعة خاصة بل كان مفتوح الباب لكل واحد من المسلمين ان يكتبه او يحفظه وكان
القرآن ينزل نجوما على نحو الآيات والسور فكان كل ما ينزل منه يلقى على اسماع الصحابة
وكانوا لا يزالون يستنسخون جملة مما يرد عليهم من ذلك على العسب واللخاف ونحو ذلك
فهو وان لم يدوّن يومئذ في صورة مصحف جامع ولكن كثيرا منه لا يتمان به كان
محفوظا عند اناس كثيرين بالضبط والاتقان في السطور والصدور. وكان النبي صلى الله
عليه وآله وسلم يأمرهم بحفظ ما تيسر لهم من القرآن ويبعث اناسا الى القرى والاحياء

تفسير القرآن

للسيد علي نقي النقوي (٣٤). رقم الوثيقة (٣٥٩٥)

١٩

تعليم القرآن واقرائه وكان يحض المتحفظين لقراءة القرآن يشملون من الاكرام وهكذا ص ٣٥
بقي الحال بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فان الحافظ لجميع القرآن وان شذ
وجوده يومئذ لعدم اجتماعه في صورة كتاب ولكن الحفاظ لمجموعه على سبيل التوزيع كانوا
كثيرا في الصحابة الكرام منهم سبعون قتلوا يوم بئر معونة وسبعون آخرون قتلوا يوم
اليمامة كانوا يجمعهم من القراء حتى لما افضى الامر الى حضرة الفاروق عمر بن الخطاب
فتح باب تداعيه لصلوات التراويح بابا خاصا لحفظ القرآن ولما اتسعت الفتوحات وانتشر
الاسلام انتشرت نسخ الكتاب المبين بانتشار الاسلام فبلغت المآت والالوف والوف
الالوف على طول الزمان وامتداد القرون والاعوام وبذلك انقلعت شأفة الشكوك
التي حصلت في كتب العهدين بمحافظة اليهود والنصارى مآت من السنين على نسخها
من الانتشار والتكتم بها عن اعين الخواص والعوام .

(٣) ان القرآن الكريم موجود في ايدي الناس بلغته الاصلية (العربية المبينة)
والمسلمون لا يعتبرون قرآنا الا ما كان من تلك الالفاظ ومتون العبارات ولا يرتبون
الاحكام الا على تلك الالفاظ ولا يستسيغون في العبادات من الصلوة والتلاوة
نقلها الى غيرها حتى مرادفاتها من نفس ذلك اللسان فضلا عن غيرها من اللغات
اما التراجم فليس لها فضل غير ايقاف من ليس من اهل اللسان ولا العارفين به على
ما في ظواهر تلك الالفاظ من المعاني والاحكام اما ترتب احكام القرآن على تلك التراجم
فكلا . هذا بخلاف كتب العهدين فان جملة منها كانجيل متى ليس بيد الناس اصلها
الاول اصلا واما غيرها فهو وان كان اصله موجودا لكن اصحابها وهم النصارى
لا يرون اختصاصا لتلك الاصول ولا يضعونها في مكان من الاهتمام فلا ترى الوف نسخ
العهدين بالوف مؤلفة من اللغات والالسنة والمبشرون يعطون لكل من اعتنق النصرانية
من الامم المختلفة الترجمة المطبوعة للعهدين بنفس اللسان الذي هو يعرفه ويتكلم
به فيظاهرون له بان هذا هو الكتاب السماوي بعينه وهو مسكين لا يعرف انه
منقول عن الاصل بتراجم كثيرة واما النسخة العبرانية الاصلية فلا تبصرها العامة

تفسير القرآن

للسيد علي نقي النقوي (٣٥). رقم الوثيقة (٣٥٩٥)

٢٠

ص ٣٦ من النصارى فضلاً عن قراءة تماً ولو مرة واحدة .

(٤) ان القرآن قد استنسخه النبي على حين حياته بإملائه كلما ينزل عليه على احد من الصحابة فيكتب على ورق او عسب او الخزف مما يتيسر لهم في الحال وكانت تلك الشذرات المتفرقة غير مجتمعة ولكنها جامعة لكل الوحي المنزل عليه محفوظة لديه من التغيير والتبديل نحو من بعد وفاته جمع على صورة المصحف جماعة من اصحابه الشاهدين له السامعين منه فاما ما فيه ذلك من كتب الاناجيل التي كتبها جملة اناس لم يشهدوا ضم المسيح ولا رأوه حتى مرة في طول حياته .

(٥) ان القرآن من بدءه الى ختامه حلقة مفرغة على اسلوب ينادي بأنه من الله سبحانه وكلامه الحق جل وتقدس سبحانه فليس هو كتاريخ لحياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم من حين ولادته الى يوم وفاته ولا هو يتضمن القضايا التي ترجع الى وفاته وما بعدها حتى يدل على انه مؤلف من بعده ولا فيه شيء ينبئ بكونه من غير الله سبحانه من قبيل القول بأني قد اخذته من افواه الرجال وما رواه الناس قبل اداء هذه الامور قد كتبها احد من صحابته ممن قد رآه وسمع منه مثلما قدمنا الموضح من كتب العهدين للنصارى ولكنه بكله وجميع اجزائه ناطق مصرح بأنه من لدن رب العالمين تنزيل من حكيم حميد منبأ عنه في مثل قوله (انا انزلناه في ليلة القدر) (انا نحن نزلنا الذكر) مراعيا في ذكر القصص الماضي والحال والاستقبال على وجه لا يتغلغل فيه الشك باضطراب تاريخ النزول فهو حيث ذكر وفاة صاحبه النبي الكريم ذكرها بمثل قوله (افإن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم) مما يدل بالصراحة على انه نازل في حين حياته صلى الله عليه وآله لا ان يقيم كمثل الانجيل على وفاته التواريخ ويعقد له الابواب مما يدل على انه نتاج التأليف حديث الولادة بعد وفاته عليه السلام .

(٦) ان المسلمين على ما بينهم من الاختلاف والتشتت والافتراق لا يختلفون في امر القرآن وانه صادر من عند الملك الديان وان ليس في اثباته خطأ ولو قليل

تفسير القرآن

للسيد علي نقي النقوي (٣٦). رقم الوثيقة (٣٥٩٥)

٢١

قليل لاحد من البشر فتحقق من بذلك عن وجهه فيجد في كتاب الحادثات (الوبيد) فانه لم يتفق ص ٣٧
صحابته على انه من الله . وتفصيله يحتاج الى بسط في الكلام لم نجد المقام مناسبا له .

(٧) ان القرآن قد اتفق فيه اصحابه جميعا على انه هدى للناس الى آخر
عمر الاكوان وانه لا يختص بزمان دون زمان وان تعاليمه باقية على الدوام صالحة
لضبط الامور وربط النظام الى آخر مدى الايام وبذلك يسوغ له ويحق ان يقوم
داعيا الى نفسه في كل جزء من الزمان ويتحدى به اهله في كل اوان .

(٨) ان القرآن منذ ظهر في الكيان لم يزل تحت عناية ومراقبة من زعماء الامة
حفاظ القرآن ولم يبرح المسلمون منذ تبوع على هذا الترتيب الموجود محافظين
على الفاظه وكلماته بل حركاته وعلاماته بل وقوفه وطرق ادائه بكل عناية واهتمام
اكيد وبذلك لم يبق هناك سبيل للاختلاف والتزويد او التبديل والتغيير
بوجه من الوجوه ونحو من الصور .

القرآن ميزان لنفسه

من اكبر المزايا في القرآن الكريم ان القدر الموجود منه قد يحقق كافل بان
يكون ميزانا لما عداه ويلحق به او ينسب اليه فان كتب المصنفين وآثار الكتبة المجيدين
التي تخلو بنحو من الحسن والتأنق تقوم بنفسها اثرة بينها وبين غيرها حتى ان القارئ
المتبصر مهما وجد صحيفة منها او سطرا ولو في طي كتاب خارجية وهو لم يقرأ هذه الصحيفة
بنفسها طيلة حياته لكنه يحكم بانها من ذلك الكتاب لجودة الحاق المثل بالمثل و
مواصلة الشكل بالشكل وهكذا اذا رأى في نفس ذلك الكتاب ما لا يلتصق به ولا يشبه
ما سواه منه يجزم بانه دخيل فيه من غيره وهذا باب اوسع في النثر والنظم فلربما
نحكم على بيت لشاعر انه له وان لم نعلم به من قبل ونجزم ببعض ما ينسب اليه
انه ليس له لعدم ملائمته اياه هذا في غير القرآن من الكتب التي ليس تفاضل
بعضها على بعض الا كتفاضل البشر بعضهم على بعض فما ظنك بالكتاب الكريم

تفسير القرآن

للسيد علي نقي النقوي (٣٧). رقم الوثيقة (٣٥٩٥)

٢٢

ص ٣٨ الذي هو من رب العالمين والذي قد تحدى بكله وبعضه حتى اقصر سورة منه تجاه
الخلائق اجمعين من الاولين الى الآخرين فطأطأت له رؤس الخلق وهينمت اصوات
الناطقين ولم يكن سر الاعجاز فيه في كيفية الفواصل المتوسطة بين التسجيع والارسال
المطلقين حتى يتيسر الاحتذاء به لاي كاتب يتعاطى العربية ولو مع الالحان اللفظية
كالباب في كتابه البيان والبهاء في الاقدس والايقان والقادياني في حمامة البشرى و
خطبة عيد الاضحى بل الاعجاز في نظمه البديع وسبكه العجيب واتساقه المدهش
ورصانة الالفاظ ومتانة المعاني مما يعرفه الذوق ويلمسه الوجدان وان يقصر عن شرح
حده ورسمه بيان القلم واللسان وتلك المزية العظمى تظهر آيتها سجية مجلوة عند
ما يأتي شيء من القرآن في طي خطبة او عبارة فصيحة في غاية الفصاحة لاحد من جلة
الفصحاء البلغاء فتراه يتشعشع في ما بين تلك العبارة تشعشع القمر ما بين النجوم
الزاهرة ان لم يكن كدرة بيضاء فيما بين الحصباء .

قال الامام البليغ الكاتب الشاعر افصح الطالبيين السيد الشريف الرضي الموسوي
في تفسيره حقائق التأويل ودقائق التنزيل عند تحقيقه ان القرآن غير مشتمل
على الحروف الزائدة .

اني لا اقول بهذا انه لو كان كلام يلحق بغباره او يجري في مضماره بعد كلام رسول الله ص
لكان ذلك كلام امير المؤمنين علي ع اذ كان منفرداً بطريقة الفصاحة لا تزاحمه
عليها المناكب ولا يلحق بعقوه فيها الكادح الجاهد ومن اراد ان يعلم برهان ما
اشرنا اليه من ذلك فلينعم النظر في كتابنا الذي الفناه وسميناه نهج البلاغة و
جعلناه يشتمل على مختار جميع الواقع الينا من كلام امير المؤمنين ع في جميع الانحاء
والاغراض والاجناس والانواع من خطب وكتب ومواعظ وحكم وبوبناه ابوابا
ثلاثة تشتمل على هذه الاقسام مميزة مفصلة وقد عظم الانتفاع به وكثر الطالبون
له لعظيم قدر ما ضمنه من عجائب الفصاحة وبدائعها وشرائف الكلم ونفائسها
وجواهر الفقر وفرائدها وكلامه ع مع ما ذكرنا من علو طبقته وخلو طريقته وانفراد

تفسير القرآن

للسيد علي نقي النقوي (٣٨). رقم الوثيقة (٣٥٩٥)

٢٣

ص ٣٩

طريقته فانه اذا حول الملحق غاية من ادنى غايات القرآن وجدناه كصاً متقاعساً
ومتقهقراً راجعاً وواقفاً بليداً وواقعاً بعيداً عن انجح الكلام الذي وصفناه بسبق
المجارين والعلو على المسامين فما ظنك بما دون ذلك من كلام الفصحاء وبلاغات
البلغاء الذي يكون بالقياس اليه هباءً منثوراً وسراباً عرضاً وهذا الذي ذكرناه
ايضاً من معجزات القرآن اذا تأمله المتأمل وفكر فيه المفكر اذ كان الكلام المتناهي
الفصاحة العالي الذروة البعيد المرمى والغاية اذا ضم اليه وقرن بمثاله في
ميزانه وقصر عن رهانه وصار بالاضافة اليه قاصراً بعد السبوغ وقاصراً بعد البلوغ
ليصدق فيه قول اصدق القائلين سبحانه اذ يقول وانه لكتاب عزيز لا يأتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد انتهى ما اردنا نقله .

وبهذا يحصل في كل كلام يلتبس امره ويقال انه جزء منه ان ينظر فيه ويقاس
به فيعرف انه جزء منه او لا وبهذا المعنى نقول ان القرآن ميزان لنفسه .

لو كانت الدلالية شيئاً في الدهر وكان انطباق الرواية على الدلالية اصلاً
لازماً عند العقل لم يكن قول احد من الرواة بان هذه السورة او الآية شطر من
القرآن قد نسخ منه او سقط عنه صالحاً لان يعتمد عليه او يركن اليه الا اذا كان
ذلك الجزء المدعى يشهد بانه جزء فيه وعلى هذا فليست سورتا الحفد والخلع اللتان
جاءت روايات ابناء السنة بكونهما من القرآن ولا سورة الولاية والنورين التي
استدل لبعض الشيعة عدها من القرآن مما يمكن الاذعان بكونهما منه حقيقة
لانا حينما نضع شيئاً منها في جنب لثابت من هذا القرآن نجد الفرق بينهما كعيان
الفرق بين الحصى وشذور العقيان .

وهكذا الكلام في جملة من الآيات كآية الرجم ونحوها التي يرى المتساهلون
في النقل من المحدثين عدها من آيات القرآن .

وهذه الخصوصية هي رابع الامور التي امتاز بها القرآن عن سائر كتب الاديان
فان تلك الكتب الاول ليست متضمنة لشأن بديع في نمطها واسلوبها يكون

تفسير القرآن

للسيد علي نقي النقوي (٣٩). رقم الوثيقة (٣٥٩٥)

٢٤

ص ٤٠ ممتنعا عن الشبه والمثال حتى يكون متميزا بنفسه عن غيره وثانيا انه ليس هناك
قدر متيقن يقطع بكونه جزء منه حقيقة حتى يجعل ميزانا بينه وبين ما ينسب
اليه بخلاف هذا القرآن الكتاب الاسلامي العظيم فان الموجود منه بين الدفتين
هو الكلام الذي اتى به النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم من غير شك وريب
فيصح ان يجعل ميزانا لما يدعى ويقال انه كان منه فنسخ او حذف .

جمع القرآن

ان القرآن نزل نجوما في زهاء عشرين سنة على طبق الاحوال والمقتضيات
التي كانت تحدث في حين بعد حين وكان ذلك ابلغ في الاعجاز واتم للمعجز واوفق
بحكمة التشريع وصلاح النظام ومراعاة الظروف والاحوال وكان الاسلام قد نشأ
في امة امية ليس لها عهد بالكتابة والكتاب الجاري على قواعد العلم والدراسة
وانما غاية ما يعرفون شيء من المنشآت اذا اعجبوا بها واستطرفوها ان يحفظوه عن ظهر
القلب بذلك كان يحفظ اكثر آثارهم الادبية من قصائد الشعراء وخطابات البلغاء وكان فيهم لكل
من الشعراء راوية يحفظ اشعاره ويقرأها لكل من يريد التلقي لها . هكذا كان حالهم في اكثر ما عندهم
من المنظوم والمنثور ولكن مما لا ريب فيه ان الحفظ مهما اعتني فيه بالضبط
والاتقان فهو معرض للسهو والنسيان وان الانسان مهما بلغ من التثبت والتبين
فهو انسان فهو اذا حفظ شيئا عن ظهر القلب فلا يمر عليه برهة من الايام الا ويجد اثر
الذهول قد تسرب فيه وتغلغل في اعماقه ويجد الشبهة والتخليط قد بان اثرها
في محفوظه فهو الآن لا يقرأ منها قدرا الا ويشك في بعض ويخطئ في بعض ولربما يعمى
عليه الامر ويخفى عليه الشك فيمضي على الخطأ ويثبت على الغلط ويقع في الخبط ويجري
على الضلالة من حيث لا يشعر ولا يدري فيكون آفة الصواب ومحنة الكلام
ورزية القول وبلية الخطاب بذلك تضيع الحقيقة وتنمحي الرسوم وتتنكر المعالم
وتذهب العلوم ومن اجل ذلك فقد جرت سنة الامم المتمدنة المتحلية بحلية العلم

تفسير القرآن

للسيد علي نقي النقوي (٤٠). رقم الوثيقة (٣٥٩٥)

ص ٤١

والآداب على الخط والتقطيع والضبط بالكتابة فان الكتاب وان كان في مبدأ امره عرضة
للغلط بطغيان القلم وغفلة الكاتب الا انه اذا صحح مرة واحدة من نسخة جيدة او بقلم
المصنف نفسه او آخر خبير فهو يبقى صحيحا كما كان لا يتعاوره الغلط والخطأ الا ان يتعمد احد
بالتحريف فهو يتبين ايضا بمطابقة النسخ ومعاينة الحروف ومماثلة القلم فالكتابة عصمة العلم
ومعقل الادب ساعد لذلك ذو صنيع الجانب يعرفه كل من ادنى حظ العلم والمدنية .

فكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم وان بعث بين الاميين ونشأ بين ظهراني قوم
لا يقرأون ولا يكتبون وهو على نظرته العادية مطبع باخلاقهم مشاكل لهم في الخط والاقلام
ولكنه بفضل الوحي وتعليم ربه سبحانه كان حكيما بكل معنى الكلمة فهو كان يعرف ما القاه بعده
صنيعه وتلميذه الامام (علي بن ابيطالب) عليه السلام بقوله (قيدوا العلم بالكتابة)
ولذلك لم يقتصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم على ما جرت عليه عادة ابناء قومه
من الحفظ عن ظهر القلوب بل اعتنى بضبط ما نزل عليه من القرآن في وقته بالكتابة
وعين لذلك كتابا من الصحابة يكتبون له كل ما ينزل من وقته من غير تأخير ولا
تهاون على ما تيسر في ذلك الوقت من قطع الاديم والعسب واللخاف ونحو ذلك فكان
كل القرآن موجودا عند النبي في الكتابة ولكنه كان غير مجتمع في مصحف او كتاب لا مرتب
الآيات والسور وكانت تلك الاجزاء والشتات المبعثرة موجودة كلها لدى امين ودائع
والمستحفظ على كرائم رسالته امير المؤمنين علي بن ابيطالب سلام الله عليه وقد اعلن
النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيه غير مرة بانه مع القرآن والقرآن معه لا يفترقان
وقد جعله مع القرآن في قران في قوله اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي
فبذلك قد اوعز الى ان المرجع الوحيد بعده في امر القرآن هو وصيه وخليفته بالحق علي
عليه السلام فلما توفي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وغلب على الناس حب الاهواء وطلب
الجاه والسلطة قد بدا الى ذلك الاموس وتروعا فيه الحركات وعقدوا فيه المعاقدات ركضوا
لصولجان الملك بحيث اشتد نفوذ الحدود على بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم
في حزنهم الشديد وكمدهم البالغ وقيامهم القائمة بفقد عميدهم وجامع شملهم بمعزل عن كل ...

تفسير القرآن

للسيد علي نقي النقوي (٤١). رقم الوثيقة (٣٥٩٥)

١٨

ص ٤٢

للافعال لا يأبهون لها بشيء من تقدير ولا تطهير والمسلمون تتركهم على الاهواء بمعزل عنهم
لا يأبهون لهم بخوض الاغماء كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يوص فيهم بامر وكان الامر
لم يعقد لهم بالامس وكانت الولاية لم تجعل لهم من قبل وكانت الغدير امرا كان عند حديث
قط فكان في هذه التناسي والتجافي والجمود والخمول عن الانزواء والاعتزال وقد حتم اهتم الامام
الحق وزعيم الدين والشرع المطهر علي بن ابي طالب هو الاعتناء بجمع القرآن وضبطه
في نظام حتى يعتصم عن التشتت والافتراق والتبعثر والانتشار فآلى على نفسه ان لا يضع
رداءه على عاتقه الا للصلوة حتى يجمع القرآن فجمعه على ترتيب النزول الاول فالاول
مع تعيين الناسخ والمنسوخ فكان اول مصحف جمع في الاسلام وكان من حق الحق والحقيقة ان يتخذ
المسلمون هذه المصحف الجامع قبلة لهم يلوذون اليه ويعكفون حوله ويتبركون به ويتلقونه
ويستنسخون عنه مصاحفهم والصحف ولكن الشئون السياسية التي كانت تقتضي تناسي الانباء
الشخصية على تلك الشخصية الباهرة التي لو تجلى ضوءها الفضل دون من لوازمهم يخفى صوتهم وصيتهم
لو تمكن التشيع لهم بان يقدم دونه سعيهم ومساعيهم او اثرا من آثارهم ولا سيما مثل هذا الاثر
اثر القرآن الذي لو تم لعلي الاختصاص به لكان كل المسلمين عيالا عليه ولاستقرت يده
الباسطة على الامة الاسلامية جمعاء فمن اجل ذلك شاءت اغراضهم السياسية ان لا
يأبهوا لهذا الجمع على الشيء ويدعوه في بودقة الاهمال ليبقى في حال خفي ولكنهم بالنظر لما كان
يصيب القراء الحفاظ القرآن في حين بعد حين من القتال الذريع في الحروب لما خافوا
ضياع القرآن وذهاب كثير منه بذهاب حملته اعتنوا بجمع القرآن بانفسهم تحت عنايتهم
ففوضوا هذا الامر الى زيد بن ثابت احد صحابة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فجمع القرآن
بكل صعوبة وتجشم كلفة متتبعا له يجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال حتى تم ما ابتدأ
من جمع القرآن في مصحف لم يكن فيه شيء الا مخالفتهما في الترتيب للنزول وهذا وان كان امرا
ربما يفوت بفائدة معرفة الناسخ والمنسوخ وظهور تأويل بعض الآيات بالعلم من السياق في
شأن النزول ولكنه ليس امرا يوجب ثلمة في حقيقة القرآن فآثر ولي الحق الامام علي صحبا
لاجتماع الشمل وخوفا على جامعة المسلمين من التشتت في امر الكتاب ان يقرهم على ما اجتمعوا

تفسير القرآن

للسيد علي نقي النقوي (٤٢). رقم الوثيقة (٣٥٩٥)

19

ص٤٣

عليه ومجموع من القرآن فصار ذلك اجماعا على حقية ما بين الدفتين من غير شك ولا
ارتياب ولو كان في هذا الموجود ما بين الناس خلل من قبيل نقص او زيادة وجب التنبيه وحقيقة
القرآن لكان الواجب على علي عليه السلام وهو زعيم الحق والحقيقة ان يجاهر باظهار [illegible]
من الحق المكنون والسر المصون ويقوم بنشر ما عنده من الكتاب من غير تحرج [illegible]
اذ التقية ممنوعة في مثل هذا الامر الاصيل والعنصر الجوهري الذي عليه مدار الدين
ومناط الشرع المبين كما هو المقرر عند اولي التحقيق من ذوي الحق واليقين فسكوت علي عليه السلام
وقراءته على ما يراه من الشرع لديهم من القرآن حجة بينة على كونه حقا من الله مع ان من جملة
كلماته عليه السلام الواردة في القرآن وفي الامر زائدا على السكوت والاقرار وامره عليه السلام
كان يحث الناس على اتباع ما لديهم من القرآن ويعتبره حجة عليهم في امر المعاش والمعاد وفي
كتاب نهج البلاغة الذي جمعه من كلامه عليه السلام الشريف الرضي الموسوي رضوان الله عليه
نجد من ذلك شيئا كثيرا كقوله عليه السلام من خطبة له الله الله ايها الناس فيما استحفظكم
من كتابه واستودعكم من حقوقه فان الله سبحانه لم يخلقكم عبثا ولم يترككم سدى ولم
يدعكم في جهالة ولا عمى قد سمى آثاركم وعلم اعمالكم وكتب آجالكم وانزل عليكم
الكتاب تبيانا لكل شيء وعمر فيكم نبيه ازمانا حتى اكمل له ولكم فيما انزل من كتابه دينه
الذي رضي لنفسه اهـ. وقوله عليه السلام من خطبة اخرى تعلموا القرآن فانه احسن الحديث
وتفقهوا فيه فانه ربيع القلوب واستشفوا بنوره فانه شفاء الصدور واحسنوا تلاوته
فانه انفع القصص اهـ وقوله عليه السلام من كلام له في التحكيم انا لم نحكم الرجال وانما
حكمنا القرآن وهذا القرآن انما هو خط مسطور بين الدفتين لا ينطق بلسان ولا بد له
من ترجمان وانما ينطق عنه الرجال ولما دعانا القوم الى ان نحكم بيننا القرآن لم نكن الفريق
المتولي عن كتاب الله تعالى اهـ وقوله عليه السلام من كلام له انما حكم الحكمان ليحييا
ما احيى القرآن ويميتا ما امات القرآن واحياؤه الاجتماع عليه واماتته الافتراق عنه
فان جرنا القرآن اليهم اتبعناهم وان جرهم الينا اتبعونا اهـ وقوله عليه السلام من كلام
كتاب الله بين اظهركم ناطق لا يعيى لسانه وبيت لا تهدم اركانه وعز لا تهزم اعوانه

تفسير القرآن

للسيد علي نقي النقوي (٤٣). رقم الوثيقة (٣٥٩٥)

٢٠

ص٤٤

وقوله عليه السلام من خطبة له انه سيأتي عليكم من بعدي زمان ليس فيه شيء أخفى
من الحق ولا أظهر من الباطل ولا أكثر من الكذب على الله ورسوله وليس عند أهل ذلك
الزمان سلعة أبور من الكتاب إذا تلي حق تلاوته ولا أنفق منه إذا حرف عن مواضعه ولا في
البلاد شيء أنكر من المعروف ولا أعرف من المنكر فقد نبذ الكتاب حملته وتناساه حفظته
فالكتاب يومئذ وأهله طريدان منفيان وصاحبان مصطحبان في طريق واحد لا يؤويهما
مؤو فالكتاب وأهله في ذلك الزمان في الناس وليسا فيهم ومعهم وليسا معهم لأن الضلالة لا توافق
الهدى وإن اجتمعا فاجتمع القوم على الفرقة وافترقوا عن الجماعة كأنهم أئمة الكتاب وليس الكتاب
إمامهم فلم يبق عندهم منه إلا اسمه ولا يعرفون إلا خطه وزبره الخ وقوله عليه السلام
من كلام له عليكم بكتاب الله فإنه الحبل المتين والنور المبين والشفاء النافع والري الناقع
والعصمة للمتمسك والنجاة للمتعلق لا يعوج فيقام ولا يزيغ فيستعتب ولا تخلقه كثرة الرد
وولوج السمع من قال به صدق ومن عمل به سبق الخ وقوله عليه السلام من خطبة له
استتموا نعمة الله عليكم بالصبر على طاعة الله والمحافظة على ما استحفظكم من كتابه الخ
وقوله عليه السلام اعلموا أن هذا القرآن هو الناصح الذي لا يغش والهادي الذي لا يضل
والمحدث الذي لا يكذب وما جالس هذا القرآن أحد إلا قام عنه بزيادة أو نقصان زيادة
في هدى ونقصان من عمى واعلموا أنه ليس على أحد بعد القرآن من فاقة ولا لأحد قبل القرآن
من غنى فاستشفوه من أدوائكم واستعينوا به على لأوائكم فإن فيه شفاء من أكبر الداء
وهو الكفر والنفاق والغي والضلال فاسألوا الله به وتوجهوا إليه بحبه ولا تسألوا به خلقه
إنه ما توجه العباد إلى الله بمثله واعلموا أنه شافع مشفع وقائل مصدق وأنه من شفع
له القرآن يوم القيامة شفع فيه ومن محل به القرآن يوم القيامة صدق عليه فإنه ينادي مناد
يوم القيامة ألا إن كل حارث مبتلى في حرثه وعاقبة عمله غير حرثة القرآن فكونوا
من حرثته وأتباعه واستدلوه على ربكم واستنصحوه على أنفسكم واتهموا عليه آراءكم
واستغشوا فيه أهواءكم الخ إلى غير ذلك من كلماته الذهبيات مما تدل على المراد بأوضح
بيان وأتم دلالة وقد جرى عليه من بعده من أئمة الدين الذين بعصمتهم تتم الحجة من رب العالمين
فأجمعوا على اختلاف العصور والأزمان وفيما أدركت فيها وطأة الظالمين حتى لم تقعد

تفسير القرآن

للسيد علي نقي النقوي (٤٤). رقم الوثيقة (٣٥٩٥)

استناداً الى التقية بالمرة او لو شككت ان ترتفع مع ان المسألة كما قلنا مما ليس من مساغ التقية ص٤٥
في شيئ نعم لم يبرحوا يصرحون بان هذا القرآن كتاب مجموع مع حجازية وسنة الحجة على
العباد حول ذلك المسائل لما تعارض من الاحاديث هو المقياس لصحة الاحاديث فما خالف القرآن
فهو باطل زخرف كروايات محمد بن يحيى بالاسناد عن حسين بن ابي العلاء عن ابن ابي يعفور قال
سألت اباعبد الله ع عن اختلاف الحديث يرويه من نثق به ومن لا نثق به قال اذا ورد عليكم
حديث فوجدتم له شاهداً من كتاب الله عز وجل ومن قول رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم والا فالذي جاءكم اولى به ورواية ايوب بن الحر قال سمعت اباعبد الله ع يقول كل
شيئ مردود الى الكتاب والسنة وكل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف ورواية ايوب
بن راشد عن ابي عبد الله ع قال ما لم يوافق من الحديث القرآن فهو زخرف وقد قال
الصادق عليه السلام ان هذا القرآن فيه منار الهدى ومصابيح الدجى فليجل جال بصره
ويفتح للضياء نظره فان التفكر حيوة قلب البصير كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور الى غير
ذلك مما اخرجه الحفاظ في جوامعهم والمسانيد مما يدل على ان ائمة اهل البيت والخلفاء
الاوصياء للنبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم الذين هم احد الثقلين لم يزالوا
يقولون على الموجود بين الدفتين بانه بعينه القرآن المنزل من عند الله عز وجل من غير
شك فيه ولا ريب .

الشيعة تبع لائمة اهل البيت

لاشك ان الشيعة في كل عقائدهم والاعمال يتحرون الاتباع لائمة اهل البيت
عليهم السلام فاذا كانوا جميعاً كما قلناه مطبقين على ما ذكرناه من اعتبار الموجود بين
الدفتين كتاب الله المنزل من السماء فكيف يظن بالشيعة ان يحمل عليهم انهم يقولون في
ذلك بغير هذا من شيئ ولكن اعداء الشيعة الذين يتربصون بهم الدوائر لا يزالون يأتون
عليهم بما تقشعر منه الجلود من النسب التي هم براء عنها براءة الذئب عن دم يوسف ومنها نسبة
القول بتحريف القرآن الى كافة الشيعة اجمع مع ان عظماء الشيعة الكبار وهم الذين

تفسير القرآن

للسيد علي نقي النقوي (٤٥). رقم الوثيقة (٣٥٩٥)

ص ٤٦

لم نزل نردد عليهم حتى اتصل التحقيق في مختلف الاعصار والازمنة لم يرجع اتجاههم عن
نفي التحريف عن هذا القرآن الشريف بلا فصل ثم يجمع صوتهم وافيك اسماء من وقفنا عليهم
في ذلك مع نصوصهم المصرحة به (الاول) حفظة الاخبار الامام المحدث الكبير الشيخ الصدوق
محمد بن علي بن بابويه القمي قال في كتاب اعتقاداته "اعتقادنا ان القرآن الذي انزله الله
تعالى على نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم هو ما بين الدفتين وهو ما في ايدي الناس
ليس باكثر من ذلك .... ومن نسب الينا انا نقول انه اكثر من ذلك فهو كاذب" (الثاني)
الامام المتكلم الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان المعروف بابن المعلم البغدادي قال في
كتابه (المقالات في الفرق والمذاهب) "قد قال جماعة من الامامية انه لم ينقص منه
كلمة ولا آية ولا سورة ولكن حذف ما كان مثبتا في مصحف امير المؤمنين عليه السلام
من تأويله وتفسير معانيه على حقيقة تنزيله وذلك كان ثابتا منزلا وان لم يكن
من جملة كلام الله تعالى الذي هو القرآن المعجز وقد يسمى تأويل القرآن قرآنا قال الله تعالى
ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدني علما فسمى تأويل القرآن
قرآنا وهذا ما ليس فيه بين اهل التفسير خلاف وعندي ان هذا القول اشبه من مقال
من ادعى نقصان كلم من نفس القرآن على الحقيقة دون التأويل واليه اميل واسأل الله
توفيقه للصواب" (الثالث) علم الهدى ذو المجدين الشريف المرتضى علي بن الحسين
الموسوي البغدادي قال في مسائل الطرابلسية "ان القول بثبوت التحريف ينسب الى جملة
من اصحاب الاخبار الذين رووا جملة من الاخبار الضعيفة فزعموا انها صحيحة وهي على
تقدير الصحة لا تعارض الوجوه القطعية التي تدل على ما ذهبت اليه من عدم التحريف
في القرآن" (الرابع) الامام المجدد للقرن الخامس شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي
قال في كتابه (التبيان في تفسير القرآن) "اما الكلام في زيادته ونقصانه يعني القرآن فمما
لا يليق به لان الزيادة فيه مجمع على بطلانه والنقصان منه فالظاهر ايضا من مذهب المسلمين
خلافه وهو الاليق بالصحيح من مذهبنا كما نصره المرتضى وهو الظاهر من الروايات" (الخامس)
امين الاسلام الشيخ ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي قال في كتابه (مجمع البيان في تفسير

تفسير القرآن

للسيد علي نقي النقوي (٤٦). رقم الوثيقة (٣٥٩٥)

٢٣

ص ٤٧

القرآن (١) اما الزيادة فيه فمجمع على بطلانه واما النقصان فيه فقد روى جماعة من اصحابنا
وقوم من حشوية العامة ان في القرآن تغييرا ونقصانا والصحيح من مذهب اصحابنا خلافه
وهو الذي نصره المرتضى قدس الله روحه اهـ (٦) السادس الفاضل المولى عبد الله
البشروي الخراساني قال في شرحه على الوافية في الاصول "قد وقع الخلاف في تغييره بمعنى
ان فيه زيادة ونقصانا وقد وردت روايات كثيرة رواها الكليني وعلي بن ابراهيم في تفسيره
والمشهور انه محفوظ ومضبوط كما انزل لم يتبدل ولم يتغير حفظه الحكيم الخبير اهـ (٧) السابع
الشيخ الاكبر الشيخ جعفر النجفي ره قال في كتابه كشف الغطاء في كتاب القرآن المبحث
السابع في زيادته لا زيادة فيه من سورة ولا آية من بسملة وغيرها لا كلمة ولا حرف وجميع
ما بين الدفتين مما يتلى كلام الله تعالى بالضرورة من المذهب بل الدين واجماع المسلمين
واخبار النبي والائمة الطاهرين وان خالف بعض من لا يعتد به وقد يدخل بعض ما رسم في
اسم القرآن المبحث الثامن في نقصه لا ريب في انه محفوظ من النقصان بحفظ الملك الديان
كما دل عليه صريح القرآن واجماع العلماء في جميع الازمان ولا عبرة بالنادر وما ورد من
اخبار النقيصة تمنع البديهة من العمل بظاهرها ولا سيما ما فيه نقص ثلث القرآن او كثير منه
فانه لو كان ذلك لتواتر نقله لتوفر الدواعي عليه ولاتخذه غير اهل الاسلام من اعظم المطاعن
على الاسلام واهله ثم كيف يكون ذلك وكانوا شديدي المحافظة على ضبط آياته وحروفه و
خصوصا ما ورد انه صرح فيه باسماء كثير من المنافقين في بعض السور ومنهم فلان وفلان وكيف
يمكن ذلك وكان من حكم النبي الستر على المنافقين ومعاملتهم بمعاملة اهل الدين اهـ (٨) الثامن
العلامة الشيخ محمد حسن الآشتياني ره في بحر الفوائد في شرح الفرائد قال المشهور بين المجتهدين
والاصوليين بل اكثر المحدثين عدم وقوع التغيير مطلقا بل ادعى غير واحد الاجماع على
ذلك سيما بالنسبة الى الزيادة اهـ ثم قال بعد نقل القول بالخلاف "الاخبار الدالة بظاهرها
على حدوث التغيير وان كانت كثيرة الا ان اكثرها الا ما شذ ضعيفة السند ويمكن
دعوى تواترها فلا يقدح ضعف السند فيها لكن الانصاف عدم وضوح دلالتها فيما ذكره
الاخباريون وقوة احتمال ارادة ما عرفته من وجوه المعاني فيها اهـ (٩) التاسع العلامة

تفسير القرآن

للسيد علي نقي النقوي (٤٧). رقم الوثيقة (٣٥٩٥)

٢٤

ص ٤

السيد محسن الامين العاملي دام ظله في كتابه "الشيعة والمنار" ردّاً على كاتب المنار حيث
نسب الى وعّاظ الشيعة ان القرآن الموجود ليس القرآن المنزل على محمد وانّا امرنا بقراءته
تعبّداً وان قرآننا عند صاحب الزمان اذا ظهر خرج به ويحرق هذا ثم ذكر اعتقاد الامامية
في القرن الرابع نقلاً عن كتب علماء ذلك العصر ونقل عقائدهم في القرآن من رسالة الصدوق
(على طبق ما نقلنا عنه آنفاً) قال السيد بعد كل ذلك اعتقاد الشيعة في القرآن الكريم
هو ما نقلته من رسالة الصدوق لم يتغير ولم يتبدل ومراد الصدوق بقوله اعتقادنا اي
معاشر الامامية وما زعمه هذا الكاتب الكاذب ونسبه الى وعّاظ الشيعة فهذا العصر حتى
القرآن زور وبهتان وسيجزى به يوم نصب الميزان اه (العاشر) العلامة الكبير المجتهد الشيخ
محمد الحسين آل كاشف الغطاء النجفي دام ظله قال في كتابه "اصل الشيعة واصولها" ان الكتاب
الموجود في ايدي المسلمين هو الكتاب الذي انزله الله اليه للاعجاز والتحدي ولتعليم الاحكام
وتمييز الحلال من الحرام انه لا نقص فيه ولا تحريف ولا زيادة وعلى هذا اجماعهم ومن ذهب
منهم او من غيرهم من فرق المسلمين الى وجود نقص فيه وتحريف فهو مخطئ يردّه نص الكتاب العظيم
(انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) والاخبار الواردة من طرقنا او طرقهم الظاهرة في نقصه
وتحريفه ضعيفة شاذة واخبار آحاد لا تفيد علماً ولا عملاً فاما ان تأول بنحو من الاعتبار
او يضرب بها الجدار اه (الحادي عشر) العلامة الفيلسوف السيد الرئيس السيد هبة الدين
الحسيني الشهرستاني دام ظله في كتابه "الدلائل والمسائل" المشهور وعليه الجمهور ان
القرآن المنزل من الله على رسوله هو هذا الموجود بين الدفتين وعليه دلت ادلة
وافية من التاريخ والحديث وقد اغتر جملة من الحشوية وتبعهم المحدثين الظاهريين
ببعض الاحاديث الضعيفة والتي وضع فيها اعتماداً والاهواء من رؤساء الفرق في صدر الاسلام
فظنوا حدوث الزيادة والنقصان في القرآن وسيدنا المرتضى علم الهدى صرح كغيره من
اسلافنا المحققين بان القرآن محفوظ من الزيادة والنقصان كما صرح ايضاً بان الائمة
نزل على هذا الذي من البلاء انما هو من ارباب الشك يعني عمل الذين يأخذون من
صفاء سريرتهم بكل ما يسمعون اه.

تفسير القرآن

للسيد علي نقي النقوي (٤٨). رقم الوثيقة (٣٥٩٥)

(تفسير القرآن) ١٧

(الثاني عشر) العلامة الفقيه الشيخ عبد الله المامقاني طاب ثراه في كتابه (تنقيح المقال ص٤٩
في احوال الرجال) عند ترجمة الربيع بن خثيم بعد نقل عن الفاضل النوري تضعيف الرجل
الطالع بالمزيد عليه قال فحصل عندنا تلك كلمات ما صدر من المحدث النوري من [illegible]
لضعف الايمان ونقص العقل جرأة عظيمة كجرأته على الاصرار على تحريف كتاب الله المجيد [illegible]
يقف عليه المتتبع عصمنا الله تعالى واياك من التفوه بما لا ينبغي [illegible] (الثالث عشر) امام
هذه الاواخر في النظر والكلام المجاهد في علاء كلمة الاسلام شيخنا المبرور الشيخ محمد جواد
البلاغي طاب ثراه في كتابه (آلاء الرحمن في تفسير القرآن) فقد بسط القول في هذا المجال
بنقد الاقوال وشرح وجوه الاستدلال على وجه لم يسبق بمثله قال قدس [illegible]
لامر تاريخي من التواتر وبداهة البقاء مثل ما اتفق للقرآن الكريم كما وعد الله جلت
آلاؤه بقوله في سورة الحجر "انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون" وقوله في سورة
القيامة "ان علينا جمعه وقرآنه" ولئن سمعت في الروايات الشاذة شيئاً في تحريف
القرآن وضياع بعضه فلا تقم لتلك الروايات وزناً وقل ما يشاء العلم في اضطرابها
ووهنها وضعف رواتها ومخالفتها للمسلمين اهـ وقال تحت عنوان "قول الامامية
بعدم النقيصة في القرآن" بعد نقل جملة من الاقوال التي قد مر ذكرها [illegible]
الى الروايات التي يستدل بها على التحريف ان القسم الوافر من الروايات ترجع اسانيده الى
بضعة انفار وقد وصف علماء الرجال كلاً منهم اما بانه ضعيف الحديث فاسد المذهب
مجفو الرواية واما بانه مضطرب الحديث والمذهب يعرف حديثه وينكر ويروي عن الضعفاء
واما بانه كذاب متهم لا استحل ان اروي من تفسيره حديثاً واحداً وانه معروف بالوقف
واشد الناس عداوة للرضا عليه السلام واما بانه كان غالياً كذاباً واما بانه ضعيف
لا يلتفت اليه ولا يعول عليه ومن الكذابين واما بانه فاسد الرواية يرمى بالغلو ومن
الواضح ان امثال هؤلاء لا تجدي كثرتهم شيئاً ولو تسامحنا بالاعتناء برواياتهم في مثل
هذا المقام الكبير لوجب من دلالة الروايات المتعددة ان ننزلها على ان مضامينها
تفسير للآيات او بيان لما يعلم يقيناً شمول عمومها لما له الاثر [illegible]

تفسير القرآن

للسيد علي نقي النقوي (٤٩). رقم الوثيقة (٣٥٩٥)

١٨

ص ٥٠

العام اذا كان مراداً بخصوصه وبالنص عليه في ضمن العموم عند التنزيل وما كان هو
الموجب للنزول او ما كان هو المراد من اللفظ المبهم وعلى هذا الوجوه الثلثة الاخيرة يحمل
ما ورد فيها انه من تنزيل وانه نزل به جبرئيل كما يشهد به نفس الجمع بين الروايات كما يحمل
التحريف فيها على تحريف المعنى ويشهد لذلك مكاتبة ابي جعفر عليه السلام لسعد الخير كما في
روضة الكافي ففيها وكان من نبذهم الكتاب ان اقاموا حروفه وحرفوا حدوده وكما يحمل فيها
من انه كان في مصحف امير المؤمنين عليه السلام او ابن مسعود وينزل على انه كان
فيه بعنوان التفسير والتاويل مما يشهد لذلك قول امير المؤمنين ع للزنديق كما في
نهج البلاغة(١) وغيره ولقد جئتهم بالكتاب كملا مشتملا على التنزيل والتاويل ومما اشرنا
اليه من الروايات ان المحدث المعاصر (يعني الفاضل النوري) اورد في [illegible] ايات سورة
المعارج اربع من ايات ذكرت ان كلمة (بولاية علي) مثبتة في مصحف فاطمة وهكذا ما هي
في مصحف فاطمة ع ولا يخفى ان مصحفها عليها السلام انما هو كتاب تحديث باسرار العلم
كما يعرف ذلك من عدة من ايات في اصول الكافي في باب الصحيفة والمصحف والجامعة
وفيها قول الصادق ع ما فيه من قرآنكم حرف واحد وما ازعم ان فيه قرآناً كما في الصحيح
والحسن (ومنها) ما في الكافي في باب ان الائمة عليهم السلام شهداء على الناس في صحيح
بريد عن ابي جعفر ع وفي رواية عن ابي عبد الله ع من قولهما ع في قوله تعالى "وجعلناكم
امة وسطا" نحن الامة الوسطى وفي صحيحة عن امير المؤمنين عليه السلام ونحن الذين
قال الله "وجعلناكم امة وسطا" اذ ان [illegible] تفسيرية لقوله تعالى [illegible] "امة وسطا" الاية
"من حمل على التفسيرات التحريفية ما هو المعنى [illegible] كما في [illegible] الكافي في باب ان الائمة هم الهداة عن الفضيل
سألت ابا عبد الله ع عن قول الله تعالى "ولكل قوم هاد" فقال كل امام هو هاد للقرن الذي هو فيه وفي رواية
بريد عن ابي جعفر ع في قوله تعالى انما انت منذر ولكل قوم هاد فقال رسول الله ص المنذر
ولكل زمان منا هاد يهديهم الى ما جاء به النبي ص والهداة من بعده علي ثم الاوصياء
واحدا بعد واحد ونحوها رواية ابي بصير عن ابي عبد الله ع وفي رواية عبد الرحيم القصير

(١) ليس ذلك في نهج البلاغة وانما هو في رواية الاحتجاج للطبرسي رحمه الله وهو من سهو القلم

تفسير القرآن

للسيد علي نقي النقوي (٥٠). رقم الوثيقة (٣٥٩٥)

١٩

ص ٥١

عن ابي جعفر عليه السلام ان رسول الله المنذر وعلي الهادي وبمضمونها جاءت [illegible] ايات
الجمهور مسندة عن طريق ابي هريرة والبريدة وابن عباس طريق امير المؤمنين وصححه
الحاكم في مستدركه واذا احطت خبرا بهذا النقل يروق لك التجاء فصل الخطاب في
تلفيقه وتكثيره الى النقل عن بعض التفاسير المتاخرة وعن الداماد في حاشية القبسات
من قوله ان الاحاديث من طرقنا وطرقهم متظافرة بانه كان التنزيل انما انت منذرا
لعباد وعلي لكل قوم هاد انتهى . هذا الشعر الذي ينشده المتاخرون ولا يرضى العارف
باللغة العربية ان ينسب اليه نظمه ولا اظنك تجده من طرقنا وطرق اهل السنة
غير ما سمعت اولا وهو غير ما نقله فاعتبر ومنها ما في الكافي عن ابي حمزة عن ابي
جعفر عليه السلام قال قوله عز وجل ربنا ما كنا مشركين يعنون بولاية علي وهذا
صريح في كونه تفسيرا فهي حاكمة ببيانها على ضعيفتي ابي بصير في ظهورهما بان لفظة بولاية
علي محذوف من الاية ويرى البيان صحة ابي حمزة الى امثال ذلك ومنها رواية
عمر بن حنظلة عن ابي عبد الله ع في قوله تعالى في سورة البقرة متاعا الى الحول غير اخراج
مخرجات كلا اظن الا انك تقول ان الحاق الامام لكلمة مخرجات انما هو تفسير للمراد من
كلمة اخراج لا بيان للنقيصة من القرآن الكريم ولكن فصل الخطاب اورده بعنوان
البيان للنقيصة فاعتبر ومنها صحيحة محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع كما في الكافي في اول
باب منع الزكوة وفيها انه قال هو قول الله عز وجل سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة يعني
ما بخلوا به من الزكوة فالرواية كالصريحة بان لفظة من الزكوة انما هو تفسير من الامام
لا من القرآن فهي حاكمة ببيانها على مرسلة ابن ابي عمير عمن ذكره عن ابي عبد الله ع في
قول الله عز وجل سيطوقون ما بخلوا به من الزكوة يوم القيامة وصارفة لها عن كونها
بيانا للنقيصة ومنها صحيحة ابي بصير عن ابي عبد الله ع كما في الكافي في باب نص الله ورسوله
على الائمة واحدا بعد واحد وفيها فقلت له ان الناس يقولون فما له لم يسم عليا واهل بيته في كتاب الله
قال قولوا لهم ان رسول الله نزلت عليه الصلاة ولم يسم الله لهم ثلاثا ولا اربعا حتى كان رسول الله هو الذي
فسر لهم ذلك وكذا قال في الزكوة والحج ومقتضى الرواية ان الامام يقول ان الله لم يسم عليا في القرآن والتسمية

تفسير القرآن

للسيد علي نقي النقوي (٥١). رقم الوثيقة (٣٥٩٥)

٣٠

ص٥٢

كانت من تفسير رسول الله في حديث من كنت مولاه وحديث الثقلين ويشهد له للشعار اه
في الكافي ايضا في هذا الباب بعد ذلك بيسير في صحيحة الفضلاء عن ابي جعفر عليه السلام
وفي رواية ابي الجارود ايضا وفي رواية الديلمي عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible]
الاحتجاج بعدم التقية قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل
فما بلغت رسالته وليس في هذا كما في تلاوة الآية كلمة "في علي" وهذا يدل على ان ما روي
في ذكر اسم علي ع في هذا المقام بل في غيره انما هو تفسير وبيان للمراد في القرآن بلون
التفسير والبيان جاء به جبرئيل من عند الله بالوحي المطلق لا القرآن وما ينطق عن الهوى
ان هو الا وحي يوحى (وصلها) وفي رواية الفضيل عن ابي الحسن الماضي في باب النكت من التنزيل
في الولاية من الكافي قال قلت هذا الذي كنتم به تكذبون قال يعني امير المؤمنين قلت
تنزيل قال نعم وانه ذكر امير المؤمنين بقوله يعني بعنوان التفسير وبيان المراد و
المشار اليه في قوله تعالى هذا فقوله في الجواب نعم دليل على ان ما كان من امثاله
في دعوى القرآن يسمونه عليهم السلام تنزيلا فتكون هذه الرواية وامثالها قاطعة للتشنيع
فصل الخطاب باحتجاجه من الروايات التي عرفت حالها اجمالا والى ما ذكرناه وغيره يشير
ما نقلناه من كلمات العلماء الاعلام قدست اسرارهم انتهى ما اردنا نقله من هذه الافادات
الذهبية ويشهد لما ذكره قدس سره وشيد عمائمه وبنيه الشيخ المفيد [illegible]
وجنح اليه من ان المحذوف مما كان مثبتا في مصحف امير المؤمنين على نحو التفسير والتاويل
وان الكلمات التي قد وردت زيادة على الموجود الآن في متن القرآن كانت على نحو الشرح
والتاويل لا من التنزيل ما ذكره الحافظ السيوطي في الاتقان من قوله المدرج وهو [illegible]
في القراءة على وجه التفسير كقراءة سعد بن ابي وقاص وله اخ او اخت من ام اخرجها
سعيد بن منصور وقراءة ابن عباس رض ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم
الحج اخرجها البخاري وقراءة ابن الزبير ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر ويستعينون بالله على ما اصابهم قال عمر فما ادري اكانت قراءته ام فسر
اخرجه سعيد بن منصور واخرجه ابن الانباري وجزم بانه تفسير واخرج عن الحسن انه كان

تفسير القرآن

للسيد علي نقي النقوي (٥٢). رقم الوثيقة (٣٥٩٥)

٢١

يقرأ وان منكم الا واردها الورد الدخول قال ابن الانبارى قوله الورد الدخول تفسير ص٥٣
من الحسن لمعنى الورد وغلط فيه بعض الرواة فالحقه بالقرآن قال ابن الجزرى فى النشر
وربما كانوا يدخلون التفسير فى القراءة ايضاحا وبيانا لانهم محققون لما تلقوه عن النبى
صلى الله عليه وسلم قرآنا فهم آمنون من الالتباس وربما كان بعضهم يكتبه معه لا
واذا كان من عادة الصحابة انهم كانوا يدخلون فى القراءة تفسير جملة من الفاظ القرآن
على نحو الايضاح فلا مانع فى ان يكون زيادة كلمة (فى على) فى قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ
ما انزل اليك (فى على) كما ورد فى بعض الروايات واردا على نحو التفسير والتاويل لانه غاية
الامر ان نقول انها كانت ايضا منزلة على النبى لكنه ليس على وجه الجزء للقرآن بل على نحو التاويل
وعود الى اسم يتضح به الامر فى كثير من الروايات الواردة فى الباب قد ساق هذه السلسلة فى
شرح بعض آيات هذا الباب الامام المتكلم جدنا السيد دلدار على طاب ثراه فى المجلد الرابع من
كتابه عماد الاسلام الموضوع لمبحث الامامة من اصول العقائد قال من روايات الفقيه الشافعى
ابن المغازلى فى كتاب المناقب باسناده الى جابر بن عبد الله الانصارى قال قال رسول الله صلعم
بمنى وانى لادناهم اليه فى حجة الوداع حين قال لا الفينكم ترجعون بعدى كفارا يضرب
بعضكم رقاب بعض وايم الله لئن فعلتموها لتعرفنى فى الكتيبة التى تضاربكم ثم التفت الى خلفه
فقال او على او على ثلثا فرأينا ان جبرئيل غمزه وانزل الله عز وجل على اثر ذلك فاما نذهبن
بك فانا منهم منتقمون بعلى عليه السلام او نرينك الذى وعدناهم فانا عليهم مقتدرون
ثم نزلت قل رب اما ترينى ما يوعدون رب فلا تجعلنى فى القوم الظالمين ثم نزلت
فاستمسك بالذى اوحى اليك فى امر على انك على صراط مستقيم وان عليا لعلم للساعة لك
ولقومك فسوف تسألون عن على بن ابى طالب هذا آخر الحديث فكان اللفظ المنزل المدلول
فى ذلك على النبى صلى الله عليه وآله بعضه قرآن وبعضه تاويل آهـ وقد تحقق لك مما ذكرناه
ان نسبة القول بوقوع التحريف بالنقصان فى القرآن الى جميع الشيعة افتراء وبهتان ما انزل
الله بها من سلطان وقد وقف على هذه الحقيقة الجلية كاتب الشرق الاكبر الاستاذ شكيب
ارسلان فى مقدمته المبسوطة التى كتبها على كتاب النقد التحليلى لكتاب فى الادب الجاهلى

تفسير القرآن

للسيد علي نقي النقوي (٥٣). رقم الوثيقة (٣٥٩٥)

٢٢

للاستاذ محمد احمد الغمراوي خريج المعلمين العليا وخريج جامعة لندن وقد طبع هذا الكتاب مع المقدمة في القاهرة سنة ١٣٤٧هـ قال فيها الامير ما لفظه ان بعض غلاة الشيعة [illegible] يزعمون ان القرآن الكريم الصحيح حذف منه واضيف اليه اه

"القرآن كلام الله سبحانه"

معناه

لا ريب ان كلامنا هو ما يخرج عن افواهنا على لساننا من الاصوات المتكثرة المنطبقة على مقاطع خاصة تتشكل منها الحروف وتتركب منها الالفاظ وتتألف منها الجمل والعبارات

هذا الكلام متدافع الوجود غير قار بالذات يأتي اللاحق منه بعد فناء السابق ولا تجتمع اجزاؤه في آن واحد.

هذا هو كلامنا ولا غرو فكل ما بنفسه هالك الذات باطل الحقيقة نعيش بخلاف الانفاس وهي مهب الرياح فلا بدع ان يكون كلامنا هو الذي على هذه الصفة

ليس على الحادث جناح ان يكون محلا للحوادث فلا باس بان يكون كلامنا ما يصدر عن افواهنا كما هي الاصوات والحروف والمقاطع.

ولكن الكلام كلام الله سبحانه يمتنع ان يكون على مثل هذه الصفة مع انه قد دل القائل القاطع من القرآن على اسناد الكلام اليه سبحانه وتخلص الاشاعرة عن هذه المشكلة باثبات الكلام النفسي. والكلام النفسي لا يدرى ما هو؟ لكنه غير العلم غير الارادة غير المشيئة غير كل ما يعقله الانسان من صفاته سبحانه. ذلك هو المجموع المرتب من المعاني [illegible] الكلمات والجمل يحدث في النفس [illegible] الالفاظ بوجودها المتحادثة تكون مرآة دالة على ذلك المجموع في النفس. ذلك ثابت في ذاته سبحانه منذ الازل. قديم ليس فيه تعاقب وتجدد. هذا افضل ما يمكن الكشف عنه في معنى الكلام النفسي ولكنه ماذا الذي يعقله العاقل؟ (٢٠)

تفسير القرآن

للسيد علي نقي النقوي (٥٤). رقم الوثيقة (٣٥٩٥)

٢٣

وراء العلم، وراء الإرادة، وراء المشيئة، وراء كل ما يحمله [illegible]
الانسان اذن فما هو الا مجموع الكلمات في النفس اماذا يا ترى ؟
فهل نحكم على ان الانسان لما قد يتصور ويتروى عن [illegible]
من الالفاظ والكلمات بعد ذلك فهو يختلج في فكره ويجمع في [illegible] انه سوف يقول كذا وكذا
وكذا ثم كذا وكذا او كذا او هكذا او هكذا فلا شك انه يجد في نفسه مجموع تصورات
اذا ابرزت في الخارج تكون عبارة عن الالفاظ والعبارات المرتبة وهي قبل الابراز في الخارج
لا علاقة لها بالفم واللسان فهكذا في الله سبحانه فهذا هو الكلام النفسي . أهذا هو
الذي يقولون ؟ فلا شبهة ان هذه التصورات النفسية التي تكون للالفاظ ايضا لابد
ان تكون متدرجة الحصول متعاقبة الثبوت في النفس على نمط نفس الالفاظ التي تصدر
عن لافظها في الخارج . فكيف يقال انه شيء قديم ازلي ثابت الذات مستقل الوجود
ثم انه لو كان الكلام النفسي ثابتا في الازل فمعناه ان اجزاءه جميعا في رتبة واحدة
حاصلة من القديم فكيف يتحقق الترتب والتعاقب في الكلام اللفظي مع كونه مرآة
لذلك الكلام النفسي حاكية له كاشفة عنه من غير تغيير ولا تبديل .

ثم ان ذلك الكلام النفسي اذا كان شيئا ثابتا منذ الازل في حقيقة ذاته تعالى
فاي علاقة له تحقق مع موسى عند الشجرة او الطور حتى يقال (وكلم الله موسى تكليما)
وكيف نزل هو على النبي الكريم صلى الله عليه وآله في صورة (القرآن) حتى صح ان
نقول انه كلام الله سبحانه .

نحن على صفة التكلم القديم وراء ذات الاله الحق سبحانه والقول بان صفاته
تعالى ليست عبارة الا عن ذاته المستجمعة بنفسها لجميع انحاء الكمال لا يسوغ لنا ابدا
الالتزام بصفة لذاته تعالى ثابتة فيه منذ القدم وعلى الاخص لكلام النفسي الذي
لم يعقل الى الان معناه انما المعنى الذي نحن نقول به في تكليم الله سبحانه هو انه خلق
الكلام والكلام ينسب اليه من حيث كونه مخلوقا له .

نعم . ان الذين يقولون بان الله سبحانه خالق لافعال العباد لا يرون بدا

تفسير القرآن

للسيد علي نقي النقوي (٥٥). رقم الوثيقة (٣٥٩٥)

٢٤

ص ٥٦

ذكرناه من معنى الكلام الالهى مجرى محض به لأن كل ما يتكلم به الانسان بلهواته ولسانه
فهو مخلوق عندهم لله سبحانه فعلى ما ذكرناه من التفسير يكون كله كلام الله سبحانه
ولكن نحن لا نوافقهم على ذلك بل نقول ان العبد هو خالق افعال نفسه الاختيارية
فلا يكون كلامه الصادر عنه بارادته واختياره مخلوقا له سبحانه حتى يكون
كلاما له .

اذا فالكلام الالهى انما يكون الكلام الخارج عن الصنع البشرى والمتعالى عن ارادته
واختياره الذى يكون قد نسبه الله الى نفسه .

الاشياء التى لا نطق لها ولا كلام فى حد انفسها كالنبات والجماد وكثير من الحيوان
اذا وجد فيها النطق وسمع منها الكلام فلا شك انه يكون بارادة الله تعالى وقدرته خاصة
وحينئذ فان لم ينسبه تعالى الى نفسه بل اظهره بانه صفة لنفس ذلك الشيء حدث
فيه خارقة للعادة كتسبيح الحصى فى كف النبى صلى الله عليه وآله وسلم (كما فى بعض
الاخبار) وشهادة الطفل لبراءة يوسف (ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من
الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين) ونحو ذلك فلا يكون
ذلك كلام الله سبحانه بل ينبغى ان يقال ان الحصى سبحت باذن الله سبحانه والطفل قد
شهد بامره تعالى وهكذا فان الكلام الذى ظهر فى هذه الاشياء انما اظهر بسببها انه
كلام لها بمعنى ذلك ان الله قد اوجد فيها القدرة على التكلم فالكلام كلام لها لا لله سبحانه
ولكن اذا كان قد اوجده الله سبحانه الكلام ونسبه الى نفسه بمعنى انه اظهره بانه
يفصح عن خطاب لله سبحانه ويعرب عن ارادته من امره او نهيه كالكلام الذى سمعه موسى
من الشجرة حيث نادت (انى انا ربك فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى) فلا شك
انه يكون كلام الله سبحانه فليست الشجرة فى هذه الصورة الا اداة او آلة المتكلم
الاصلى ينطق بكلام مخلوق بارادته الخاصة وحكمته البالغة ولذلك لم يتخذ النبى
موسى تلك الشجرة ربا لنفسه حيث سمع منها (انا ربك) بل علم ان الكلام وان كان ظاهرا
فى الشجرة لكن المتكلم من الشجرة لا هى نفسها فهو القائل (انا ربك) دونها وهكذا

تفسير القرآن

للسيد علي نقي النقوي (٥٦). رقم الوثيقة (٣٥٩٥)
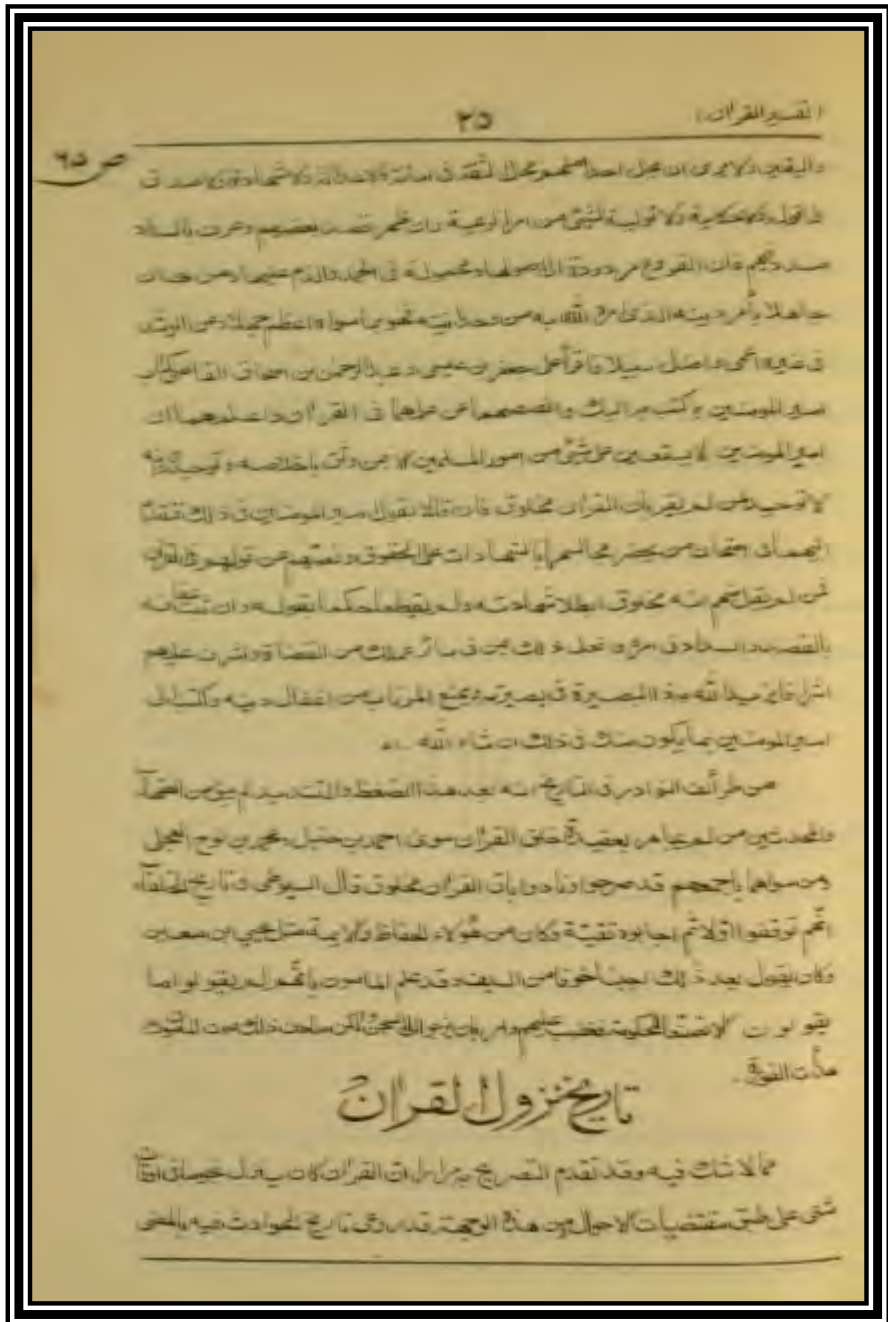
ص ٦٦

والحال ذا لا استقبال وبهذا الاعتبار لا يمكن ان يضبط تاريخ نزول القرآن شهرا ويوم او ليلة ولكن قد جاء في القرآن المجيد تحديد نزول القرآن الكريم في شهر خاص وهو شهر رمضان قال (شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن) وفي ليلة خاصة قال (انا انزلناه في ليلة مباركة) وهي ليلة القدر قال (انا انزلناه في ليلة القدر) وبهذا قد جاء تاريخ نزوله معينا بالخصوصية ولا سبيل للوصول الى سر هذا التاريخ لمن يقول بالكلام النفسي ذا القرآن عنده هو محكي عنه او حكاية اما المحكي عنه فهو الكلام النفسي وهو قديم لا يورخ بتاريخ واما الحكاية فهي الفاظ قد نزلت متجددة في خلال مدة طويلة فكيف تاريخها بشهر خاص وليلة معينة ولكن يهون الخطب على ما نقول من خلق القرآن دفعة واحدة في عالم الاعلى قبل نزوله الى هذه الدنيا فلا غرو ان يكون ذلك في شهر رمضان في ليلة القدر ذلك الانشاء الاول ذلك المعبر عنه بالانزال في هذه الآيات دون التنزيل على النبي بواسطة الامين جبرئيل فان ذلك كان على النحو التدريج والتعاقب كما لا يخفى .

نظم القرآن

لقد قدمنا القول في جمع القرآن بما لا مزيد عليه ان التحريف في القرآن بالزيادة او النقيصة مما لا نقول به وعلى هذا فكل ما يجب ان نتمسك به ونستدل به هو هذا الموجود بين الدفتين ولا يعول على رواية تنبئ عن سقوط كلمة من القرآن او تبديل لفظة بلفظة نعم لو كانت الروايات تتضمن كلمات في القرآن على نحو التفسير والتاويل على ما اوعزنا اليه فيما قبل فلا شك انه يوخذ بها في مقام التفسير على شريطة الثقة والاعتبار .

هكذا لا ريب في ثبوت النظم والترتيب في كلمات آي القرآن ويصح الاستناد الى نظم كل آية من الآيات ولو اختل النظم في كل آية لسقط الجميع عن الحجية اذا الترتيب من مقومات المعنى في الكلام لكن الذي لا يسوغ التجافي عنه هو انا لا نعني بالآية مجموع قطعة

تفسير القرآن

للسيد علي نقي النقوي (٥٨). رقم الوثيقة (٣٥٩٥)

ص ٦٧

من الكلام وضع فيما قبلها او بعدها علامة صدارية لان هذه العلامات لم تكن على عصر النبي ولا من بعده من الخلفاء وانما وضعت على عصر الحجاج ولا دليل على صحتها البتة فمن الجائز ان يكون بين كل من العلامتين اجزاء عديدة يكون كل منها اية مستقلة على ما شهد به النقل لما ورد في قوله سبحانه (انما يريد الله الاية) انها اية مستقلة لكنهم جعلوها في نظم القرآن جزء من اية اخرى مستطيلة فالمناط كل المناط في تعيين الاية اما على النقل المعتبر او على شهادة السياق وفي الاكثر سياق الاية نفسه يدل قطعيا على ان الاية هو هذا المجموع من الكلام ولا تعويل على العلامات الموضوعة من القراء امثال (ط - ج - م) ونحو ذلك فانها مما لا سند لها اصلا ولا يصح الركون اليها في مقام التفسير وبيان المعنى.

اما ايات القرآن بعضها مع بعض فلا ريب انها ليست في مقام الترتيب على ما انزل الله سبحانه ولذلك وقع الخلط في الايات بين المكي والمدني وفي جملة من السور ترى الايات المدنية متقدمة على الايات المكية وترى الاية الناسخة متقدمة على المنسوخة مع ان ذلك لا يتم على كون الترتيب مطابقا للنزول ولا دليل عندنا على كون الترتيب في اللوح المحفوظ مغايرا لترتيب النزول وان هذا القرآن مرتب على ذلك الترتيب الذي في اللوح المحفوظ اذ ذلك مما لم يأت به نقل عن النبي صلى الله عليه واله وسلم ولا عبرة للنقل من غيره.

مع ان النقل قد جاء دالا على خلافه فقد روى الواحدي في كتاب الاسباب والنزول (١) عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرف ختم السورة حتى ينزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم وعن ابن مسعود قال كنا لا نعلم فصل ما بين السورتين حتى ينزل بسم الله الرحمن الرحيم وبهذا يظهر ان كل واحد من السور على عصر النبي صلى الله عليه واله وسلم كان مجموعا من الايات التي تنزل ما بين البسملتين وان تقسيم السور وتاليفها انما كان على ترتيب تنزيلها لا غير وقد دل النقل

(١) طبعة مصر ص ١١

تفسير القرآن

للسيد علي نقي النقوي (٥٩). رقم الوثيقة (٣٥٩٥)

٢٨

ص ٦٨

على ان الصحابة حين الّفوا هذا التأليف لم يراعوا فيه توقيفا او نقلا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقد اخرج ابن ابي داود في كتاب المصاحف من طريق محمد بن اسحق عن يحيى بن عباد عن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال اتى الحارث بن خزيمة بهاتين الآيتين من آخر سورة براءة فقال اشهد اني سمعتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعيتهما فقال عمر وانا اشهد لقد سمعتهما ثم قال لو كانت ثلث آيات لجعلتها سورة على حدة فانظروا آخر سورة من القرآن فالحقوها في آخرها .

وعلى هذا لا يصح الاستدلال بنظم القرآن في شيء من الاحكام الا ان يأتي النقل المعتبر في عدة من الآيات بان تنزيلها كان على هذا الترتيب ويشهد السياق بذلك شهادة قطعية كما انه الحال في كثير السور القصار التي نزلت مرة واحدة وجملة من السور المفرعة في مطالب خاصة كالرحمن والمدثر ونحوهما فان كلا من هذه السور يجب نظمها في حكم آية واحدة واما ما عدا ذلك من السور الطوال فلا يمكن الركون على ما فيها من نظم الآيات في مقام الاستدلال واستنباط الاحكام . نعم تترتب على هذه السور ما ورد اخذه من الاحكام المترتبة في الشرع كقراءتها في الصلوة وترتب المثوبات المقررة لتلاوة واحد من السور على التعيين ووجوب قراءة سورة معينة عند الاجابة او النذر او اليمين فان ذلك كله يترتب على النظم الموجود لامضاء الائمة المعصومين وامرهم بالجري عليه في مثل قولهم (اقرأوا كما يقرأ الناس)

اما الترتيب بين السور فلا دليل على كونه توقيفيا من تلقاء الشارع ولذلك كانت المصاحف عند الصحابة مختلفة من هذه الوجهة كل الغاية وقد اخرج البخاري في صحيحه عن عائشة انه قد سألها رجل من اهل العراق ان تخرج له ما عندها من المصحف فقالت له فقال لعلي اولف القرآن عليه فانه يقرأ غير مؤلف فقالت وما يضرك اية قرأت قبل انما نزل اول ما نزل منه سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار حتى اذا ثاب الناس الى الاسلام نزل الحلال والحرام ولو نزل اول شيء لا تشربوا الخمر لقالوا لا ندع الخمر ابدا ولو نزل لا تزنوا لقالوا لا ندع الزنا ابدا لقد نزل بمكة على

تفسير القرآن

للسيد علي نقي النقوي (٦٠). رقم الوثيقة (٣٥٩٥)

محمد صلى الله عليه وسلم وانّ الجار يتم العبد لك لساعته وعدهم والساعة ادعى اما ص ٦٩

وما نزلت سورة البقرة والنساء الا وانا عنده قال فاخرجت له المصحف فاملت عليه السور وقد دل هذا من طرق الجمهور على انه لا ترتيب بين السور في الشرع ولا دليل على خصوصية الترتيب من طرقنا ايضا فلا يشترط في تلاوة القرآن الكريم ان يكون على الترتيب الموضوع الاول كالاول بل لو نذر تلاوة القرآن او استؤجر عليه لكفاه قراءة جميع السور على اي نحو كان .

واما تقسيم القرآن الى ثلاثين جزءاً فهو شيء لا مستند له في الدين . نعم لو استؤجر او نذر قراءة جزء من القرآن لكان يلزمه قراءة هذا المقدار لانصراف اللفظ الى معناه العرفي المتداول بين الناس هكذا الكلام في الركوعات والارباع والانصاف فانها تقاسيم لم يأت عليها سلطان ولكن يلزم مراعاتها مع تعلق الاجارة او النذر بها لاجل التبادر والانصراف .

اما مسئلة القراءات السبع وتواترها والاستناد لها بقوله صلى الله عليه وآله وسلم نزل القرآن على سبعة احرف فقد فصّل البحث عنها شيخنا الآية البلاغي طاب ثراه في كتابه آلاء الرحمن . وقد آلينا على نفسنا في هذا الكتاب ان لا نتبنى عما وفق طاب ثراه القول بيانا بل نحيل عليه في الغالب قضاء لبعض حقه قدس الله سره وطيب مضجعه .

التفسير والتأويل
و
المحكم والمتشابه

لا ريب انه قد جاء في الاخبار المتواترة الارشاد الى استفادة المعاني من القرآن والاستدلال بآيات في جملة من الاحكام كما ورد الامر في الكتاب الكريم بالتدبر

تفسير القرآن

للسيد علي نقي النقوي (٦١). رقم الوثيقة (٣٥٩٥)

٣٠

ص ٧٠

في ادراك العقل في معانيها ولكن قد جاء مع ذلك في عدة من الروايات ان القرآن

[illegible] ومن فسّر القرآن برأيه فليتبوّأ مقعده من النار ومن فسّر القرآن

برأيه فان اصاب [illegible] وظاهر هذا ان القرآن لا مجال فيه لعقول الخلق ولا يسوغ

الخوض فيه لكافة الناس [illegible] وانقسم الناس من ذلك الى فرقتين فرقة [illegible]

[illegible] القرآن [illegible] تذهب بآرائها في معاني القرآن الى كل

مذهب [illegible] الى كل [illegible] لو كان ما تفعله هذه الطائفة واتفاق محله

بأجمعه لما بقي موضوع ومصداق للتفسير بالرأي اصلا وفرقة قعد بها الجمود دون

العزيمة عن تفهم شيء من القرآن فتمسكت بأوهامها واعتقلت السنتها عن التكلم فيه

بكلمة او حرف حتى لو كان ما تفعله هو الحق الصحيح لما بقي معنى للتدبر في القرآن [illegible]

في القرآن ولا للتمسك به والرجوع اليه المأمور به في الاحاديث المتواترة ولذلك

لا بد من الكلام على معنى التفسير وما يجوز وما لا يجوز منه حتى تنجلي الحقيقة ناصعة بيضاء.

لا يخفى ان الالفاظ الموضوعة للمعاني لها علاقة مع تلك المعاني بحيث كلما

سمع الانسان واحدا من تلك الالفاظ خطر بالبال ذلك المعنى الموضوع له هذا اللفظ

ولا يشترط فيه كون المتكلم بذلك اللفظ قاصدا لذلك المعنى بل لو سمعت تلك

اللفظة من فم ببغاء او دق حائط لحصل هذا الخطور وهو المسمى بالدلالة التصورية

وهذه اول مرتبة من مراتب الانتقال من اللفظ الى المعنى والثاني ان يفهم المعنى من

اللفظ بحيث يحكم بان المتكلم قد اراده بهذا اللفظ واستعمل اللفظ فيه وهو المسمى

بالدلالة التصديقية وهي لا تتحقق الا مع كون اللافظ صالحا للارادة وقاصدا للاستعمال

ولا تستقر الا مع تمام الكلام وعدم مجيء قرينة تصرف الذهن عن لحاظ اللفظ الى ما سواه

بخلاف الدلالة التصورية فانها تتحقق بمجرد سماع اللفظ ولا تتوقف على شيء اصلا.

ثم بعد تعيين معنى اللفظ بحسب الاستعمال هناك مرحلة ثالثة هي تفهم

المقصود الجدي من الكلام اذ ربما تكون الالفاظ موضوعة لمعان خاصة هي المرادة

بحسب استعمال الالفاظ لكن المقصود منها انتقال الذهن الى معنى آخر هو المطلوب [illegible]

تفسير القرآن

للسيد علي نقي النقوي (٦٢). رقم الوثيقة (٣٥٩٥)

٣١

ص ٧١

مثل قول القائل لا اضع قدمي في دارك فان كل كلمة منه مستعمل في معناه ولكن المقصود منه حقيقة هو الامتناع من الدخول لا وضع القدم خاصة.

الرابع انه بعد فهم المعنى والمقصود من الكلام ينظر الى ما يرمز اليه ذلك الكلام على نحو الاشارة مثل ان المخاطب قد كان قال لهذا الانسان في حين من الاحيان الى لا اضع قدمي في دارك فهذا يقول هذا اليوم نفس تلك الالفاظ يرمز الى ان هذا جواب لقولك في ذلك اليوم.

لا ريب ان المراتب الثلثة الاول كلها ترجع الى الدلالة اللفظية ولذلك يصح اسناد كل من [illegible] ثلاث المعاني الى المتكلم بها عند النقل بالمعنى فكما يصح ان يقال فلان قال لصاحبه لا اضع قدمي في دارك هكذا يصح عند النقل بالمعنى ان يقال انه قال لصاحبه لا ادخل في دارك ابدا لكن المرتبة الرابعة ليست منتهية الى اللفظ ومعناه اصلا بل هو شيء خارج عما تحت الالفاظ يحكم بها الانسان بمجرد حدسه اذا نظر الى بعض المصادفات الخارجية ولا يجوز اسناده الى المتكلم بوجه من الانحاء ابدا مثل ان يقال في المثال المذكور انه قال هذا جواب كلامك في ذلك اليوم فانه يكون كذبا وافتراء عليه فانه لم يقل هذا وانما قال كلاما استنتج منه السامع انه يرمز الى هذا المعنى.

ثم ان هناك فرقا آخر وهو ان المعنى المراد اللفظ والمقصود منه على طريقة الاستعمال لا يكون الا واحدا ولا يجوز استعمال اللفظ في معنيين على الاستقلال ولكن المعاني الرمزية التي يتفطن بها من الالفاظ على طريقة الاشارة يصح ان تكون الى [illegible] بل كلما كان الكلام ابعد غورا وادق نظرا كانت المداليل الرمزية بها اكثر فاكثر.

ثم ان الاقسام الثلثة الاول ترجع الى الاوضاع اللغوية او القرائن اللفظية او المعنوية المرتبطة بالكلام واما القسم الرابع من المعنى فليس الا من نتاج عقلية السامع وحدة [illegible] فكره ولذلك كثيرا ما يقع فيه الخطأ وربما يكون العامل في ذلك الاستنتاج هو نزعة من نزعات السامع او سوء ظنه او حسنه. ولقد تكون القضايا التي يحفظها السامع ويستنبط منها رمزا او اشارة امورا يغفل عنها المتكلم ولا يعتمد عليها فيقع الخطأ في

تفسير القرآن

للسيد علي نقي النقوي (٦٣). رقم الوثيقة (٣٥٩٥)

٣٢

ص ٧٢ الاستنباط وهكذا هذا الباب واسع ولكن الولوج فيه كثيراً ما يوقع في العثرات.

اذا عرفت هذا الكلام فاعلم ان الذي يحكى عنه في القرآن الحكيم لا يمكن ان يكون هو الامر الاول لانه كما قلناه امر قهري يترتب على وضع الالفاظ لمعانيها واذا كان القرآن مشتملاً على الفاظ ذات معاني فلا شك انه تخطر تلك المعاني عند سماع تلك الالفاظ لا محالة.

(اما الامر الثاني) فهو ايضاً شيء قام عليه البناء في المحاورات ولا يعدل عنه في اي كلام الا اذا ثبت انه قد جاء على لسان غير اللسان المتعارف ومن الظاهر ان القرآن ليس كذلك وانما انزل باللغة المتعارفة والتي يعرفها كل ذي لسان ولذا زجر عن عدم التدبر فيه بقوله (افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها) وقال (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً) وقال (ليدبروا آياته وليتذكر اولو الالباب).

ولو كان النظر في المعنى والتفهم له محظوراً في القرآن لما كان معنى للتدبر والتأمل فيه ولقد نص صريحاً بقوله (انا انزلناه قرآناً عربياً) وقال (بلسان عربي مبين) واين صحة كونه بالعربي المبين اذا كان على اصطلاح غير اصطلاح العرب واللغة والبرهان شاهد له فان القرآن انما جاء معجزة للرسول صلى الله عليه وآله ولاقامة الحجة على خصمه بالفصاحة والبلاغة وجودة السبك وعلو المعنى ولا يكون الكلام من هذه الجهة حجة الا اذا كان جارياً على مجاري كلماتهم في التخاطب من جهة الاستعمال والا لما كان معنى التحدي معهم في معارضته اذ لا غضاضة على اي بليغ متناهي البلاغة في لسان ان يقصر عن معارضة كلام من غير لسانه.

وانما تتم هذه الحجة اذا كان القرآن جارياً على مجاري لغتهم واصطلاحهم في المخاطبات وعند ذلك حين تقصر امع بلوغهم فيه درجة الارتقاء والكمال دل على انه فوق الطاقة البشرية نازل من لدن عزيز حكيم ولربما يكون تكرر الايعاز في القرآن بانه نازل باللسان العربي تنبيهاً الى هذا المعنى كانه يقول انظروا الى هذا الكلام فانه ليس

تفسير القرآن

للسيد علي نقي النقوي (٦٤). رقم الوثيقة (٣٥٩٥)

الا من لغتكم ولسانكم الذي انتم ابناؤه بل اباؤه وحملة لوائه وارباب‌ه ومع ذلك فان
قصرتم عن الاتيان بمثله فاعلموا انه حق من الله لا شريك له

واذا ثبت ان القرآن هو باللسان المتعارف واللغة العادية في العرب فاذن لكل عربي
وضارب في العربية حق ان يتأمل في الفاظه ويتفهم معانيه من غير شرط فيه سوى
مراعاة اللغة والاستعمال .

وهكذا هو الحال في المرحلة الثالثة وهي تفهم المقصود من الكلام فان المقصود منه
على نحو الكناية لا يكون الا ما جرى عليه العرف في الاستعمال ولا يمشي في كل لفظ لمعنى ان يولد
به كل معنى له مساس به وان كان بعيدا في الغاية بل لا بد ان يكون المعنى الكنائي للفظ
هو ما لا يأبى منه الموازين العرفية والاذواق المتعارفة ولذلك يصح لمن كان عارفا
باللسان والاستعمالات العرفية ان يتفهم المقاصد اللبية كما يتفهم المعاني الاستعمالية .

نعم يشترط في ذلك اتباع الموازين العرفية المقررة لاستفادة المعاني من الالفاظ
كاصالة الحقيقة في الاستعمال واذا تعذرت الحقيقة فتعين اقرب المجازات ونحو ذلك
فاذا كان بيان المعنى من لفظ القرآن جاريا على هذه المجاري لم يجر عليه اسم التفسير
بالرأي . نعم اذا خولفت هذه الموازين مثل ان يحمل لفظ القرآن على تجوز بعيد بمجرد
رأي يرتأيه مع امكان الحقيقة او وجود معنى اقرب من ذلك المعنى في العرف
والاستعمال كان ذلك تفسيرا بالرأي ورد النهي عنه في الشريعة .

ويلحق بهذا الباب ان يحمل اللفظ العام على فرد معين بالخصوصية فان ذلك
لا يجوز ما لم يرد فيه بيان من الراسخين في القرآن عليهم السلام .

اما المرحلة الرابعة وهي تفهم المعاني الرمزية المتضمنة لها آيات القرآن على
نحو الاشارة فهي كما قلنا امر خارج عن المعاني اللفظية ولا تجري عليه موازين العرف
واللغة وانما هي امور يتفطن بها المتفطن على سياقة طبعه ولذلك لا يجوز اسنادها
الى المتكلم ولا يعول عليه منها بحجة او ضمان .

ومما لا شك فيه ان مثل هذه المعاني الرمزية موجودة في القرآن وما اكثرها

تفسير القرآن

للسيد علي نقي النقوي (٦٥). رقم الوثيقة (٣٥٩٥)

١٨

ص٧٤

والكثرة معاني القرآن وهي التي تسمى (البطون) كما ان المعاني الاولى هي (ظواهر الكتاب) ولذلك ظاهر القرآن واحد والبطون كثيرة حتى ورد ان للقرآن سبعين بطنا ولكن هذه البطون لا مساغ لآحاد الناس في الخوض فيها والحكم بها الا الراسخين في العلم.

هذا هو تأويل القرآن الذي يجري في المتشابهات والقول بمراد الحروف من غير استناد الى بيان الراسخين يكون تفسيرا بالرأي قطعا وهو الذي لا يجوز في الشرع ومن فعله فليتبوأ مقعده من النار.

وذلك ان الظواهر كما قلنا امور تنطبق على مجاري العرف واللغة والقرآن حيث انزل على تلك المجاري فلكل عارف باللسان متتبع لموارد الاستعمال ان يأخذ بها او يستفيد منها واما البطون فهي ليست الا من نتائج العندية المحضة وسياقة النزعات الطبيعية فهما مما يقع فيه التخبط كثيرا عند الحكم بها في مخاطبات آحاد الناس فكيف بكلام الملك العلام وهل للعقول البشرية المخموقة بالاوهام ان تكتنه الرموز والاشارات المودعة في كلام الاله الحق جل سبحانه وتقدست اسماؤه.

وعلى هذا جاء التفريق في الكلام الحكيم بين المحكمات والمتشابهات قال: (منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم)

فالمحكم هو ما كان له ظاهر من المعنى وهو المراد من لفظه.

والمتشابه ما لم يكن له معنى ظاهر على الموازين العرفية امثال المقطعات او كان له معنى ظاهر ولكنه غير مراد قطعا.

وليس هناك مجاز متعين ارادته لكونه اقرب وهذا النحو هو الذي يكون تأويله مختصا بالراسخين والراسخون هم الذين جعلهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم قرناء القرآن بقوله (اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي) فهم

تفسير القرآن

للسيد علي نقي النقوي (٦٦). رقم الوثيقة (٣٥٩٥)

حملة الكتاب وعيبة علمه وهم الامناء على وحيه والذين نزل الكتاب في بيتهم على جدهم فهم اهله وذووه ولا يعرف القرآن الا من خوطب به) و (اهل البيت ادرى بما فيه)

علم التفسير

و

اول من دونه

نظراً الى ما قدمناه في مسئلة التحريف يسوغ القول بان علم التفسير قد قام بناؤه وشرع نجمه اول مرة بالوحي الالهي المنزل على النبي الامين صلى الله عليه وآله وسلم وذلك ان النبي كان يبين تأويل جملة من الآيات ويعين مصاديق كثير من الاحكام بالوحي النازل عليه وذلك الذي عبر عنه الائمة من اهل البيت عليهم السلام بتنزيل القرآن .

واول كتاب قد الف مشتملا على تلك المعاني التنزيلية هو ذلك المصحف الذي جمعه امير المؤمنين ع الذي اخبر عنه في رواية الطبرسي عنه في الاحتجاج بقوله "ولقد جئتهم بالكتاب كملا مشتملا على التنزيل والتأويل" وذلك الذي كان يقول فيه محمد بن سيرين (على ما روى السيوطي في تاريخ الخلفاء) "لو اصيب ذلك الكتاب كان فيه العلم"

وسواه غيره من الصحابة عدة كان لهم علم في التفسير منهم ابي بن كعب وجابر بن عبد الله الانصاري من اصفياء امير المؤمنين وشيعته ذكرهما ابو الخير في طبقات المفسرين.

لكن من الحقائق المؤسفة جدا في التاريخ انه كان في ذلك اليوم والحكومة (على ما يقال) "خلافة نبوية" كان الحجر على الابحاث العلمية واذا تكلم واحد عن تأويل القرآن وتفسيره فكان يعاقب عقوبة المجرمين ، قال الغزالي في احياء العلوم :

" سيدنا عمر سد باب الكلام والجدل وضرب صبيغا بالدرة لما اورد عليه سؤالا في تعارض آيتين من كتاب الله تعالى وهجره وامر الناس بهجره ".

تفسير القرآن

للسيد علي نقي النقوي (٦٧). رقم الوثيقة (٣٥٩٥)

٢٠

ص ٧٦

وقال السيد مرتضى الزبيدي في كتابه "اتحاف السادة المتقين في شرح احياء علوم الدين" (طبعة مصر ج ١ ص ١٨٩):

"رأيت بخط الحافظ الذهبي في كتاب له سماه "نعم السمر في سيرة عمر" ما نصه حدثنا مكي بن ابراهيم حدثنا الجعد بن عبد الرحمن عن يزيد بن خصيفة عن السائب بن يزيد قال اتى رجل عمر فقال يا امير المومنين انا لقينا رجلا يسأل عن تأويل القرآن فقال اللهم امكني منه فبينا عمر جالس اذ جاءه عليه عمامة وثياب فقال يا امير المومنين "والذاريات ذروا فالحاملات وقرا" قال عمر انت هو فقام اليه وحسر عن ذراعيه فلم يزل يجلده حتى سقطت عمامته فقال والذي نفس عمر بيده لو وجدتك محلوقا لضربت رأسك البسوه ثيابه واحملوه على قتب واخرجوه حتى تقدموا به بلاده ثم ليقم خطيبا فليقل ان صبيغا ابتغى العلم فاخطأه فلم يزل وضيعا في قومه حتى هلك وكان سيد قومه"

وفي رواية اخرى ان عمر كتب الى اهل البصرة لا تجالسوا صبيغا. قال ابو عثمان النهدي كان لو اتانا ونحن مائة لتفرقنا عنه" وعن سليمان بن يسار قال ان صبيغ بن عسل قدم المدينة فجعل يسأل عن المتشابه فبعث اليه عمر وقد اعد له عراجين النخل فلما حضر قال له من انت قال عبد الله صبيغ قال وانا عبد الله عمر ثم قام فضرب رأسه بعرجون فشجه ثم تابع ضربه حتى سال الدم على وجهه فقال حسبك يا امير المومنين قد والله ذهب ما كنت اجده في رأسي"

وقال ابن سيرين كتب عمر الى ابي موسى ان لا يجالس صبيغ وان يحرم عطاءه ورزقه وعن المسيب قال انه حلف لابي موسى بالايمان المغلظة ما يجد في نفسه مما كان شيئا فكتب في ذلك الى عمر فاجابه اظنه قد صدق فخل بينه وبين الناس"

واذا كانت الرياح تجري هذا المجرى فما موقع السوال عن التاليف في شيء من الفنون وعلى الاخص تفسير القرآن.

بيد ان الوصي امير المومنين عليا عليه السلام لم يبرح في كن بيته يدخر الذخائر في كل فن من العلم فكان عليه السلام مضافا الى ما جمع من القرآن وعلما

تفسير القرآن

للسيد علي نقي النقوي (٦٨). رقم الوثيقة (٣٥٩٥)

٢١

ص ٧٧

انه على الحقيقة كان كتاب تفسير مدون من غير شك قد جمع ايضا اقسام علوم القرآن مذيلا كل قسم منها بامثلة من الآيات الكريمة ودل الحديث المتصل عن امير المؤمنين ع هو الذي نقله بطوله الشيخ الجليل ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن جعفر الكاتب النعماني المعروف بابن ابي زينب في كتابه الذي يعرف بتفسير النعماني نوع فيه آيات القرآن الى ستين نوعا وذكر لكل منها شاهدا يخصه وقد لخصه السيد المرتضى علم الهدى في كتاب وقف عليه الشيخ الحر العاملي قدس سره واخرج ما فيه من الاحكام في كتابه وسائل الشيعة .

والعلامة المجلسي في مجلد القرآن من كتابه (البحار) قد عقد بابا بعنوان :

«باب ما ورد عن امير المؤمنين ع في اصناف آيات القرآن وانواعها وتفسير بعض آياتها برواية النعماني وهي رسالة مفردة مدونة كثيرة الفوائد نذكرها من فاتحتها الى خاتمتها» وقال بعد نقلها بطولها : اقول وجدت رسالة قديمة مفتتحها هكذا حدثنا جعفر بن محمد بن قولويه القمي قال حدثني سعد الاشعري ابو القاسم وهو مصنفه الحمد لله ذي النعماء والآلاء والمجد والعز والكبرياء وصلى الله على محمد سيد الانبياء وعلى آله البررة الاتقياء روى مشائخنا عن اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع انزل القرآن على سبعة احرف كلها شاف كاف امر وزجر وترغيب وترهيب وجدل وقصص ومثل وساق الحديث الى آخره لكنه غير الترتيب وفرقه على الابواب وزاد فيها بين ذلك بعض الاخبار انتهى .

قال المحدث النوري في مستدرك الوسائل : الظاهر ان المراد من سعد هو ابن عبد الله الاشعري الثقة الجليل المعروف وعد النجاشي من كتبه كتاب ناسخ القرآن ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه وعليه فيشكل ما في اول السند فان جعفر بن محمد بن قولويه يروي عن سعد بتوسط ابيه الذي كان من خيار اصحاب سعد فيمكن ان يكون قد سقط من السند قوله عن ابيه ثم ان ما في اول تفسير الشيخ علي بن ابراهيم القمي من اقسام الآيات وانواعها هو مختصر هذا الخبر الشريف فلاحظ وتامل وعلى هذا فاول من وضع حجر اساس الدين لعلم التفسير بعد الوحي الالهي هو امير المؤمنين علي بن ابي طالب سلام الله عليه

تفسير القرآن

للسيد علي نقي النقوي (٦٩). رقم الوثيقة (٣٥٩٥)

ص ٧٨

الشيعة وتفسير القرآن

لا يخفى ان من جملة تلاميذ امير المؤمنين ع المقتبسين عنه جماعة لهم في التفسير ايادي ناصعة وفي طليعتهم من حيث بعد الصيت والاشتهار ابن عمه الحبر الإمام المفسر عبد الله بن عباس فكان ممن رباه علي ع وعلمه وقد ظهر من آثاره آثار دعوة النبي له من قبل بقوله (اللهم علمه الحكمة وتأويل القرآن) ان اصبح على حداثة سنه مع وجود كبار الصحابة ترجمان القرآن غير مدافع وقال فيه عبد الله بن مسعود «نعم ترجمان القرآن ابن عباس لو ادرك اسناننا ما عاشره منا رجل»

قال شقيق ابو وائل خطبنا ابن عباس وهو على الموسم فافتتح سورة النور فجعل يقرأ ويفسر فجعلت اقول ما رأيت ولا سمعت كلام رجل مثله ولو سمعته فارس والروم والترك لاسلمت

واخرج ابو نعيم في الحلية عن ابي صالح قال لقد رأيت من ابن عباس مجلسا لو ان جميع قريش فخرت به لكانت لها فخرا لقد رأيت الناس اجتمعوا حتى ضاق بهم الطريق فما كان احد يقدر على ان يجيء ولا ان يذهب قال فدخلت عليه فاخبرته بمكانهم على بابه فقال ضع لي وضوءا قال فتوضأ وجلس وقال اخرج فقل لهم من كان يريد ان يسأل عن القرآن وحروفه فليدخل فخرجت فآذنتهم فدخلوا حتى ملأوا البيت والحجرة فما سألوه عن شيء الا اخبرهم عنه وزادهم ثم قال اخوانكم فخرجوا ثم قال اخرج فقل من اراد ان يسأل عن تفسير القرآن وتأويله فليدخل قال فخرجت فآذنتهم فدخلوا حتى ملأوا البيت والحجرة فما سألوه عن شيء الا اخبرهم به وزادهم.

ومن راجع كتب التفاسير يجد اقوالا كثيرة عن ابن عباس في تفسير القرآن وقد انتشر كتاب منسوب اليه باسم (تنوير المقباس في تفسير ابن عباس) وطبع في مصر مرارا الا ان الوثوق على كون ما فيه صحيح النسبة الى ابن عباس غير حاصل لطريق معتبر.

ومن تلاميذ علي ع ايضا ميثم بن يحيى التمار وكان من حملة اسراره وقد علمه تفسير القرآن وقد بلغ الى حد ما كان يقول لابن عباس سلني ما شئت من تفسير القرآن

تفسير القرآن

للسيد علي نقي النقوي (٦٩). رقم الوثيقة (٣٥٩٥)

٢٣

ص ٧٩

فإني قرأت تنزيله على أمير المؤمنين وعلّمني تأويله فقال: يا جارية الدواة والقرطاس وأخذ ميثم يملي عليه وهو يكتب. رواه أبو عمرو الكشي في رجاله. وقد قتل ميثم على التشيع في الكوفة سنة ٦٠ هـ بأمر ابن زياد.

(الطبقة الثانية) طبقة تلاميذ ابن عباس (وفي طليعتهم سعيد بن جبير بن هشام الأسدي) أعلم التابعين في التفسير كما حكاه السيوطي في الإتقان عن قتادة، وذكره ابن النديم في الفهرست (طبعة مصر ص ٥٢) عند ذكره للكتب المصنفة في التفسير ولم ينقل تفسيراً لأحد قبله، وقد قتل على التشيع سنة ٩٤ هـ بأمر الحجاج بن يوسف الثقفي (ومنهم) أبو صالح ميثان البصري ذكره آية الله السيد حسن الصدر قدس سره في كتابه "الشيعة وفنون الإسلام" وقال إنه كان من الشيعة التابعين، نص على تشيعه الشيخ المفيد في رسالته "الكافية في إبطال توبة الخاطئة" (ومنهم) طاووس بن كيسان أبو عبد الله اليماني عده الشيخ أحمد بن تيمية من أعلم الناس بالتفسير كما في الإتقان، توفي بمكة سنة ست ومائة. هؤلاء الذين ذكرناهم من تلاميذ ابن عباس قد صحبوا من أئمة أهل البيت الإمام السجاد علي بن الحسين ويليهم

(الطبقة الثالثة) وهم أصحاب الإمام محمد الباقر عليه السلام وكان في هذا اليوم قد قلّ غشاء التقية وأصبح أمر أهل البيت ظاهراً بنحو من الوضوح فمن ذلك ازداد الفضل اعتلاء، وكان الإمام الباقر بنفسه قد ألف تفسيراً ذكره ابن النديم في فهرسته قال: كتاب الباقر محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنه رواه عنه أبو الجارود زياد بن المنذر رئيس الجارودية الزيدية. ثم لا يخفى أن أبا الجارود كان قد التزم في آخر الأمر أن صار زيدياً ولكن قد روى عنه هذا الكتاب في أيام استقامته جماعة من ثقات الشيعة كأبي بصير يحيى بن القاسم الأسدي وغيره.

ومن أصحاب الباقر عليه السلام جماعة خدموا علم التفسير.

(منهم) عطية العوفي وكان من تلاميذ ابن عباس، له تفسير في خمسة أجزاء.

(ومنهم) جابر بن يزيد الجعفي أخذ التفسير عن الباقر وكان من المنقطعين إليه وصنف تفسير القرآن. توفي سنة ١٢٨ هـ.

(ومنهم) السدي الكبير إسماعيل بن عبد الرحمن الكوفي أبو محمد القرشي قال السيوطي

تفسير القرآن

للسيد علي نقي النقوي (٧٠). رقم الوثيقة (٣٥٩٥)

٢٤

ص ٨٠

ذا الاتقان: «مثل التفاسير تفسير اسمعيل السدي يروي عنه الائمة مثل الثوري وشعبة». لقد ادرك السجاد وصحب الباقر والصادق عليهما السلام. هذا هو السدي الكبير وهو من الشيعة لكن هناك رجل آخر يعرف بالسدي الصغير اسمه محمد بن مروان من غير الشيعة وله ايضاً اقوال في التفسير ومن هذه الجهة لا يمكن الوثوق بان ما في كتب التفسير عن السدي انما هو السدي الكبير اسمعيل بن عبد الرحمان حتى يعتمد عليه. توفي اسمعيل السدي سنة ١٢٧هـ.

(ومنهم) ابان بن تغلب جليل القدر رفيع المنزلة قد ادرك السجاد والصادقين جميعاً ذكره السيوطي في طبقات النحاة (طبعة مصر ص ١٧٦) وقال «كان قارياً فقيهاً لغوياً اماميا ثقة عظيم المنزلة جليل القدر روى عن علي بن الحسين وابي جعفر وابي عبد الله وصنف غريب القرآن وغيره» اهـ وقال ابن النديم في الفهرست (طبعة مصر ص ٣٠٨) «له من الكتب كتاب معاني القرآن لطيف» توفي سنة ١٤١هـ.

(ومنهم) محمد بن السائب بن بشر الكلبي من مشاهير اهل التفسير. قال ابن الجوزي في التقريب «رمي بالرفض» وقال السمعاني «محمد بن السائب صاحب التفسير كان من اهل الكوفة قائلاً بالرجعة» وتفسيره للقرآن معروف قال ابن عدي في الكامل «ليس لاحد تفسير اطول منه ولا اشبع».

ذكره ابن النديم في الفهرست (ص ١٣٩ - ١٤٠) وقال «ان سليمان بن علي قدم محمد بن السائب من الكوفة الى البصرة واجلسه في داره فجعل يملي على الناس القرآن حتى بلغ الى آية في سورة براءة ففسرها على خلاف ما يعرف فقالوا لا نكتب هذا التفسير فقال محمد والله لا امليت حرفاً حتى يكتب تفسير هذه الآية على ما انزل الله فرفع ذلك الى سليمان بن علي فقال اكتبوا ما يقول ودعوا ما سوى ذلك». توفي سنة ١٤٦هـ.

(ومنهم) ابو حمزة ثابت بن ابي صفية دينار الثمالي ذكره ابن النديم (ص ٥٠) بقوله: «كتاب تفسير ابي حمزة الثمالي واسمه ثابت بن دينار وكنية دينار ابو صفية وكان ابو حمزة من اصحاب علي بن الحسين من النجباء الثقات وصحب ابا جعفر» وعده الشيخ الطوسي من

تفسير القرآن

للسيد علي نقي النقوي (٧١). رقم الوثيقة (٣٥٩٥)

٢٥

ص ١

زبدة الكلام
او
تلخيص عماد الاسلام
في
علم الكلام

كنت في النجف وذهبت الى الكاظمية لزيارة حرم الامامين الهمامين فتقدمت
الى التشرف بمحضر العلم الكبير المجتهد الثبت السند آية الله السيد حسن الصدر دام ظله
شيخ مشائخ اعلام العلم في الحديث والذي اليه المرجع والمعول في آثار الائمة المعصومين
فتلقاني بالعطف واللطف وشملني بالعناية والرعاية وفيما دار بيننا من الحديث ان قال لي في
اثناء خطابه الشريف ان جدك العلامة الهمام[1] قد الف عماد الاسلام في خمسة مجلدات ضخام
ضمنها من اصول العقائد ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وهو كتاب كبير لم يعمل مثله في
غابر الزمان وسالف الاوان ولكنه لاجل سعته وكبر حجمه يقصر عن استقصائه جميع من الانام
ولا يحيط باطرافه الا الاوحدي من الناس فلو انك في ما تستقبل من عمرك تعمد الى هذا
الكتاب وتنحو قبله نظرك وتجعله غاية تك فتستخلص منه كتابا يعادل مجلدا واحدا من
مجلداته منطويا على خلاصة ما في طياته من الاصول الخمسة والعقائد الدينية لكانت منك على العلم
خدمة حسنة واسديت الى الرواد نعمة جزيلة فان الامامية الى هذا العصر ليس لهم كتاب
في الكلام يتوسط بين البسط والاختصار على حد كتاب شرح المقاصد او شرح المواقف لغيرهم
وانما كتبهم على الغالب بين صغير كشرح الباب الحادي عشر وكبير كعماد الاسلام فقلت
نعم ويا ليت وحسبي ولعل وان ربما يساعد التوفيق فياتي العمل وهكذا انقضى الحديث وانفض
الجمع ورجعت الى داري وخاطري بالي بهذا الامر وقد اعزمت على اتمامه في بقية العمر الى ان
مضت سنون وتلت اعوام وانا قويم النية وثيق العزم على العهد الذي فارقت عليه

---

(1) المجدد المؤسس آية الله السيد دلدار علي النصيرآبادي طاب ثراه ولد سنة ١١٦٦ وتوفي في سنة ١٢٣٥

تلخيص عماد الاسلام في علم الكلام
للسيد علي نقي النقوي (١). رقم الوثيقة (٣٥٩٦)

٢٦

ص ٢

ذلك العهد فهذا الموعد قد آن انه وحان حينه والله المسؤول ان ينصر عبده ويتمم
نشره ويحبّذه ويجعله كدّه انه خير مسؤول ومستعان .

المقصد الاول

في التوحيد

وفيه مقدمات وفصول (المقدمة الاولى)

جاء في كتاب التوحيد للشيخ الصدوق بالاسناد عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال
دخلت على سيدي علي بن محمد (النقي العسكري) عليه السلام فقلت له يا ابن رسول الله اني
اريد ان اعرض عليك ديني فان كان مرضيا ثبتّ عليه حتى القى الله عز وجل فقال هاتها يا
ابا القاسم فقلت اني اقول ان الله تبارك وتعالى واحد ليس كمثله شيء خارج من الحدين
حد الابطال وحد التشبيه وهو انه ليس بجسم ولا صورة ولا عرض ولا جوهر بل هو مجسّم الاجسام
ومصوّر الصور وخالق الاعراض والجواهر ورب كل شيء ومالكه وجاعله ومحدثه (وهكذا
ساق الكلام في النبوة والامامة والمعاد وشؤون الاخرة) فقال عليه السلام هذا والله دين الله
الذي ارتضاه لعباده فاثبت عليه ثبتك الله بالقول الثابت في الحيوة الدنيا والاخرة وهذا
الحديث الشريف مشتمل على جل عقائد الامامية فلا بأس ببسط الكلام في شرح هذا الحديث تحقيقا
للمقام فنقول (الدين) وضع الهي لاولي الالباب يتناول الاصول والفروع وهو الشريعة بالكسر الشرع
والشريعة بمعنى واحد قال في مجمع البحرين الشريعة ما شرع الله لعباده وافترضه عليهم ولما كان الدين
نظرا الى مصاديقه يختلف باختلاف الآراء حقا وباطلا افتقر السيد عبد العظيم الى العرض والتصحيح
(الله) اتفق الاختلاف فيه بين العلماء من وجوه اهمها بالنظر الى الوجهة الكلامية الخلاف في
انه اسم او صفة ولا بد قبل نقل الاحتجاج من بيان الفرق بينهما والمناط فيهما فنقول ان الاسماء على
ما حكي عن السيد الشريف والفاضل التفتازاني على اربعة اقسام الاول ما كان موضوعا للذات
مبهمة باعتبار معنى يقوم بها فيتركب مدلوله منهما وهو الصفة البحتة كالمعبود والثاني ما وضع
لذات معينة بلا ملاحظة معنى وهو الاسم الغير المشتبه بالصفة كالرجل والثالث ما وضع لها

تلخيص عماد الاسلام في علم الكلام
للسيد علي نقي النقوي (٢). رقم الوثيقة (٣٥٩٦)

٢٧

ص ٣

بملاحظة معنى مع كون ذلك المعنى خارجا عن الموضوع له معتبرا في التسمية على نحو الحيثية التعليلية
كالاحمر اذا جعل علما للموجود فيه حمرة والرابع ما وضع لها بملاحظة معنى داخل في الموضوع له على
نحو الحيثية التقييدية كاسماء الزمان والمكان والآلة وكالامام للمؤتم به والكتاب للشيء المكتوب
وهذان القسمان من الاسماء لكنهما وعلى الاخص الثاني منهما يشبهان بالصفة ويستدل على ان
المقصود ابهام الذات او تعيينها بان الاول لا يوصف ويوصف به والثاني بالعكس واذا عرفت
ذلك فاعلم ان من القائلين بكونه اسما من خص دعواه بالعلمية وقال بانه علم غير مشتق
واستدل عليه اولا بانه يوصف ولا يوصف به وفيه انه لا تقتضي العلمية بل يكفيه الاسمية
والوصفية الغالبة وثانيا بانه لو كان وصفا لم يكن قول لا اله الا الله توحيدا مثل لا اله الا
الرحمن وفيه انه لا يلزم من عدم كونه وصفا كونه علما ويكفي في التوحيد اختصاص اطلاقه
بذات الواجب الخالق للسموات والارض عند المسلمين والكفار قبل البعثة وبعدها بخلاف
الرحمن لوجود رحمن اليمامة عندهم وثالثا بانه لا بد للواجب من اسم يجري عليه صفاته ولا يصلح لذلك
سواه وفيه انه يكفي لذلك الوصفية الغالبة الثابتة له على نحو الاختصاص كالنجم والثريا
وذهب بعضهم الى انه علم مشتق ولعله مذهب الزمخشري ان اسم غلب في ذات الواجب كما قال في الاله
وقال البعض بانه وصف غلب حتى صار كالعلم لانه لو دل على مجرد ذاته المخصوصة لما افاد ظاهر قوله
هو الله في السموات معنى صحيحا كما لا يصح هو زيد في الدار وفيه ان المعنى كما هو معتبر مع الذات
في الوصف كذلك يكون معتبرا على نحو التعليل والتقييد في القسمين الاخيرين من الاسم وكما
يحصل ذلك المعنى عند كون الاسم علما لما كان ذلك المعنى فيه كذلك يحصل في الوصف الغالب
فلو جاز تعلق الجار بكلمة الله على تقدير كونه وصفا غالبا لجاز تعلقه به مع كونه اسما معتبرا
فيه معنى الالوهية بلا فرق فتبين من ذلك عدم ثبوت العلمية ودوران الامر بين كونه وصفا
غالبا او اسما كذلك فيستفاد منه معنى الالوهية على كلا التقديرين (واحد) بحقيقة الوحدة وهي
لا يمكن تحديدها في التعريف لانها بديهية التصور واما التعريف اللفظي فيحسبك منه بانها
ما كان مبدأ الكثرة واعلم انه يظهر من بعض الاحاديث وكلام جملة من العلماء ان الوحدة على
قسمين عددية وغيرها والله سبحانه لا يوصف بالوحدة العددية روى الصدوق في التوحيد

تلخيص عماد الاسلام في علم الكلام

للسيد علي نقي النقوي (٣). رقم الوثيقة (٣٥٩٦)

٢٨

ص٤ عن شريح بن هانئ قال ان اعرابيا قام يوم الجمل فقال يا امير المؤمنين اتقول ان الله واحد"

قال" ان القول في ان الله عز وجل واحد على اربعة اقسام فوجهان منها لا يجوزان على الله عز و

جل ووجهان يثبتان فيه فاما اللذان لا يجوزان عليه فقول القائل واحد يقصد به باب الاعداد

فهذا ما لا يجوز عليه لان ما لا ثاني له لا يدخل في باب الاعداد اما ترى انه كفر من قال ثالث

ثلثة وقول القائل هو واحد من الناس يريد به النوع من الجنس فهذا ما لا يجوز عليه لانه

تشبيه وجل ربنا عن ذلك وتعالى واما الوجهان اللذان يثبتان فيه فقول القائل هو عز وجل

واحد ليس له في الاشياء شبيه كذلك ربنا وقول القائل انه عز وجل احدي المعنى يعني به

انه لا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم كذلك ربنا عز وجل هذا وكان في الصحيفة

السجادية "وانت يا الهي وحدانية العدد" وتحرير المقام ان قولنا "الله واحد" يحتمل معاني

كثيرة بعضها صحيح وبعضها يجب الاذعان به وبعضها ممتنع فالاول بمعنى ان مفهوم صفة الوحدة

العنوان لم يتكرر فيما صدق عليه وبهذا المعنى كل شيء واحد حتى المفهومات المتكررة اي

التي تعرض لنفسها مثل الكلي والشيء والجنس وامثال ذلك فانه يقال الكلي كلي واحد مثلا

فان الكلية لم تتكرر في محلها وهو الكلي بمعنى ان تقوم به كليتان بل التكرر فيه باعتبار

ان احدهما داخل في حقيقة المحل والاخر قائم به وحيث كان هذا المعنى من الوحدة مطردا

في كل الاشياء لم يتعرض له امير المؤمنين الثاني انه واحد من الاصول لعامة فيراد انه واحد

من الاشياء او الموجودات مثلا وهذا كالاول في السعة والاطراد وعدم تعرض الامام له

الثالث ان الله تعالى واحد بمعنى ان معنى الالوهية المستفاد من اسمه لم يتكرر في الواقع اي

لم يوجد له فرد غيره وهذا المعنى واجب يلزم الاذعان به فهو المراد ظاهرا من المعنى الثالث

في حديث امير المؤمنين ويلحق به التوحيد في وجوب الوجود وصانعية العالم وان لم يكن

مستفادا من "الله واحد" الا بمعونة المقام والمتصوفة ادرجوا فيه التوحيد في الوجود بمعنى انه

لا موجود الا الله وكل ما هو موجود هو هو تعالى لا غيره وهذا الكفر بالحقيقة جاء ابطاله كما لا مزيد

عليه في الشهاب الثاقب (١) الرابع انه واحد بحسب الاجزاء الذهنية والخارجية بمعنى

ان لا كثرة فيه ولا انقسام في الخارج ولا في الذهن لا بحسب الذات ولا الصفات وهو

(١) كتاب للمصنف في الرد على الصوفية مطبوع في بابه ١٣

تلخيص عماد الاسلام في علم الكلام

للسيد علي نقي النقوي (٤). رقم الوثيقة (٣٥٩٦)

٢٩

المعنى الرابع في كلام الوصي يجب الايمان به لما قاسوا انه فرد من افراد الجنس او النوع وهو ممتنع صح ٥
في حقه سبحانه للزوم التركيب له وهو منافٍ للتوحيد بالمعنى الرابع الذي قلنا انه يجب
الاذعان به وهذا المعنى هو الثاني من المعنيين في كلامه الذين يجب نفيهما عنه سبحانه السادس
انه واحد اي حد الالهة والواجبين او الصانعين للعالم او نحو ذلك من المعاني المختصة به
تعالى وهو لا يتصور الا اذا كان له ثان في هذه المعاني فهو ينافي التوحيد بالمعنى الثالث الذي
اقررناه له وهو المعنى الاول الذي نفاه اما المعاني الغير المختصة به كالوجود والشيئية فقد
تقدم في المعنى الثاني من معاني التوحيد جواز اطلاقه عليه بنحو من الاعتبار فيقال انه
احد الموجودات او الاشياء ولكنه ليس كمثله سواه وبهذا الاعتبار بما تدخل ذاته
المقدسة في سلسلة العدد ايضا فيقال ان اول الاشياء او الموجودات هو الله سبحانه
والثاني هو القلم او العقل ونحو ذلك فقول سيدنا عبد العظيم بانه واحد يرجع الى احد
المعاني الثابتة له المختصة به سبحانه وقول امير المؤمنين بانه ليس واحدا من باب الاعداد
يريد به عدم الدخول في الاعداد بحسب المعاني المختصة به كالوجوب والقدم وقول الامام في الصحيفة يريد به
مع ملاحظة المعاني العامة الشاملة له ما سواه الثابتة له على حد الكمال فحوله لك وحدانية العدد يريد به
كمال الوحدانية العددية وهو مختص به سبحانه فان غيره ان كان احدا من جهة فهو متكثر من جهة اخرى فلعلها الجمع
الوجوب والامكان (ليس كمثله شيء) ذكره بعد قوله "واحد" على بعض معاني التوحيد فانه
فان المراد من المثل هو من يشاركه سبحانه في النوعية او الجنسية او اخص صفاته
كالالوهية والوجوب والخالقية وهو لازم كونه واحدا على بعض معانيه وعلى الجمع معا
تاسع كما لا يخفى (خارج من الحدين حد الابطال وحد التشبيه) حد الابطال هو نفي الصفات
والاثار على حد ينتهي الى نفي الكمالات وحد التشبيه هو اثباتها على حد ينتهي الى اشتراكه
مع سائر الاشياء في حقيقة الصفات وعوارض الممكنات (وهو) اي كونه خارجا عن الحدين
(انه ليس بجسم) قيل هو كل شخص مدرك وعن كتاب الخليل انه البدن والاعضاء من الناس
والدواب ونحو ذلك مما عظم من الخلق وعن ابي زيد انه الجسد هذا لغة واما في الاصطلاح
فالجسم عند الاشاعرة الجوهر القابل للانقسام فيتناول المؤلف من الجوهرين الفردين وعند

تلخيص عماد الاسلام في علم الكلام
للسيد علي نقي النقوي (٥). رقم الوثيقة (٣٥٩٦)

٣٠

ص ٦

المعتزلة ما له طول وعرض وعمق وعند الفلاسفة هو الجوهر الذي يمكن ان يفرض فيه الابعاد
الثلثة وان لم يقبل الانقسام بالفعل (ولا صورة) وهي لشكل على ما نص عليه القاموس وفي الاصطلاح
ما يكون به الشيء بالفعل كالصورة الجسمية والنوعية (ولا عرض) وهو الممكن الموجود في الموضوع
(ولا جوهر) وهو الممكن الموجود لا في الموضوع والتحقيق ان الجوهر يقال بالاشتراك على معان الاول
حقيقة الشيء وذاته والثاني الموجود الغني عن المحل والثالث الشيء الذي اذا وجد في الاعيان
كان لا في موضوع والرابع القابل للصفة والخامس ما يكون موردا للصفات المتعاقبة وهو
بالمعنيين الاولين صادق على الله سبحانه فانه الحقيقة الغنية في الوجود عن المحل دون
المعاني الاخر اذ وجوده نفس حقيقته لا غيرها وليس له صفة تزيد على ذاته حتى يكون قابلا
لها او لما تعاقب منها ولكن لما كانت اسماء الله توقيفية لم يجز اطلاق لفظ الجوهر عليه سبحانه
بالمعنيين الاولين ايضا لعدم ورود الشرع به (بل هو مجسم الاجسام ومصور الصور ورب
كل شيء ومالكه وجاعله ومحدثه) يشعر بظاهره بحقية الجعل البسيط كما يدل عليه قوله تعالى
جعل الظلمات والنور وهو المذهب المنصور وقد ترك ذكر العدالة التي هي اصل من اصول الدين
لانها من شئون الربوبية اللازمة بالحكمة التي انبئنا بقوله رب كل شيء ومالكه .

المقدمة الثانية

في معنى معرفة الله سبحانه

اعلم ان المعرفة قد يراد بها العلم بالجزئيات المدركة بالحس الظاهر وهو ممتنع في حقه
سبحانه لتعاليه عن الادراك بالحواس وانما يصح اسنادها اليه بمعنى مطلق معرفة الجزئي و
ان كان بسيطا خارجا عن الحواس وبمعنى الادراك المسبوق بالعدم او العلم المسبوق بتذكر
تخلل العدم بينهما على ما قيل من ان خلق الارواح قبل الابدان كما في الحديث وهي كانت مطلعة
على بعض الاشراقات الشهودية مقرة لمبدعها بالربوبية كما قال سبحانه الست بربكم
قالوا بلى لكنها لما تعلقت بالابدان وانغمرت بالمادية ذهلت عن مولاها فاذا تخلصت بالرياضة
من غفلة الغرور تجدد عهدها القديم وحصل لها الادراك مرة ثانية وهي التي يقال لها المعرفة

تلخيص عماد الاسلام في علم الكلام
للسيد علي نقي النقوي (٦). رقم الوثيقة (٣٥٩٦)

٣١

والمراد منها ليس هو ادراكه سبحانه بالكنه فانه محال بل الاطلاع على نعوته وصفاته الجلالية والجمالية بقدر الطاقة البشرية ويدل على كونها على ما في البحار عن جامع الاخبار سئل النبي ص ما رأس العلم قال معرفة الله حق معرفته

ص ٧

(المقدمة الثالثة)

ليس معرفته سبحانه بديهية بكل معنى الكلمة ضرورة توقف العلم بكونه واجبا لوجوده قديما حكيما عليما قديرا غير مرئي خارجا عن الزمان والمكان ونحو ذلك على النظر دقيقة ولا ينافي ذلك عدم الحاجة الى النظر لمن حصل له القوة الربانية فان النظري ما يحتاج حصوله الى النظر لعامة الافهام المتوسطة لا مطلقا اما كونها بديهية في الجملة بمعنى ان الايمان بثبوت ذات الواجب بديهي لا يحتاج الى النظر وان كانت حاجة اليه في تحقيق شؤونه وصفاته فربما يظن انه ثبوته من بعض الآيات والاخبار ولكن التحقيق خلافه وان المعرفة بتمامها محتاج الى النظر ضرورة الفرق بين قولنا الاربعة زوج والنار حارة والسماء فوقنا وبين قولنا مصداق واجب الوجود بحسب التصور موجود في الخارج ويدل عليه بعد ذلك استدلال الله سبحانه والنبي والائمة عليهم السلام على وجوده تعالى وصفاته الثبوتية ويكفيك من القرآن قوله سبحانه في سورة الذاريات (وفي الارض آيات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون) وفي الجاثية (ان في السموات والارض لآيات للمؤمنين وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون وما انزل الله من السماء من رزق فاحيى به الارض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون) وفي سورة السجدة (سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد) وامثال ذلك كثيرة في القرآن ومن الحديث ما روي في الاحتجاج عن هشام بن الحكم سأل زنديق ابا عبد الله عليه السلام عن الدليل على صانع العالم قال وجود الافاعيل التي دلت على ان صانعها صنعها الا ترى انك اذا نظرت الى بناء مشيد مبني علمت ان له بانيا وان كنت لم تر الباني ولم تشاهده" وفي التوحيد باسناده قال سئل ابو عبد الله ع بم عرفت ربك قال بفسخ العزائم ونقض الهمم

تلخيص عماد الاسلام في علم الكلام
للسيد علي نقي النقوي (٧). رقم الوثيقة (٣٥٩٦)

٣٢

ص ٨

عزمت فنقضت عزمي وهممت فنقض همي وغيره عن هشام قال قال الصادق ع لابي شاكر الديصاني حين
سأله عن الدليل على الصانع وجدت نفسي لا تخلو من احدى جهتين اما ان اكون صنعتها انا فلا تخلو
من احد معنيين اما ان اكون صنعتها وكانت موجودة او صنعتها وكانت معدومة فان كنت
صنعتها وكانت موجودة فقد استغنيت بوجودها عن صنعتها وان كانت معدومة فانك تعلم
ان المعدوم لا يحدث شيئا فقد ثبت المعنى الثالث ان لي صانعا وهو الله رب العالمين
وفي الاحتجاج سئل امير المؤمنين ع عن اثبات الصانع فقال البعرة تدل على البعير والروثة
تدل على الحمير وآثار القدم تدل على المسير فهيكل علوي بهذه اللطافة ومركز سفلي بهذه
الكثافة كيف لا يدلان على اللطيف الخبير وامثال هذه لا تحصى ولا يخفى ان الاستدلال
لا يحسن على البديهيات للزوم تحصيل الحاصل ويدل عليه ايضا قول الصادق ع في حديث
المفضل فكر يا مفضل فيما اعطي الانسان علم وما منع فانه اعطي علم جميع ما فيه صلاح
دينه ودنياه فمما فيه صلاح دينه معرفة الخالق تبارك وتعالى بالدلائل والشواهد
القائمة في الخلق الخ وقول الرضا ع في بعض الخطب كما في التوحيد والعيون وبصنع الله
يستدل عليه وبالعقول يعتقد معرفته وبالفطرة تثبت حجته وقول امير المؤمنين ع
في بعض خطبه دليله آياته ووجوده اثباته ومعرفته توحيده (الى ان قال) هو الدال بالدليل
عليه والمؤدي بالمعرفة اليه اه وفي موضع آخر الدال على قدمه بحدوث خلقه وبحدوث خلقه
على وجوده اه وفي آخر الذي بطن خفيات الامور ودلت عليه اعلام الظهور ونحو ذلك
كثير ايضا وستعلم جليا مما يأتي من ان معرفة الله سبحانه واجبة والعباد مكلفون بها فلولا
انه كان من النظري المحتاج الى المقدمات لما حسن تعلق التكليف به فان الضروريات تحصل بلا اختيار
ولا يتصور فيها التكليف والامتثال وقد وافقنا على كون معرفته سبحانه نظرية شيخنا المفيد في
كتاب المقالات وقال انه مذهب كثير من الامامية والبغداديين من المعتزلة وكذا الشيخ
الصدوق في كتابي التوحيد وكمال الدين واتمام النعمة وغيرهما من اجلة المتكلمين واساطين
الحكماء الالهيين من الاولين والآخرين كثر الله امثالهم في الغابرين ورزقنا الاقتفاء بآثارهم في
الدنيا والدين رضوان الله عليهم اجمعين -

تلخيص عماد الاسلام في علم الكلام
للسيد علي نقي النقوي (٨). رقم الوثيقة (٣٥٩٦)

١٦

حول كتاب (اعيان الشيعة)

لا شك ان مؤلف (اعيان الشيعة) العلامة السيد محسن الامين له ولع بالتاليف وشوق على خدمة التشيع ومثابرة في السعي ومواصلة للعمل فهو لا يفتأ يدبج وينشر فحين ان الانام اربعة والناس ثلاث طبقات بين غثاء لا خير فيه فهو لا يعمل ولا يستطيع ان يعمل وبين من يستطيع ان يعمل ولا يعمل وبين من يعمل ولا يستطيع ان يعمل واما القسم الرابع وهو الذي يستطيع ويعمل فقليل يكاد يلحق بالمعدوم فلئن كان هنالك رجال اصحاب كفاءة واختصاص ولكنهم اخلدوا الى الراحة وعادة الهدأة لا يؤدون الواجب ولا يقضون المفترض فماذا ينفع الشعب اليوم ان يكونوا اصحاب كفاءة واختصاص. وهب ان القسم الثالث وهو الذي قلت عنه انه يعمل ولا يستطيع لا يحسن الصنع كما هو حقه ولا يأتي بالعمل على كل شأن نظر فلا شك انه يعذر بما بذله من السعي على مقداره ومبلغه ولا يكلف بأداء ذلك والتبعة بعد ذلك على الذين يستطيعون ولا يعملون ومن لا استعداد عنده لا نقمة اذا كان كما قلنا باستدراك ما فاته من الامور العلمية والتاريخية لا مقتصرا على تصويب سهام اللوم والمناداة بالتهجين والتنقيص له.

ظهر الجزء الاول من كتاب (اعيان الشيعة) بعد ترقب بالغ وتشوق كثير لما انتشر في الصحف والمجلات من قبل ظهوره بوقت غير قليل ان مؤلفه قد شد الرحل لاجل تاليفه الرحال وسافر الى العراق وايران لتتبع المعاجم والاسفار والكتب المخطوطة النادرة فتوقعنا ان يكون كتابه هذا (كما كتب عن نفسه على ظهر كتابه) تاما للواجب جامعا لجميع الفوائد لم يؤلف مثله في موضوعه حتى اليوم وان مؤلفه قد بذل جهودا عظيمة في جمعه وترتيبه وترصيفه وتهذيبه واخذه من مظانه وواصل فيه الليل بالنهار والعشي بالابكار ثم ارسل من قبل نشر الجزء الاول من هذا الكتاب الكراسة الاولى منه الى الصحف وفيها فهرس اجمالي لمحتويات هذا الجزء فاستدل به على ما للكتاب من السعة والاحاطة في موضوعات ما اهمها واجدرها بالاعتناء في جميع الابواب فكتب من ذلك في الصحف ما يقتضيه الحال من التنويه بالكتاب والاشادة بمكانته من

حول كتاب اعيان الشيعة

للسيد علي نقي النقوي (١). رقم الوثيقة (٣٥٩٧)

١٧

الاهمية وخطورة الشأن وكان من ذلك ما قد نشر في بعض الاعداد من مجلة «الرضوان» في سنتها الاولى وذلك قبل ان يظهر الكتاب ويأتي بتمامه على طاولة القراءة .

ثم ظهر الكتاب في اجزائه فمن رآه من الناس ورأينا مع ذلك انه قد ارتفع الضوضاء وعلا الصياح في قوائم الصحف من المدح والاطراء ثم القدح والازدراء ورجونا ان يكون من المنتقدين من يلم بمواضيع ما في الكتاب من الوجهة العلمية والتاريخية فيبين ادراك ما فات عن نيرة واطلاع ولكنا قد اسفنا كل الاسف حين رأينا المنتقدين بأجمعهم يجولون في الاطراف ويبحثون عن القشور او يتقيدون بالاسم والاسناد .

ومنهم من يقول ان المؤلف قد سلك مسلك القدماء وليس فيه تحليل ولا فلسفة يناسب العصر الحاضر والمنهج الذي نحاه الاساتذة في هذا الزمان امثال طه حسين واحمد امين .

وهو انتقاد ما اسجعه في الكتاب ومؤلفه من شيخة العلماء الدينيين لا شاب نشيط ولا عصري متنور . ولا مدع لما يسمونه «الفلسفة والتحليل» والكتاب انما هو كتاب تأليف اريد به جمع ما هناك من مآثر الشيعة وآثارهم وتراجم رجالهم من الطبقات في عصور التاريخ فلم يكن يترقب من مثل مؤلفه في هذا الكتاب ان يحلل ولا ان يتفلسف ولا ان يسلك فيه منهاج طه حسين ولا احمد امين .

نعم ان غاية نجاح مؤلفه في هذا الكتاب ان يجمع فيه ما حاول جمعه فيه فيكون مادة لمن اراد الخبرة في هذا الباب وعند ذلك يتيسر لمن يستطيع التحليل والفلسفة ويستحسنه ان يحلل ويتفلسف او يقتفي اثر طه حسين او احمد امين ان كان ولا بد ان يكون بهما القدوة وفيهما الاسوة .

(ومنهم من يتجلى في كلماته روح الطائفية والبيئية فينتقده بمثل ترك ذكر آل الزين او اهمال جماعة من الادباء في جبل عامل من آل نجيب وآل شرف الدين وآل شرارة وآل مروة او انه ذكر فلانا ولم يذكر فلانا ونحو ذلك .

وهذا انما لا يستلزمه مؤلف وعلى الاخص بالنسبة الى اهل بلاده ومعاصريه لان

حول كتاب اعيان الشيعة

للسيد علي نقي النقوي (٢). رقم الوثيقة (٣٥٩٧)

ارضاء الجميع امر عسير لا محالة وقد تنبه لذلك السيد المؤلف نفسه فاعتذر عن ذلك في كتابه بقوله :

« ان ترجمة المعاصرين ادعى لهم لحفظ معاصريه من ان يحرج مع ما قيل : ان من ألف فقد استهدف لا سيما التأليف في هذا الموضوع لمن يريد تحري الحقيقة فمعذرة الى القراء ان اسأنا واما العذر لا يوافق ذوقهم فليس شيء منه عن سوء نية »

وقد ادلى الاخذ بالمحافظة واراد النجاة عن التقريع والملام في ذكر المعاصرين له بان قال في ذكر طريقته في الكتاب :

« ولا نترجم احدا من المعاصرين الاحياء ما لم يبعثوا الينا بتراجمهم او بتراجمهم الى غيرهم او نجد تراجمهم في كتاب فننقلها عنه خوفا من تسديد سهام اللوم الينا ولنا الخيار في اثبات ما يرسل الينا او اغفاله وفي تهذيبه وتنقيحه واختصاره وترك بعضه فان الكثيرين قد اعتادوا ان يكيلوا المدح جزافا ويصفوا من عنده شيء يسير من علم بما لا يوصف به اعاظم العلماء وبعض الناس ذوقهم جل وخطرهم حقير واذا ذكروا من لهم فيه هوى ويمت اليهم بقرابة بالغوا في مدحه والثناء عليه وزادوا في وصفه ومن لا هوى لهم فيه يصغرون من شأنه ويقللون في وصفه »

هذا ما حسبه نجاة له ومعتصما لنفسه ولكنه ما كان ليفلح بذلك . انه قد اشترط في ترجمة المعاصرين ان يبعثوا اليه بتراجمهم الخ . لماذا ؟ لاجل الخوف من تسديد سهام اللوم اليه ثم هو لا يقول لنا نثبت كل ما يبعث الينا بل يقول « لنا الخيار في اثبات ما يرسل الينا الخ » واذا جعل الخيار لنفسه في الاثبات والاغفال والتهذيب والتنقيح وترك البعض فقد عاد الى ما هرب منه من تسديد سهام اللوم اليه ولا ريب ان جملة من المعاصرين ممن هم الاهل بحق للحقيقة والانصاف لان يذكروا في الكتاب بما يأنفون من ارسال تراجمهم كراهية للظهور وتبعدا من الفخفخة فلا يذكرهم السيد في الكتاب وبذلك قد خسر الصفقتين : اتباع الحقيقة والنجاة من الملام .

وكان الاحرى به في شريعة العدل ان يتحرى في ذكر معاصريه الحقيقة بحسب ما تقتضيه

حول كتاب اعيان الشيعة

للسيد علي نقي النقوي (٣). رقم الوثيقة (٣٥٩٧)

١٩

الصفة عنه فيذكر كلا بما يشأ أهله من مدح واطراء مجتنباً فيما بينه وبين ربه عن كيل
المدح جزافاً ونحو ذلك فيكون كتابه كافلاً بتبيان الحقائق ووافياً بابراز سمعة الشيعة على
ما هي عليها من رجالها في الماضي والحاضر ثم لا يبالي بعد ذلك بمن يلوم او يعاتب فان
ذلك مما لا يتجوز به مؤلف واصحاب الآن فما وفى بالحق ولا يخاف من اللوم . (ومن ضاق عليه
العدل فالجور عليه اضيق) قاله امير المؤمنين علي سلام الله عليه .

(وضمهم) من يرى ان السيد اناني وانانيٌّ مفرط لا يتضعف لبقية الاسر المزاحمة لاسرته
او بقية الشخصيات المزاحمة لشخصيته ولكن يذكر نفسه ومن ينتمي اليه في كل مكان
يناسبه ولو ادنى مناسبة .

هذا ولو صدق ذلك على الجملة لكنه ليس بمكان من الاهمية اذ اي مؤلف من المؤلفين
الا من شاء الله لا يكاد يسلم عن شيء من ذلك وان هذه الامور طفيفة تتعلق بحزازات بيتية
او عائلية وهي ترجع كلها الى الافاضل من اهل عاملة ولا تهم غيرهم بتاتاً .
وان الانتقاد الصحيح هو الذي يصح ان يقال فيه انه "الانتقاد العالي" بمعنى انه
يرجع الى سمعة الشيعة في عالم التاريخ كله لا ما يقال فيه انه "الانتقاد العائلي" اي
الراجع الى التحزب والانتصار لبيوت عاملة بعضها دون بعض .

والكتاب مهما ينتقد عليه فليس مما يقال فيه " ان عدمه كان خيراً من وجوده "
ولكنه مما يقال " ان الوجود الناقص خير من العدم " وذلك مما يقدر لصاحبه ويشكر ولقد
شكرنا للمهاجرين العامليين في الارجنتين غيرتهم الدينية بجمع الاعانات لتنشيط
السيد ومعاونته على اكمال كتابه وتضامنهم المفيد في ذلك .
ولكن لا يصح مع ذلك الاغضاء عما في الكتاب من وجوه النقص والسقطات فان الاغضاء
عن ذلك استبقاء للناقص على نقصه ومعاداة للعلم ونشره والانتقاد الكافل بالاستدراك
جهة (كما قيل) خدمة للعلم واهله وموازرة للمؤلف في تأليفه ولذلك قد حاولنا

حول كتاب اعيان الشيعة

للسيد علي نقي النقوي (٤). رقم الوثيقة (٣٥٩٧)

٢٠

في ملاحظاتنا هذه ان نلقي نظرة واسعة على ما في الكتاب من المواضيع فنأتي من ذلك بما يساعد عليه الخبرة القاصرة والاحاطة المستعجلة وذلك لعمر الحقيقة ليس من نتيجة جهود طويلة والرحلات الى بلاد بعيدة ولا مواصلة ليل بنهار ولا عشي بابكار ولذلك نرجو من غيرنا ممن عنده استدراك بعد ذلك ان يستدرك ويستدركه حتى يتم العلم على نصابه ونرجو من حضرة السيد مؤلف الكتاب ان يتقبل خدمتنا هذه بقبول حسن فيلحق استدراكنا هذا او ما عسى ينشر بعد ذلك من هذا القبيل ببعض الاجزاء من كتابه الشريف او بنفس الجزء الاول من الكتاب فيكون وفاء لحق التاريخ واتماما لما هنالك من الفائدة . وقد قسمنا ما رسمناه من ذلك الى فصول .

(فصل)

في اسماء الشيعة من الصحابة

ان هذا الباب له مكانة كبرى في الاهمية لما يزعمه المناوئون للشيعة من ان التشيع امر مستحدث بعد عصر الصحابة ولم يكن له اثر في صدر الاسلام وآخرون ان الشيعة يعادون اصحاب النبي جميعا فكان يستحق القسط الاوفر من الاهتمام وقد تعرض السيد المؤلف فقال :

« احصى السيد علي خان الشيرازي المدني الشيعة من الصحابة في كتابه "الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة" وعقد لذلك بابين الباب الاول في الشيعة من الصحابة من بني هاشم والباب الثاني في الشيعة من الصحابة من غيرهم اهـ .

ثم ذكر اسماءهم على الترتيب ولا ريب ان المستفاد من كلمة "احصى" ان هؤلاء هم المعدودون في التاريخ من الصحابة الشيعة ثم زاد ذلك صراحة بان قال بعد تلك الاسماء

« انتهى اجمال ما اورده صاحب الدرجات الرفيعة من اسماء الشيعة من الصحابة من بني هاشم وغيرهم وممن لم يذكره من الصحابة الشيعة الاحنف صخر والضحاك بن قيس ـــ وقيس بن خرشة ـــ وقرظة بن كعب الانصاري اهـ

فتراه قد استدرك على صاحب الدرجات باسماء ثلاثة هي قصارى الخبرة فيما

حول كتاب اعيان الشيعة

للسيد علي نقي النقوي (٥). رقم الوثيقة (٣٥٩٧)

٢١

الباب وتمام الاحاطة الحاصلة باسفار طوال الجمع ان الظاهر لكل من سبر غور التاريخ والرجال
انه قد بقي هناك اسماء كثيرين من الصحابة لم يذكرهم السيد علي خان ولا علامتنا السيد
الامين وليته كان يراجع كتاب "الفصول المهمة في تأليف الامة" للعلامة المعاصر المرحوم حجة
السيد عبد الحسين شرف الدين فيجده اجمع من سرد اسماء الشيعة من الصحابة ممن كتب في
هذا الموضوع الى اليوم وممن ذكرهم هناك من اولئك:

ابان بن سعيد بن العاص وانس بن الحارث بن نبيه واسيد بن ثعلبة واسلم بن الحارث
بن عبد المطلب واسلم بن بجرة الساعدي والاسود بن عيسى بن اسماء التميمي واعين بن ضبيعة بن
ناجية الدارمي وانس بن مدرك الخثعمي وامرؤ القيس بن عابس الكندي وابو فضالة الانصاري
وبريدة الاسلمي هو غير بريدة المذكور في الكتاب وبلال بن رباح الحبشي وبشر بن ابي زيد
الانصاري وثابت بن عبيد الانصاري وثابت بن قيس بن الخطيم الظفري وثعلبة بن قيظي بن
صخر الانصاري وجارية بن قدامة السعدي وجارية بن زيد وجابر بن عبد الله الانصاري
وجبلة بن عمرو بن اوس الساعدي وجبير بن الحباب الانصاري وجهجاه بن سعيد الغفاري
وجواد بن مالك بن نويرة التميمي وجواد بن طعمة الوحيدي والحارث بن العباس بن عبد المطلب
وابو الورد حبيب بن قيس المازني وابو قتادة الحارث بن ربعي بن بلدمة الانصاري والحارث بن عمير
الازدي والحارث بن حاطب بن عمرو الانصاري والحارث بن عمرو بن حرام الخزرجي والحارث بن النعمان
بن امية الاوسي وحازم بن ابي حازم الاحمسي والحجاج بن عمرو بن غزية الانصاري وحسان بن حوط
بن مسعر الشيباني وحنظلة بن النعمان بن عامر الانصاري والحكم بن المغفل بن عوف الغامدي
وخالد بن ربيعة الجدلي وخالد بن الوليد الانصاري وخالد بن المعمر السدوسي وخويلد بن
عمرو الانصاري وخرشة بن مالك الاودي وخليفة بن عدي البياضي وربيعة بن قيس العدواني
ورافع بن ابي رافع القبطي وزيد بن صوحان العبدي وزيد بن اسلم البلوي وزيد بن جارية
الحارثة الانصاري وزيد بن شراحيل الانصاري وزر بن حبيش الاسدي وزياد بن مطرف وزهير
بن الحارث بن عوف وزيد بن وهب الجهني وسلمان بن ثمامة الجعفي وسليمان بن صرد الخزاعي وسليم بن
هاشم المرقال وسهيل بن عمرو الانصاري وسلمة بن ابي سلمة وسويد بن غفلة الجعفي وسماك بن خرشة

حول كتاب اعيان الشيعة

للسيد علي نقي النقوي (٦). رقم الوثيقة (٣٥٩٧)

٢٢

وسنان بن شفعلة الاوسي وسعنة بن عريض التيماوي وسعيد بن الحارث بن عبد المطلب سعيد بن
نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وسعيد بن نمران الهمداني وسعيد بن وهب الخيواني وسعيد
بن سعد بن عبادة وسهل بن الحارث بن الصمة الانصاري وسعد بن مسعود الثقفي وسعد بن
عمرو الانصاري وسفيان بن هاني بن جبير الجيشاني وشراحيل بن مرة الهمداني وشريح بن
هاني بن يزيد الحارثي وشيبان بن محرث وصعصعة وصيحان ابنا صوحان وصالح الانصاري
السالمي وصبيح مولى ام سلمة وصيفي بن ربعي الاوسي وطاهر بن ابي هالة التميمي وطريف بن ابان
الانماري وعمار بن ابي سلمة الدالاني وعمارة بن حمزة بن عبد المطلب وعتبة بن ابي لهب عبد الله
بن حذاق بن اسد بن هاشم وعبد الله بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وعبد الله بن نوفل
بن الحارث بن عبد المطلب عبيد الله بن نوفل بن الحارث وعبد الله بن ذباب المذحجي وعبد الله
بن سلمة الكندي عبد الله بن الطفيل العامري عبد الله بن مسعود الهذلي عبد الله بن خباب بن الارت وعبد الله
بن عبد المدان الحارثي وعبد الله بن كعب الحارثي وعبد الله بن حوالة الازدي وعبد الله بن سهل بن حنيف
وعبد الله بن رقاء السلولي عبيد الله بن سهل الانصاري [illegible] عبيد بن التيهان عبيد بن عازب عبيدة بن عمرو السلماني
وعبيد الله بن ابي رافع عمارة بن شهاب الثوري عمرو بن انس الانصاري عمرو بن شراحيل عمرو بن عميس بن مسعود عمرو بن
فروة بن عوف الانصاري عمرو بن محصن عمرو بن عنبسة المخزومي عمرو بن سلمة المرادي عمرو بن حريث [illegible] وعمرو بن مرة الجهني
وعبد الرحمن بن بديل الخزاعي عبد الرحمن بن ابزى الخزاعي عبد الرحمن بن حنبل الجمحي وعبد الرحمن
بن خراش الانصاري وعبد الرحمن بن السائب المخزومي وعبد الرحمن بن عبد رب الانصاري وعروة
بن مالك المرادي وعروة بن زيد الخيل وعروة بن شفان الطائي وعروة بن مالك الاسلمي وعطية
وعقبة بن النحل الثعلبي وعلباء بن الهيثم بن جرير وعمرو بن اثاثة وعنترة السلمي الذكواني
والعلاء بن عمرو الانصاري وابو الطفيل عامر بن واثلة الكناني وعلي بن ابي رافع وفروة بن عمرو بن
ودقة الانصاري والفاكه بن سعد بن جبير الانصاري وقيس بن المكشوح البجلي وقيس بن ابي قيس
ومالك ومتمم ابنا نويرة ومهاجر بن خالد بن الوليد المخزومي ومخنف بن سليم الغامدي ومحمد بن
ابي بكر والمسيب بن نجبة ونعيم بن مسعود الاشجعي وهالة بن ابي هالة وهاني بن نيار وهاني بن عروة
المرادي ووداعة بن ابي زيد الانصاري ووهب بن عبد الله السوائي ويعلى بن حمزة بن عبد المطلب

حول كتاب اعيان الشيعة

للسيد علي نقي النقوي (٧). رقم الوثيقة (٣٥٩٧)

٢٣

دبیل بن عمرو النهدی وفرید بن طلحة الانصاری وفرید بن ثوبرة الانصاری ویزید بن حوثرة
الانصاری .

انتهى ما اورده صاحب الفصول المهمة من اسماء الشيعة من الصحابة ووراء ما ذكره في الدرجات
واعيان الشيعة وممن لم يذكرهم من الصحابة الشيعة وقد استدركناهم على هوامش الكتاب
وذكرنا تراجم كثير منهم في كتابنا (تاريخ وفيات الشيعة) :

بشير بن ابي مسعود عقبة بن عمرو الانصاری وثابت بن قيس بن شماس الخزرجي وجرير بن اياس
بن ابي ذئب وجبلة بن ثعلبة الانصاری وجبلة بن عمرو بن ثعلبة بن امية الانصاری وجندب
بن زهير بن الحارث الازدی الغامدی وجرول ونيال الحرو بن مالك بن عمرو الانصاری وجندب
بن حجير الكندی وجندب بن كعب العبدی وجناحة بن الحرث التبان وحبشی بن جنادة السلولی
وحبيب بن بديل بن ورقاء الخزاعی وحيان بن الابجر وحارثة بن النعمان الانصاری وحصين
بن الحارث بن المطلب وحذيفة بن اسيد الغفاری والحكم بن عمرو الغفاری وخالد بن ابي خالد
الانصاری وخالد بن ابي دجانة الانصاری وخوات بن جبير وحرشة بن الحر الحارثی وركانة
بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب ورافع بن خديج الحارثی ورفاعة بن عمرو الانصاری وزجر بن
قيس بن مالك الجعفی وزاهر بن عمرو الاسلمی الكندی وزيد بن خالد الجهنی وزياد بن حنظلة التميمی
وزبيد بن عبد الخولانی وسبرة بن معبد الجهنی وسعد بن الحارث الخزاعی وسهل بن سعد الساعدی
وشتير بن شريح السعدی وشداد بن اوس الخزرجی وشبيب بن عبد الله مولى الحارث بن
سريع الهمدانی الجابری وابو امامة صدی بن عجلان الباهلی وعامر بن ليلى الغفاری وعائذ بن
عمرو الانصاری وعائذ بن سعيد الحاربی وعبد الله بن ابي طلحة زيد بن سهل الانصاری و
عبد الله بن حنظلة بن ابي عامر وعبد الله بن زيد بن عاصم الانصاری وعبد الرحمن بن صلح
وعبد الرحمن بن عديس البلوی وعبيد بن خالد السلمی وعبد خير بن يزيد بن محمد الهمدانی
وعقبة بن عامر السلمی وعمرو بن بلال الانصاری وعمرو بن مرجوم العبدی وعمير بن قرة الليثی
وعبد الله بن خليفة الطائی وعمران بن حصين الخزاعی وعمرو بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة
الضبعی التيمی وكنانة بن عتيق التغلبی وكعب بن عمرو ابو زعنة الشاعر وكعب بن عامر السعدی

حول كتاب اعيان الشيعة
للسيد علي نقي النقوي (٨). رقم الوثيقة (٣٥٩٧)

٢٤

ومسعود بن اوس بن زيد بن اصرم بن زيد ومالك بن عامر بن هانى بن خفاف الاشعرى ومحمد بن عمرو بن حزم الانصارى ومحمد بن ابى حذيفة بن عتبة القرشى ومحمد بن بديل الخزاعى ومحمد بن ثابت بن قيس بن الشماس الانصارى ومحمد بن حاطب الجمحى ومعرض بن علاط السلمى ومعاذ بن الحارث الخزرجى ومعقل بن سنان الرياحى ومسلم بن عوسجة الاسدى ومجمع بن زياد بن عمرو الجهنى ومعاذ بن صمة والمسيب بن مخرمة الزهرى وناجية بن عمرو ونعيم بن عجلان الزرقى والنابغة الجعدى وابو الحمراء هلال بن الحارث مولى النبى ووائل بن حجر بن ربيعة بن وائل بن يعمر الحضرمى ويعلى بن مرة بن وهب بن جابر الثقفى ويعلى بن امية بن ابى عبيدة التميمى الحنظلى ويسار بن بلال بن احيحة بن الجلاح الاوسى ويزيد بن مخلد الكوفى وابو العاص بن الربيع وابو قتادة الانصارى وابو بكرة اسمه نفيع بن الحارث او مسروح بن كلدة الثقفى .

هذا ما وقفنا عليه فى اثناء تجوالنا فى كتب الرجال والتاريخ ولعل الذى لم نعثر عليه الى الحين كثير سوف يكشفه الفحص فيما بعد وقد قدمت بضاعتى هذه كلها وهى نتيجة محض الجهد منى لحضرة السيد العلامة الامين فليدرجها فى كتابه ويستطلع اسماء من ذكرناهم من مصادرها المقررة فيذكر تراجمهم جميعا فى الجزء من كتابه المختص بتراجم الشيعة من الصحابة حتى يكون كتابا وافيا فى بابه ويحق ان يقال ان كتابه لم يؤلف مثله فى موضوعه حتى اليوم .

(يتبع)

لكهنو (الهند) (على نقى النقوى)

حول كتاب اعيان الشيعة

للسيد علي نقي النقوي (٩). رقم الوثيقة (٣٥٩٧)

٦

صبرا ومن اناك اقول لمثلكم ... صبرا وقد سدتم على الامثال

ولكلكم اكباد اسد عرينه ... قد ضمنها منكم صدور رجال

هم معشر سادوا وزادوا مفخرا ... بكرامة الاعمام والاخوال

يكفيهم ما جاء في التنزيل من ... مدح تقاصر عنه كل مقال

قد قاربوا القمر المنير تشعشعا ... في كل عز شامخ وجلال

ولقد ختمت مديحهم بمقالتي

فيهم ختام الفضل والافضال

نزيل النجف الاشرف ... محمد سعيد الموسوي آل صاحب العبقات

على اثر وفاة الآية الشيرازي

ما انتشر هذا النبأ في الهند وعلى الاخص المركز العلمي والعاصمة الدينية (لكهنؤ) الا وقد ساد الاستياء وعمت الفجيعة وصار له وقع عظيم في قلوب الكافة سيما الحجج الاسلامية والزعماء الروحيين واقام له الحجتان العلمان حضرتا نجم الملة وناصر الدين (دام ظلاهما) فاتحتين حضرهما من العلماء والاعيان وسائر الطبقات جمهور كبير ولقد نشرنا في هذا العدد بعض ما وافانا من قصائد رثاء وترجمة حسنة للفقيد وترجمة وجيزة لابيه الامام السيد المجدد الذي كان يقلده على عصره جماهير من الناس في الهند وغيره ولقد تجدد وقع مصابه ومصاب خلفه السائد مسده والقائم مكانه في العلم والعمل .

وما كان قيس هلكه هلك واحد ... ولكنه بنيان قوم تهدما

(المدير)

مقالات مختلفة

للسيد علي نقي النقوي (١). رقم الوثيقة (٣٥٩٨)

٧

يا شرعة الاسلام قومي واندبي

قصيدة عصماء في رثاء الفقيد للعلامة الاستاذ صاحب الامضاء

يا شرعة الاسلام قومي واندبي ... ركنا عظيما خر من بيت النبي

ومطاف قدس لا تزال به الورى ... ترجو من الرحمن خير تقرب

والمستجار بكل خطب نازل ... والقبلة العظمى لاقترب

والمشعر الاعلى الذي يبغى به ... وفادة فوز ابا قصى المآرب

والموقف الجلل الذي لا ينثنى ... من زائر لمنى ولا المحتسب

عرفاته معروف كفيه فان ... وقفت به الآمال لم تخيب

وحريه لبنى الكآبة مأمن ... يأوون فيه من الزمان المكرب

ويفجر واد فيض علومه ... من كل فج موكبا في موكب

يأتون عن ظمأ لزمزم علمه ... فيعمهم ريا باهنا مشرب

ويردون مزدلفا لديه دمعكفا ... لا ينثنون الى سواه بمذهب

يا شرعة الاسلام نوحي واصرخي ... وابدي آسية الحداد تجلببي

اذ مات محمك الذي ما انفك ان ... يحميك لم يخنع ولم يتهيب

لم يكترث في سعيه بمعانت ... يوما ولم يسمع مقالة معتب

لم يثنه الضراء والبيضاء قط ... ولا لواه حب نيل المكسب

ما ان قد دنيا بزبرجها ولم ... يعجب بشأن من حلاها معجب

لكنه ثبت الفعال اذا استخفت سواه بالافعال طمع اشعب

وموطد الاقدام في اقدامه ... مهما يعارضه الزمان بالخطب

وموحد الاقوال والافعال غير مفرق فيها ولا متقلب

مقالات مختلفة

للسيد علي نقي النقوي (٢). رقم الوثيقة (٣٥٩٨)

٨

ومصالح في الامر غير صموتة ... فيه مداجنة وغير مشوّب

يسعى لرضوان المهيمن لا يرى ... شيئاً هنالك غير هذا المطلب

يا شرعة الاسلام حق لك البكا ... لنعيك الحامي لحقيقة ولأبي

ولحجة الاسلام آية ربه ... من يجتليها عارفاً المرتقب

وكتاب وحي خطّ الرحمن بالحجج المنيرة والبيان المعرب

وحسام دين الله ماض في المقاتل لا كليل الشفرتين ولا نبي

ودليل حق يهتدي من سمر الوغى ... مما يجار وافي الضلال ييبب

ولسان صدق لم يلجلج ساعة ... في كشف سر للرشاد محجّب

وامام عدل لم يزل في اوسط المنهاج غير مشرّق ومغرّب

وذكاء علم يستضاء بضوئها ... من بعده نور الألمعية مغيّب

وفريد دهر في الفضائل لا ترى ... مثلاً له في مشرق او مغرب

اصفاه بارئه بها وكذلك الر ... حمن يصطفي من يشاء ويجتبي

يا شرعة الاسلام انت جديرة ... بتحسر وتلهف وتنحّب

اذ مات واحدك الذي كانت به الآمال تعقد في الزمان القلّب

في مثل هذا العصر حيث الناس ... ناس ودين الله كالمتغرّب

لا صدق فيه سوى المحال ولا ترى ... برق الحقيقة غير برق خلّب

والعصر عصر النور لكن مظلم ... بدخان اهواء شديد الغيهب

قد ترفت فيه نواميس الهدى ... والدين اضحى للورى كالملعب

لم يبق فرق في الحلال وفي الحرا ... م وبين مسنون وما المندب

وتراكم الالحاد سيلاً جارفاً ... عمّ الثرى يتغلغل وتسرّب

والناس قد حادوا عن الدين القويم ونهج حق في المناهج اصوب

مقالات مختلفة

للسيد علي نقي النقوي (٣). رقم الوثيقة (٣٥٩٨)

٩

والملة البيضاء في فتن اشتـ ... تترى كوابل هاطل من صيّب

فبأرض روسيا تحزبت القوى ... تتضامن وتكاتف وتحزب

وتأهبت بعدادها وعتادها ... لابادة الاسلام اي تأهب

ولهدم صرح للرشاد ممرد ... ولرواق امن في الانام مطنب

وتظاهرت بالبغي حتى اعلنت ... فجرى مع ريحها لم ترهب

فتعطلت منها المساجد كلها ... وتبعثرت اموالهن كمنهب

والمسلمون جميعهم قد اصبحوا ... ما بين مقتول وبين معذب

وترى على منهاجها تركية ... في البغي راكبة بذاك المركب

قد حرفت دين المهيمن وارتمت ... بمثال فروق العمياء مقتب

وبلاد ايران في افعاله ... لم يرع احكام الاله ويرقب

اضحى يسوق الناس عن نهج الهدى ... والى الهوى بتحكم وتغلب

ورأى الحضارة والرقي كليهما ... تحت البرانط واللباس الاوربي

وقضى بابراز النساء سوافرا ... من غير برقعة وغير تنقب

لا عذر يسمع فيه من احد ولا ... شيء هناك لحكمه بمعقب

فبنو الديانة في لظى مشبوبة ... لبرحاء ذات تأجج وتلهب

قد صادهم صقر السياسة لا يرو ... ن وقاية من نابه والمخلب

والآخرون وهم سواد الخلق ... بين محبذ افعاله ومذبذب

والشرع يدعو بالغياث ولا يرى ... من ناصر لحمى الشريعة مغضب

فبمثل هذا العصر قد زاد الاسى ... واشتد وقعه بالمريب

مقالات مختلفة

للسيد علي نقي النقوي (٤). رقم الوثيقة (٣٥٩٨)

١٠

اذ مات ناصر دينه وظهيره ... ومجيره في كل خطب مرهب

والثابت الاقدام مهما اقبلت ... زمر الغواية مقبلا في مقنب

بطل شريعة آية الله العلي ... المرتضى الزاكي النجار الاطيب

من دوحة بسقت على ام القرى ... وتفيئت بظلالها في يثرب

وتجللت (شيراز) في افنانها ... فاخضر منها كل قاع مجدب

ثم اغتلت ارض العراق فروعها ... في مسرح مرع وعيش مخصب

فزهت بها ارض الغري لبرهة ... فاضت ببحر للمعارف اعذب

وبارض سامراء ثم غمدت لت ... اغصانها بانيق شان اعجب

لفريع دهر لا يشق غباره ... ووحيد اعصره النجيب المنجب

ذاك الامام (السيد الحسن ... الحسيني) النجار الطيب ابن الطيب

فاق الانام بقضهم وقضيضهم ... لعلو رتبته وبذل المنصب

واذا القضاء قضى برحلته الى ... الجنات اعقب خير فرع انجب

قد نال من كل الفضائل سهمه ... ورمى بسهم رميته ليس باخيب

وحوى سجايا الخير مطبوعا على ... خلق باخلاق الهداة مهذب

برياضة منها الورى في راحة ... والنفس منه في عناء متعب

وزهادة محجوزة عن طلب لذة في ... فضلى وفي نعمائها المرغب

عند السماحة مثل غيث صيب ... ولدى الحماسة مثل ليث اغلب

ويعتدي للاقوام ملا صدورها ... تعنو لهيبته اذا ما يحتبي

يتقبل الاضياف في افنائه ... في مبسم طلق وصدر ارحب

وترى التعطف ما تلامس شخصه ... بمؤهل ومسهل ومرحب

مقالات مختلفة

للسيد علي نقي النقوي (٥). رقم الوثيقة (٣٥٩٨)

١١

وإذا ما خاض القول تسمع منطقاً ملك القلوب بالفقه وتحبب

قد عاش محمود النقيبة عمره صوم بسيرته وعمره مؤتنب
ومضى سعيداً لا مجال بقائل للغمز فيه ولا مساغ لمعتب
قد مات فرد المرء خلّف مثله في حنكة ودراية وتدرب
قد مات فرد المرء خلّف مثله في حكمة وبصيرة وتأدب
قد مات فرد المرء خلّف مثله في عفة وتورع وتجنب
قد مات فرد المرء خلّف مثله في خشية من ربه وترهب
قد مات فرد المرء خلّف مثله في غيرة وتمسك وتصلب

يبكيك جفني يا أبا الحسنين إذ لا عذر فيك لذي بيان لم يبك
أبكيك لا ترقا مدامع أعيني كمفاض غيث هاطل لم ينضب
أبكيك لو أن البكاء بنافع أو مطفئ ما في الحشا من ملهب

ما أنس لا أنس العهود قضيتها في صحب لديك أكرم صحب
أيام أحظى من لقائك بساعة ذخرية في عيشها المرء غب
ويلذ مني في حديثك مسمع لا يستلذ سماع صوت المطرب
وأفوز منك برأفة وعطوفة أحظى بها فخر المتر الأحقب

يا سيدي إن الفؤاد مصدع بك كالصفا أن ينصدع لا يشعب
كيف السلو وليس بعدك مؤمل يؤوى إليه من الزمان المعطب
ولقد تحقق ما ذكره شاعر قدماً وأصبح صادقاً لم يكذب
(ذهب الذين يعاش في أكنافهم وبقيت في خلف كجلد الأجرب)

مقالات مختلفة

للسيد علي نقي النقوي (٦). رقم الوثيقة (٣٥٩٨)

١٢

لولا ذووك ذوو المكارم من بني ... بيت ترجع السلوات حمايلب

لاسيما الحسنين زهرتي العلى ... سبطين منتجبين من آل النبي

قاما بأعباء العلى وتحملا ... ثقل الفضائل منكبا عن منكب

ورثا السيادة والزعامة والهدى ... من بعد خير أب توارث عن أب

نشأ بأحضان التقى وتخرجا ... من مكتب للقدس أعظم مكتب

ألقاهما الوحش رثى ما الرب ... تخضر من هطال مزن صيب

وسقى ثرى جدث الفقيد بوابل

من فضله مع زلفة وتقرب

لكهنو ———— علي نقي النقوي

من هو الفقيد آية الله الشيرازي؟

(من كتاب تعريف المجازات الى مشايخ الاجازات للعلامة الاستاذ النقوي دام ظله)

ملاذ الشريعة والهدى ومنتجع العلم والتقى بقية الماضين ثمال الباقين حجة الاسلام آية الله في الانام سيدنا الاعظم الاجل المولى علي آقا ابن آية الله المجدد الميرزا محمد حسن الشيرازي سيد فقهاء العصابة وزعيم زعماء الشريعة المقدسة وممن.

أتته الامامة منقادة ... اليه تجرر اذيالها

فلم تك تصلح الا له ... ولم يك يصلح الا لها

وهو الآية الباهرة بل الآيات آية في علمه وعمله. آية في ورعه وتقاه. آية في جميل خلاله. آية في طيب اعراقه. آية في سمو ادابه. آية في بليغ خطابه الى آخر ما هنالك من غرر الصفات ومحاسن الذات فهو حسنة هذا الزمان واعجوبته وخاتمة ربيع عمره وبالكور تقر. ولد في النجف الاشرف سنة ١٢٨٠ه وهاجر به والده الى سامراء سنة ١٢٩١ه وهو ابن خمس سنين فنشأ هنالك وترعرع ثم احتضنته الحجور العلمية الكاملة ابية تلك الحجور المدرسية التي عاد المتخرجون منها حسنات في الدهر واوضاحا على جبهات الايام حتى قال فيه المحقق الكبير السيد

مقالات مختلفة

للسيد علي نقي النقوي (٧). رقم الوثيقة (٣٥٩٨)

١٣

محمد الاصفهاني انه تربّى في حجر خمسين مجتهداً اوقد صدق فيما قال حيث كانت سامرّاء في
ابّان الاونة غاصّة بنيابذ العلم وزعماء التحقيق والتدقيق وكان السيد منهم محل الواسطة
من العقد تتداول مباحثاتهم الثمينة وتحقيقاتهم الممتعة وتسنح منهم على عدّة فطاحل
كالسيد الاصفهاني المذكور والآيتين العظيمتين المولى محمد كاظم الخراساني والميرزا
محمد تقي الشيرازي ولم يزل متدرجاً في مراقي الفضيلة امعاناً في سيره الى الامام حتى
استأهله السيد ابوه للتلمذة عليه فخصّ له درساً يلقي اليه عنده ما هو اللباب المحض من
نتائج افكاره فصادفت تلك التحقيقات من السيد اذناً واعية وقلباً عقولاً لا ينتقش عليه ويلقى
اليه من الحقائق الناصعة فترقى الى الرتبة القاصية حتى شهد السيد الجد ببلوغه درجة
الاجتهاد وهو في غضاضة من شبابه كما نص بذلك غيره من تلامذة ابيه المحققين كاساتيذه الثلثة
المتقدمين ثم لم يزل بعد وفاة ابيه سنة ١٣١٢ هـ متربعاً على منصة العلم والفضيلة بسامراء
مفيد الطلاب وفي سنة ١٣١٧ هـ يمّم زيارة مشهد الامام علي بن موسى الرضا سلام الله عليه
فلقي في بلاد ايران من جميع طبقات الناس الملوك والسوقة والعلماء والاتباع حتى من
صاحب الجلالة مظفر الدين شاه من الحفاوة والتبجيل ما لم يعهد مثله لاحد من العلماء
ثم آب الى سامراء وهو علمها الخفاق ورايتها المنشورة بالعلم والهدى حتى حكمت بواعث
الحرب العامة الطاحنة بسيادة الهرج والمرج واستيلاء الغلاء والقحط على تلك البلدة المقدسة
من جراء انسحاب الجيش التركي وتعاقب صولات الجيش البريطاني حتى كادت ان تكون
خطة لحروب ضبيعة حكمت تلك الحوادث المتوالية على نزلائها بالجلاء عنها فخرج منها آية الله
الميرزا محمد تقي ومعه السيد المترجم والقى السيد عصا السير في الكاظمية ردحاً من
الزمن وذلك في سنة ١٣٣٤ هـ فكانت له فيها ايادي ناصعة على الامة العراقية ايام انبعث لها
كغيرها من الشعوب الحرة في طلب الاستقلال بقضها وقضيضها من عصبة الامم فبادر العلماء هنالك
الى تسجيل الانتداب بطلب ملك عربي مسلم عليها وانسلط عقدتهم في الكاظمية كان شيخنا
المترجم فكانوا لا يحددون ولا يصدرون الا عن اشارته ورأيه وكان الزعيم المطلق في كربلاء
المشرفة الشيخ الآية الشيرازي فكان من نتائج مسعاهما الجميل ومساعيهما ان العلامة

مقالات مختلفة

للسيد علي نقي النقوي (٨). رقم الوثيقة (٣٥٩٨)

الشيخ محمد علي آل الصحي الكاظمي وغيره مما شاهده اليوم من استقلال العراق الحاضر وبارح
السيد المترجم مشهد الكاظمين سنة ١٣٣٦ هـ فلم يلبث الا يسيرا في كربلاء حتى يمم النجف الاشرف
واقام بها القاف جبهة [illegible] لعلمائها انفصلت الثورة العراقية سنة ١٣٣٨ هـ التي كانت هي
الخطوة الاخيرة للامة الى استقلالها كانت للسيد فيها اعماله الناجحة ومساعيه المشكورة
فكانت تنعقد في داره اندية المذاكرة والتفكير في صالح الثائرين كل ليلة حافلة بالعمد
والسدائم [illegible] وكانت تلك النهضة المقدسة [illegible] الى القبائل والمحتشدات
الحربية [illegible] تفاصيل تلك الوقائع لا يسعها المقام . [illegible] للسيد المترجم في النجف
حتى القى اليه زمام التقليد بعد آية الله الميرزا محمد تقي الشيرازي في بلاد اذربيجان
وعامة [illegible] العراق الجنوبية في ايران على سواحل خليج فارس وغيرها [illegible]
في بلاد الشيعة من قفقاسيا وايران وغيرها ولشعراء العراق فيه على عهد [illegible] ربعة
عقود ومراثيه [illegible] الديوان المعد لذكر ما قيل في رجال بيته الرفيع
لو لفه العلامة الاوردبادي دام علاه .

الامام المجدد

(ملخصا من كتاب اقرب المجازات المتقدم ذكره ننشره بمناسبة وفاة خلفه الصالح آية الله الشيرازي قده)
[illegible] الشيعة ومنار الشريعة امام ائمة العلم واستاذ اساتذة الفقه والاصول خليفة خلفاء الله
في ارضه وحجته [illegible] مجدد الدين على راس القرن الرابع عشر آية الله الحكمة السيد السند
ابو محمد عز الدين الميرزا محمد حسن بن الميرزا محمود بن الميرزا [illegible] الحسيني الشيرازي . هو الزعيم
الاكبر والامام الاعظم الذي [illegible] العظمة الباهرة [illegible] باسره [illegible] على جليل منزلته
وعظيم مجده اجماع الطائفة فليس هناك جاحد ولا مرتاب .

ولد في شيراز سنة ١٢٣٠ هـ ومات ابوه وهو صغير فكفله خاله (مجد الاشراف) وعين له
معلما في داره ولم تمض عليه الثامنة من عمره حتى اتم دروسه في المقدمات وبعد وفاة
خاله المذكور تسنى له دراسة الفقه والاصول الى ان بلغ شرح اللمعة وحضر فيه على الكبير

مقالات مختلفة

للسيد علي نقي النقوي (٩). رقم الوثيقة (٣٥٩٨)

١٥

مدرس بشيراز الشيخ ابراهيم المعروف بتدريس هذا الكتاب ثم هاجر الى اصفهان سنة ١٢٤٢ه فنزل في مدرسة الصدر وحجرته هناك معروفة لليوم تتلمذ على المحقق صاحب الحاشية وبعد وفاته سنة ١٢٤٨ه اختار درس المحقق المدقق السيد حسن المدرس استفاد منه شيئاً كثيراً وكان الى آخر زمانه يبتهج بذكره والمصارحة بالتلمذ لديه ويعبّر عنه بالسيد الاستاد ولما كانت سنة ١٢٥٩ه عزم ركاب السفر الى العراق فاخذ يتجول في مجالس البحث واندية التدريس لعلماء ذلك العصر فما وقع في نفسه شيء منها اشباه ما وقع درس شيخ الطائفة المرتضى الانصاري فعزم على المقام عنده وعدل بعزيمته عن الرجوع الى ايران واخذ الخوض في مطالب الشيخ بغاية جهده وكدّه حتى حقق حقايقها وابدأ ستجلى غوامضها واربى عليها بدقيق فكره وعميق نظره. ولما توفي الشيخ سنة ١٢٨١ه وقع الخلاف في تعيين من هو الاعلم والجدير بزعامة المسلمين واجتمعوا في دار آية الله الميرزا حبيب الله الرشتي وفيهم جمع تلاميذ الشيخ اتفقت الكلمة على السيد السند حتى قلّدوه الرياسة و[illegible] في النجف الاشرف علمها الخفاق ومنارها السامي الى سنة ١٢٩١ه وفي هذه السنة هاجر الى سامراء وكان ميل السيد واقامته هناك باسباب اقتضت ذلك سراً من اسرار الله سبحانه اراده باقامة شعائر الدين وبث دعوة الحق والهدى فقد اصبحت سامراء بفضل آية السيد هناك عاصمة كبرى للتشيع في ذلك العصر تخرج عليه في مجلس بحثه من آيات الفضل والتحقيق من لم يعهد مثلهم لغيره وبرز له مؤلفات في الفقه والاصول.

وتوفي بعد صلوة العصر ليلة الاربعاء الرابع والعشرين من شعبان سنة ١٣١٢ هـ وكان قد اوصى بدفنه في النجف الاشرف بالمحل المعدّ له فلما توفي حمل نعشه الى النجف في الوف مؤلفة من الناس وكان مجيئهم التابوت من سامراء الى النجف في خمسة ايام على ايدي الرجال حفاة على الاقدام وهذا امر لم يعهد قبله ولا بعده لاحد من العلماء الاعلام وقد وصلوا الى النجف في التاسع والعشرين من شعبان ودفن في الليلة الاخيرة من الشهر في مقبرته الشهيرة التي هي مزار للناس وكان عمره يوم وفاته اثنين وثمانين سنة قدس الله تربته واسكنه فسيح جناته.

مقالات مختلفة

للسيد علي نقي النقوي (١٠). رقم الوثيقة (٣٥٩٨)

١٦

قد انقذ المسلمين من ورطات المهالك وفادى بنفسه لاحياء الحق وابداء الحقيقة وكان (ع) مطبوعاً مجبولاً على الحق والديانة والصدق والامانة حتى كأنه لا يعلم غيره ولا بدع فقد ثبت في ابيه عن النبي علي مع الحق والحق مع علي والآباء يرثهم الابناء. وكان علي على جانب عظيم من البسالة والجرأة وكان اذا جاس بين صفوف الابطال تراءى كأنه اسد ثائر بين صفوف المعز والشاء فالتاريخ يشهد على ان شعور التفادي كان قوياً في الغريزة الصافية بحيث عليه مغازيه مع رسول الله في صون دينه وحفظ نواميسه ولقد اصبح الحسين يفادي نفسه لدين الرسول (ص) كما فادى ابوه بنفسه ومن المسلمات انه (ع) لم يكن الا داعي الله وهاتف الحق والعامل لوحيد لاحياء دين جده النبي العربي. ولا ريب في ان المكارم اذا عدت واحدة واحدة منها كالبسالة والشهامة والعفة والفخامة والصدق والصفاء والزهادة والاباء فان الحسين رجل الفضيلة بجميع مجاليها كما ان قتلته رجال المساوي من الختل والغدر والعار والشنار بأتم معانيها فعند ذلك ثار الحسين (ع) ونهضته كانت امثولة الحق اذ بطل وانها كانت اقوى مثال للفضيلة.

فوائد هذه النهضة

اول ما انتجت النهضة الحسينية من العواقب الجميلة والآثار الباقية انها حركت القرائح للاخلاص والتفادي وجددت عهوداً انساها تقاليب الدهر وهيأت الخواطر لتلبية دعاة الحق واحياء فريضة الرعاية النبي (ص) بقوله كلكم راع وكلكم مسئول. ومن اسوء الخيانات ان يرضى الرجل بما هو من لا اهلية له فيحملها او ان امة اتخذت فجارها اسواساً وظلمتها قواداً فقريب ان تنقرض لو لم يتداركها الناهضون المخلصون باحياء المعارف ومحق المساوي وقد ثار ان ينفي ذلك الشعور الاسلامي بما استبد به معاوية بن ابي سفيان وابنه المشهور بالفضائح ولا ان يقيض الرحمن لانعاش هذه الامة ابن نبيه المبعوث لاحياء روح الغيرة والديانة الصالحة لينقذها من اغلال المستبدين وينعش روح الحركة في نفوس المسلمين والحق مهما طاب فالابتداء بيانه الفوز في الانتهاء. (محمد صادق) الحفيد لنجم الشريعة شمس العلماء مولانا السيد نجم الحسن دام ظله

نهضة الامام الحسين عليه السلام

للسيد علي نقي النقوي (١). رقم الوثيقة (٣٥٩٩)

١٧

بطل النهضة والداعي الى الحق

(للعلامة المحقق الاستاذ السيد علي نقي النقوي مد ظله)

يوم ثارت زوابع الاهواء وهاجت اعاصير الفتن وانفجرت براكين الباطل فاصبحت ترمي بشرر كالقصر وتقذف الموقدة الجمر وساد الظلام المتراكم حتى اضمحل مصباح الدين وكاد ان يخمد ضوؤه وتغير سيماء الهدى حتى تنكرت معالمه واضطربت مواخر الامة الاسلامية في غمرات لجج الضلالة والعمى واوشكت ان ترسب حيث لا معاذ ولا ملاذ كانت الحاجة ماسة الى مبشر بالدين وداع الى الحق يكشف للناس عن وجه الحقيقة فتتجلى ناصعة بيضاء ويرفع عن الابصار ما عليها من غشاوة .

من ذا كان لذلك غير الحسين حسين المجد والشرف والاباء حسين النجدة والشجاعة والمضاء ؟

من ذا كان يهمه من الامر ما يهمه كي يتجافى بجنبه عن الراحة ويخاطر بنفسه في غمار تلك الشدائد صيانة للدين وحياطة لبيضة الاسلام في حين ان كثيرا من الصحابة والتابعين وابناء الخلفاء الراشدين قد صفقوا الاكف ببيعة طاغية الشام يزيد الجائر العنيد وقد اذعن له بالحكومة قطر الشام الى مصر الى العراق الى الحجاز الى فارس الى اليمن مع انه لم يكن في العالم الاسلامي وعلى الاخص في الشام والعراق والحجاز من لا يعلم بسيئات اعماله وموبقات افعاله تلك الفعال التي يعرق لها جبين الانسانية فيندى حياء وخجلا ولكن العواطف كانت مائتة والحمية قد وئدت عصر بلا امر فكان فرمان الشام كراع للسائمة يسوقها حيث يشاء من غير ان تشعر وتعقل .

كان الحسين جديرا من جهات شتى بان يثار من تلك الاوضاع دع عنك الاعتقاد بانه ولي الامر ومالك الخلافة والامام بالحق وان كان ذلك كله ثابتا بالادلة والبراهين التي لا معدل عنها ولكن انظر اليه بصفة انه ابن النبي ونجل الوصي ذينك الذين بهما نشأ الاسلام ونما وقد ولد هو والاسلام قريب العهد بالميلاد

نهضة الامام الحسين عليه السلام

للسيد علي نقي النقوي (٢). رقم الوثيقة (٣٥٩٩)

١٨

نشأ في حجر واحد وربيا بتربية واحدة في مكان واحد وكل عقيد الآخر وعضيده
وتربه وقرينه وكبيرهم هو شخص الهدى ومثال الديانة وانموذج الاخلاق السامية
والآداب الاسلامية في قلب كل شعور ونفس كلها عاطفة فهل سواه اولى منه بالوصي من
يرى الاسلام وقد رشقت نحوه النبال ووضعت على نحره المدى وهو يستغيث فلا يغاث
نعم قد أثر فيه ذلك المنظر الرهيب حتى نهض للنصر وخرج من مدينة جده موطنا
نفسه شادّاً حيازيمه على ان يحق الحق ويبطل الباطل ولقد كانت الظواهر في بدء
الامر تدل على انه اختار الهجرة صيانة لنفسه واهله غير ان الحقائق لم تلبث الا
ان كشفت عن ان الحسين لم يزل مطلعا على العاقبة وانه لم يخرج بنفسه واهله
واصحابه الا لاداء الواجب وقضاء المفترض من البلاغ اللازم والدعوة الى الحق
والهدى .

ان من دقق النظر في تاريخ الحسين سلام الله عليه منذ خروجه من المدينة
الى حين نزوله في كربلاء وما بعد ذلك يجد في كل حركاته وسكونه وحل ومرتحل سرّا
للتبشير ورمزا للدعاية ولو اردنا استيفاء القول في تلك الرموز لخرجنا من
حد المقال الى شوط بعيد .

كانت اقامة الحسين سلام الله عليه في مكة على ما يراه النظر البسيط للاتقاء
بذلك البلد الحرام عن مس الاذى من اعاديه ولكن التحليل العلمي لا يدع المجال
لاسناد هذا الغرض الى الحسين بن علي ع ذلك الذي يرى مصرعه بين يديه
وهو موطن نفسه عليه غير مكترث به .

اجل . ان هناك سرا عميقا لا يهتدي اليه الا بتحول للقضايا وسبرها سبرا
تاريخيا بنظر غير مستعجل . ان مكة المشرفة قلب البلاد العربية وقطبها وعاصمتها و
عواصمها ومجتمع وفودها فكانت تتردد اليها الركاب وتختلف الاظعان من كل قطر و
ناحية في كل حين وزمان وعلى الاخص في اوان الموسم حيث ترد وفود الحجيج من
كل فج عميق وتجتمع القبائل والاحياء بدوا وحضرا من دافع الديانة حيث ان الحج فريضة

نهضة الامام الحسين عليه السلام

للسيد علي نقي النقوي (٣). رقم الوثيقة (٣٥٩٩)

واجبة في النواميس الاسلامية ودافع الادب والحماسة حيث جرت السنة منذ الجاهلية
على اقامة الاسواق العظيمة للانشاد والتجارة في تلك الاشهر الثلاثة بفضاء تلك
الاودية القاحلة فكانت من هذا وذاك اعظم نقطة للاجتماع للعرب عامة والمسلمين
خاصة ليس يوجد مثلها في انحاء البلاد.

لم يكن الحسين ع في الامة العربية رجلا لا يعرف ونكرة لا تعرف وهب ان
العواطف الدينية كانت في فناء وانتفاء فلم يكونوا يعرفون الحسين بما له من
المكانة الجليلة والدرجة الرفيعة ولكن ابن بنت النبي ص. نجل امير المؤمنين.
اخو العرب واسخاهم الذي لا يرد السائل عن بابه. سيد الهاشميين وشيخهم
وعميد اسرتهم وعمادهم. هذه كانت العناوين التي يعرفه بها كل احد ولم يكن هناك
من ينكرها او يشك فيها. وقد اختار الحسين ع ذلك الزمان زمان الحج ومجمع القبائل لاقامته
في مكة المشرفة.

لا ارمي بهذا الى ان الحسين ع كان يقصد جمع العساكر وتاليب الجيوش وتوثيق
اسلاك المواصلة بينه وبين شيوخ القبائل ورؤساء العشائر كي يستعد بجموعهم
لمنازعة يزيد في سلطانه. كلا والف كلا. لو كان الحسين ع يقصد ذلك لفعل وكان
النجاح حليفه اذا ليمن بحصين ذلك معقل بمقربة منه وممن اسلمت على يد امير المؤمنين ع
وكان ذووها من المخلصين جميعهم له ولابيه من بعده وهكذا الطائف لم يكن هناك من
يضمر السوء لآل محمد ولكن ابن الوصي (ونفسي بيه بأبي حبيبه) لم يكن ليطلب لدنيا
وسلطانها ولا الرياسة ولا الامارة الطورية القاهرة وانما كانت اقامته في مكة لايصال لفتة
من المسلمين الى سر قضيته وحقيقة نهضته وتوجيه الانظار الى ما هنالك من افعال يزيد
واعماله فيتبدل اهل الحديث عن ذلك في المحاشد والمنتديات. خطوة وضعها الحسين ع
في سبيل الدعاية التي كانت الغاية الكبرى لنهضته الكريمة.

فاوعز اناس من اهل الشام في ازياء الحجاج لقتل الحسين ع او انهم امروا بالقبض عليه
اياما كان فقد خرج الحسين ع من البيت الحرام من غير ان تم الحج وقضى الفريضة ولذلك اثر

نهضة الامام الحسين عليه السلام

للسيد علي نقي النقوي (٤). رقم الوثيقة (٣٥٩٩)

٢٠

كبير فيما يجوز الحسين ع من امر البلاغ والدعوة .

كانت مغادرة الحسين ع لمكة على مجرى المفاجأة والبغتة وتركه لفريضة الحج مكتفيا بالعمرة المفردة مع شدة استمساكه بالدين وتوطيد للشرع الاسلامي على حين انه لم يبق لاداء الحج الا يوم او يومان قد لفتت الانظار العامة الى معالجة الموضوع بالمذاكرة والمحادثة وسادت عقول الكافة بحيرة ودهشة ولو كان تاريخ يضبط الجزئيات في ذلك الحين لوجدنا فيه ما كانت تدور عندئذ من المذاكرات .

س . اين ذهب الحسين ع ؟ افلم يتم الحج ؟ فلماذا غادرها جهرة باهله وقرابته ؟!

ج . مخافة ليزيد الحاكم في الشام .

س . لم ذلك ؟ ماذا يريد يزيد منه ؟

ج . البيعة .

س . مه كيف يكون ذلك ؟! افابن النبي يبايع يزيد الفاجر الشارب للخمور ؟! اجل فلماذا لم يقم بهذا البلد الحرام مكة المشرفة ؟ لماذا ترك فريضة الحج ؟

ج . لانه خشي على نفسه وقد بعث رجال من الشام لقتله في مكة .

ج . سبحان الله أيكون ظلم اشد من هذا ؟ الا يترك ابن بنت النبي حتى في حرم الله ورسوله ؟!

هذه هي المذاكرات التي كانت تجري في مكة المشرفة وضواحيها في القبائل والافراد بل لعله كان حديث كل اثنين اجتمعا في مكان .

في تلك الاونة التي تعوز فيها طرق المراسلة والمخابرة ولا يوجد فيها البرق والبريد والهاتف والصائح كان ذلك اعظم وسيلة لنشر النبأ واذاعة الخبر في القريب والبعيد وقد كانت الوفود والقبائل تتردد ما بين مكة وبين غيرها من البلدان فكل من قفل راجعا الى بلده لا بد ان يسئله الاهلون عن مجاري الامور وطرائف الانباء ولا شك انه يذكر فيها قضية الحسين ع وخروجه من البلد الحرام تاركا للحج على قرب عهده مع تعليلها بما هناك من مبادي واسباب

اؤكد القول عوداً على بدء بان الحسين ع لم يكن غرضه تأليب جيش كثيف

نهضة الامام الحسين عليه السلام

للسيد علي نقي النقوي (٥). رقم الوثيقة (٣٥٩٩)

وعساكر رهيب تتقوى به على الغلبة والاستيلاء كما يراه بعض معاصرينا ولكن الغرض الوحيد والمقصد الاصيل عنده بذلك النشر والاذاعة هو ان لا يبقى قتله حين يقع (وهو يراه لنفسه حتماً لابد منه) مستنداً الى اسباب خفية وجهات غير معلومة فيتسنى لاهل الشام تعليلها ببعض الوجوه التي تبرر صنيعهم لدى جمهور من الناس ويخفى بذلك ما هناك من الحق وحقيقته. اذ من القطعي جداً انه لو لم يستعمل الحسين تلك الوسائل الناجحة لاذاعة امره واشاعة خبره لقام رجال الدهاء والنكراء يلبسون الامر على البسطاء من السذج الدهماء ويكسون قضية الحسين كسوة شائنة خالطها الاهواء بالمكر والتزوير

اذاً قد خسر الحسين صفقته واضاع دمه حيث انه عندئذ ضحى نفسه ونفيسه واهله وقرابته ولم يدع له مع ذلك قلبا يلهف ولا عينا تذرف ولا لسانا ينطق بذكر ولا قلما في التاريخ يثني عليه بخير.

اذاً قد مات ومات مبدأه ودستور عمله. مات ومات الدين الذي نهض لانتشاله مات ومات شرع جده الذي سمت نفسه لاحيائه ولكن انظر الى امر الله وبسط قدرته اذ قتل الحسين واذعن الكل بلا نكير بانه قتل مظلوماً على غير حق وكمت افواه المرجفين من حزب الشام عن ان تقول بعض الاقاويل بالتشكيك في ذلك او تنبس ببنت شفة في النكير عليه.

ذلك من نتائج تلك الخطة التي اختارها الحسين لبث خبره وانتشار امره. ان الحسين حسين الحزم والبصيرة باتخاذ وسائل لنشر الاذاعة لمبادئ نهضته في الشعب الاسلامي قد الجم الافواه وخاط الالسن عن ان تلهج فيما يغاير الحق وهل تكون دعوة ابلغ من هذا في التأثير.

الدعوة السيارة او الموكب الحسيني في اثناء الطريق

الاوان اوان الحج وقبائل العرب من العراق واليمن والطائف مستقبلة بوجوهها شطر المسجد الحرام وفي الوقت نفسه يتراءى الحسين في موكب فخم من اهله

(١) العلامة الكبير فيلسوف الشرق السيد هبة الدين الشهرستاني في كتابه نهضة الحسين ومنه استقينا جملة من النكات لاقامة الحسين ع في مكة وموكبه في اثناء الطريق

نهضة الامام الحسين عليه السلام

للسيد علي نقي النقوي (٦). رقم الوثيقة (٣٥٩٩)

٢٢

وقرابته واعوانه مستديرا مكة المشرفة الى حيث يريد وقد علم الرحالة انه لا يصادف في اثناء الطريق بالمسير خمسة او ستة خيلا او رحالة الا ويلفت النظر ويطمح البصر ويهيج الطلب لاطلاع الامر واستكشاف الحال عن هم؟ من اين؟ الى اين؟ فما ظنك بموكب الحسين ذلك الموكب الفخم بالجند الرهيب من انصاره واعوانه في حال انه لم يبق لزمان الحج الا يوم او يومان وهم مستديرون مكة في حين ان الكل متوجهون اليها فلا غرو انه تتوجه الانظار وتشرأب الاعناق وتطمح الابصار ومن المحتم لكل خلي البال ان يتقدم بالسؤال عن هؤلاء؟ الى اين؟ واذا علم بانهم الحسين وذووه فهناك المحاورات على شكل ما مثلناه من قبل . وقد شهد بذلك التاريخ فلم يكن لقاء فرزدق للحسين الا على سبيل الصدفة وهكذا عبد الله بن المطيع وعمر بن عبد الرحمن المخزومي وجرى هنالك من المحاورات ما تضمنه التاريخ في محتوياته .

بذلك اقول ان الموكب الحسيني الرهيب في اثناء تلك القفار السحيقة والبوادي القاحلة كان داعية من دعاته بل ابلغ دعوة ليست بلسان ناطق ولا بيان مسموع تلفت بالاعناق الى الوقوف على الامر والاكتناه للحقيقة .

وقفة على ساحة الحرب

اضرب ابا عما حدث في اثناء المسير ومنذ الوصول الى كربلاء والاقامة هنالك الى اليوم التاسع من امور مهمة ذات شان وقيمة الفت انظار القراء الى ما ظهر من الحسين من امضاء الدعوة والاحتجاج يوم عاشوراء ذلك اليوم الرهيب الذي ليس كمثله يوم في التاريخ حين تالبت الجيوش لقتل ابن بنت النبي واحاطوا به احاطة السوار بالمعصم وقد جردوا السيوف واشرعوا الرماح وفوقوا السهام واوتروا القسي لسفك تلك المهجة الزكية مهجة قلب الرسول وفلذة كبده بيد عوهم الى ذلك حب المناصب والرتب والطمع في الرنانين الابيض والاصفر فكان من الممتنع في العادة استنقاذهم من الغي واهتداؤهم الى سبيل الرشد ولم يكن الحسين غير خبير بذلك ولكن

نهضة الامام الحسين عليه السلام

للسيد علي نقي النقوي (٧). رقم الوثيقة (٣٥٩٩)

٢٣

من الواجب المفترض على الداعي الالهي ان يصدع بالامر ويجاهر بالحق فتتم الحجة وتتضح المحجة

لقد قام الحسين ع بالواجب وتذرع بكل ما يمكنه من الوسائل في بلاغ دعوته ولو ارد نا استيفاء القول في هذا المجال لطال بنا المقال الى مدى غير محدود .

هاهو التاريخ يشهد بان كل واحد من انصار الحسين ع وابطاله كان داعية من دعاة الحق فذ لكم زهير وخطبته وحبيب معارضاته وبرير ومباهلته وغيرهم من المجاهدين باراجيزهم المتضمنة للمنادات بالحق بابلغ بيان واتم حجة .

لقد دارت الدائرة على ابطال الحسين ع وفتيانه وقضوا جميعاً بين يدى امامهم واضحين الحقوق بنجدة يرن صداء تذكارها في التاريخ ما اختلف الليل والنهار . بقى الحسين ع وحده فريدا بين الاعداء بقلب ازعجه الهموم وعين اظلمت دونها الارجاء ولكنه الداعي الى الله المبشر بالحق الذى لا يفتر عن فريضة الدعوة طرفة عين . هاهو ذا الشاكي الخطب . يناشد الجموع . يستظهر في الحجاج بشهادات الصحابة . أكل ذلك رجاء لان يرق له ذلك الرهط القاسي العنود ويفلت عن الاطماع الاشعبية في صلصلة الدنانير والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة ؟ هيهات . لم يكن الحسين ع عازبا لبصيرة واهن الفراسة ولا مخطيا عن الحقيقة قيد شعرة . انما كان ذلك كله ابلاغا للدعوة واتماما للحجة ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة .

اجل . لم يأل الحسين ع جهدا في الدعوة وايضاح الحجة حتى انه اذ دنا اليه شمر بن ذى الجوشن بعزيمة تنفطر لها السموات وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ابلغ الحسين دعوته اليه واتم الحجة عليه حيث قال " اسفر عن وجهك " فاسفر عن وجهه قال " سبحان الله . صدق جدى رسول الله ص اذ قال يا حسين ان قاتلك رجل ابقع " اى به وضح .

فدتك نفسي يا ابا عبد الله لقد قمت بواجب الدعوة الى اخر رمق من حياتك

نهضة الامام الحسين عليه السلام

للسيد علي نقي النقوي (٨). رقم الوثيقة (٣٥٩٩)

لقد صدقت مقالة جدك وسيف شمر العنيد على نحرك . ان كل قطرة قطرت من دمك فى تلك الرمضاء كانت داعية من دعاة الحق لملة الاسلام .

بعد شهادة الحسين ع دعوة واسعة النطاق

قضى الامر بقتل ابن النبي ص وظفر اعداءه بما ارادوا فى ظاهر الاحوال وزاد الخطب شدة باسر بنات رسول الله ص سبايا يطاف بهن فى اسواق الكوفة والشام وحولهن رؤس القتلى من الحسين ع واصحابه فوق الرماح بمنظر رهيب وحال مدهش يتراأى انه من اكبر مظاهر الذلة والهوان لآل محمد (حاشاهم عن ذلك) ولكن فى الوقت نفسه قد بلغت دعوة الحسين ع كل مبلغ واتسع نطاقها بما لم يعهد قبله ذلك راس الحسين ع فوق رمح طويل (سيماه فى وجهه من اثر السجود) عليه مسحة من النور الالهي المشرق ولمعة من القدس الباهر بشفاه مهتزة بالقرآن (ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا)

وتلكم عقائل دار الوحي وكرائم بيت الرسالة اللاتي هن مع استلابهن بايدى العتاة وانتهاك استارهن فى تلك الجموع الحافلة من الناس نماذج للحياء والغيرة وتماثيل للاخلاق العظيمة النبوية وهياكل القدس والطهارة واشباح ممثلة للعفاف والنزاهة مع ماهنالك من خطبهن التى يفرغن فيها عن لسان على امير المؤمنين ع تلك الوسائل الناجحة للدعوة البالغة التى ليس وراءها دعوة . بذلك احيى الحسين ع دين جده وكشف الغطاء عن حقيقة امره وقد افنى اعدائه المتجبرين وابادهم شر ابادة حتى لم يبق منهم نافخ ضرم واصبحوا نبأ منامر او حديث سمير (فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا)

لكهنؤ (الهند)   على نقى النقوى

نهضة الامام الحسين عليه السلام

للسيد علي نقي النقوي (٩). رقم الوثيقة (٣٥٩٩)

"يوم نحشر من كل امة فوجاً"

قال الله تعالى

النجعة

في

اثبات الرجعة

تأليف

العلامة المتكلم الفقيه السيد علي نقي النقوي دام ظله

ملحق مجلة الرضوان العدد العاشر من السنة الاولى

الصادرة في شهر رمضان سنة ١٣٥٤هـ

لكهنؤ الهند

كتاب النجعة في اثبات الرجعة

للسيد علي نقي النقوي (١). رقم الوثيقة (٣٦٠٠)

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الحمد

اني كنت في النجف على اشرف المسير الى زيارة الرضا سلام الله عليه حين بلغني عن بعض الزعنفة
الدهماء من ادعياء الثقافة الحديثة انكار مسئلة الرجعة مستندا الى انه ليس في رواياتها
خبر صحيح الاسناد عن الائمة المعصومين سلام الله عليهم وكلفني بعض العظماء من اركان الطائفة
تاليف رسالة في ذلك وحيث كان في اليوم الثاني من ذلك عزمي على المسير ولكن لم اجد مساغا لرد
الدعوة اقدمت بكل على تاليف هذه الرسالة فكتبتها في مدة لا تتجاوز الساعات ولكن تداخرتها
لاجل بعض العوائق وحيث قد بلغنا الان ترديد صداها الحاجة مرة ثانية احببنا نشر هذه
الرسالة ايضاحا للحقيقة وكبحا للاراجيف والله الموفق وهو المعين

النقوي ٢٧ شهر رمضان سنة ١٣٥٥ هـ

في لكهنو (الهند)

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم لك الحمد والصلوة على نبيك وآله.

دعاني بعض اهل الخير من رواد الحقائق الى وضع هذا المختصر في بيان ما اتفقت
عليه كلمة الشيعة باجمعهم من القول بالرجعة التي تواترت بها النصوص عن اهل العصمة
سلام الله عليهم في مضت الادوار وتمادت الازمن وليس فيها شك ولا مرية من اصحابنا الامامية
شيعة علي واهل بيته حتى عد ذلك من خصائصهم التي يعرفون بها لدى الموالف والمخالف
ويفترق بها العدو والصديق فاجبته الى ذلك مودعا في هذا السفر الوجيز ما وقفت عليه
عن الائمة المعصومين واركان الدين واجماعات العلماء المرضيين بحيث لا يبقى مجال التشكك
ولا ارتياب والله الهادي الى منهج الصواب

علي نقي النقوي اللكهنوي عفا الله
عن سيئاته
١٩ محرم سنة ١٣٥٠ في النجف الاشرف

كتاب النجعة في اثبات الرجعة

للسيد علي نقي النقوي (٢). رقم الوثيقة (٣٦٠٠)

٣

فصل

الاعتقاد بالرجعة من ضروريات مذهب الشيعة

(قال) ابو جعفر الصدوق محمد بن علي بن بابويه القمي المتوفى سنة ٣٨١ في رسالة العقائد
"اعتقادنا في الرجعة انها حق (ثم اخذ في الاستدلال عليها الى ان قال) بالاخير وسأخرج كتابا في الرجعة[1]
ابين فيه كيفيتها والادلة على صحة كونها انتهى (وقال) الشيخ المفيد ابو عبد الله محمد بن محمد
بن النعمان المتوفى سنة ٤١٣ في اجوبة المسائل العكبرية "قالت الامامية ان الله ينجز الوعد
بالنصر للاولياء قبل الآخرة عند قيام القائم عليه السلام والكرة التي وعد بها المؤمنين
(وقال) علم الهدى الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي المتوفى سنة ٤٣٦ في جواب
المسائل التي وردت عليه من بلد الري حيث سألوا عن حقيقة الرجعة (الجواب) اعلم ان
الذي تذهب الشيعة الامامية اليه ان الله تعالى يعيد عند ظهور امام الزمان المهدي
عليه السلام قوما ممن كان قد تقدم موته من شيعته ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته ومشاهدة
دولته ويعيد ايضا قوما من اعدائه لينتقم منهم فيلتذوا بما يشاهدون من ظهور الحق وعلو كلمة
اهله والدلالة على صحة هذا المذهب ان الذي ذهبوا اليه مما لا شبهة على عاقل في
انه مقدور لله تعالى غير مستحيل في نفسه فانا نرى كثيرا من مخالفينا ينكرون الرجعة انكار
من يراها مستحيلة غير مقدورة واذا ثبت جواز الرجعة ودخولها تحت المقدور فالطريق الى
اثباتها اجماع الامامية على وقوعها فانهم لا يختلفون في ذلك اهـ (وقال) السيد علي بن طاوس
المتوفى سنة ٦٦٤ في كتاب الطرائف بعد ذكر نظائر مما وقع من احياء الاموات في الدنيا واحياء
الله الاموات في القبور للمسألة ونحو ذلك ما نصه "فاي فرق بين هذا وبين ما رواه اهل
البيت وشيعتهم من الرجعة" (ثم قال) "والرجعة التي تعتقدها علماؤنا واهل البيت ع
وشيعتهم تكون من جملة آيات النبي ومعجزاته الخ وقال العلامة المجدد على القرن الحادي
عشر المولى محمد باقر المجلسي قده المتوفى سنة ١١١١ في المجلد الثالث عشر من البحار بعد نقل اخبار كثيرة

(١) يظهر منه ان تاليف رسالته هذه قبل كتابه في الرجعة وسيأتي ذكره انتهى.

كتاب النجعة في اثبات الرجعة

للسيد علي نقي النقوي (٣). رقم الوثيقة (٣٦٠٠)

٤

"اعلم اني لا اظنك ترتاب بعد ما مهدت واوضحت لك في القول بالرجعة التي اجمعت الشيعة
عليها في جميع الاعصار واشتهرت بينهم كالشمس في رابعة النهار حتى نظموها في اشعارهم واحتجوا
بها على المخالفين في جميع امصارهم وشنع المخالفون عليهم في ذلك. وكيف يشك مؤمن بحقية
الائمة الاطهار فيما تواتر عنهم في قريب من مائتي حديث صريح وظني ان من يشك في امثالها فهو شاك
في ائمة الدين ولا يمكنه اظهار ذلك من بين المؤمنين فيحتال في تخريب الملة القويمة بالقاء
ما يتسارع اليه عقول المستضعفين وتشكيكات الملحدين اه.

وقال في شرح الاربعين بعد ذكر الحديث الثامن والعشرين ما نصه اعلم ان هذا
الخبر من الاخبار الدالة على الرجعة وهي من اصول مذهب الامامية ومما تفردوا به وشنع
عليهم المخالفون وجرى فيها بين علمائنا وعلماء المخالفين مباحثات ومناظرات مذكورة
في محالها ولا ينكرها الا منكر قدرة الله ومنكر الحشر والنشور اذ جهة امكانهما متحدة والعلة في نفيهما
مشتركة وقد تواترت الاخبار فيها عن الائمة الاطهار ودلت عليها ظواهر الآيات اه
وقال في كتاب الاعتقادات ويجب ان تؤمن بالرجعة فانها من خصائص الشيعة
واشتهر ثبوتها عن الائمة بين الخاصة والعامة وقد روي عنهم ليس منا من لم يؤمن بكرتنا اه
وقال العلامة السيد عبد الله شبر الكاظمي في شرح زيارة الجامعة قد تظافرت الاخبار
وتواترت الآثار واجمعت الشيعة الابرار على الرجعة في الجملة وانهم يرجعون الى الدنيا
في زمان المهدي ع ويرجع جماعة من خلص المؤمنين واشقياء المخالفين وقد انكر المخالفون
ذلك علينا اشد انكار وشنعوا بذلك علينا مع ان الآيات القرآنية ناطقة بذلك
هذا ما تيسر لنا الآن من نصوص العلماء على كون الرجعة من عقائد الامامية كافة من غير خلاف
فيها بين الاولين والآخرين وناهيك من ذلك انه قد الف فيها جملة من العلماء من اصحابنا المتقدمين
كتبا مستقلة تأييدا لمذهب الشيعة ودحضا لحجج المخالفين منهم ابو يحيى احمد بن داود بن سعيد الجرجاني
قال الشيخ له كتاب المتعة والرجعة والحسن بن علي بن ابي حمزة سالم البطائني عد النجاشي
من كتبه كتاب الرجعة والفضل بن شاذان النيسابوري كما ذكره الشيخ والنجاشي كتاب اثبات الرجعة
والعياشي محمد بن مسعود بن محمد بن عياش السلمي له كتاب الرجعة والصدوق محمد بن بابويه

كتاب النجعة في اثبات الرجعة

للسيد علي نقي النقوي (٤). رقم الوثيقة (٣٦٠٠)

٥

القمي له كما ذكره النجاشي ايضا كتاب الرجعة والحسن بن سليمان بن خالد الحلي تلميذ الشهيد (ره) له كما في
البحار وروضات الجنات كتاب في الرجعة لطيف ومحمود بن علي الطبري له كما في امل الامل
رسالة في اثبات الرجعة والشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي قدس الله روحه رسالة الايقاظ من الهجعة
بالبرهان على الرجعة قال في امل الآمل فيها اثنا عشر بابا تشتمل على اكثر من ستمائة حديث واثنتين
وستين آية من القرآن وادلة كثيرة وعبارات المتقدمين والمتأخرين وجواب الشبهات
وغير ذلك اهـ والعلامة المجلسي (ره) له رسالة في الرجعة بالفارسية رأيتها والامير محمد
مؤمن الاسترابادي من مشايخ المجلسي قدس سره له رسالة في الرجعة ذكرها له في امل
ومنا العلامة المؤسس السيد دلدار علي النقوي النصيرابادي قدس سره له رسالة في مبحث
المعاد والرجعة من التحفة ومن راجع كتب علماء اهل السنة يجد انه كان من الثابت السائر
كالمثل القول بالرجعة من الطائفة الامامية حتى انهم كانوا اذا ارادوا الطعن في احد بانه من
الشيعة قالوا انه يؤمن بالرجعة وايضا يجد ان القول بالرجعة كان من المقررات لدى اصحاب الائمة
واخصاء الشيعة في العصر الاول في حين كانت جملة من الحقائق الدينية في بوتقة الخفاء والاحتجاب
انظر الى الجزء الاول من صحيح مسلم ص ٩-١٠ (١) يذكر في امر جابر بن يزيد الجعفي المتوفى سنة ١٢٧ هـ
قال حدثنا ابو غسان محمد بن عمرو الرازي سمعت جريرا يقول لقيت جابر بن يزيد الجعفي فلم اكتب عنه
كان يؤمن بالرجعة . وقال (بالاسناد) عن سفيان حدثنا جابر بن يزيد قبل ان يحدث ما احدث
(قال بالاسناد) حدثنا سفيان قال كان الناس يحملون عن جابر قبل ان يظهر ما اظهر فلما
اظهر ما اظهر اتهمه الناس في حديثه وتركه بعض الناس فقيل له وما اظهر قال الايمان بالرجعة
اهـ فكان الذنب الوحيد لجابر عند هؤلاء انه يؤمن بهذه العقيدة وذلك لكونها من خصوصيات
الشيعة مع انه يروى عن الجراح بن مليح يقول سمعت جابرا يقول عندي سبعون الف حديث
عن ابي جعفر عن النبي صلى الله عليه وسلم كلها اهـ وقال الحافظ شمس الدين الذهبي في ميزان
الاعتدال (١) جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي الكوفي احد علماء الشيعة له عن ابي الطفيل
والشعبي وخلق وعنه شعبة وابو عوانة وعدة قال ابن مهدي عن سفيان كان جابر الجعفي
ورعا في الحديث ما رأيت اورع منه في الحديث وقال شعبة صدوق وقال يحيى بن ابي بكير عن شعبة

(١) طبعة مصر سنة ١٣٢٥ ج (١) ص ١٧٧

كتاب النجعة في اثبات الرجعة
للسيد علي نقي النقوي (٥). رقم الوثيقة (٣٦٠٠)

٦

كان جابر اذا قال لنا انا حدثنا وسمعت فهو من اوثق الناس وقال وكيع مهما شككتم في شيء فلا تشكوا
ان جابر الجعفي ثقة (الى ان قال) وقال جرير بن عبد الحميد لا استحل ان احدث عن جابر الجعفي
انه كان يؤمن بالرجعة الخ وقال في ترجمة عبد الله بن الحسن ابن جرير قاضي سجستان قيل كان
يؤمن بالرجعة (المطبع صيدا آباد عن الطبعة لكهنو ج ٣ ص ٢٧)

(وقال) ابن قتيبة في كتاب المعارف في ابي الطفيل عامر بن واثلة الكناني الصحابي
المتوفى سنة ١٠٠ هجرية شهد مع علي المشاهد كلها وكان مع المختار صاحب رايته وكان يؤمن
بالرجعة اهـ (وقال اليافعي في مرآة الجنان كثير عزة كان شديد التعصب لآل ابي طالب يؤمن
بالرجعة اهـ وفيما ذكره النجاشي من محاورة ابي جعفر محمد بن علي بن النعمان المعروف بمؤمن
الطاق مع ابي حنيفة انه قال له ابو حنيفة يوما يا ابا جعفر تقول بالرجعة فقال له نعم
فقال له اقرضني من كيسك هذا خمسمائة دينار فاذا عدت انا وانت رددتها اليك فقال له
في الحال اريد ضمينا الحديث وقد جاء من هذا القبيل فيما نشر باخر كتاب الفهرست لابن النديم
المطبوع بمصر من التكملة التي كتب في اولها انه قد عثر عليها بعض المستشرقين الالمان ونشرت
من ... في مجلة المانيا ونقلها العلامة احمد تيمور باشا وفي اخرها ترجمة ابي جعفر المذكور بما
ليس فيه من القوم من اسم شيطان الطاق (قال) وهو من اصحاب ابي عبد الله جعفر بن محمد
الصادق عليهما السلام وقد لقي زيد بن زين العابدين وناظره على امامة ابي عبد الله عليه السلام
ولقي علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام (الى ان قال) وله مع ابي حنيفة مناظرات
(ذكرتها) وقال له ابو حنيفة يوما الشاهد بقين قال بلى قال وانت تقول بالرجعة قال
اي والله قال فاني شديد الحاجة وانت متمكن فلولاك اقرضتني خمسمائة درهم اشتري بها واد
اردها عليك في الرجعة كنت قد قضيت حتى وصلت الحديث فظهر من ذلك كله ان القول
بالرجعة كان من خصائص من عرف بالشيعة التي يعرفها الناس جميعا من غير نكير منهم على
ذلك ويكفيك دليلا على الغاية الناصعة من الائمة عليهم السلام وشيعتهم في امر الرجعة ان
صار الايمان بها مما يشهد عليه في مواقف الاشهاد الا ترى في زيارة الجامعة المأثورة التي رواها
الصدوق في الفقيه مسندا الى سيدنا علي الهادي عليه السلام "اشهد الله واشهدكم

كتاب النجعة في اثبات الرجعة

للسيد علي نقي النقوي (٦). رقم الوثيقة (٣٦٠٠)

٧

الى مومن بكم وبما اصلتم به كافرين وذكرهم بانكم به مستبصرين بانكم وبضلالة من خالفكم موالكم ولا دليائكم مبغض لاعدائكم (الى ان قال) معترف بكم مومن باياتكم مصدق برجعتكم الخ

فصل

دلالة الذكر الحكيم على ثبوت الرجعة

لاشك ان القرآن الحكيم قد سلك في الدلالة على هذا الامر مسلك الرمز والاشارة بحيث لولا بيان من اهل الذكر الراسخين في العلم لكانت عقولنا تقصر عن الوقوف على حقائق ما اودع في هذه الآيات من المعنى ولكن بعد ما جاء البيان منهم نرى الآيات ناطقة بافصح عبارة منطبقة على ما اريد منها باتم بيان وابلغ اشارة ولا تنطبق على سواه الا بتكلف وتحمل وتجوز وتاول.

قال الله تعالى (ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب باياتنا فهم يوزعون) وظاهر هذه الآية انه في اليوم الذي اخبر عنه يحشر من كل امة فوج على نحو التبعيض على حد قوله تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ومن المعلوم انه لا تنطبق هذه الصفة على يوم المعاد اذ انه يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود فليس فيه حشر فوج دون فوج وانما هو يوم حشر الكل بلا استثناء فليس ذلك الا يوم الرجعة اذ ليس يعود فيه الا قوم ممن محضوا الايمان محضا وآخرون ممن محضوا الكفر محضا وقد دلنا على هذا التفصيل الامام ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق فيما اخرجه علي بن ابراهيم القمي عن ابيه ابراهيم بن هاشم اول من نشر حديث الكوفيين بقم عن محمد بن ابي عمير عن حماد بن عثمان الناب كلاهما ممن اجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنه والاقرار له بالفقه كما قاله الكشي قال قال عليه السلام ما يقول الناس في هذه الآية ويوم نحشر من كل امة فوجا قلت يقولون انها في القيامة قال ليس كما يقولون ان ذلك في الرجعة ايحشر الله في القيامة من كل امة فوجا ويدع الباقين انما آية القيامة قوله وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا ونحو ذلك ما رواه النعماني في تفسيره وغيره في غيره وروى علي بن ابراهيم ايضا عن ابيه عن ابن ابي عمير عن المفضل عن ابي عبد الله ع في تفسير الآية المذكورة قال ليس احد من المؤمنين قتل الا يرجع حتى يموت ولا يرجع الا من محض الايمان محضا او محض الكفر محضا اه.

كتاب النجعة في اثبات الرجعة
للسيد علي نقي النقوي (٧). رقم الوثيقة (٣٦٠٠)

٨

(وروى) الشيخ الحسن بن سليمان في كتاب منتخب البصائر لسعد بن عبد الله باسناده عن ابن طيار عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل ويوم نحشر من كل امة فوجا قال ليس احد من المؤمنين قتل الا سيرجع حتى يموت ولا احد من المؤمنين مات الا سيرجع حتى يقتل (وباسناده) عن ابي بصير قال قال لي ابو جعفر عليه السلام اينكر اهل العراق الرجعة قلت نعم قال اما يقرأون القرآن ويوم نحشر من كل امة فوجا.

(الثاني) قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه. فان الله قد شرط على النبيين جميعا انه اذا جاءهم الرسول المصدق لما معهم وهو النبي المصطفى محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم فهم يؤمنون به وينصرونه ولا يخفى انه لم يكن عند مجيء النبي ص وظهور نبوته احد من الانبياء الذين كان مصدقا لما معهم حتى يؤمن به وينصره فهل يكون ميثاق الله سبحانه المأخوذ من انبيائه مما لا حقيقة له في عالم الوجدان ولا مواقع له في دائرة الوهم والخيال حاشا من ذلك وليس يصح ذلك الا بما نقول من الرجعة وقد كشف الستار عن وجه هذه الحقيقة الامام الصادق سلام الله عليه فيما رواه علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن مسكان وهو الثقة العين من اصحاب الاجماع عنه عليه السلام في تفسير الآية ما بعث الله نبيا من لدن آدم الا ويرجع الى الدنيا فينصر امير المؤمنين فقوله لتؤمنن به يعني رسول الله ص وقوله ولتنصرنه يعني امير المؤمنين وروى العياشي في تفسيره وسعد بن عبد الله في بصائره باسنادهما عن فيض بن ابي شيبة قال سمعت ابا عبد الله ع تلا هذه الآية قلت ليؤمنن برسول الله ولينصرن عليا قال نعم والله من لدن آدم فهلم جرا فلم يبعث الله نبيا ولا رسولا الا رد جميعهم الى الدنيا الحديث.

(الثالث) قوله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا والضمير في قوله (ليؤمنن به) اما عائد الى النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم او الى المسيح عيسى بن مريم وعلى كل فالآية لا تنطبق على ما هو المشاهد المحسوس من موت كثير من اهل الكتاب على غير ايمان باحدهما وليس حقيقة ذلك الا ما ورد في تفسير آل العصمة من ان ذلك في الرجعة.

(الرابع) قوله تعالى انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد قال الصادق عليه السلام فيما رواه علي بن ابراهيم وسعد بن عبد الله باسنادهما عن جميل بن دراج

كتاب النجعة في اثبات الرجعة

للسيد علي نقي النقوي (٨). رقم الوثيقة (٣٦٠٠)

حين سأله عن هذه الآية قال ذلك والله في الرجعة اما علمت ان انبياء الله كثير لم ينصروا في الدنيا وقتلوا وائمة قد قتلوا ولم ينصروا فذلك في الرجعة.

(الخامس) قوله تعالى وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون وهو كما ترى لا ينطبق الا على الرجعة اذ الامة مجمعة على ان الناس كلهم يرجعون يوم القيامة من هلك ومن لم يهلك وقد روى علي بن ابراهيم باسناده عن الصادقين عليهما السلام قال كل قرية اهلك الله اهلها بالعذاب لا يرجعون في الرجعة

(السادس) قوله تعالى ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين وهل الاماتتان الا اماتة عن هذه الحيوة الاولى والاخرى عن الحيوة في الرجعة اذ الحيوة الثالثة وهي في القيامة لا موت بعدها الى غير ذلك من آيات ورد تفسيرها بالرجعة وقد انهاها بعض علمائنا الماضين الى اربع وستين آية.

فصل

الاشارة الاجمالية الى نصوص العترة الطاهرة في الرجعة

لو اني اردت في هذا الباب ان اجمع كل ما ورد فيه عن اهل البيت عليهم السلام لخرجت في بسط الكتاب الى حد بعيد ولكني اقتصر على ان اذكر لك نموذجا من الاخبار المعتبرة التي تدخل في هذا الباب بين صحيح وحسن وموثق و احيلك في استطلاع عبارات ما لم اذكر على مظانها المقررة وقد ذكرت لك فيما تقدم من الآيات من الاحاديث بعيون الفاظها ما فيه غنى وكفاية فارجو منك المسامحة اذا رأيتني اقتضب كلامي في هذا الفصل عن البسط والتفصيل فاطوي مسافة القول طيا بخوف الملل والادماج على اني لا ادع ذكر بعض الاخبار القصار بتمامها او الطوال ببعض الفاظها المهمة اذ دعت الحاجة الى ذلك واليك نموذجا لبعض ما هنالك من الاحاديث مما ساعدني عليه الاطلاع

(الحديث الاول) خبر علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن الصادق ع وقد تقدم بعيون الفاظه وهو صحيح او حسن بابراهيم بن هاشم ملحق بالصحيح.

(الثاني) حديثه ايضا عن ابيه عن ابن ابي عمير عن المفضل عنه عليه السلام وهو مثل السابق في الصحة او الحسن،

كتاب النجعة في اثبات الرجعة

للسيد علي نقي النقوي (٩). رقم الوثيقة (٣٦٠٠)

١٠

(الثالث) ما اخرجه الشيخ المفيد في كتاب الاختصاص عن احمد بن محمد بن عيسى الاشعري الثقة شيخ القميين ووجههم وفقيههم غير مدافع عن ابي جعفر احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي الثقة جليل القدر عظيم المنزلة عند الرضا وابي جعفر عليهما السلام عن حماد بن عثمان المتقدم ذكره عن محمد بن مسلم الثقفي المشتهر في الوثاقة كان على علم هو من اصحاب الاجماع عن حمران بن اعين وهو من اكابر مشايخ الشيعة المفضلين الذين لا يشك فيهم واحد حملة القرآن عن الصادق ع قال اول من تنشق الارض عنه ويرجع الى الدنيا الحسين بن علي وان الرجعة ليست بعامة وهي خاصة لا يرجع الا من محض الايمان محضا او محض الشرك محضا

(الرابع) بالاسناد المذكور عن حماد عن بكير بن اعين عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر ع قال ان رسول الله وعليا ع سيرجعان والحديث صحيح .

(الخامس) حديث حماد بالاسناد المذكور عن زرارة عن ابي عبد الله ع وهو في غاية الصحة .

(السادس) حديث الاختصاص عن سعد بن عبد الله بن ابي خلف الاشعري القمي جليل القدر واسع الاخبار كثير التصانيف ثقة شيخ هذه الطائفة وفقيهها ووجهها عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب الزيات الهمداني جليل من اصحابنا عظيم القدر كثير الرواية ثقة عين حسن التصانيف عن ابن ابي عمير المعلوم حاله وجلالة قدره عن عمر بن اذينة الثقة عن محمد بن الطيار المرضي فيه عن ابي عبد الله ع ان ابا جعفر ع كان يباهي به عن ابي عبد الله ع .

(السابع) عن سعد بن عبد الله المتقدم عن احمد بن محمد بن عيسى وقد تقدم ذكره وبيان جلالة شانه عن الحسين بن سعيد بن حماد الاهوازي الثقة عن حماد بن عيسى الجهني الثقة من اصحاب الاجماع عن الحسين بن المختار القلانسي الثقة عن ابي بصير وهو ثقة قال قال لي ابو جعفر ع ينكر اهل العراق الرجعة قلت نعم قال اما يقرأون القرآن ويوم نحشر من كل امة فوجا . (الثامن) بالاسناد عن ابن عيسى عن البزنطي وتقدم ذكره عن الحسين بن عمر بن يزيد الثقة صاحب الرضا ع عن عمر بن ابان الكلبي الكوفي الثقة عن عبد الله بن بكير الموثق من اصحاب الاجماع عن ابي عبد الله ع

(التاسع) حديث علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن مسكان عن الصادق ع وقد تقدم في تفسير قوله تعالى واذ اخذ الله الآية والحديث صحيح او حسن ملحق به .

(العاشر) حديث علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن سنان الثقة الجليل عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع وابي جعفر ع قالا كل قرية اهلك الله اهلها بالعذاب لا يرجعون في الرجعة .

كتاب النجعة في اثبات الرجعة

للسيد علي نقي النقوي (١٠). رقم الوثيقة (٣٦٠٠)

١١

(الحادي عشر) بالاسناد المذكور عن ابن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع في حديث طويل قال قال رجل لابي عبد الله ع ان العامة تزعم ان قوله ويوم نحشر من كل امة فوجا عنى في القيامة فقال ابو عبد الله ع فيحشر الله يوم القيامة فوجا ويدع الباقين لا ولكنه في الرجعة واما اية القيامة فحشرناهم فلم نغادر منهم احدا .

(الثاني عشر) علي بن ابراهيم عن ابيه عن النضر بن سويد الصيرفي الثقة الصحيح الحديث عن يحيى بن عمران بن علي بن ابي شعبة الحلبي الثقة الصحيح الحديث عن عبد الحميد بن عواض الطائي الثقة عن ابي خالد الكابلي احد الحواريين لعلي بن الحسين سلام الله عليه في قوله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد قال يرجع اليكم نبيكم .

(الثالث عشر) حدثنا ابي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد وقد تقدم الكلام فيهم جميعا عن ابي عبد الله ع قال ما يقول الناس في هذه الاية ويوم نحشر من كل امة فوجا قلت يقولون انها في القيامة قال ليس كما يقولون ان ذلك في الرجعة الحديث .

(الرابع عشر) حديث الصدوق في معاني الاخبار عن ابي العباس عبد الله بن جعفر الحميري الثقة شيخ القميين ووجههم وهو صاحب قرب الاسناد عن ابراهيم بن هاشم وهو والد علي بن ابراهيم المتقدم ذكره عن ابن ابي عمير عن مثنى بن عبد السلام الحناط عن ابي عبد الله الصادق ع والسند حسن .

(الخامس عشر) حديث الاختصاص عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى وابن ابي الخطاب كلاهما عن ابن محبوب وهو من اصحاب الاجماع عن علي بن رئاب الكوفي الثقة الجليل القدر عن زرارة بن اعين عن ابي جعفر سلام الله عليه والسند صحيح عال .

(السادس عشر) بالاسناد عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن صفوان بن يحيى البجلي بياع السابري الثقة الثقة العين العين ذي المنزلة الشريفة الذي لرضا انه وهو من اصحاب الاجماع عن مولانا الرضا سلام الله عليه قال في الرجعة من مات من المؤمنين قتل ومن قتل منهم مات والسند كما تراه في اعلى مراتب الصحة .

(السابع عشر) بالاسناد عن ابن ابي الخطاب عن وهيب بن حفص وهو واقفي ثقة عن ابي بصير عن ابي جعفر الباقر سلام الله عليه والحديث موثق .

(الثامن عشر) الاختصاص عن سعد عن ابن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال وكان جليل القدر ثقة عن حميد بن المثنى العجلي الثقة عن شعيب بن اعين الحداد الثقة عن ابي الصباح الكناني الثقة عن ابي جعفر الخبر صحيح او موثق . (التاسع عشر) الاختصاص عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن ابي خالد القماط الكابلي وقد تقدم ذكره عن حمران بن اعين عن ابي جعفر ع والحديث صحيح .

كتاب النجعة في اثبات الرجعة
للسيد علي نقي النقوي (١١). رقم الوثيقة (٣٦٠٠)

١٢

(العشرون) الاختصاص عن سعد عن ابن عيسى وابن ابي الخطاب معاً عن الحسن بن علي بن زياد الوشا من وجوه هذه الطائفة وعيونها عن ابان بن عثمان الاحمر الثقة عن ابي خديجة سالم بن مكرم الجمال الثقة عن ابي عبد الله ع

(الحادي والعشرون) الاختصاص عن ابن عيسى عن محمد بن خالد البرقي الثقة عن ابي حمزة ثابت بن دينار الثمالي الثقة الجليل عن ابي جعفر ع والحديث صحيح .

(الثاني والعشرون) في امالي الصدوق عن محمد بن جعفر الرزاز عن خاله الرازي غالب الزراري احد رواة الحديث ومشايخ الشيعة واجلائهم عن ابن ابي الخطاب المتقدم ذكره واحمد بن الحسن بن علي بن فضال وهو ثقة من الفطحية عن عمرو بن مسلم الكوفي الثقة عن بريد بن العجلي من وجوه اصحابنا ثقة فقيه له محل عند الائمة عن ابي عبد الله ع والحديث طويل وسنده كما رأيت معتبر .

(الثالث والعشرون) كتاب الاختصاص عن كتاب سليم بن قيس الهلالي الذي رواه عنه ابان بن ابي عياش وقرأه جميعه على سيدنا علي بن الحسين ع بحضور جماعة من صحابته منهم ابو الطفيل فاقره عليه زين العابدين فقال هذه احاديثنا صحيحة قال ابان لقيت ابا الطفيل بعد ذلك في منزله فحدثني في الرجعة عن اناس من اهل بدر وعن سلمان والمقداد وابي بن كعب قال ابو الطفيل فعرضت هذا الذي سمعته منهم على علي بن ابي طالب سلام الله عليه بالكوفة فقال هذا علم خاص يسع الامة جهله ورد علمه الى الله تعالى ثم صدقني بكل ما حدثوني وقرأ علي بذلك قراءة كثيرة وفسره تفسيراً شافياً حتى صرت ما انا بيوم القيامة اشد يقيناً مني بالرجعة . هذا ما يحضرني الآن من الاخبار التي كل واحد منها حجة لو انفرد فكيف لو انضم بعضها الى بعض فيما الحسن والصحيح والموثق وغير هذه اخبار كثيرة انهاها العلامة المجلسي رحمه الله يقرب من مائتين والشيخ الحر العاملي قدس سره الى اكثر من ستمائة وانما اثرت منها ذكر ما ذكرت دفعاً لما يتوهم ان ليس في اخبار الباب ما هو الصحيح او الحسن وان كلها ضعاف او مراسيل مع انه لو كان الامر كذلك لكان سؤال البحث عن السند ساقطاً بعد التعدد البالغ الى حد يحصل التواتر بادنى منه فاما موقع النظر في اسانيد احاد تلك الاخبار ومن اراد الوقوف على كل تلك الاخبار او جلها فعليه بمراجعة الثالث عشر من البحار للعلامة المجلسي وكتاب الرجعة للشيخ الحر العاملي قدس سره وغيرهما من المظان المقررة لذلك هذا ما انتهزت الفرصة له من الزمان في سويعات من يوم التاسع عشر من شهر المحرم سنة ١٣٥٠ هـ في النجف الاشرف ولولا ضيق المجال وحب الاختصار لاطلت القول واوسعت البحث بالرد والنقد ولكن فيما ذكرت غاية المراد ومنية المرتاد ومن لم يكفه اليسير لن يكفيه الكثير والله الموفق وهو نعم المولى ونعم النصير

كتاب النجعة في اثبات الرجعة

للسيد علي نقي النقوي (١٢). رقم الوثيقة (٣٦٠٠)

فهرس الموضوعات

من إصدارات مؤسسة كاشف الغطاء العامة

١. الأجوبة النجفية في الرد على الفتاوى الوهابية، تأليف: آية الله العظمى الشيخ هادي كاشف الغطاء ﵀ (١٣٦١هـ)، تحقيق: مؤسسة كاشف الغطاء العامة.
٢. أحكام المتاجر، تأليف: آية الله العظمى الشيخ مهدي كاشف الغطاء ﵀ (١٢٨٩هـ)، تحقيق: مؤسسة كاشف الغطاء العامة/ الشيخ تحسين البلداوي.
٣. الإمامة، تأليف: آية الله العظمى الشيخ عباس كاشف الغطاء ﵀ (١٣٢٣هـ)، تحقيق: مؤسسة كاشف الغطاء العامة.
٤. البحث اللغوي عند علماء كاشف الغطاء، تأليف: الأستاذ سعد نعمة علي.
٥. بحوث ومقالات، تأليف: الشيخ الدكتور عباس كاشف الغطاء.
٦. التعادل والتعارض والترجيح، تأليف: آية الله العظمى الشيخ علي كاشف الغطاء ﵀ (١٤١١هـ)، تحقيق: مؤسسة كاشف الغطاء العامة.
٧. الدراسات النحوية عند آل كاشف الغطاء، تأليف: الدكتور باسم خيري.
٨. دليل مخطوطات مؤسسة كاشف الغطاء العامة، الإصدار الخامس (١٤٣٤هـ - ٢٠١٢م)، إعداد: قسم الذخائر للمخطوطات.
٩. رسالة في فن التجويد، تأليف: آية الله العظمى الشيخ هادي كاشف الغطاء ﵀ (١٣٦١هـ)، تحقيق: مؤسسة كاشف الغطاء العامة/ الدكتور خليل المشايخي.
١٠. زيد بن علي عليه السلام، تأليف: آية الله الشيخ محمد رضا كاشف الغطاء ﵀ (١٣٦٦هـ)، تحقيق: مؤسسة كاشف الغطاء العامة/ الدكتور خليل المشايخي.
١١. الصوت وماهيته والفرق بين الضاد والظاء وما يلحق بذا اللفظ من الفوائد، تأليف: آية الله الشيخ محمد رضا كاشف الغطاء ﵀ (١٣٦٦هـ)، تحقيق: مؤسسة كاشف الغطاء العامة/ أ. د. محمد كاظم البكاء، م. فضيلة عبوسي العامري، م. رفاه عبد الحسين الفتلاوي.

١٢. الغيب والشهادة، تأليف: آية الله الشيخ محمد رضا كاشف الغطاء ﭬ (١٣٦٦هـ)، تحقيق: مؤسسة كاشف الغطاء العامة.
١٣. الفساد الإداري في المنظور الإسلامي، تأليف: الشيخ الدكتور عباس كاشف الغطاء.
١٤. القواعد الستة عشر، تأليف: آية الله العظمى الشيخ جعفر كاشف الغطاء ﭬ (١٢٢٨هـ)، تحقيق: مؤسسة كاشف الغطاء العامة/ الشيخ الدكتور عباس كاشف الغطاء.
١٥. كشف ابن الرضا عن فقه الرضا، تأليف: آية الله العظمى الشيخ علي كاشف الغطاء ﭬ (١٤١١هـ)، تحقيق: مؤسسة كاشف الغطاء العامة/ مصطفى ناجح الصراف.
١٦. المال المثلي والمال القيمي في الفقه الإسلامي، تأليف: الشيخ الدكتور عباس كاشف الغطاء.
١٧. مجموعة آثار علماء آل كاشف الغطاء، قرص ليزري، إعداد مؤسسة كاشف الغطاء العامة بالتعاون مع مركز البحوث الكمبيوترية للعلوم الإسلامية.
١٨. المدخل إلى الشريعة الإسلامية، تأليف: الشيخ الدكتور عباس كاشف الغطاء.
١٩. المقبولة الحسينية، تأليف: آية الله العظمى الشيخ هادي كاشف الغطاء ﭬ (١٣٦١هـ)، تحقيق: مؤسسة كاشف الغطاء العامة.
٢٠. المنتخب من القواعد الفقهية، تأليف: الشيخ الدكتور عباس كاشف الغطاء.
٢١. الموسوعة الوثائقية، صدر منها خمسة أجزاء، إعداد قسم الوثائق والأرشفة.
٢٢. نبذة الغري في أحوال الحسن الجعفري، تأليف: آية الله العظمى الشيخ عباس كاشف الغطاء ﭬ (١٣٢٣هـ)، تحقيق: مؤسسة كاشف الغطاء العامة.